بسم الله الرحمن الرحيم

قام الطالب بتنفيذ ما وجه إليه من ملحوظات عند المناقشة وعضو لجنة المناقشة

د/ محمد محمد سالم محيسن ٨/١١/١٤٠٩

د/ ...

د/ ... ٨/١١/١٤٠٩

د/ عبد الفتاح إسماعيل شلبي ٨/١١/١٤٠٩

المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى - كلية اللغة العربية
قسم الدراسات العليا العربية

أثر القراءات الشاذة في الدراسات النحوية والصرفية

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في النحو والصرف

إعداد:

الطالب: أحمد محمد أبو عريش الغامدي

إشراف:

الأستاذ الدكتور: عبد الفتاح إسماعيل شلبي

المجلد الأول

١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

شكر وتقديـــر

* رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ *(1) اللَّهُمَّ لك الشكرُ ولك الحمدُ على توفيقك وإحسانك ، اللَّهُمَّ أنه من شكرك أنْ أشكرَ أستاذي الفاضلَ الثبتَ الثقةَ الدكتورَ الأستاذَ (عبدَ الفتاح إسماعيلَ شلبي) الذي وَقَفَ إلى جانبي وَتابعَ هذا البحثَ خُطوةً بِخُطْوةٍ حتى استوى على سوقِه وأخرجَ ثِمَارَهُ .

حيثُ أفاضَ عليه من سَعَةِ عِلْمِهِ وَصَقَلَهُ بِحُسْنِ خُلقِهِ دُونَ أنْ يَحْجُرَ عليّ رأياً أو يَرُدَّ لي قولا ، وإنّما كان بِرَجاحةِ عَقْلِهِ ، وحُسْنِ دِرَايتِه وطُولِ خبرتِهِ ، يَدُلّني إلى الصواب ويُجَنِّبُني مزالقَ الخطأ .

اللهم فأجزه عنّي خيرَ الجزاءِ ، اللَّهُمَّ اجعلْ عملَهُ هذا خالصا لِوجهِكَ الكريمِ وفي خِدْمَةِ كِتَابِكَ المبينِ .

وَصَلّى اللَّهُ عَلَى نبيّنا ورسولِنَا مُحَمّدٍ وعلى آلِه وصحبِه وسَلَّم ،،،

أحمد أبو عريش الغامدي

---

(1) آية 15 الأحقاف .

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

(أ)
المقدمة

موضوع البحث ، سبب اختياره ، منهج البحث فيه ، مصادره ومراجعه .

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، أما بعد :

فموضوع البحث (أثر القراءات الشاذة في الدراسات النحوية والصرفية) ، فالموضوع إذن يتصل بكتاب الله عز وجل ، وكل موضوع يتصل بكتاب الله أولى بالبحث وأجدر بالدراسة من غيره .

ذلكم سبب من الأسباب التي دفعتني إلى العمل في هذا الموضوع ، وثمة سبب آخر ، هو ما أراه في هذه الشواهد النحوية والصرفية المستمدة من القراءات الشاذة مما أثبته القدماء في مؤلفاتهم احتج بها فريق منهم وتأولها فريق آخر ، ولما كان معظم هذه القراءات نازعا بالثقة إلى قرائه محفوفا بالرواية من أمامه وورائه (1) ، مدونا في عصور الاحتجاج ، رأيت أن يكون هذا البحث فاتحة خير في جمع ما تناثر من القراءات الشاذة ودراسته ؛ لأنني لم أر من الدارسين أو الباحثين فيما أعلم من قام على دراسة هذا الموضوع دراسة متخصصة .

وتقوم خطة البحث على تتبع القراءات الشاذة ذوات الأثر النحوي أو الصرفي مما أحدثته القراءة في مجال بناء القاعدة النحوية أو الصرفية أو في مجال تعدد أوجه الإعراب ، أو في مجال الاحتجاج بالقراءات أو الاحتجاج لها إلى غير ذلك من مجالات الدراسات النحوية والصرفية .

---

(1) انظر مقدمة المحتسب جـ1 ص 32 .

وإليكم الخُطُواتِ التي سارالبحثُ وِفْقها :

١ - جَمَعْتُ القراءاتِ الشاذةَ ذوات الأثر النحويّ أوالصرفيّ من مصادِرها الأصليّةِ ثُمّ ضَمَمْتُ النظيرَإلى النظيرِ وعرضتُها بَعْدَ ذلكَ وِفْقَ مناهِج النُّحاةِ .

٢- عَزَوْتُ القراءاتِ إلى أصحابِها على حسب الجَهْدِ والطاقةِ .

٣ - حَرَصْتُ على ضبطِ القراءاتِ والشواهد وما أشْكَلَ من النص .

٤ - أثبتُ في قسمِ الدراسات النحويّةِ الحرف الشاذ بالإضافةِ إلى الجزءِ المُتواترِ من الآيةِ أو الآيةِ بكامِلها ، أو الآيةِ التي قَبْلِها أوالتي تَلِيها مما يظهر معه الأثر النحوي المشار إليه دراسته ،أما في قسم الدراسات الصرفيّةِ فقد زِدْتُ على هذا إثباتَ الحرفِ الشاذِ في الهامش على حسب التَّواترِ ،لأنّه في الغالبِ مَكانَ تغيير ،وربّما اقتصرتُ على الحرفِ الشاذِ من الآيةِ في صُلْبِ البحثِ إذا تَحَقّقَ مَعَهُ الغرضُ .

٥ - آثرتُ أن تكونَ التراجمُ للأعلامِ من القرّاءِ وغيرِهم في ملاحقِ البحثِ خشيةَ الإكثارِ من الإحالاتِ في ثناياهُ .

هذا وقد جاء البحثُ في قسمين :

القسم الأول (أثرُ القراءاتِ الشاذةِ في الدراسات النحويّةِ) ، ويشتمل على ستةِ فصولٍ وهي :

١ - أثرُ القراءاتِ الشاذةِ في دِراسةِ المُعربِ والمبني من الأسماءِ والأفعالِ وفيه ستٌ وثمانون مسألةً .

٢ - أثرُ القراءاتِ الشاذةِ في دِراسةِ الجُملةِ الاسميةِ وما يلحق بها من أحكامٍ وفيه ثلاثٌ وأربعون مسألةً .

٣ - أثرُ القراءاتِ الشاذةِ في دِراسةِ الجُملةِ الفعليةِ وما يلحق بها من أحكامٍ وفيه ثلاثٌ وستون مسألةً .

٤ - أثر القراءات الشاذة في دراسة شبه الجملة وما يلحق بها من أحكام وفيه ستٌ وعشرون مسألةً .

٥ - أثرُ القراءاتِ الشاذةِ في دراسةِ الأسماءِ العاملةِ عملَ الأفعال وفيه عشرُ مسائل .

٦ - أثرُ القراءاتِ الشاذةِ في دِراسةِ التوابعِ وفيه اثنتان وثلاثون مسألة .

القسم الثاني (أثرُ القراءاتِ الشاذةِ في الدراساتِ الصرفيّةِ) ، ويشتمل على ثلاثةِ فصولٍ :

١ - أثرُ القراءاتِ الشاذةِ في دِراسةِ تَصْريفِ الأفعالِ وفيه ثلاثٌ وسبعون مسألةً .

٢ - أثرُ القراءاتِ الشاذةِ في دِراسةِ تَصْريفِ الأسماءِ وفيه اثنتا عشرةَ ومائةُ مسألةٍ .

٣ - أثرُ القراءاتِ الشاذةِ في دِراسةِ أحكامٍ تصريفية تَعُمُّ الفعلَ والاسمَ وفيه إحدى وعشْرونَ ومائةُ مسألةٍ .

تِلكُم خُطّةُ البحثِ وملامحُه العامةُ ، أمّا مسائلُه وقضاياه فهي

متروكةٌ للبحث والدراسةِ فما وَضعْتُ عِنْوَانًا ولا تَوَقّعْتُ نتيجةً إلا في ضوءِ المسألةِ الواردة .

ومما تَجْدُرُ الإشارةُ إليه أنه يَسْبِقُ القسمين تَمْهيدٌ للبحثِ وتقفوهما نتائجُه ومُلاحِقُه وفهارِسُه وقد راعيتُ في كُلِّ ذلك أن تكونَ وافيةً بالغرضِ على حَسْبِ الجُهْدِ والطاقة .

أمّا مصادرُ البحثِ ومراجعُهُ فَمِنْها المطبوعُ ومِنْها المخطوطُ، ومِنْها القديمُ ومِنَها الحديثُ ، ونظرا لِتَعَدُّدِ المَصادرِ المُتَصِلَةِ بالموضوعِ فقد رأيتُ اختيارَ جُمْلَةٍ من الكتبِ تكون هي المصادرُ الأصْلية، ويأتي في مُقدّمتها (كِتابُ اللّهِ) القرآنُ الكريمُ . واخترتُ من كُتُبِ القراءاتِ (مختصرَ شواذِ القراءاتِ لابن خالويه المتوفّى سنة ٣٧٠هـ) و (شواذَ القراءاتِ للكرماني ،وهو مجهول الوفاة) و (إتحافَ فضلاءِ البشرِ في القراءاتِ الأربعَ عشرَ لِمؤلِفه الشهيرِ بالبناءِ المتوفّى سنة ١١١٧هـ) .

واخترت من كُتُبِ الاحتجاج (المُحْتَسَبَ لأبي الفتح المتوفّى سنة ٣٩٢هـ) وهو الكتاب الوحيد فيما أعلمُ المؤلفُ في الاحتجاجِ للشواذِ .

واخترت من كُتُب التفسير (الكشافَ للزمخشرى المتوفّى سنة ٥٣٨هـ) و (البحرَ المُحيط لأبي حيان المتوفّى سنة ٧٤٩هـ) .

ورَجَعْتُ من كُتُبِ المعاني (معاني القرآن للفرّاءِ المتوفّى سنة ٢٠٧هـ) و (معاني القرآن للأخفش المتوفّى سنة ٢١٥هـ) .

واخترت من كُتُب الأعاريب (إعرابَ القرآنِ لِلنَحاسِ المتوفّى سنة ٣٣٨هـ) .

و (إعراب الشواذ للعكبري المتوفى سنة ٦١٦ هـ) و (مغني اللبيب لابن هشام المتوفى سنة ٧٦١هـ) .

أما كتب النحو والصرف فلم اختر منها كتاباً بعينه ، ولكنني عدت إلى جملة منها كالكتاب لسيبويه ، والمقتضب للمبرد ، وشرح المفصل لابن يعيش ، وشرح الكافية للرضي ، وأوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، وقد عدت إلى المنصف لأبي الفتح ، والممتع في التصريف لابن عصفور ، وشرح الشافية للرضي ، وليس هنا مكان حصر مصادر البحث ومراجعه وإنما أردت هنا الإشارة إلى المصادر الأولية للبحث ، أما المعاجم وكتب التراجم وكتب الحديث واللغة ودواوين الشعر ، وغيرها مما يتصل بطبيعة البحث فهي مثبتة في ثنايا البحث وفهارسه .

والحق أنه على الرغم من تعدد مصادر البحث ومراجعه فإن صعوبته تكمن في تلكم المصادر المشتملة على القراءات ، لأن المطبوع منها في حكم المخطوط إذ لم يحقق تحقيقا علميا ، وأعني (بهذا) كتب القراءات وكتب التفسير وهي الأصول في جمع المادة ، وربما كانت هي العقبة التي حالت دون دراسة الظواهر اللغوية في القراءات الشاذة حتى الآن .

وختاما أسأل الله عز وجل أن يجعل عملي هذا خالصا لوجهه الكريم وأن يثيبني عليه وأن ينفع به طلاب العلم وأن يجعله في خدمة كتابه الكريم ، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب والحمد لله رب العالمين وسلام على المرسلين ،،،

تمہید

تعريف القرآن والقراءات في اللغة والاصطلاح :

تعرّض اللغويون والمشتغلون بعلوم القرآن والقراءات لأصل اشتقاق كلمة قرآن وقراءة ، ونورد من هذه التعاريف ما يوضح ذلك.

يقال قرأت الكتاب قراءة وقرآناً ، ومنه سمّى القرآن ، لأنه يجمع السور فيضمها ، قال تعالى : ﴿ إنّ علينا جمعه وقرآنه ﴾ (١) أي : جمعه وقراءته ، وقال : ﴿ فإذا قرأناه فاتّبع قرآنه ﴾ (٢) أي قراءته ، وقرأت الشيء قرآناً جمعته وضممت بعضه إلى بعض.

وروى عن الشافعي رضي الله عنه أنه قرأ القرآن على إسماعيل بن قسطنطين وكان يقول : القرآن اسم علم ، وليس بمهموز ، ولم يؤخذ من قرأت ، ولكنه اسم لكتاب الله مثل : التوراة ، والإنجيل ، ويهمز قرأت ولا يهمز القران. (٣)

وقال قوم ، منهم الأشعري : هو مشتق من قرنت الشيء بالشيء ، إذا ضممت أحدهما إلى الآخر ، وقال الفراء : هو مشتق من القرائن ؛ لأن الآيات منه يصدق بعضها بعضاً ويشابه بعضها بعضاً. (٤)

وفي الاصطلاح : القرآن هو الوحي المنزل على محمد (صلى الله عليه وسلم) للبيان والإعجاز ، والقراءات هي اختلاف ألفاظ الوحي المذكور في كتابة الحروف أو كيفيتها من تخفيف وتثقيل وغيرهما ، فالقرآن والقراءات حقيقتان متغايرتان. (٥)

---

(١) آية ١٧/ القيامة .
(٢) آية ١٨/ القيامة .
(٣) انظر اللسان ، والصحاح (قرأ) . ويرجع إلى الرسالة ص ١٤ وتاريخ بغداد ٢/ ٦٢ .
(٤) الإتقان جـ٢ ص ٥٢ .
(٥) البرهان في علوم القرآن جـ١ ص ٣١٨ .

وعرّف ابن الجزري القراءات بأنّها عِلْمٌ بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها بعزو الناقلة (١).

وبعد، فالقرآن في اللغة بمعنى الجمع أو الضم، إنْ كان مُشْتَقًا، أو هو اسمٌ عَلَم لكلام الله المُنَزَّلِ على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو قول جيد تميل إليه النفس. والقراءات جمع قراءة، وفي الجمع دلالةٌ على التَعَدُّدِ، وإليك بيان ذلك.

تعدد أوجه القراءات :

الأصل في تعدد أوجه القراءات هو ما روى عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أنه قال : " أقرأني جبريلُ على حَرْفٍ فَرَاجَعْتَهُ، فلم أزل أستزيده ويزيدني حتى انتهى إلى سبعةِ أحْرُفٍ ". (٢)

ومما يَدُلُّنا أيضا على أصل تعدد أوجه القراءات قصة عمر بن الخطاب، وهشام بن حكيم، قال عمر : " سَمِعتُ هِشامَ بنِ حكيم يَقْرأُ سورةَ الفُرقان في حياةِ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فَاُستمعتُ لِقراءتِه فإذا هو يَقرأُ على حروفٍ كثيرةٍ لم يُقْرِئْنِيها رسولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم -

---

(١) منجد المقرئين ومرشد الطالبين ص ٣.

(٢) انظر فتح الباري بشرح البخاري ج٩ باب ٥ ص ٢٣، وانظر الإبانة عن معاني القراءات ص ١٢٨ وقد ذكر جملة من الأحاديث التي رويت في الأحرف السبعة ص ١١٩ إلى ص ١٢٨، وانظر البرهان في علوم القرآن ص ٢١١، وقد ذكر أيضا جملة من الأحاديث في هذا المعنى، وانظر الإتقان في علوم القرآن ج١ ص ٤٦، وقد ذكر أن حديث " أنزل القرآن على سبعة أحرف " روى عن واحد وعشرين من الصحابة وقد نص أبو عبيد على تواتره ص ٤٧.

فكدتُ أساوِرُه في الصلاةِ ، فتصبّرتُ حتى سلّمَ فلبّبتُهُ بردائه ،فقلتُ : من أقرأكَ هذهِ السورةَ التي سمعتُكَ تقرأُ ؟ قال : أقرأنيها رسولُ اللـــهِ ، - صلى الله عليه وسلم - فقلتُ : كذبتَ فإنّ رسولَ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - قد أقرأنيها على غيرِ ما قرأتَ . فانطلقتُ به أقودُه إلى رسولِ اللّهِ - صلى الله عليه وسلم - فقلتُ : إنّي سمعتُ هذا يقرأُ بسورةِ الفرقانِ على حروف لـــم تُقرِئنيها ،فقال رسولُ الله - صلى الله عليه وسلم - : أرسِلْهُ ، اقرأْ ياهشامُ، فقرأَ عليه القِراءَةَ التي سمعتهُ يقرأُ ،فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : كذلك أُنزِلَتْ ،ثم قال : اقرأْ يا عمرُ ،فقرأتُ القِراءَةَ التي أقرأني ،فقـال رسولُ اللهِ - صلى الله عليه وسلم - : كذلك أُنزِلتْ ،إنَّ هذا القرآنَ أُنـــزِلَ على سبعةِ أحرُفٍ فاقرءوا ما تيسّرَ منهُ ".(١)

والحق أنه لا خلاف في تعدد أوجه القراءات ،لأنّ الأصلَ ثابت عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وإنّما الخلافُ في معنى سبعة أحرف.

معنى حديث " أُنزِلَ القُرآنُ على سبعةِ أحرُفٍ ":

اختلف العلماء في معنى حديث " أنزل القرآن على سبعة أحرف "، ومما يَدُلُّك على هذا الاختلاف ما أورده ابن حجر أن القرطبي ذكر عـــن ابن حبان أنه بلغ الاختلاف في معنى الأحرف السبعة إلى خمسة وثلاثين قولا (٢) ،وقال السيوطي في الاتقان : اختلف في معنى هذا الحديـث على نحو أربعين قولا.(٣)

---

(١) انظر المصادر المتقدمة.

(٢) فتح البارى بشرح صحيح البخارى ج٩ باب ٥ ص ٢٣.

(٣) الإتقان ج١ ص ٤٧.

كل هذه الأقوال تبحث عن حقيقة سبعة أحرف ،وهل يُرادُ به حقيقة العدد سبعة ،وما هذه السبعة الأوجه ؟ أو أن المراد ليس في مفهوم العدد سبعة بل المراد التسهيل والتيسير على الأمة . ولفظ السبعة يُطْلَقُ على الكثرة. وهذا رأى جيد ،لأنَّ الحديث عُلِّلَ به ،ولو أخذت أُفَصِّلُ القولَ في هذه المسألة لطال بنا القول ،ومن الخير أن أورد من الأقوال ما يتصل بطبيعة البحث وحسبي هذا.

أوجه الخلاف في القراءات :

قال ابن قتيبة : "تدبرت أوجه الخلاف في القراءات فوجدتها سبعة أوجه :

الوجه الأول : الاختلاف في إعراب الكلمة ،أو في حركة بنائها بما لا يُزيلُها عن صورتها في الكتاب ولا يُغَيِّرُ معناها مثل قوله تعالى : ﴿ هؤلاء بناتي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُم ﴾ (١) برفع الراء أو نصبها. وقوله تعالى : ﴿ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالبُخْلِ ﴾ (٢) بضم الباء أو فتحها. وسكون الخاء أو فتحها .

الوجه الثاني : أن يكون الاختلاف في إعراب الكلمة وحركات بنائها بما يُغَيِّرُ معناها ولا يُزيلُها عن صورتها في الكتاب نحو قوله تعالى : ﴿ رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا ﴾ (٣) و ﴿ رَبُّنَا بَاعَدَ بَيْنَ أَسْفَارِنَا ﴾ بصيغة الدّعاء أو الخبر.

---

(١) آية ٧٨/ هود . قراءة الرفع متواترة وقراءة النصب شاذة .معجم القراءات ٣/١٢٦.

(٢) آية ٣٧/ النساء . قراءات متواترة . معجم القراءات ٢/١٣٢.

(٣) آية ١٩ / سبأ. القرآتان متواترتان . معجم القراءات ٥/ ١٥٤.

الوجه الثالث : أن يكون الاختلاف في حروف الكلمة دون إعرابها بما يُغَيِّرُ معناها ولا يُزِيلُ صورتها نحو قوله تعالى : ﴿ وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا ﴾ (١) وَنُنْشِرُهَا .

الوجه الرابع : أن يكون الاختلاف في الكلمة بما يُغَيِّرُ صورتها في الكتاب ، ولا يُغَيِّرُ معناها مثل قوله تعالى ﴿ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ ﴾ (٢) و (كالصُّوفِ) .

الوجه الخامس : أن يكون الاختلاف في الكلمة بما يُزِيلُ صورتها ومعناها نحو قوله تعالى ﴿ وَطَلْحٍ مَنْضُودٍ ﴾ (٣) " وطَلْعٍ مَنْضُودٍ " .

الوجه السادس : أن يكون الاختلاف بالتقديم والتأخير ، نحو قوله تعالى ﴿ وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْحَقِّ بِالْمَوْتِ ﴾ - " وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ " (٤) .

الوجه السابع : أن يكون الاختلاف بالزيادة والنقصان نحو قوله تعالى : ﴿ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ ﴾ (٥) " وَمَا عَمِلَتْ أَيْدِيهِم " وقرأ بعض السلف ﴿ إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً ولي نَعْجَةٌ أنثى ﴾ (٦) انتهى ملخصا . (٧)

---

(١) آية ٢٥٩/البقرة. القرآتان متواترتان / معجم القراءات ١/ ٢٠٠ .

(٢) آية ٥/ القارعة. " كالعهن " متواترة ، و " كالصوف " شاذة معجم القراءات ٨/ ٢٢١ .

(٣) آية ٢٩/ الواقعة . " وطلح منضود " متواترة ، وطلع منضود شاذة . المعجم ٧/ ٦٦ .

(٤) آية ١٩/ق . " سكرة الموت " متواترة ، و " سكرة الحق " شاذة / المعجم ٦/ ٢٣٤ .

(٥) آية ٣٥/ يس . " وماعملته " متواترة و " وماعملت " شاذة / المعجم ٥/ ٢٠٧ .

(٦) آية ٢٣/ ص . قراءة شاذة / معجم القراءات ٥/ ٢٦١ .

(٧) انظر تأويل مشكل القرآن من ص ٣٦ إلى ص ٣٨ وانظر الإبانة من ص ٨٣ إلى ص ٩٠ وانظر البرهان جـ١ ص ٢١٤ وص ٢١٥ والإتقان جـ١ ص ٤٧ .

والقول الثاني في أوجه الاختلاف ذكره أبو الفضل الرازي في اللوامح قال : ولا يخرج الاختلاف عن سبعة أوجه :

الأول : الاختلاف في الأسماء من افراد وتثنية وجمع وتذكير وتأنيث .

الثاني : اختلاف تصريف الأفعال من ماض ومضارع وأمر.

الثالث : وجوه الإعراب .

الرابع : النقص والزيادة .

الخامس: التقديم والتأخير.

السادس: الإبدال .

السابع : اختلاف اللغات كالفتح والامالة والترقيق والادغام والإظهار ونحو ذلك.(١)

والقول الثالث : أن المراد سبع لغات والى هذا ذهب أبو عبيد القاسم وأحمد بن يحيى ثعلب.(٢)

ومما تجدر الإشارة إليه أن الاختلاف نوعان : اختلاف تغاير ،واختلاف تضاد . يقول ابن قتيبة : فاختلاف التضاد لا يجوز ولست واجده بحمد الله في شيء من القرآن ،إلاّ في الأمر والنهي من الناسخ والمنسوخ .

---

(١) الإتقان جـ١ ص٤٧.

(٢) انظر البرهان في علوم القرآن جـ١ ص ٢١٧ والإتقان جـ١ ص٤٨. وقد اختلفوا في تحديد القبائل التي نزل القرآن بلسانها على هذا القول .

واختلاف التفاير جائز مثل قوله تعالى : ﴿وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ﴾(١) و " بعد أَمَةٍ " أي بعد نسيان له ، والمعنيان جميعا وان اختلفا صحيحان.(٢)

أقسام القراءة :

جاء في كتاب الإبانة جميع ما رُوِيَ من القراءات على ثلاثة أقسام :
قسم يقبل ويُقْرَأُ به ، وقِسْمٌ يُقْبَلُ ولا يُقْرَأُ به ، وقسم لا يُقْبَلُ ولا يُقْرَأُ به.(٣)

وقَسَّمَهَا ابن الجزرى إلى ثلاثة أقسامٍ أيضا : المتواترة والصحيحة والشاذة.(٤)

وقَسَّمَهَا السيوطي إلى ستة أقسام : (المتواترة ، والمشهورة ، والآحاد ، والشاذة ، والموضوعة ، والقراءة التفسيرية).(٥)

ومن المفيد أن نُعْطِيَ تعريفا مقتضبا لهذه الأقسام على ضوء ما ورد عند مقسميها . فما يُقْبَلُ ويُقْرَأُ به هي القراءة المتواترة وهي ما اجتمع فيها ثلاث خلال .

الأول : أن تنقل عن الثقات إلى النبي صلى الله عليه وسلم .

والثاني : أن يكون وجهها في العربية شائعا .

والثالث : أن تكون موافقة لخط المصحف ، هذا قول مكي بن أبي طالب في الإبانة(٦) ونقله ابن الجزرى في النشر بنصه(٧) وذكر

---

(١) آية ٤٥/ يوسف. " بعد أمة " متواترة ، و " بعد أَمَهٍ " شاذة/ معجم القراءات ١٧٣/٣.
(٢) تأويل مشكل القرآن ص ٤٠.
(٣) الإبانة ص ٥٧.
(٤) منجد المقرئين ص ١٥.
(٥) انظر الإتقان جـ١ ص ٧٩.
(٦) الإبانة ص ٥٨.
(٧) انظر النشر جـ١ ص ١٤.

في منجده أن المقصود بالتواتر ما رواه جماعة عن جماعة كذا إلى منتهاه يُفيدُ العلم من غير تعيين عدد ، وقيل بالتعيين واختلفوا فيه فقيل : ستة، وقيل : اثنا عشر، و قيل : أربعون ،وقيل : سبعون (١) وكذا ذكره السيوطي دون تعيين عدد (٢).

وما يقبل ولا يقرأ به هو ما صَحَّ نقلُه عن الآحاد ،وصح وجهه في العربية وخالف خطه لفظ المصحف (٣) أو خالف العربية (٤).

وما لا يُقْبَلُ ولا يُقْرَأُ به : فهو ما نقله غيرُ ثقةٍ أو نقله ثِقَةٌ ولا وجه له في العربية وإنّ وافق خط المصحف (٥) وما لم يصح سنده فهو الشاذ عند السيوطي ،وما لا سند له فهو الموضوع عنده ،وكذا ما زيد على التفسير هي القراءة التفسيرية (٦).

ومن المُفيد أيضا أن نشير إلى أن القراءة الصحيحة تنقسم إلى قسمين :

قسم استفاض نقله وتلقاه الأئمةُ بالقبول ووافق العربية والرسم فهذا يُلْحَقُ بالمتواترة وإن لم تَبْلُغْ مبلَغَها.

والقسم الآخر لم تتلقه الأمةُ بالقبول ولم يستفض قال ابن الجزرى : والذى يظهر من كلام كثير من العلماء جواز القراءة به والصلاة به ،ونص بعضهم على أن ما وراء العشرة ممنوع القراءة به منع تحريم لا منع كراهية (٧).

---

(١) انظر النشر جـ١ ص ١٤.

(٢) الإتقان جـ١ ص ٧٩.

(٣) انظر الإبانة ص ٥٨ والنشر جـ١ ص ١٤.

(٤) الإتقان جـ١ ص ٧٩.

(٥) الإبانة ص ٥٩ والنشر جـ١ ص ١٤.

(٦) الإتقان جـ١ ص ٧٩.

(٧) منجد المقرئين ص ١٦.

وخلاصة القول في تقسيم القراءات أنها تنقسم إلى ثلاثة أقسام ،

هـــي :

١ - المتواترة : وهي ما تحقق فيها أركان القراءة الصحيحة : صحة السند بالقراءة إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - متواترة من أول السند إلى آخره ، ووافقت الرسم العثماني ولو تقديرا ، ووافقت العربية ولو بوجه .

٢ - الصحيحة : وهي ما تحقق فيها الأركان الثلاثة غير أنها لم تصل إلى درجة التواتر وهي موضع خلاف هل تُلْحَقُ بالمتواترة أو لا تُلْحَقُ بها .

٣ - الشاذة : وهي ما لم تبلغ مبلغ الصحيحة من جهة السند ، أو خالفت الرسم أو خالفت العربية .

وما عدا هذه الأقسام ، فإما أن يلحق بالشاذ إن كان آحادا أو مخالفا للرسم أو العربية أولا يعد قراءة أصلا إن كان من قبل الوضع أو جاء للتفسير .

وما ينبغي أن يُعْلَمَ ، أن القراءات المتواترة في زمن الرسول - صلى الله عليه وسلم - وفي زمن أصحابه لا حد لها ، لأن القراءة تؤخذ من في في رسول الله صلى الله عليه وسلم .

أما بعد إجماع الأمة على مصحف عثمان فليس لأحد أن يعتقد وجود قراءة متواترة غير العشر وقد نص عليه ابن الجزرى .(١)

---

(١) منجد المقرئين ص ١٦ .

هذه لمحة سريعة وخلاصة مقتضبة عن أقسام القراءات ، وما يعنيني من هذه الأقسام القراءة الشاذة ،فلزم أن نزيدها بياناوتوضيحا . وذلك من خلال دراسة الجوانب الآتية :

١ - القراءة الشاذة في ضوء أركان القراءة الصحيحة.

٢ - التطور التأليفي في القراءات الشاذة.

٣ - الاحتجاج بالقراءات الشاذة في مسائل الشريعة.

٤ - الاحتجاج بالقراءات الشاذة في مسائل التفسير .

٥ - الاحتجاج بالقراءات الشاذة في مسائل اللغة.

أولا - القراءة الشاذة في ضوء أركان القراءة الصحيحة :

ظهر لنا من خلال ما تقدم أن القراءة الشاذة هي التي لا تتحقق فيها أركان القراءة الصحيحة ،فيكون شذوذها بأن تفقد شرطَ التواتر، أو أن تُخالِفَ رسمَ المصحفِ مخالفةً لا يَحْتَمِلُها الرسمُ ، أو أن لا توافق وجها في اللغة العربية ،وبناء على هذا يكون للقراءةِ الشاذةِ ثلاثُ صورٍ :

الصورة الأولى : أن تكون موافِقَةً للعربيةِ والرسمِ ولكنّها نُقِلَتْ عن الثقات بطريق الآحاد فمذهب الجمهور ردّها وعدم القراءة بها ، وذهب مكي بن أبي طالب وابن الجزرى إلى قبولها وصحة القراءة بها بشرط اشتهارها واستفاضتها ،أما إذا لم تبلغ حد الاشتهار والاستفاضة فالظاهر المنع من القراءة بها ومن أمثلة هذه الصورة قراءة إبراهيم ابن أبي عبلة ﴿ الحَمْدُ لُلَّهِ ﴾ (١) بضم اللام الأولى ،ورَوَى عبد الوارث أنه قرأ ﴿ ملْكِ يَوْمَ الدِّينِ ﴾ (٢) بإسكان اللام والخفض ،يقول مكي : فهذا كله موافق لخط المصحف ،والقراءة به لمن رواه عن الثقات جائزة ، لِصحة وجهه في العربية وموافقته الخط إذا صحّ نقلُه. (٣)

الصورة الثانية : أن تُنْقَلَ عن الثقات بطريق الآحاد ،وتُخَالِفَ رسمَ المصحف ويكون لها وجهٌ في العربية . يقول ابن الجزرى : فهذا يُقْبَلُ ولا يُقْرَأُ به لعلتين :

إحداهما : أنه لم يؤخذ بإجماع ,وإنّما أخذ بأخبار الآحاد ، ولا يَثْبُتُ قرآن يقرأ به بخبر الواحد .

---

(١) آية ١/ الفاتحة. قراءة شاذة / معجم القراءات ١/ ٦.

(٢) آية ٢/ الفاتحة. قراءة شاذة /معجم القراءات ١/ ٨.

(٣) الإبانة ص ١٣٩.

والعلة الثانية : أنّه مُخَالِفٌ لما قد أُجْمِعَ عليه فلا يقطعُ على صحته وما لم يقطع على صحته لا يجوز القراءة به ولا يكفر من جحده ولبئس ما صنع إذا جحده.(١)

ومن أمثلة ذلك قراءة ابن مسعود "أَرْشِدْنَا الصِّراطَ" في موضع * اهْدِنَا *(٢) والمعنى واحد ،وقرأ ابن الزبير * صِراطَ مَنْ أَنْعَمْتَ عَلَيهِم *(٣) مثل قراءة عمر في هذا الحرف وحده ، يقول مكي : "فهذا لا يجوز اليوم لأحد أن يقرأ به ،ويقول : وهذا الذى سقط العمل به من الحروف السبعة ،وإنّما قرئ بهذه الحروف التي تُخالِفُ المصحف قبل جمع عثمانَ -رضي الله عنه - الناس على المصحف ، فبقي ذلك محفوظا في النقل غير معمول به عند الأكثر لِمخالفته للخط المجمع عليه.(٤)

الصورة الثالثة : ما نقله غيرُ ثقة أو نقله ثقةٌ ولا وجه له في العربية فهذا لا يُقْبَلُ وإنْ وافق خط المصحف ،يقول ابن الجزرى : ولا يَصْدُرُ مِثْلُ هذا إلاّ على وجه السهو والغلط وعدم الضبط ويَعْرِفُه الأئمةُ المحققون والحفاظ الضابطون وهوقليل جدا بل لا يكاد يوجد ، وقد جعل بعضهم منه رواية خارجة عن نافع * مَعَائِشَ *(٥) بالهمزة.(٦)

---

(١) النشر في القراءات العشر ج١ ص ١٤ وانظر الإبانة ص ٤٣.

(٢) آية ٦/ الفاتحة. أرشدنا قراءة شاذة /معجم القراءات ١/ ١١.

(٣) آية ٧ / الفاتحة. قراءة شاذة / معجم القراءات ١/ ١٢.

(٤) انظر الابانة ص ٤٤.

(٥) آية ١٠/ الأعراف . قراءة شاذة .

(٦) النشر ج ١ص ١٦.

وفي ظل ما تقدم نرى أن القراءة الشاذة لا تسمّى قراءة إلاّ إذا تحقق فيها ركنان من أركان القراءة الصحيحة كأن يتحقق شرط الرواية وشرط موافقة العربية ويتخلف شرط موافقة الرسم والشذوذ هنا بعد إجماع الأمة على مصحف عثمان.

أو أن تتحقق الشروط الثلاثة لكن سند القراءة غير متواتر على قول وعلى قول مكي وابن الجزرى أن تكون صحيحة السند لكن لم تبلغ حد الاشتهار والاستفاضة.

*

ثانيا - التطور التأليفي في القراءة الشاذة :

لم تُعرف القراءات الشاذة على وجه التحديد إلاّ بعد وضع ضوابط القراءة الصحيحة. ولم توضع ضوابط القراءة الصحيحة إلاّ بعد إجماع الأمة على مصحف عثمان - رضي الله عنه - وعلى هذا الأساس يكون مصحف عثمان - رضي الله عنه - هو الحد الفاصل بين القراءات الشاذة والقراءة الصحيحة.

المؤلفون في القراءات الشاذة :

من المفيد في مدخل هذه الدراسة أن نشير إلى الأعلام من الباحثين في القراءات الشاذة وإلى مؤلفاتهم وإتماما للفائدة سنتناول في هذه الفقرة أيضا أهم المصادر التي تناولت بعضا من القراءات الشاذة أو تضمنت مباحث في علوم القراءات الشاذة وإليك كل ذلك :

١ - هَارُونُ الأعور المُتوفَّى سنة ١٧٠ هـ :

هارون بن موسى الأزدِيّ بالولاءِ العَتَكِيّ المصريّ النحويّ الملقب بالأعور ،أبو عبد الله وقيل أبو موسى عالم بالقراءات واللغة وراوٍ للحديث ، كان يهودِيًّا فأسلم وقرأ القرآن وحفظ واشتغل برواية الحديث والنحو وهو أول من تتبع وجوه القراءات وبحث عن إسناد الشاذ منها ،قال أبو حاتم السجستاني : أول من سمع بالبصرة وجوه القراءات وألفها وتتبع الشاذ منها فبحث عن إسناده هَارُونُ الأعور. (١)

٢ - مُحَمّد بن المُسْتَنِير أبو علي النحوي المعروف بِقُطْرُب المُتَوفَّى سنة ٢٠٦ هـ :

كِتَابُه أحد مصادر كتاب المحتسب لأبي الفتح ،الذي يقول عنه :

" وروينا أيضا في كتاب أبي علي مُحَمّد بن المُسْتَنِير قُطْرُب من هذه الشواذ صدرا كبيرا ،غير أن كتاب أبي حاتم أجمع من كتاب قطرب لذلك ،من حيث كان مقصورا على ذكر القراءات عاريا من الإسهاب في التعليل والاستشهادات التي أنحط قطرب فيها وتناهى إلى متباعد غاياتها". (٢)

٣ - القاسم بن سلّام أبو عُبيد المتوفَّى سنة ٢٢٤ هـ :

يقول عنه ابن الجزري : " أول إمام معتبر جمع القراءات في كتاب وجعلهم فيما أحسب خمسة وعشرين قارئا مع هؤلاء السبعة". (٣)

---

(١) انظر غاية النهاية في طبقات القراء جـ٢ ص ٣٤٨ ترجمة ٣٧٦٣، والجرح والتعديل جـ٩ ص ٩٤ رقم ٣٩٤، وبغية الوعاة جـ٢ ص ٣٢١ رقم ٢٠٨٤ ،والأعلام جـ٥ ص ٦٣.

(٢) مقدمة المحتسب جـ١ ص ٣٦ وانظر بغية الوعاة جـ١ ص ٢٤٢ رقم ٤٤٤.

(٣) النشر في القراءات العشر جـ١ ص ٣٤ وانظر بغية الوعاة جـ٢ ص ٢٥٣ رقم ١٩١٩.

٤ - إسماعيل بن إسحاق المالكيّ صاحب قالون المتوفّى سنة ٢٨٢هـ :

يقول عنه ابن الجزري : ألّف كتابا في القراءات جمع فيه قراءة عشرين إماما منهم هؤلاء السبعة.(١)

٥ - أحمد بن يحيى المعروف بثعلب النحويّ المتوفى سنة ٢٩١هـ :

ألَّفَ كتابا في الشواذ ، ولعله كتاب القراءات المذكور في مؤلفاته.(٢)

٦ - الإمام أبو جعفر محمد بن جرير الطبريّ المتوفّى سنة ٣١٠هـ :

ألف الجامع فيه نيف وعشرون قراءة.(٣)

٧ - عبد الله بن سليمان بن الأشعث أبو بكر السجستانيّ المتوفّى سنة ٣١٦ هـ :

صاحب كتاب المصاحف وهو كتاب مطبوع ، صححه ووقف على طبعه د/ آثر جفرى منه نسخة في مكتبة الحرم المكي الشريف تحت رقم ٤٨٨٧ ، والنسخة الأصلية في المكتبة الظاهرية بدمشق ، يقع الكتاب في تسع عشرة ومائة صفحة.(٤)

---

(١) النشر في القراءات العشر جـ١ ص ٣٤.

(٢) بغية الوعاة جـ١ ص ٣٩٦ رقم ٧٨٧ وانظر مقدمة معجم القراءات القرآنية جـ١ ص ١٢٢.

(٣) النشر في القراءات العشر جـ١ ص ٤٢٠ رقم ١٧٧٩.

(٤) غاية النهاية جـ١ ص ٤٢٠ رقم ١٧٧٩.

٨ - أحمد بن موسى بن العباس بن مُجاهِد يكنى أبا بكر المتوفّى سنة ٣٢٤هـ :

هو شيخ الصنعة وأول من سبّع السبعة ، وله كتاب في الشواذ ، وقد جعله أبو الفتح أحد مصادر المحتسب يقول أبو الفتح عنه : " كتاب أبي بكر الذى وضعه في الشواذ أثبت في النفس من كثير من الشواذ المحكية عمن ليست له روايته ولا توفيقه ولا هدايته ".(١)

٩ - الحسين بن أحمد بن خالويه بن حمدون أبو عبد الله النحويّ المتوفّى سنة ٣٧٠هـ :

له تصانيف كثيرة منها البديع في القرآن الكريم ، وحواشي البديع في القراءات ، وله مختصر شواذ القراءات من كتاب البديع ، وهو مطبوع عني بنشره (برجستراسر) وقدّم له (آثر جفرى) وابن خالويه كان من جهة اللغة تلميذ ابن الأنبارى صاحب كتاب المصاحف ، وكان من جهة القراءات تلميذ ابن مجاهد ، وكان من عادة ابن خالويه أن يهذب مصنفات مشائخه ، فلا يبعد أن يكون نقل عن شيخه في هذا الفن ، ومختصره يقع في أربع وثمانين ومائة صفحة تسبقها مقدمة وتقفوها الفهارس ، والكتاب موضوع على التقديم والتأخير والترتيب.(٢)

---

(١) انظر غاية النهاية جـ١ ص ١٣٩ رقم ٦٦٣ وانظر مقدمة المحتسب جـ١ ص ٣٥.

(٢) انظر غاية النهاية جـ١ ص ٢٣٧ رقم ١٠٨٣ وانظر مقدمة مختصر شواذ القراءات .

١٠ - عثمانُ بن جِنّيّ الأزديّ بالولاء كنيته أبو الفتح المتوفّى سنة ٣٩٢هـ :

له تصانيف كثيرة منها (المحتسب) وهو كتاب مطبوع ويقع في جزءين حققه وقدّم له في جزئه الأول (على النجدى ناصف) ، و (الدكتور عبد الحليم النجار) ،و (الدكتور عبد الفتاح اسماعيل شلبي) وفي جزئه الثاني (على النجدى ناصف) ،و (الدكتور عبد الفتاح اسماعيل شلبي) وهو كتاب ألّفه أبو الفتح في الاحتجاج لشواذ القراءات ومنهجه فيه يذكر القراءة ويذكر من قرأ بها ثم يرجع في آ مرها إلى اللغة ،والكتاب فيه من أصول العربية وقواعدها العامة من لغوية ونحوية وعروضية وبلاغية ، ولهجات متعددة كل ذلك تجده على حسب ما تدعو الحاجة إليه. وقد نقل عن طائفة من علماء اللغة ومن أهم مصادره في القراءات :

١ - كتاب ابن مجاهد وقد تقدم ذكره.

٢ - كتاب أبي حاتم السجستاني وقد تقدم ذكره.

٣ - كتاب أبي على محمد بن المستنير قطرب وقد تقدم ذكره.

٤ - كتاب المعاني للزجاج.

٥ - كتاب المعاني للفراء .

وقد نقل عن سيبويه ،وعن شيخه آبي على الفارسي ،وعن الكسائي ، وعن أبي زيد ،ونقل عن البصريين ونقل عن الكوفيين ،ولا غرابة في كل ذلك فكتابه موضوعه الاحتجاج ، ومما تجدر الإشارة إليه قول أبي الفتح في مقدمة محتسبه انه يقول : واعلم أن جميع ما شذ عن القرّاء السبعة ضربان ضرب شذ عن القراءة عاريا من الصنعة ليس فيه إلاّ ما يتناوله الظاهر مما هو هذه سبيله فلا وجه للتشاغل به.

وضرب ثان وهو هذا الذى نحن على سمته ،أعني ما شذ عن السبعة وغمُض عن ظاهر الصنعة " فالكتاب ليس موضوعا على جميع كافة القراءات الشاذة وإنّما الغرض منه ما لطفت صنعتُه وأغربت طريقتُه . (١)

١١ - عثمانُ بن سعيد أبو عمرو الدّاني المتوفّى سنة ٤٤٤ هـ :

صاحب كتاب المحتوى في القراءات الشواذ ،والدّاني له شهرة عظيمة في فَنِّ القراءات وكيف لا ، وهو صاحب كتاب جامع البيان في القراءات السبع وصاحب كتاب التيسير ،وكتاب المقنع في رسم المصحف . (٢)

١٢- الحسن بن عليّ بن إبراهيم بن يزداد بن هُرْمُز الأهوازيّ المتوفّى سنة ٤٤٦ هـ :

له كتاب الموضح . (٣)

١٣- عبد الرحمن بن أحمد بن الحسن أبو الفضل الرّازِيّ المُتوفّى سنة ٤٥٤ هـ :

كان إماما في القراءات زاهدا ثقة ،له كتاب اللوامح في الشواذ ، ينقل عنه أبوحيان في بحره ،وهو أحد مصادر الكرماني كما سيأتي إنْ شاء الله .

---

(١) انظر مقدمة محقق المحتسب ،ومقدمة المؤلف جـ١ ص ١٥ ،وص ٣٥ وانظر بغية الوعاة جـ٢ ص ١٣٢ رقم ١٦٢٥ .

(٢) غاية النهاية جـ١ ص ٥٠٥ رقم ٢٠٩٢ .

(٣) غاية النهاية جـ١ ص ٣٦١ رقم ١٥٤٩ .

١٤- يُوسُفُ بن عليّ بن جُبَارة أبو القاسم الهُذَليّ المتوفّى سنة ٤٦٥هـ :

ألّفَ كتاب الكامل جمع فيه خمسين قراءة عن الأئمة ، وألفا وأربعمائة وتسعة وخمسين رواية وطريقا (١) . منه نسخة مصورة في مكتبة مركز البحث العلمي في جامعة أم القرى قسم التصوير رقم ١٩٦٣.

١٥ - عَبْدُ الكريم بنُ عبد الصّمَد بن مُحَمَّد أبومَعْشَر الطّبرِيّ القَطّان الشافِعيّ المتوفّى سنة ٤٧٨ هـ :

مُؤلِفُ كتاب سوق العروس ، وفيه الف وخمسمائة رواية وطريق ، وله كتاب الرشاد في شرح القراءات الشاذة. (٢)

١٦ - عبدُ الله بن الحُسين بن عبد الله بن الحُسين أبوالبقاء العُكبَرِيّ المُتوَفّى سنة ٦١٦ هـ :

صاحب كتاب (إعراب القرآن) و (إعراب الحديث) و (إعراب الشواذ) يقع إعراب الشواذ في جزءين ، يقول مؤلفه : "أما بعد فإنّه التُمِسَ مني أن أُملي كتابا يشتمل على تعليل القراءات الشاذة الخارجة عن قراءة العشرة المشهورين ، وقد اجتهدت في تتبعها ، واقتصرت على حكاية ألفاظها ، دون من عُزِيَتْ إليه وذكرت وجوهها على الاستيفاء والاختصار" اشتمل الجزآن على أربع عشرة ومائتي لوحة ، منه نسخة مصورة في مكتبة مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى عن نسخة دار الكتب القومية تحت رقم ١١٩٩ تفسير . (٣)

---

(١) غاية النهاية جـ٢ ص ٣٩٧ رقم ٣٩٢٩ والنشر جـ١ ص ٣٥ ومقدمة الكامل مخطوطة .

(٢) غاية النهاية جـ١ ص ٤٠٤ رقم ٢٤٩٢ والنشر جـ١ ص ٣٥.

(٣) بغية الوعاة جـ٢ ص ٣٨ رقم ١٣٧٥ /

١٧ - عيسى بن عبد العزيز بن عيسى أبو القاسم الأسكندريّ المالكيّ المتوفّى سنة ٦٢٩ : صاحب كتاب (الجامع الأكبر والبحر الأزخر المحتوى على سبعة الاف روايةٍ وطريقٍ (١) .

١٨ - محمد بن أبي نصر بن عبد الله الكرمانيّ مجهول التاريخ :

صاحب كتاب شواذ القراءات واختلاف المصاحف يقول مؤلفه :

" هذا كتاب جمعته في بيان شواذ القراءات واختلاف المصاحف ، فيما صح عندي تلاوة وسماعا ، وخرّجتُه من كتاب اللوامح ، وسوق العروس والكامل ، والإقناع ، والمُبْهِج ، والغاية ، وكتاب في الشواذ لأبي علي الحسن البخاري ، وكتاب اختلاف مصاحف الصحابة للسجستاني ، ومفردات لابن أبي عبلة ، وكرداب ، وورش ، وكتاب معاني القرآن للزجاج ، ومن كتاب الغرائب لأبي حفص عمر بن محمد بن أحمد الخبازيّ ، وتركت الأسانيد والعلل تخفيفا وتيسيرا " (٢) أصل المخطوط من كتب حسن جلال باشا الحسيني للجامع الأزهر تنفيذا لوصيته . المخطوط بمكتبة الأزهر برقم ٢٤٤ قراءات ومنه نسخة في مكتبة مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى .

وقبل استيفاء هذه الفقرة ، أورد ما قاله ابن الجزري عن بعض كتب القراءات ، حيث يقول : " أمّا من قرأ بالكامل للهذليّ ، أو سوق العروس للطبريّ ، أو إقناع الأهوازيّ ، أو كفاية أبي العز ، أو مُبْهِج سبط الخياط ، أو روضة المالكيّ ، ونحو ذلك على ما فيه من ضعيف وشاذ

---

(١) غاية النهاية جـ١ ص ٦٠٩ رقم ٢٤٩٢ والنشر جـ١ ص ٣٥ .

(٢) انظر مقدمة المخطوطة لوحة ٤ وانظر مقدمة معجم القراءات القرآنية جـ١ ص ١٢٣ .

عن السبعة والعشرة وغيرهم ،فلا نعلم أحدا أنكر ذلك ،ولا زعم أنــه مخالفٌ لشيءٍ من الأحرفِ السبعةِ ،بل ما زالت علماءُ الأمةِ وقضاة المسلمين يكتبون خطوطَهم ويثبتون شهاداتِهم في إجازتنا بمثل هذه الكتب والقراءات". (١)

١٩ - كتاب المبهج في القراءات الثمان وقراءة الأعمش ،وابن محيصن واختيار خلف واليزيدى لمؤلفه الإمام عبدالله بن علي بن أحمد المعروف بسبط الخياط البغداديّ المتوفَّى سنة ٥٤١ هـ وقد حَقَقَتْ هذا الكتابَ (وفاء عبدالله قزمار) رسالة دكتوراه إشراف الدكتور عبد الفتاح اسماعيل شلبي ١٤٠٤هـ/١٤٠٥هـ.

٢٠ - البرهان في علوم القرآن لمؤلفه الإمام محمد بن عبد الزركشيّ المتوفَّى سنة ٧٩٤ هـ. وقد اشتمل على مباحث جيدة في علوم القراءات الشاذة حققه د/ محمد أبو الفضل إبراهيم ويقع في أربعة أجزاء .

٢١ - النشر في القراءات العشر لمؤلفه محمد بن محمد الدمشقي المشهور بابن الجزرى المتوفَّى سنة ٨٣٣ هـ أشرف على تصحيحه صاحب الفضيلة الأستاذ الجليل على محمد الضباع شيخ عموم المقارىء بالديار المصرية . وقد اشتمل على مباحث قيمة في القراءات الشاذة .

---

(١) النشر جـ١ ص ٣٥ وص ٣٦.

٢٢ - الإتقان في علوم القرآن لمؤلفه (عبد الرحمن بن الكمال أبي بكر بن محمد الخضيرى الأسيوطيّ) المتوفى سنة ٩١١هـ وبهامش إتقانه إعجاز القرآن للباقلاني وقد تضمن الإتقان علوما جليلة في مباحث القراءات الشاذة .

٢٣ - إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر ، لمؤلفه الشيخ (أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد الدمياطيّ الشافعيّ الشهير بالبنا المتوفىّ سنة ١١١٧هـ . رواه وصححه وعلق عليه (علي محمد الضباع) مراجع عموم المصاحف ومراقبها بمشيخة المقارئ المصرية ،وقد ذكر مع العشرة قراءة الأربعة وهم (ابن محيصن ،واليزيديّ ،والحسن ،والأعمش) وقد ضَمَّنَ مقدمة كتابه مباحث قيمة عن القراءات الشاذة .

٢٤ - القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب لمؤلفه الشيخ عبد الفتاح القاضي وكان مشرفا عاما على معهد القراءات بالأزهر الشريف . يقع الكتاب في ست وتسعين صفحة من القطع الصغير ،يقول مؤلفه : هذه مذكرة ذكرتُ فيها القراءات التي انفرد بنقلها القراء الأربعة (ابن محيصن ،يحيى اليزيدى ،الحسن البصرى ، سليمان الأعمش) أو أحدهم أو راوٍ من رواتهم . ثم يقول : وقد ذكرت لكل قراءة من تلك القراءات وجهها من اللغة والاعراب وقد اشتمل الكتاب على مقدمة تقع في سبع عشرة صفحة منه عرّف فيها بالقراءة الشاذة وبعض الأحكام المتعلقة بها وبرواتها ،وكان الفراغ من تأليفه غرة جمادى الأخرة سنة إحدى وسبعين وثلثمائة وألف .

٢٥ - الموسوعة القرآنية للأستاذين الفاضلين إبراهيم الأبياري، وعبد الصبور مرزوق، حيث ضمنا الموسوعة مباحث جليلة عن القراءات الشاذة، ضمن الباب السادس قراءات، خَرَجَتْ الموسوعة سنة ١٣٨٨هـ.

٢٦ - معجم القراءات القرآنية مع مقدمة في القراءات وأشهر القرّاء. لمؤلفيه الدكتور عبد العال سالم مُكْرَم والدكتور أحمد مختار عُمَر، وقد تضمن المعجم في مقدمته مباحث قيمة عن القراءات الشاذة، أما المعجم فهو يسير وَفْقَ ترتيب سور القرآن الكريم وقد تضمّن ستة حقول هي، مسلسل، رقم الآية، النص المصحفي، أوجه القراءة، القارئ، المصدر) وفي أسفل كل صفحة من الجهة اليسرى ثبت المصادر، أما الصفحة اليمنى فقد خُصِّصَ هامشها لما يضاف من مصادر أوتعليقات أحيانا. وقد وردت القراءات الشاذة في المعجم جنبا إلى جنب مع القراءات المتواترة. خَرَجَ الجزء الأول من المعجم في طبعته الأولى سنة ١٤٠٢هـ والجزء الثامن سنة ١٤٠٥هـ وتُنتظَرُ فهارِسُه.

٢٧ - دراسات لأسلوب القرآن الكريم، تأليف الأستاذ محمد عبد الخالق عضيمة أول دراسة تقوم على استقراء أسلوب القرآن في جميع رواياته، تجاوزت الآيات والقراءات التي ذكرت في المجلد الأول وأشير إليها (٢٨٧٠٠) يقول مؤلفه: استهدفت أن أصنع للقرآن الكريم معجما نحويا صرفيا يكون مرجعا لدارس النحو، فيستطيع أن يعرف متى أراد: أوقع مثل هذا الأسلوب في القرآن أم لا؟ وإذا كان في القرآن فهل ورد كثيرا أو قليلا، وفي قراءات متواترة أو شاذة؟ ويقول: والقرآن الكريم حجة في العربية بقراءاته المتواترة وغير المتواترة".

والكتاب يقع في أحد عشر مجلدا ، يتضمن ثلاثة أقسام :

القسم الأول : الحروف والأدوات ويقع في ثلاثة أجزاء تصدير الأستاذ محمود محمد شاكر الطبعة الأولى سنة ١٣٩٢هـ

القسم الثاني : دراسة الجانب الصرفيّ ويقع في أربعة أجزاء تصدير بقلم الدكتور عبدالله بن عبد المحسن التركيّ مدير جامعة الإمام محمد بن سعود .

القسم الثالث : دراسة الجانب التركيبيّ ويقع في أربعة أجزاء تصدير بقلم الدكتور عبدالله بن عبد المحسن التركيّ وفي نهاية الجزء الرابع خاتمة بقلم المؤلف وكان الفراغ منه في ٢٥ من شوال سنة ١٤٠١هـ

وبعد فما أثبته هنا فما هو إلاّ قطرة من قطر ، وجزء من كل ، وقليل من كثير ،وقد استهدفت من وراء ذلك بيان طرف من الجهود المبذولة في سبيل خدمة القرآن الكريم ولغته .

*

ثالثا - الاحتجاج بالقراءات الشاذة في مسائل الشريعة :

نقل ابن الجزري في النشر اختلاف العلماء في جواز القراءة بالشاذ في الصلاة حيث قال : أجازه بعضهم ،لأنّ الصحابة والتابعين كانوا يقرؤون بهذه الحروف في الصلاة ، وأكثر العلماء على عدم الجواز ؛ لأن هذه القراءات لم تَثْبُتْ متواترةً عن النبي - صلى الله عليه وسلم - وإنّ ثبتَتْ بالنقل فإنها منسوخة بالعرضة الأخيرة ،أو بإجماع الصحابة على المصحف العثماني أو أنها لم تنقل إلينا نقلاً يَثْبُتُ به القرآن أو أنها

لم تكن من الأحرف السبعة ، كل هذه مآخذ المانعين.

وتوسّط بعضهم فقال : إن قرأ بها في القراءة الواجبة : وهي الفاتحة عند القدرة على غيرها لم تصح صلاته ،لأنّه لم يتيقن أنه أدّى الواجب من القراءة لعدم ثبوت القرآن بذلك ،وإن قرأ بها فيما لا يجب لم تبطل ،لأنه لم يتيقن أنه أتى في الصلاة بمبطل لجواز أن يكون ذلك من الحروف السبعة ،ثم قال : وهذا هو الصحيح عندنا.(١)

ونقل في منجده قول مالك : من قرأ في صلاته بقراءة ابن مسعود أو غيره من الصحابة مما يخالف المصحف لم يصلِّ وراءه وعلماء المسلمين مجمعون على ذلك إلّا قوما شذّوا لا يُعرّجُ عليهم ،ثم قال : وقال أصحابنا الشافعية وغيرهم : لو قرأ بالشاذ في الصلاة بطلت صلاته إن كان عالما ،وإن كان جاهلا لم تبطل صلاته ولم تحسب تلك القراءة ، وحكى الإمام أبو عمر عبد البر إجماع المسلمين على أنه لا تجوز القراءة بالشاذ وأنه لا يجوز أن يُصَلّى خلف من يقرأ بها.(٢)

وقال صاحب الإتحاف : وقد أجمع الأصوليون والفقهاء وغيرهم على أن الشاذ ليس بقرآن لعدم صدق الحد عليه ،والجمهور على تحريم القراءة به ،وأنه إن قرأ به غير معتقد أنه قرآن ولا يُوهِمُ أحدًا ذلك بل لِمَا فيه من الأحكام الشرعيّة عند من يحتج به ،والأحكام الأدبيّة فلا كلام في جواز قراءته ،وأجمعوا على أنه لم يتواتر شيء مما زاد على العشرة المشهورة.(٣)

---

(١) انظر النشر جـ١ ص ١٤.

(٢) انظر منجد المقرئين جـ١ ص ١٧.

(٣) انظر الإتحاف ص ٦ وانظر البرهان جـ١ ص ٤٦٧ وانظر التبيان في علوم القرآن ص ٧٥.

ومما يدلّ على عدم جواز قراءة القرآن بالقراءة الشاذة اتفاق فقهاء بغداد على استتابة ابن شنبوذ المقرئ، أحد أئمة المقرئين المتصدرين بها مع ابن مجاهد لقراءته وإقرائه بشواذ من الحروف ليس في المصحف وعقدوا عليه للرجوع عنه والتوبة منه، وكتبوا فيه سجلا أشهد فيه على نفسه في مجلس الوزير أبي علي بن مقلة سنة ثلاث وعشرين وثلثمائة.(١)

أمّا استنباط الأحكام الشرعية من القراءة الشاذة فهو جائز عند جمهور العلماء ومن أمثلة ذلك :

١ - قطع يمين السارق مستدلين في ذلك بقراءة ابن مسعود ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْمَانَهُمَا﴾.(٢)

٢ - واحتج الحنفية على وجوب التتابع في صوم كفارة اليمين بقراءة ابن مسعود أيضا ﴿فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مُتَتَابِعَاتٍ﴾.(٣)

*

رابعا - الاحتجاج بالقراءات الشاذة في مسائل التفسير :

القراءةُ الشاذةُ المخالِفةُ للرّسم/ وغير الرسم مخالَفةً لا يحتمِلُها الرسمُ كالزّيادة أو النقص أو غيرهما يذهب أكثر المحققين إلى أنها قراءات تُحْمَل على التفسير ، لأنهم رُبّما كانوا يُدخِلون التفسير في القراءات أيضاحا

---

(١) انظر التبيان في آداب حملة القرآن ص ١٣٢.

(٢) آية ٣٨ / المائدة وانظر معاني القرآن للفراء جـ١ ص ٣٠٦.

(٣) آية ٨٩ / المائدة وانظر معاني الفراء جـ١ ص ٣١٨ والكشاف جـ١ ص ٣٦١.

وبيانا (١) ومن أمثلة ذلك :

قراءة سعد بن أبي وقاص ﴿ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ مِنْ أُمٍّ ﴾ (٢) بزيادة من أم حيث أجمع المفسرون على أن الأخ أو الأخت من الأم. (٣)

وكقراءة عبد الله بن مسعود ﴿ هَأَنْتُمْ هَؤُلَاءِ جَادَلْتُمْ عَنْهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ (٤) جاء عنه مكان عنهم ، حيث أعاد الضمير على مفرد وقد جاء في البحر أن طُعْمَةَ بن أبيرق سَرَقَ دِرعا في جراب فيه دقيق لِقَتَادَةَ بن النُّعْمَانَ وخبأها عند يهوديّ ،فحلف طعمة مالي بها علم فاتبعوا الدقيق إلى دار اليهوديّ ،فقال اليهوديّ : دفعها إليّ طُعْمَةُ. (٥)

وجاء في البحر أيضا : حكوا أن عبد الله قرأ ﴿ فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ ﴾ (٦) مكان " فَأَزَلَّهُمَا " ثم قال : وهذه القراءة مخالفة لسواد المصحف المجمع عليه ،فينبغي أن يجعل تفسيرا ،وكذا ما ورد عنه وعن غيره مما خالف سواد المصحف. (٧)

*

خامسا - الاحتجاج بالقراءات الشاذة في مسائل اللغة :

لم يُخَالِفْ أحدٌ فيما أَعْلَمُ في الاستشهاد بالقراءات الشاذة في مسائل اللغة ،والدليل القاطع على هذه القضية أن كتب التراث المتصلة

---

(١) انظر الإتقان جـ١ ص ٧٩.

(٢) آية ١٢/النساء وانظر البحر المحيط جـ٣ ص ١٩٠.

(٣) البحر المحيط المصدر السابق.

(٤) آية ١٠٩/ النساء.

(٥) البحر المحيط جـ٣ ص ٣٤٥.

(٦) آية ٣٦ / البقرة.

(٧) البحر المحيط جـ١ ص ١٦١.

بالدّراسات الشرعيّة والدّراسات اللغويّة تستشهد بالشاذ في المسائل اللغوية ،بقي أن أشير إلى موقف النحاة من بعض القراءات المخالفة لقواعدهم فهم يتعاملون مع القراءات الشاذة في هذا الجانب على حسب الأصول التقعيديّة التي قعّدها النّحاةُ ،فلِكُلٍّ مدرسةٍ منهجُها فما وافق المنهج فهو حجة وما خالف المنهج فيُخَرّجُ على ضرب من التأويل . والقول هنا ما قاله السيوطي إذ يقول : " أمّا القرآنُ فكلما ورد أنه قرئ به : جاز الاحتجاج به في العربية سواء كان متواترا أم آحادا أم شاذا ، وقد أطبق النّاسُ على الاحتجاج بالقراءات الشاذة في العربية ، إذا لم تخالفْ قياسا معروفا ،بل ولو خالفته يُحْتَجُّ بها في مِثْلِ ذلك الحرف بعينه ،وإنْ لم يجز القياس عليه ".(١) وهذا قول فصل ورأى مصيب إنْ شاء الله ، فلا ينبغي أن تُرَدَّ القراءة الشاذة لِكونِها خالفت منهجا معينا ،ولا ينبغي أن تُصْنَعَ مِنها قاعدةٌ مُطّرِدة إذا خالفت قياسا مُطّرِدًا . أمّا التمثيل لهذا أو ذاك فسيأتي إنْ شاء الله في مسائل البحث.

---

(١) الاقتراح ص ٤٨.

القسم الأول
أثر القراءات الشاذة في الدراسات النحوية

الفصل الأول :

أثر القراءات الشاذة في دراسة المعرب والمبني من الأسماء والأفعال .

الفصل الأول

أثر القراءات الشاذة في دراسة المعرب والمبنى من الأسماء والأفعال وفيه ست وثمانون مسألة

ويشتمل على المسائل التالية :

أولا : مسائل المعرب من الأسماء .

ثانيا : مسائل المعرب من الأفعال .

ثالثا : مسائل تتعلق بحركة حرف الإعراب .

رابعا : مسائل المبني من الأسماء وما يتصل بها .

أولا : مسائل المُعْرَب من الأسماء :

المسألة الأولى

إعرابُ العَلَمِ المُصَدَّرِ بكلمة " أبو "

حكى أبو معاذ ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبُو لَهَبٍ ﴾ [1] بالواو [2]. قال الفراء : (بلغني أنّ كتابَ علي بن أبي طالب - رحمه الله - كان مكتوبًا هذا كتابٌ من علي بن أبو طالب ، كتابها أبو في كلّ الجهات . وهي تُعْرَبُ في الكلام إذا قُرِئَتْ) [3].

وقال الزمخشري : (لما أُرِيدَ تشهيره بدعوة السّوء وأن تبقى سِمَةً له ذُكِرَ الأشهر من علميه ، ويؤيد ذلك قراءة من قرأ ﴿ يدا أبو لهب ﴾ كما قيل : " على بن أبو طالب " و " معاوية بن أبو سفيان " لئلا يُغَيَّرَ منه شيءٌ فيشكل على السامع) [4].

وخلاصة القول في هذه المسألة أنه يجوز على قلة أن يلزم العلمُ المُصَدَّرُ بكلمة [أبو] صورةً واحدةً في الإعراب ، ولا يُعْرَبُ بالعلامات الفرعية لئلا يُغَيَّرَ منه شيءٌ فيشكل على السامع.

---

(١) آية (١) المسد.

(٢) مختصر شواذ القراءات ص ١٨٢.

(٣) معاني القرآن جـ٣ ص ١١٤.

(٤) الكشاف جـ ٤ ص ٢٩٦.

المسألة الثانية

المثنى يلزم الألف في جميع أحواله

عن أبي سعيد الخدري ﴿ فكان أبواه مؤمنان ﴾ (١) بالألف (٢) وقرأها كذلك الأعمش (٣) وقرأ زيد بن علي ﴿ فجعل منه الزوجان ﴾ (٤) بالألف أيضًا (٥) وهذه لغة بلحرث تلزم المثنى الألف مهما تغيرت عوامل الإعراب، فيكون الإعراب مقدرًا على الألف وهو قول أبي الفضل الرازي، وقول أبي حيان (٦) ،وعلى هذه اللغة قول الشاعر :

إن أباها وأبا أباها ... قد بلغا في المجد غايتاها (٧)

وخلاصة القول في هذه المسألة أن بلحرث تلزم المثنى الألف مهما تغيرت عوامل الإعراب. (٨)

---

(١) آية ٨٠/ الكهف.

(٢) شواذ القراءات لوحة ١٤٤.

(٣) الكشاف جـ٢ ص ٤٩٥.

(٤) آية ٣٩ /القيامة.

(٥) البحر المحيط جـ٦ ص ١٩٥ وجـ٨ ص ٣٩١.

(٦) ،(٧) انظر الإنصاف في مسائل الخلاف جـ١ ص ١٨ ،وانظر التصريح على التوضيح جـ١ ص ٦٥. وقد عزا الرجز (الى أبي النجم أو الى روءبة) ،وانظر شرح المفصل جـ١ ص ٥٣.

(٨) خرجت هذه القراءة على إضمار اسم كان ،أى : " كان هو أبواه موءمنان " أو أن اسمها هو ضمير الشأن والحديث. انظر : المحتسب جـ٢ ص ٣٣.

المسألةُ الثالثة

شُبْهَةٌ في جَمْعِ التَّكسير

قرأ الحسن ﴿واتّبعوا ما تتلوا الشياطون﴾ [1] بالواو [2] ، وقرأها كذلك الضحاك [3] وقرأ الحسن والأعمش أيضا ﴿وما تنزلت به الشياطون﴾ [4] بالواو . [5]

قيل : هو كالغلط من قارئه [6] ، وقيل : هو شاذ . وحملوه على قول العرب : بُستان فلانٍ حولَه بَساتون ، وقولِ إعرابي : دخلتَ بَساتينَ من ورائها بَساتون ، وهو منقول عن الأصمعي والنضر بن شميل ويونس بن حبيب [7] . وقال أبو زيد مؤرج السدوسيّ [8] : "إن كان اشتقاقه من شاط أي : احترق كان لقراءتهما وجهٌ ، ووجهها أنها بناء مبالغة "شيّاط" وجمعه "الشيّاطون" فخفف الياء ، وقرأ غيرهما "الشياطون". [9]

---

(١) آية ١٠٢ / البقرة.

(٢) انظر مختصر شواذ القراءات ص ٨ ، والاتحاف ص ١٤٤ .

(٣) البحر المحيط جـ١ ص ٣٢٦ .

(٤) آية ٢١٠ / الشعراء .

(٥) مختصر شواذ القراءات ص ١٠٨ .

(٦) انظر البحر المحيط جـ٧ ص ٤٦ وقد عزا هذا القول إلى الفراء ، وإلى أبي حاتم ، وإلى المهدوى وانظر إعراب القرآن للنحاس جـ٣ ص ١٩٤ ، وانظر المحتسب جـ٢ ص ١٣٣ .

(٧) انظر البحر المحيط جـ٧ ص ٤٦ .

(٨) هو أبو زيد مؤرج بن عمر بن منيع بن حصين السدوسي النحوى البصرى من أعيان أصحاب الخليل ، مات سنة خمس وتسعين وقيل أربع وتسعين ومائة . انظر بغية الوعاة جـ٢ ص ٣٠٥ ، ترجمة ٢٠٣٧ .

(٩) البحر المحيط ، المصدر السابق .

وجاء في الهمع : عُلِّلَ لهذه القراءة بالمشابهة فزيادتا الكسر فيه ، أشبهتْ زيادتي جمع المذكر السالم ،فنُقِلَ من الإعراب بالحركات إلى الإعراب بالحروف وهو من التشبيه البعيد الذى يقع على جهة التوهم.(١)

وخلاصة القول في هذه المسألة أن "الشياطون" جمع شيطان شاذ ولا يقاس عليه ،لأنه جمع تكسير فإعرابه بالحركات لا بالحروف .

*

المسألة الرابعة

إعراب الجمع المزيد بالألف والتاء

قرأ مجاهد * فانفِروا ثُباتاً *(٢) بالنصب والتنوين .(٣)

قال أبوحيان : (لم يقرأ " ثباتٍ " فيما علمناه إلا بكسر التاء. ونقل عن الفراء قوله : العرب تخفض هذه التاء في النصب وتنصبها).(٤)

وقال الرضي : في "ثباتا " لعل ذلك لأجل توهمهم تاء الجمع عوضاً من اللام ، كالتاء في الواحد ،وقال أيضاً : قال أبوعلي : (بل هو تاء الواحد ،والألف قبلها اللام المردودة ،لأن سيبويه قال :" إن تاء الجمع لا تفتح في موضع". وفيما قال نظر.(٥)

---

(١) انظر الهمع جـ ١ ص ٤٧ .

(٢) آية ٧١/ النساء.

(٣) شواذ القراءات لوحة ٦١ .

(٤) البحر المحيط جـ ٣ ص ٢٩٠ وقد عدت لمعاني الفراء فلم أجد فيه شيئا .

(٥) شرح الرضي على الكافية جـ٢ ص ١٨٩ قوله : وفيما قال نظر :

===

ومما يشهد لهذه القراءة قول الشاعر :

فلمّا جلاها بالأيام تحيّزت ثُباتًا عليها ذُلُّها واكتئابها (١)

وجاء في بعض اللغات : " سمعت لغاتهم ". (٢)

وذكر السيوطي في همعه أن الكوفيين أجازوا نصب هذا الجمع بالفتح مطلقًا ،وأجازه (هشام) (٣) منهم في المعتل خاصة كلغة وثبة . (٤)

وخلاصة القول في هذه المسألة أن الجمع المزيد بالألف والتاء للعرب فيه لغتان في حالة النصب الأولى نصبه بالكسرة وهي اللغة الغالبة فيه ، والأخرى نصبه بالفتحة ،وشرطه عند بعضهم أن يكون محذوف اللام في المفرد والجمع .

=== يعني أنه جمع بين العوض والمعوض ،فان ردت اللام في الجمع كسنوات وسنهات نصب بالكسرة اتفاقا . انظر التصريح على التوضيح جـ١ ص ٨١ ، ٨٢ .

(١) انظر البحر المحيط جـ٣ص ٢٩٠ ،والمحتسب جـ١ ،ص ١١٨ والرواية فيه " ثباتِ " ،والخصائص جـ٣ ص ٣٠٤ ،والرواية فيه " ثُباتًا " وقال أبو الفتح : وأصحابنا لا يرون فتح هذه التاء في موضع النصب .

(٢) انظر شرح الرضي ،المصدر السابق ،والتصريح على التوضيح جـ١ ص ٨١ و ٨٢ .

(٣) هشام بن معاوية الضرير أبو عبد الله النحويّ الكوفيّ صنّف مختصر النحو ،الحدود ، القياس توفى سنة تسع ومائتين ، انظر بغية الوعاة جـ٢ ص ٣٢٨ ترجمة ٢١٠٢ .

(٤) همع الهوامع جـ١ ص ٢٢ .

المسألةُ الخامسةَ

سلسبيل تمنع من الصّرفِ للعلميةِ والتّأنيثْ

قرأ طلحة ﴿ سَلْسَبِيْلَ ﴾ (١) بغير تنوين (٢) ،قال الفرّاءُ :
(ذكروا أن " السَّلْسَبِيلَ " اسمُ للعينِ ،ونرى أنه لو كان اسمًا للعينِ ، لكان تَرْكُ الإجراءِ فيه أكثر ،ولم نرَ أحدًا من القُرّاء تركَ إجراءَها ،وهو جائزٌ في العربيةِ). (٣) وقال الزمخشري : قُرِئَ على منعِ الصّرفِ ،لاجتماعِ العلميةِ والتّأنيثِ . (٤) وقاله كذلك العكبري ، (٥) وقاله أيضًا أبو حيان. (٦)

وخلاصة القولِ في هذه المسألةِ أنّ الاسم يُمنعُ من الصرفِ للعلميةِ والتأنّيثِ .

*

المسألة السادسة

صرف أسماء القبائل والبلدان أو عدم صرفها

قرأ الأعمشُ ﴿ اهْبِطُوا مِصْرَ ﴾ (٧) بغير تنوين (٨) ،وقرأها كذلكَ الحسنُ وطلحةُ وأبانُ بن تغلبٍ ،وهي في مُصحفِ أُبَيِّ بنِ كعبٍ ،

---

(١) آية ١٨ / الإنسان .
(٢) شواذ القراءات لوحة ٢٥٥.
(٣) معاني القرآن جـ٣ ص ٢١٧.
(٤) الكشاف جـ٤ ص ١٩٨.
(٥) انظر اعراب الشواذ لوحة ٣٩٢.
(٦) انظر البحر المحيط جـ ٨ ص ٣٩٨.
(٧) آية ٦١/ البقرة .
(٨) مختصر شواذ القراءات ص ٦.

وَمُصْحَفِ عَبْدِاللَّهِ ،وبعضِ مَصَاحِفِ عُثْمَانَ (١) . قال سيبويه : (إنَّما أرادَ مِصْرَ بعينها) (٢) وقاله كذلك أبوحيان (٣) ،وقال العكبرى : (أراد البلدة فلم يَصْرِفْها) (٤) .

وقرأ الأعمشُ ويحيى * وإلى ثمودٍ * (٥) مصروفًا في كلِّ القرآنِ (٦) ،وقرأها كذلك الحسنُ (٧) قال سيبويه : (على أنه اسمٌ للحى) (٨) ،ونقله النحاسُ عن أبي حاتم أنه أعجميٌ وغلَّطه / وقال الزمخشرى : أو باعتبار الأصلِ ،لأنه اسمُ أبيهم الأكبر (١٠) .

وقرأ الحسنُ والأعمشُ وعكرمةُ * طِوىً * (١١) بكسر الطاءِ منونةً (١٢) ،وقرأها كذلك أبو حَيْوةِ ، وابنُ أبي إسحاق ،وأبو السَّمَّالِ ، وابنُ مُحَيْصِن (١٣) ،قال الفراءُ : (إذا كَسَرْتَ الطاءَ فوجْهُ الكلامِ الإجراء (١٤)). وقال الزمخشرى : (جاء مصروفًا بتأويل المكانِ) (١٥) . وقال العكبرى : (مَنْ نَوَّنَ جَعَلَه نكرةً أو مذكرًا) (١٦) ، وقال أبوحيان :(" الطِّوى " مصدر ثُنِّيَتْ فيه البركةُ ،وهو بمعنى : الثنى ووزنِه (*)) نَقْل ملخصًا (١٧) .

---

(١) البحر المحيط ص ٢٣٤ وكتاب المصاحف ص ٥٧.

(٢) انظر الكتاب جـ٣ ص ٢٤٢.

(٣) البحر المحيط جـ١ ص ٢٣٤.

(٤) إعراب شواذ القراءات لوحة ٣٨.

(٥) آية ٧٣ الأعراف .

(٦) مختصر شواذ القراءات ص ٤٤.

(٧) شواذ القراءات لوحة ٨٧.

(٨) انظر الكتاب جـ ٣ ص ٢٥٢.

(٩) انظر إعراب القرآن جـ٢ ص ١٣٦،١٣٧.

(١٠) الكشاف جـ٢ ص ٨٩ ،اسم أبيهم (ثمود بن عامر بن ارم بن نوح) ذكره الزمخشرى .

===

(*) الثِّنَى بالكسر والقصر الأمر يعاد مرتين أو أن يفعل الشيء مرتين ويقال : ثِنىً و ثُنىً وطِوىً وطوىً وقدم عِدىً و عُدىً ومكانٍ سِوىً و سُوىً . اللسان ؛ ثنى .

وقرأ أبو زيدٍ عن أبي عمرو بكسر الطاء غير منوّن " طِوى " (١) ، وخرّج على أنّ المراد به اسم البقعة (٢) ، وفي مصحف أُبـيّ : * وأنّه أهلك عاداً الأُولى * (٣) بلا صرفٍ (٤) .

وجملة القول في هذه المسألة أنّ اسم البلد أو الحيّ إن أريد به اسم القبيلة ، أو البقعة منع من الصّرف للعلمية والتأنيث . وإن أريد به اسم المكان ، أو اسم الحيّ ، أو اسم الأب ، أو قصد به التنكير أو خرج من اسم الذات إلى اسم المعنى لم يمنع من الصرف .

*

المسألة السابعة

الاسم المنتهى بألف مقصورة بين الصرف وعدم الصرف

قرأ أبو حيوة * فُرادًا * (٥) بالتّنوين (٦) ، وقرأها كذلك عيسى ابن عمر . (٧)

===(١١) آية ١٢/طه .

(١٢) شواذ القراءات لوحة ١٥٠ .

(١٣) البحر المحيط جـ٦ ص ٢٣١ .

(١٤) معاني القرآن جـ٢ ص ١٧٥ .

(١٥) الكشاف جـ٢ ص ٥٣١ .

(١٦) إملاء ما من به الرحمن جـ٢ ص ١١٩ .

(١٧) انظر البحر المحيط جـ ٦ ص ٢٣١ .

(١) البحر المحيط المصدر السابق .

(٢) انظر الكشاف ، والبحر المحيط ، المصدرين السابقين .

(٣) آية ٥٠/ النجم .

(٤) انظر كتاب المصاحف ص ٧١ وخرّج على معنى البقعة .

(٥) آية ٩٤/الأنعام .

(٦) إعراب القرآن جـ٢ ص ٨٣ .

(٧) البحر المحيط جـ٤ ص ١٨٢ وانظر مختصر شواذ القراءات ص ٣٨ .

قَالَ هَارونُ : هي لغةُ تَميمٍ (١) وقال العكبرى قُرئ بالتنوين على أنه اسمٌ صحيحٌ (٢) .

وحَكَى سيبويه عن عيسى بن عمرَ « عَلَى تقوىً » (٣) بالتنوين. (٤)

قَالَ أبو الفتح : قياسه أن تكونَ ألفُه للإلحاقِ لا للتأنيثِ «كتترىً» فيمن نون ، وجعلها مُلحقةً بجعفرَ . (٦) وكذا قاله العكبرى (٧) ، وكذا نقلها أبوحيان في بحرِه عن أبي الفتح . (٨)

وقرأ الحسنُ « ضَنكَى » (٩) بلا تنوين (١٠) ، قال الزمخشرى : (الضَّنْكُ مصدرٌ يستوى في الوصفِ به المذكرُ والمؤنثُ) (١١) فيكون على قوله وصفًا للمؤنثِ . وقال العكبرى : (يَجُوزُ أن تكونَ الألفُ للتأنيثِ كما قالوا " تترَى ") (١٢) ، والظاهرُ أن ألِفَ " تترَى " للإلحاق وليستْ للتأنيث ، كما ذُكِرَتْ في القراءةِ السابقةِ . وقال أبوحيان نحوا من قول الزمخشرى. (١٣)

---

(١) إعراب القرآن ، المصدر السابق .

(٢) إملاء ما من به الرحمن جـ١ ص ٢٥٣ .

(٣) آية ١٠٩/التوبة.

(٤) انظر مختصر شواذ القراءات ص ٥٥ ، وشواذ القراءات لوحة ١٠٤ .

(٥) آية ٤٤/ المؤمنون . قرأ " تترا " منونة ابن كثير ، وأبو عمرو وأبو جعفر ، واليزيدى . انظر الاتحاف ص ٣١٩ .

(٦) المحتسب جـ١ ص ٣٠٤ .

(٧) إعراب الشواذ لوحة ١١٨ .

(٨) انظر البحر المحيط جـ٥ ص ١١٠ .

(٩) آية ١٢٤/ طه .

(١٠) مختصر شواذ القراءات ص ٩٠ .

(١١) الكشاف جـ ٢ ص ٥٥٨ .

(١٢) إعراب الشواذ لوحة ٢٥٥ .

(١٣) انظر البحر المحيط جـ٦ ص ٢٨٧ .

والخُلاصةُ في هذهِ المسألةِ أنَّ الاسمَ يُمنَعُ من الصرفِ إذا كان منتهيا بألف التأنيث المقصورة ، ويجوز فيه الصرفُ أو عدم الصرفِ إنْ كانَ مُنْتَهِيًا بألفِ الإلحاقِ ، ويُصْرَفُ إنْ كانت ألفُه مِنْ بُنيةِ الكلمةِ.

*

المسألة الثامنة

من موانع الصرف صيغة منتهى الجموع

قرأ أبو رجاء (١) * مِنْ فَوقِهم غَوَاشٌ * (٢) ، وقرأ عبدُ الوارثِ عن أبي عمروٍ والحسنِ * وله الجَوارُ * (٣) برفع الراء بلا تنوين ، وهي قراءةُ عبدِ اللهِ أيضًا (٤) ، وقرأها كذلك ابن أبي عبلة. (٥)

قال العكبري : هو بعيدٌ ، لأنه الآن " فَوَاعٍ " وكأنه جعله اسمًا تامًا على " فَعَالٍ " ويجوز أن يكون مقلوبا أي : غوايشٌ ، ثمَّ حَذَفَ الياءَ. (٦)

وقال أبو حيان : نحوا من قول العكبري في " الجوار " حيث مثله بقولهم : في (شاكٍ شاكٌ). (٧)

---

(١) مختصر شواذ القراءات ص ٤٣ وقرأها بالرفع الجحدري أيضا ، انظر شواذ القراءات لوحة ٨٦.

(٢) آية ٤١/ الأعراف.

(٣) آية ٢٤/ الرحمن.

(٤) مختصر شواذ القراءات ص ١٤٩.

(٥) شواذ القراءات لوحة ٢٣٤ وانظر الإتحاف ص ٤٠٦.

(٦) إعراب الشواذ لوحة ١٥٠.

(٧) البحر المحيط جـ ٨ ص ١٩٢.

وورد في اللسان " غواشٍ " لا ينصرف ،والنون فيه عوض من الياء ،والأصل " غواشيَ" (١) والجوار جمع جاريةٍ والأصل الجواري. (٢) وعلى هذا يكون وزن الجمع الأصلي " فواعِل " وهذا من أوزان صيغ منتهى الجموع.

والذي أميل إليه في هاتين القراءتين ،أنه لما حذف آخر الاسم، جعل الباقي منه دليلا على المحذوف فمنعه من الصرف بالنظر إلى أصله ، ويقوّى هذا القول قراءة ابن عباس ﴿ من أساورَ ﴾ (٣) بفتح الراء من غير ألفٍ ولا هاء ،قال أبوحيان :«كان قياسه أن يصرفه ،لأنه نقص بناؤه ، لكنه قدّر المحذوف موجودًا ،فمنعه من الصرف» (٤).

وقرأ ابن مسعودٍ ،وابن عمر ،وابن عباس ،وإبراهيم ،وأبوجعفر محمد بن علي والأعمش ، وعطاء بن أبي رباح ،والضحاك ،والكلبي ﴿ صوافنَ ﴾ (٥) وقرأ " صوافيَ " أبو موسى الأشعري ،والحسن ،وشقيق ،وزيد بن أسلم ، وسليمان التيمي ،ورويت عن الأعرج. (٦)

---

(١) اللسان " غشى ".

(٢) اللسان " جرا ".

(٣) آية ٣٣/الكهف والقراءة المتواترة " من أساور ".

(٤) البحر المحيط جـ٦ ص ٣٦١.

(٥) آية ٣٥/ الحج.

(٦) المحتسب جـ٢ ص ٨١ وانظر الكشاف جـ ٢ ص ١٥ ذكر " صوافن " وزاد قتادة ومجاهد . وذكر أبوحيان " صوافى " انظر البحر جـ ٦ ص ٣٦٩.

قال أبو الفتح : الصَافِنُ : الرافعُ إحدَى رِجْلِيه ، واعتمادِه منها على سُنْبُكِها قال عمرو بن كلثوم :

تركنا الخيلَ عاكِفَةً عليه مُقَلَّدَةً أعِنَّتَها صفونا (١)

وقال : و " صوافى " خوالص لوجهه وطاعته . (٢)

*

المسألة التاسعة

منع بعض الظروف من الصرف

وعَن ابنِ يَعْمَرَ * إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ قُبُلَ * (٣) بفتح اللامِ ، وقرأ * وإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ دُبُرَ * (٤) بفتح الراء (٥) ، وذَكَرَ الزمخشرى في كشافِه أنَّهُ قرأها كَذلِكَ ابنُ أَبي إسحاق ، وقال : جعلها علمين للجهتين فمنعها من الصرفِ للعلميةِ والتأنيث . (٦)

---

(١) من معلقة عمرو بن كلثوم شرح المعلقات السبع للزوزني ص ١٢٣ .

(٢) المحتسب جـ٢ ص ٨٢ .

(٣) آية ٢٦ / يوسف .

(٤) آية ٢٧ / يوسف .

(٥) شواذ القراءات لوحة ١١٧ .

(٦) الكشاف جـ٢ ص ٣١٤ .

وهكذا نقلها أبو حيان في بحره عن الزمخشري .(١)

وقرأ زيد بن علي ﴿ ولقد صبحهم بكرة ﴾(٢) بفتح التاء من غير تنوين .(٣)

قال سيبويه : (قبل ، ودبر) زعم الخليل أنهما نكرتان ، والعرب يوافقونه ، وأما بكرة فهي اسم للحين ، وزعم يونس عن أبي عمرو إذا قلت : بكرة وأنت تريد المعرفة لم تنون ، وهو القياس.(٤) وهكذا قاله الفراء(٥) ، وقاله كذلك الزمخشري.(٦)

وخلاصة القول في هذه المسألة أن (قبل ، ودبر ، وبكرة) تمنع من الصرف للعلمية والتأنيث .

*

المسألة العاشرة

صرف ما لا ينصرف

قرأ عمرو بن عبيد ﴿ صوافيا ﴾(٧) بالياء والنصب(٨) وروى عنه " صوافنا ".(٩)

---

(١) انظر البحر المحيط جـ ٥ ص ٢٩٨ .

(٢) آية ٣٨/ القمر .

(٣) شواذ القراءات لوحة ٢٣٣ ، والبحر المحيط جـ٨ ص ١٨٢ .

(٤) انظر الكتاب جـ٣ ص ٢٩٠ ، ٢٩٣ .

(٥) معاني القرآن جـ٣ ص ١٠٩ .

(٦) الكشاف جـ٤ ص ٤٠ .

(٧) آية ٣٥/ الحج .

(٨) مختصر شواذ القراءات ص ٩٥ وشواذ القراءات لوحة ١٦٣ .

(٩) الكشاف جـ٢ ص ١٥ .

قال أبوحيان : جاء على لغة من صرف ما لا ينصرف ،ولا سيما الجمع المتناهي .(١)

وقرأ الأعمش ﴿ ولا يَغُوثًا ويَعُوقًا ﴾(٢) بالنصب والتنوين فيهما(٣) ،وقرأها كذلك الأشهبُ والمطوعي(٤) ،قال الفراء : (ماكان من الأسماءِ معرفةٌ فيه " ياءٌ ،أو تاءٌ ،أو ألِفٌ " فلا يُجرَى ،ولو أُجْرِيَتْ لكثرة التسمية كان صوابا ،ولو أُجْرِيَتْ أيضا كأنَّهَ ينوى به النكرةَ كان أيضا صوابا ،وهي في قراءةِ عبدِالله).(٥)

وتَعَقَّبَهُ النّحاسُ : وقال : (هذا ما لا يحصُلُ ،ولا معنى لقوله : لِكثرته في اسم صنم ،ولا معنى لأنْ يكونَ نكرة ما كان مخصوصا ، وقال : هذا عند الخليلِ وسيبويه لحنٌ ،وهو أيضًا مُخالِفٌ للسواد الأعظم، وقال : وذهب الكسائي إلى أن العرب تصرف كل ما لا ينصرف إلاّ أفعل منك).(٦) وقال الزمخشري : (وصرف " يغوثا ويعوقا " مشكلة ،ولعل القارئ قصد الازدواج فصرفهما لمصادفته أخواتهما منصرفات (ودًا ،وسواعًا ، ونسرًا)(٧) وكذلـ نقله أبو حيان عن صاحب اللوامح ، ثم تَعَقَّبَهُ بقولـه :

---

(١) البحر المحيط جـ٦ ص ٣٦٩.

(٢) آية ٢٣ نوح .

(٣) مختصر شواذ القراءات ص ١٦٢.

(٤) شواذ القراءات لوحة ٢٥٠ والاتحاف ص ٤٢٥.

(٥) معاني القرآن جـ٣ ص ١٨٩.

(٦) إعراب القرآن جـ٥ ص ٤١ و ٤٢.

(٧) الكشاف جـ٤ ص ١٦٤.

(وهذا تخبط ، لأنَّ مادة " يغث " مفقودة ،وكذلك " يعق " وليسا بصفتين من الغوث والعوق ،لأنْ يَفْعَلًا لم يجئ اسمًا ولا صفةً ،وقال: وتخريجُهُ على مذهب الكسائي أو أنه صُرِفَ لمناسبة ما قبله ومابعده)[1].

*

المسألة الحادية عشرة

منع صرف ما ينصرف

رُوِيَ عَن النبي -صلى اللهُ عليه وسلم - وابنَ محيصنٍ[2] على رَفَارِفَ خُضْرٍ وعَبَاقِرِيَ حِسَانٍ[3] ممنوعة من الصرف[4] وقرأها كذلك عثمان بن عفان ،ونصر بن عاصم ،ومالك بن دينار وزهير الفرقبي ، والرواية عنهم بفتح القاف وكسرها مع تشديد الياء وفتحها[5]. قال الفراء : (الرَّفَارِفُ قد يكون صوابا ،وأما العَبَاقِرِيُّ فلا ؛ لأنَّ الف الجمع لا يكن بعدها أربعةُ أحرفٍ ،ولا ثلاثةُ صِحَاحٌ)[6]. وقال أبو الفتح : (وأما ترك صرف عَبَاقِرِيَ فشاذ في القياس ،ولا يستنكر شذوذه في

---

(١) البحر المحيط جـ٨ ص ٣٤٢ بتصرف.

(٢) انظر الإنصاف في مسائل الخلاف جـ٢ ص ٤٩٣.

(٣) آية ٧٦/ الرحمن.

(٤) مختصر شواذ القراءات ص ١٥٠.

(٥) انظر البحر المحيط جـ٨ ص ١٩٩ وانظر شواذ القراءات لوحة ٢٣٦.

(٦) معاني القرآن جـ٣ ص ١٢٠ وانظر إعراب القرآن للنحاس جـ٤ ص ٣١٨.

القياس مع استمراره في الاستعمال ، كما جاء عن الجماعة ﴿ اَسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ ﴾ (١) وقد جاء عنهم : عَنْكَبُوت وعَنَاكِبيت ، وتَخْرَبُوت وتَخَارِبيت). (٢) وقال الزمخشري : ("عَبَاقَرِيّ" بفتح القاف ، ومنع الصرف لا وجه له). (٣) وقال أبو حيان : قد يقال : ((المانع له من الصرف "رَفَارِفَ" شاكله في "عَبَاقِرِيّ" ، كما قد ينون ما لا ينصرف للمشاكلة ، كذلك يمنع من الصرف للمشاكلة)). (٤)

وخلاصة القول في هذه المسألة أن منع صرف ما ينصرف شاذ في القياس نادر في الاستعمال ، وأجازه الكوفيون والأخفش والفارسيّ في ضرورة الشعر وأباه سائر البصريين . (٥)

---

(١) آية ١٩/ المجادلة ، القياس يقتضي قلب الواو ألفا لوجود موجب الإعلال .

(٢) انظر المحتسب جـ٢ ص ٣٠٥ ، ٣٠٦ والتخربوت الخيار الفارهة من النوق هامش ٦٨ ص ٣٠٦ .

(٣) الكشاف جـ٤ ص ٣١٨ .

(٤) البحر المحيط جـ٨ ص ١١٩ .

(٥) انظر أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك جـ٢ ص ١٢٧ .

ثانيا : مسائل المعرب من الأفعال :

المسألة الثانية عشرة

من أحكام أن الناصبة للفعل المضارع

قرأ علي كرم الله وجهه - وابنُ مَسعودٍ ، وأنسُ بن مالك[1] :
﴿ أنْ لا يَطَّوَّفَ بهما ﴾[2] وقرأها كذلك (سعيد بن جبير ، ومحمد بن سيرين ، وأُبيّ بن كعب ، وميمون بن مهران)[3] .

قال الفراء : (هذا يكون على وجهين : أحدُهما - أنْ تجعلَ (لا) مع (أن) صلةً على معنى الإلغاء ، كما قال : ﴿ ما منعَكَ ألاَّ تسجُدَ ﴾[4] والمعنى : أنْ تسجُدَ . والوجهُ الآخر - أنْ تجعلَ الطوافَ بينهما يُرخَّصُ في تركِه ، والأولُ المعمولُ بهِ)[5] .

وقال أبو الفتح : نحوا من كلام الفراء[6] ، وقاله كذلك أبو حيان[7] .

---

(١) مختصر شواذ القراءات ص ١١ .
(٢) آية ١٥٨ / البقرة .
(٣) انظر المحتسب ج١ ص ١١٥ وشواذ القراءات لوحة ٣٣ .
(٤) آية ١٢ / الأعراف .
(٥) معاني القرآن ج١ ص ٩٥ .
(٦) انظر المحتسب ج١ ص ١١٥ .
(٧) انظر البحر المحيط ج ١ ص ٤٥٦ .

وقال الفراء : (في قوله تعالى ﴿ ولا تَعْضُلُوهُنَّ ﴾ [1] في موضع نصب بأن ، وهي في قراءة عبد الله ﴿ وَلا أَنْ تَعْضُلُوهُنَّ ﴾ [2] وقال أبو حيان : إذا قدّرتَ " أن " بعد " لا " كان من باب عطف المصدر المُقَدَّر على المصدر المُقَدَّرِ ، لا من باب عطف الفعل على الفعل . [3]

وقرأ أبو حيوة ﴿ أفلا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعَ إليهِمْ قولاً ﴾ [4] بنصب " يَرْجِعَ " [5] ورُوِيَتْ عن أبي البرهسم [6] قال الزمخشري : ومن نصب فعلى أن (أن) هي الناصبةُ لِلأفعالِ . [7]

وقال أبو حيان : (والرؤيةُ هنا من الإبصارِ) [8] ونقل صاحب التصريح عن سيبويه : ويجوز فيه النصب ، لأنه كلامٌ خرج مخرج الإشارة فجرى مَجْرَى قولكَ : أشيرُ عليك أنْ تقومَ . [9]

وقرأ بعضهم ﴿ تأمُرُونِّي أَعْبُدَ ﴾ [10] بنصب " أَعْبُدَ " [11] ،

---

(١) آية ١٩ / النساء .
(٢) معاني القرآن جـ١ ص ٢٥٩ .
(٣) البحر المحيط جـ٣ ص ٢٠٤ .
(٤) آية ٨٩ / طه .
(٥) مختصر شواذ القراءات ص ٨٩ .
(٦) شواذ القراءات لوحة ٢٥٣ .
(٧) الكشاف جـ ٢ ص ٥٥٠ .
(٨) البحر المحيط جـ ٦ ص ٢٥٣ .
(٩) شرح التصريح على التوضيح جـ٢ ص ٢٣٣ وقد عدت إلى الكتاب فلم أجدها .
(١٠) آية ٦٤/ الزمر .
(١١) مختصر شواذ القراءات ص ١٣١ .

قال صاحب شرح التصريح : "حذفت " أنْ " وليس معها ما يحسن حذفها ، والحذف شاذ ولا يقاس عليه ، وذهب الكوفيون أنه يقاس عليه. (١)

وقرأ الأعمش ﴿ ولا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرَ ﴾ (٢) بنصب " تستكثرَ " بدون إظهار " أن " (٣) . قال أبو الفتح : (ونظير اعتقاد المصدر مصفروبا عن الفعل في نحو هذا قولهم : " لا تَشْتُمْهُ فَيَشْتُمَكَ " فكما ساغ هناك تقدير المصدر ساغ هنا تقديره) (٤).

وخلاصة القول في هذه المسألة أن من أحكام (أن) الناصبة مايلي :

١ - إذا قدّرتَ أن الناصبة قبل لا النافية وعطفت كان من قبل عطف الفعل على الفعل ، وإنْ قدّرتها بعد لا النافية كان من قبل عطف المصدر على المصدر .

٢ - إذا وقعتْ أن الناصبة بعد فعل الرؤية ، فالرؤية هنا /من الإبصار أو يحمل الفعل على على معنى الإشارة . (٥)

٣ - يجوز أن تُحْذَفَ أن الناصبة ويبقى عملها وإعمالُها مع الحذف مذهبٌ كوفيٌ. (٦)

---

(١) شرح التصريح على التوضيح جـ٢ ص ٢٤٥ وقد عزا القراءة إلى الحسن.

(٢) آية ٦/ المدثر .

(٣) مختصر شواذ القراءات ص ١٦٤.

(٤) انظر المحتسب جـ٢ ص ٣٣٨. وفي تشبيهه نظر .

(٥) انظر الكتاب جـ٣ ص ١٦٨ قال : تقول ما علمت إلاّ أن تقومَ واعلم إلاّ أن تأتيهُ ، إذا لم ترد أن تخبر أنك قد علمت شيئا ، ولكنك تكلمت به على وجه الإشارة .

(٦) انظر الإنصاف في مسائل الخلاف جـ٢ ص ٥٥٩.

المسألة الثالثة عشرة

إهمال إعمال أن الناصبة للمضـــــارع

قرأ ابن أبي عبلة ﴿ قال آيتك ألا تكلمُ الناسَ ﴾ (١) برفع "تكلمُ" (٢).

وقرأ طلحة ﴿ تريدون أن تصدّونا ﴾ (٣) بتشديد النون (٤)، قال أبو حيان: (حمل أن المصدرية على ما المصدرية هذا مذهب أهل البصرة، وأما الكوفيون فهي عندهم المخففة من الثقيلة) نقل ملخصاً (٥) وقد ذهب إلى هذا القول الرضي في شرح الكافية وابن هشام في مغني اللبيب (٦) وقال ابن يعيش: (حمل "أن" المصدرية على "ما" المصدرية بعيد، لأن "ما" مصدر معناه الحال، وأن وما بعدها مصدر، إمّا ماضٍ وإمّا مستقبل على حسب الفعل الواقع بعدها، فلذلك لا يصح حمل إحداهما على الأخرى) (٧).

ومن شواهد إهمال أنْ قول الشاعر:

أنْ تقرآن على أسماء ويحكما ... منّي السلامَ وأنْ لا تبلغا أحدا (٨)

---

(١) آية ٤١ / آل عمران.

(٢) البحر المحيط جـ٢ ص ٤٥٢.

(٣) آية ١٠ / إبراهيم.

(٤) شواذ القراءات لوحة ١٢٦.

(٥) انظر البحر المحيط جـ٢ ص ٢١٣، جـ٥ ص ٤١٠.

(٦) انظر شرح الكافية جـ ٢ ص ٢٣٤ و مغني اللبيب ص ٤٦.

(٧) انظر شرح المفصل جـ٨ ص ١٤٨.

(٨) انظر البحر المحيط جـ٢ ص ٢١٣، وشرح المفصل لابن يعيش جـ٨ ص ١٤٣، وشرح الكافية للرضي جـ٢ ص ٢٣٤ ومغني اللبيب ص ٤٦.

وقول الآخر :

أَنْ تَهْبِطِينَ بِلادَ قَوْمٍ يَرْتَعُونَ مِنَ الطِّلاحِ (١)

وخلاصة القول في هذه المسألة أنه من الشاذ إهمال أن الناصبة حملا على أختها " ما " المصدرية وهو مذهب بصريّ أما الكوفيون فهي مخففة عندهم من الثقيلة .

*

المسألة الرابعة عشرة

فتح لام كي لغة محكية

وعن ابن تغلب * وَمَا كَانَ اللَّهُ لَيُعَذِّبَهُمْ * (٢) بفتح اللام (٣)

قال العكبري : (وهي لغة محكية بفتح أربابها لام كي ، وَيَنْصِبُون بها) (٤) وروى ابنُ مجاهد عن أبي زيد أنّ من العرب من يفتح كلّ لامٍ إلاّ في نحو * الحمدُ لِلهِ * يعني لام الجر إذا دخلت على الظاهر أو على ياء المتكلم. (٥)

وحكى ابن مجاهد عن الحسن * لَيْلا يَعْلَمَ * (٦) بفتح اللامِ

---

(١) انظر البحر المحيط جـ٢ ص ٢١٣ وشرح المفصل لابن يعيش جـ٧ ص ٩ وقد أشار إلى أن الحمل على (ما) المصدرية مذهب كوفيّ.

(٢) آية ٣٣/الأنفال .

(٣) شواذ القراءات لوحة ٩٥.

(٤) إعراب الشواذ لوحة ١٦٥.

(٥) انظر البحر المحيط جـ٤ ص ٤٨٨ وص ٤٨٩ وانظر مغني اللبيب ص ٢٧٤.

(٦) آية ٢٩/ الحديد .

وهوجائز ،وذلك أن منهم من يفتح لام الجر مع الظاهر قاله أبو الفتح (١) ، وأصله (لأن لا) فتحت لام الجر لغة ،وحذفت الهمزة اعتباطا ، وأدغمت النون في اللام فاجتمعت الأمثال وثقل النطق بها فأبدلوا من النون الساكنة ياء (٢) .

وجملة القول في هذه المسألة أن فتح اللام التي ينصب بعدها المضارع لغة محكية وهي لغة تميم (٣) .

*

المسألة الخامسة عشرة

إسكان لام كي

قرأ الحسن * وَلْتَصْغَى إليه أَفْئِدَةُ الذينَ لا يُؤْمِنُونَ بالآخِرَةِ وَلْيَرْضَوْهُ وَلْيَقْتَرِفُوا ما هُم مُقْتَرِفُونَ * (٤) بسكون اللام في " ولتصغى ، وليقترفوا " (٥) . وزاد الكرماني " وليرضوه " (٦) . قال أبو الفتح : (هي لامُ كي الجارة ،إلاّ أنّ إسكانَ هذهِ اللامِ شاذٌ في الاستعمال على قوتهِ في القياسِ ،وذلك لأنّ الإسكانَ إنّما كَثُرَ عنهم في لام الأمر (٧) ،

---

(١) انظر المحتسب جـ٢ ص ٣١٣ ، ٣١٤ وانظر الكشاف جـ٤ ص ٦٨ ،٦٩ .

(٢) انظر البحر المحيط جـ٨ ص ٢٢٩ .

(٣) انظر همع الهوامع جـ ٢ ص ١٧ .

(٤) آية ١١٣/ الأنعام .

(٥) مختصر شواذ القراءات ص ٤٠ .

(٦) شواذ القراءات لوحة ٨١ .

(٧) ذهب النحاس إلى انها لام الأمر انظر إعرابه جـ٢ ص ٩٢ وكذا قاله أبوحيان في (وليرضوه وليقترفوا) انظر بحره جـ٤ ص ٢٠٨ .

وإنّما اختاروا التحريك لِلام كي من حيثُ كانت لامُ كي نائبةً في أكثر الأمْر عن " أن " نقل ملخصا).(١)

وقال العكبري : أسكنها قومٌ وهو ضعيفٌ(٢) وقال أبو حيان : (قيل :هي لام كي سُكِّنتْ شذوذا).(٣)

وخلاصة القول في هذه المسألة أن إسكان لام كي شاذٌ في الاستعمال على قوته في القياس .

*

المسألة السادسة عشرة

معنى اللام الناصبة للمضـــــــــــارع

قال الفراء في قراءة عبد الله * وما أُومِرُوا إلاّ أنْ يَعْبُدُوا اللّهَ *(٤) العرب تجعل اللام في موضع " أن " في محل الأمْر والإرادة كثيرا ، ومن ذلك قوله تبارك وتعالى * يُرِيدُ اللّهُ لِيُبَيِّنَ لكُم *(٥) وقوله * وأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ العَالَمِينَ *(٦) فاللام في موضع "أن ".(٧) قال النحاس : ((مذهب الفراء أن هذه لام أن ،أي : " إلاَّ أن يعبدوا " وأما البصريون فهي عندهم لام كي ،أي : أُمِرُوا بهذا كي يعبدوا الله .))(٨) وقال الزمخشري " الا أن يعبدوا " بمعنى : بأن يعبدوا .(٩)

وخلاصة القول في هذه المسألة أنّ " أنْ " في قراءة عبد الله هـــي بمعنى اللام عند الفراء .

---

(١) ،(٢) انظر المحتسب جـ١ ص ٢٢٧و٢٢٨.
(٣) البحر المحيط جـ٤ ص ٢١٨.
(٤) آية ٥/ البينة.
(٥) آية ٢٦/ النساء .
(٦) آية ٧١/ الأنعام .
(٧) انظر معاني القرآن جـ٣ ص ٢٨٢.
(٨) إعراب القرآن جـ٥ ص ٢٧٣.
(٩) الكشاف جـ٤ ص ٢٧٥.

المسألة السابعة عشرة

مجيء الواو قبل لام كي

قال الفراء : وفي قراءة عبد الله ﴿ الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَلِتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِم وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ (١) كأنه قال : نختم على أفواههم لِتُكَلِّمُنَا ، والواو في هذا الموضع بمنزلة قوله ﴿ وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الموقنين ﴾ يريد أن الواو زائدة " (٢) (٣) قال أبو الفتح : ومن ذهب إلى زيادة الواو جاز أن يذهبَ إلى مثل ذلك في هذا الموضع ، وعلى أن زيادةَ الواو لا يعرفُها البصريون وإنّما هو للكوفيين خاصة ، وقال أيضا : والكلام محمول على محذوف أى : (نَخْتِمُ على أفواهِهِم ولِتُكَلِّمُنَا أيديهم ولِتَشْهَدَ أرجلُهُم بما كانوا يَكْسِبون ما نَخْتِمُ على أفواهِهِم) كقولك : " أحسنتُ إليك ولِشكرك ما أحسنت إليك " وعزا القراءة إلى طلحة (٤) . وقال الزمخشري : والمعنى : (ولذلك نَخْتِمُ على أفواهِهِم) (٥) وكذا قاله أبو حيان (٦) . وقال العكبرى : ويجوز أن يكون التقدير (ولتكلمنا ختمنا على أفواهِهِم) (٧) .

وخلاصة القول في هذه المسألة أن الواو الواقعة قبل لام كي زائدة " على مذهب الكوفيين ، أمّا على مذهب البصريين فإنّ الكلام محمول على الحذف والتقدير .

---

(١) آية ٦٥/ يس .

(٢) آية ٧٥/ الأنعام .

(٣) انظر معاني القرآن جـ٢ ص ٣٨١ .

(٤) انظر المحتسب جـ٢ ص ٢١٦ .

(٥) الكشاف جـ٣ ص ٣٢٨ .

(٦) انظر البحر المحيط جـ٧ ص ٣٤٤ .

(٧) إعراب الشواذ لوحة ٢٣٢ .

المسألة الثامنة عشـــرة

نصب الفعل المضارع بعد واو المعيـــــة

قرأ عبد الرحمن الأعرج ﴿ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكَ الدِّمَاءَ ﴾ (١) بنصب (يَسْفِكَ) (٢) قيل : هو جواب الاستفهام ، وهو تخريج حسن ، وذلك أن المنصوب في جواب الاستفهام أوغيره بعد الواو بإضمار أن يكون المعنى على الجمع ، ولذلك تُقدَّر الواو بمعنى : مع. (٣)

وقال ابن خالويه : وعن الأخفش عن بعضهم ﴿ أَلَمْ نَسْتَحْوِذْ عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعَكُمْ ﴾ (٤) بنصب العين (٥) . وهي قراءة ابن أبي عبلة (٦) قال أبو حيان : النصب بإضمار (أن) بعد واو الجمع ونظيره قـــول الحطيئة :

أَلَمْ أَكُ جارَكُم ويَكُونَ بيني وبَيْنَكُمُ المودةُ والإخـــــاءُ (٧)

وقال أبو حيان أيضا : قال ابن عطيـة : النصب على الصرف ، وليس النصب على الصرف من اصطلاح البصريين . (٨)

---

(١) آية ٣٠/ البقرة.

(٢) مختصر شواذ القراءات ص ٤ ،وشواذ القراءات لوحة ٢٢.

(٣) انظر إعراب شواذ القراءات لوحة ٢٩ والبحر المحيط جـ١ ص ١٤٢.

(٤) آية ١٤١/ النساء .

(٥) مختصر شواذ القراءات ص ٢٩.

(٦) البحر المحيط جـ٣ ص ٣٧٥.

(٧) انظر المقتضب جـ٢ ص ٢٧ وشذور الذهب ص ٣١٢ والديوان ص ٨٤ والرواية فيه " ألم أك مسلما فيكون ".

(٨) البحر المحيط جـ٣ ص ٣٧٥.

وخلاصة القول في هذه المسألة أن الفعل المضارع إذا وقع بعد الواو الدالة على الجمع المسبوقة باستفهام ينصب بأن المضمرة على مذهب البصريين ، وينصب على الصرف على مذهب الكوفيين .(١)

*

المسألة التاسعة عشرة

نصب الفعل المضارع بأن مضمرة وجوبا بعد أو

قرأ ابن أبي إسحاق ﴿ فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا أَوْ نُرَدَّ فَنَعْمَلَ ﴾(٢) بالنصب فيهما .(٣)

قال الفراء(٣) :

" ولو نصبت " نرد " على أن تجعل " أو " بمنزلة " حتى " كأنه قال : فيشفعوا لنا أبدا حتى نُرَدَّ فنعمل ، ولا نعلم قارئا قرأ به .(٤)

وقال أبو الفتح : أو نُرَدَّ بنصب الدال عطف على " فيشفعوا " وهو

---

(١) يعنون بالصرف أن ما بعد الواو مخالف لما قبلها انظر الإنصاف في مسائل الخلاف جـ ٢ ص ٥٥٥ ، ويقول د/ مهدي المخزومي أحرف الصرف يطلقها الكوفيون على الواو ، والفاء وأو التي ينصب الفعل المضارع بعدها . انظر مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو ص ٣٠٦ .

(٢) آية ٥٣/ الأعراف .

(٣) مختصر شواذ القراءات ص ٤٤ .

(٤) معاني القرآن ١/ ٣٨٠ .

منصوب ؛لأنه جواب الاستفهام وفيه معنى التمنى.[١] وقال النحاس:
"أو نُرَدَّ فنعمل" المعنى إلاّ أن نرد كما قال :

فَقُلْتُ له لا تَبكِ عينُكَ إنّما نُحاوِلُ مُلكا أو نَمُوتَ فَنُعْذَرا[٢]

وقال العكبرى : "أو نرد" نصب على جواب التمني.[٣]

---

(١) المحتسب جـ١ ص ٢٥٢.

(٢) إعراب القرآن جـ٢ ص ١٣٠ ،وانظر الكتاب جـ٣ ص ٤٧ وقال النصب على معنى إلاّ أن ،وقد عزا البيت لامرىء القيس .

(٣) إعراب الشواذ لوحة ١٥٠ ، ١٥١.

وقرأ أُبيّ ،وعبدُ الله (١) ﴿ تُقَاتِلُونَهُم أوْيُسْلِمُوا ﴾ (٢) ،وقرأها كذلك ابن عُمَر (٣) ورُويت عن زيد بن علي (٤) . قال الفراء : أى حتى يُسْلِمُوا ، وإلاّ أن يُسْلِمُوا. (٥)

وقال النحاس : والبصريون يقولون : إلى أن يُسْلِمُوا (٦) وكذا قاله الزمخشري (٧) وقاله العكبري أيضا (٨) وقال أبوحيان : النصب بإضمار " أن " عند البصريين غير الجرمي ، وبها في قول الجرمي والكسائي ،وبالخلاف في قول الفراء ،وبعض الكوفيين ،فهي على قول البصريين بإضمار أن عطف مصدر مقدر على مصدر متوهم (٩) وقال نحوا من هذا ابن هشام. (١٠)

---

(١) مختصر شواذ القراءات ص ١٤٢.
(٢) آية ١٦ الفتح.
(٣) شواذ القراءات لوحة ٢٢٦.
(٤) البحر المحيط جـ٨ ص ٩٤.
(٥) معاني القرآن جـ٣ ص ٦٦.
(٦) إعراب القرآن جـ٤ ص ٢٠٠.
(٧) الكشاف جـ٣ ص ٥٤٦.
(٨) إعراب الشواذ لوحة ٣٥٣.
(٩) البحر جـ٨ ص ٩٤.
(١٠) مغني اللبيب ص ٦٢٤.

نصب المضارع بأن المضمرة جوازا

وقرأ جعفر وشيبة * قَالَ لوأنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْآوِيَ إلى رُكْنٍ شَدِيدٍ *(١) بنصب "آوِيَ".(٢) قال أبو الفتح : أنكر ابن مجاهد تحريك الياء ها هنا، والذى أنكره عندى سائغ جائز، وهو أن تعطف "آوى" على "قوة" فكأنه قال : (لو أن لي بكم قوةً أو أُوِيًّا إلى ركن شديد) فإذا صرت إلى اعتقاد المصدر، فقد وجب إضمار "أن" لنصب الفعل بها، ومثله قول مَيْسُون بنت بَحْدَل الكلبيّة :

لَلُبْسُ عباءةٍ وتَقَرَّ عيني ... أَحَبُّ إليّ من لُبْسِ الشُّفُوفِ(٣)

فكأنها قالت : للبس عباءة وأن تقر عيني، وكذلك هذه القراءة : "أو أن آوى".(٤) وكذا خرجها الزمخشرى(٥) . وقاله أيضا العكبرى(٦) وقاله كذلك أبو حيان.(٧)

---

(١) آية ٨٠/ هود.

(٢) مختصر شواذ القراءات ص٦٠، ٦١ وشواذ القراءات لوحة ١١٤

(٣) انظر : الكتاب جـ٣ ص٤٥، والمقتضب جـ٢ ص٢٧، والتصريح على التوضيح جـ٢ ص٢٤٤ وقال : ميسون الكلابية : زوج معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه، وأم ابنه يزيد، انظر الهمع جـ٢ ص١٧.

(٤) المحتسب جـ١ ص٣٢٦.

(٥) الكشاف جـ٢ ص٢٨٤، ص٢٨٥.

(٦) إعراب الشواذ لوحة ١٨٨.

(٧) البحر المحيط جـ٥ ص٢٤٧.

المسألة العشـــرون

نصب الفعل المضارع بعد الفـــاء

قرأ ابن عباس ،والأعرج ﴿ فَيَغْفِرَ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبَ مَن يَشَاءُ ﴾(١) بنصب ﴿ فَيَغْفِرَ وَيُعَذِّبَ ﴾(٢) قال أبوجعفر : ((هذه القراءة عنـد البصريين على إضمار (أنْ) وحقيقته أنه عطف على المعنى))(٣) وقـال كذلك العكبري وزاد وهذا يُسمَّى الصرفَ والتقدير ، يَكُن منه حساب فغفران .(٤)

وقال سيبويه : (زعم هارون أن في بعض المصاحف ﴿ وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُوا ﴾(٥) هذا كما تقول : وَدَّ لَوْ تأتيه فتحدثَه ، على معنى التمني)(٦) وقال أبوحيان : (ولنصبه وجهان : أحدهما أنـه جواب (وَدُّوا) لتضمنه معنى : ليت ،والثاني أنه على توهم أنه نطق بأن ،فيكون عطفا على التّوهم ،ولا يجيء هذا الوجه إلا على قول من جعل (لو) مصدرية بمعنى : (أن) وهم البصريون)(٧) ،وقـال ابن هشام : (والذي أثبت مصدريـة " لو " الفراءُ(٨) ،وأبو علي ،

---

(١) آية ٢٨٤ / البقرة .

(٢) انظر الكتاب جـ٣ ص ٩٠ شواذ القراءات لوحة ٤٦ .

(٣) إعراب القرآن جـ١ ص ٣٥٠ .

(٤) إملاء ما من به الرحمن جـ١ ص ١٢١ .

(٥) آية ٩ / القلم .

(٦) الكتاب جـ٣ ص ٣٦ .

(٧) البحر المحيط جـ٨ ص ٣٠٩ .

(٨) انظر معاني القرآن جـ٢ ص ٤٢٢ عند إعراب قوله تعالى : ﴿ لو أن لي كرة فأكون ﴾ .

وأبو البقاء ،وابن مالك ،ويشهد للمثبتين قراءة ﴿ وَدُّوا لو تُدْهِنُ فَيُدْهِنُوا ﴾ فعطف " فَيُدْهِنُوا " بالنصب على " تُدْهِنُ " لما كان معناه أن تُدْهِنَ (١)

وجملة القول أن المضارع الواقع بعد الفاء ينصب فيما يأتي :

أ - إذا وقع بعد الجزاء وهو جائز .

ب - أما آية القلم فالنصب فيها بالحمل على المعنى .

*

المسألة الحادية والعشرون

نصبُ الفعلِ المضارعِ الواقعُ بعدَ ثُمَّ

عن يحيى ،وابراهيم ،والحسن البصرى ،والحسن بن عمران ، والجراح ﴿ ثُمَّ يُدْرِكَهُ الْمَوْتُ ﴾ (٣) بنصب الكاف (٤) . قال أبو الفتح : النصب على إضمار " أن " كقول الأعشى :

لنا هَضْبَةٌ لا يَنْزِلُ الذُّلَ وسْطَها ويأوي إليها المُسْتَجيرُ فَيُعْصَمَا (٥)

---

(١) مغني اللبيب ص ٣٥٠ .

(٢) انظر المساعد على تسهيل الفوائد جـ ١ ص ١٧٤ .

(٣) آية ١٠٠ / النساء .

(٤) شواذ القراءات لوحة ٦٣ .

(٥) انظر الكتاب جـ٣ ص ٤٠ وعزا البيت لطرفة ،وقال : وهو ضعيف في الكلام وانظر المقتضب جـ٢ ص ٢٤ ووصفه بالرداءة وقال : وأكثرهم ينشده " ليعصما " وهو الوجه الجيد ،ديوان طرفة ص ٤٠ ومكان " لا ينزل " " لا يدخل " .

أراد : فأن يعصا ، وهو ليس بالسهل ، وإنّما بابُه الشِّعرُ لا القرآن . والآية على كل حال أقوى من ذلك لتقدم الشرط قبل المعطوف ، وليس بواجب وهذا واضح.(١) وكذا قاله العكبرى ، وقال : وهذا يسمى الصرف ، لأنّه لم يَعْطِفْهُ على الشرط لفظا ، فعَطَفَهُ عليه معنى ، كما جاء في الواو والفاء.(٢)

وقال أبو حيان : أجرى " ثُمَّ " مُجْرَى الواو ، والفاء فكما جاز نصب الفعل بعدهما بين الشرط وجوابه كذلك جاز في " ثم " وهذا مذهب الكوفيين واستدلوا بهذه القراءة.(٣)

وخلاصة القول في هذه المسألة أنه يجوز على قلة نصب الفعل المضارع المعطوف بثم إذا وقع بين الشرط وجوابه على مذهب الكوفيين.

*

المسألة الثانية والعشرون

نصب الفعل المضارع بإذن الواقعة بعد عطف

- قال ابن خالويه في حرف ابن مسعود ﴿ فَإِذًا لَا يُؤْتُوا ﴾(٤) جعل الفاء جوابا ، ونصب " يُؤْتُوا " بـ " إذن " وحكى الكسائي عن العرب سماعا : (فإذن لا آتى الحسل)(٥) . وقال الفراء : ومن

---

(١) المحتسب جـ١ ص ١٩٧.

(٢) إعراب الشواذ لوحة ١٠٨.

(٣) البحر المحيط جـ٣ ص ٢٣٧.

(٤) آية ٥٣/ النساء .

(٥) مختصر شواذ القراءات ص ٢٧ ، والحسل ولد الضب يكنى أبا الحسل ، وقال : لا أتيك من الحسل أبدا ، لأنْ سنها لا تسقط أبدا حتى تموت. اللسان (حسل).

نصب نوى في " إذا " فاء تكون جوابا ، فنصب الفعل بإذن (١) . وقال أبوحيان : والأفصح إلغاء إعمال إذن بعد حرف العطف الواو ، والفاء وعليه أكثر القراء ، وقد زاد مع ابن مسعود (عبدالله بن عباس) (٢) .

وقال ابن هشام : قال جماعة من النحويين : إذا وقعت إذن بعد الواو ، والفاء جاز في المضارع بعدها الرفع أو النصب ، واحتجوا في جواز النصب بالقراءة الشاذة (٣) .

وقرأ أبي بن كعب ﴿ وَإِذًا لَا يَلْبَثُوا ﴾ (٤) بإسقاط النون (٥) .

قال الرضي «يجوز انتصاب الفعل بعد العاطف ، من حيث كون ما بعد العاطف (إذن) في أول جملة مستقلة هو متصدر ، ومن حيث كون ما بعد العاطف من تمام ما قبله بسبب ربط حروف العطف بعضها ببعض كان الرفع أكثر» . نقل ملخصا (٦) .

وخلاصة القول في هذه المسألة أنه يجوز نصب الفعل المضارع بإذن الواقعة بعد الفاء أو الواو ، والإهمال بعدهما أكثر من الإعمال وقد ذكر المذهبين صاحب الكتاب (٧) .

----

(١) معاني القرآن جـ ١ ص ٢٧٣ - ٢٧٤ وانظر أيضا جـ ٢ ص ٢٣٧ و ٢٣٨ .

(٢) انظر البحر جـ ٣ ص ٢٧٣ .

(٣) مغني اللبيب ص ٣٢ .

(٤) آية ٧٦ / الإسراء .

(٥) انظر مختصر شواذ القراءات ص ٧٧ ، والكشاف جـ ٢ ص ٤٦٢ ، وانظر البحر جـ ٦ ص ٦٩ وقد جعل النصب على إعمال إذن ، أو إضمار " أن " بعد الفاء .

(٦) انظر شرح الرضي على الكافية جـ ٢ ص ٢٣٨ .

(٧) الكتاب جـ ٣ ص ١٣ وقد ذكر القراءة الشاذة .

المسألة الثالثة والعشرون

النصب بلم على خلاف المشهور

قرأ أبو جعفر المنصور ﴿ أَلَمْ نَشْرَحَ ﴾ [(١)] بفتح الحاء ،

قال ابن مجاهد : وهذا غير جائز أصلا ، وإنّما ذكرته لك لِتعرفَه ،

قال أبو الفتح : غير أنه قد جاء مثله في الشعر :

من أيِّ يَوْمَيَّ من الموتِ أفِرْ أيومَ لَمْ يُقْدَرَ أَمْ يومَ قُدِرْ [(٢)]

قيل : لم يقدرا بالنون الخفيفة وحذفها [(٣)] . وقال الزمخشري : لعله بَيّن الحاء وأشبعها في مخرجها فظن السامع أنّه فتحها. [(٤)]

وقال أبو حيان : لهذه القراءة تخريجٌ أحسنُ من هذا كلِّه ، وهو أنه لغة لبعض العرب ،حكاها اللحياني ،وهي الجزم بلن والنصب بلم بعكس المعروف عند الناس ،وأنشد قول عائشة بنت الأعجم :

في كُلِّ ما هَمَّ أمضى رأيَهُ قُدُمًا ولم يُشاوِرْ في إقدامِهِ أحدا [(٥)]

وخلاصة القول في هذه المسألة أنه من الشاذ أن تعمل (لم) عمل " لن " فتعمل النصب بدل الجزم .

*

---

(١) آية ١ / الشرح .

(٢) انظر مغني اللبيب ص ٣٦٥ .

(٣) انظر المحتسب جـ٢ ص ٣٦٦ .

(٤) الكشاف جـ٤ ص ٢٦٦ .

(٥) البحر المحيط جـ ٨ ص ٤٨٧ .

المسألة الرابعة والعشرون

جزم المضارع في جواب الأمر

قرأ ابن مسعود ﴿ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُنْ لَنَا عِيدًا ﴾ (١) بجزم " تكن " (٢) . قال الفراء : ((وما كان من نكرة قد وقع عليها أمر جاز في الفعل بعده الجزم والرفع)) (٣).

وقال النحاس : ((وقراءة الأعمش على الجواب . والمعنى : يكون يوم نزولها عيدا لنا (٤) وقاله كذلك العكبرى (٥) وقاله أيضا أبوحيان. (٦)

وقرأ الحسن ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرْهُمْ ﴾ (٧) بسكون الراء (٨) ،قال الزمخشري بالجزم جوابا للأمر. (٩)

وخلاصة القول في هذه المسألة أنه يجوز جزم الفعل المضارع الواقع في جواب الأمر . (١٠)

---

(١) آية ١١٤/ المائدة .

(٢) مختصر شواذ القراءات ص ٣٦.

(٣) انظر معاني القرآن جـ١ ص ٣٢٥ و جـ٢ ص ١٦٢ وقال : تقول : أعرني دابة أركب ، يا هذا ،لأنك تقول : أركبها ، أما إذا لم يصلح فيه إضمار الهاء فليس إلا الجزم .

(٤) انظر إعراب القرآن جـ٢ ص ٥١. وجاء في النص (يكون) كذا والصواب (يكن)

(٥) انظر إعراب الشواذ لوحة ١٢٧.

(٦) انظر البحر المحيط جـ٤ ص ٥٦.

(٧) آية ١٠٣/ التوبة .

(٨) الإتحاف ص ٢٤٤.

(٩) الكشاف جـ ٢ ص ٢١٢.

(١٠) للفراء تفصيل جيد في هذه المسألة . انظر معانيه ١/١٥٧.

المسألة الخامسة والعشرون

جزم المضارع في جواب النهي

قرأ الحسن ﴿ ولا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرْ ﴾ (١) بسكون الراء (٢) ،
وقرأ هاكذلك ابن أبي عبلة (٣) . قال الفراء : وهي في قراءة عبد الله " ولا تمنن أن تستكثر " فهذا شاهد على الرفع في تستكثر ولو جزمه جازم على هذا المعنى كان صوابا . (٤)

وقال الأخفش : ((جُزِمَ في جواب النهي)) (٥) وقاله أبوالفتح : هو بدل من قوله " تَمْنُنْ " (٦) وقاله كذلك الزمخشري (٧) وقاله أيضا أبوحيان . (٨)

وقال العكبري : ويجوز أن يكون جواب شرط محذوف ، أي : إنْ تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرْ " . (٩)

وخلاصة القول في هذه المسألة أنه يجوز جزم الفعل المضارع الواقع في جواب النهي . لمجرد الملابسة بين النهي والأمر ، أوعلى صحة وقوع البدل ، أوعلى صحة وقوع الشرط .

---

(١) آية ٦/المدثر .

(٢) مختصر شواذ القراءات ص ١٦٤ .

(٣) شواذ القراءات لوحة ٢٥٣ .

(٤) معاني القرآن جـ٢ ص ٢٠١ . وانظر روح المعاني للألوسي ٢٩/٢٠ ، وفيه تفصيل جيد لكلام الفراء .

(٥) معاني القرآن جـ٢ ص ٧١٩ .

(٦) انظر المحتسب جـ٢ ص ٣٣٧ ، ٣٣٨ ، وقال أو يكون أسكن الراء لثقل الفتحة مع كثرة الحركات .

(٧) انظر الكشاف جـ٤ ص ١٨١ وقال : يجوز اعتبار حال الوقف .

(٨) البحر المحيط جـ٨ ص ٣٧٠ وقال : التخفيف واعتبار حال الوقف لا يجوزان أن يحمل القرآن عليهما مع وجود ما هو راجح عليهما وهو البدل .

(٩) إعراب الشواذ لوحة ٣٨٨ .

المسألة السادسة والعشـــــرون

جزم الفعل المضارع المعتـل الآخـــر

وقرأ زيد بن علي : ﴿ ولا تَقْفُو ما ليس لكَ بِهِ عِلْمٌ ﴾ (١) بإثبـات الواو (٢) ،قال الفراء : أكثر العرب يجعلونها من " قفوت " فتحـرك الفاء الى الواو فتقول :ولا تقف،وبعضهم/ قال: ولا تقُفْ (٣) ،والعرب تقول : قُفْتُ أثره وقفوته وقاله كذلك الزمخشري (٤) ،وقال العكبري : (أشبع الضمة ، أو جعـل الواو في الأصلِ مضموةً كما يُضَمُّ الحرف الصحيح ثم جزمه بحـذف الحركة) (٥) ، وقال أبو حيان : إثبات الواو ،والياء ،والألف مع الجازم لغة لبعض العرب ،وضرورة لغيرهم ، قال الشاعر :

هَجُوتَ زَبّان ثُمّ جِئْتَ مُعْتَذِرًا من هجو زَبّانِ لم تَهْجُو ولم تَدْعِ (٦)

وقال : قفوت أثره وقفت أثره لفتان لوجود التصاريف فيهما كجبـذ وجذب و ليس قاف مقلوبا من قفا كما جوّزه صاحب اللوامح. (٧)

وخلاصة القول في هذه المسألة أنه يجوز في الفعل المضارع المعتل الآخر أن يثبت حرف العلة في آخره مع وجود الجازم إمّا للضرورة وإمّا لأنه لغة عند بعض العرب.

---

(١) آية ٣٦/ الاسراء.

(٢) البحر المحيط جـ٦ ص ٣٦.

(٣) معاني القرآن جـ٢ ص ١٢٣، ١٢٤.

(٤) انظر الكشاف جـ٢ ص ٤٤٩.

(٥) إعراب الشواذ لوحة ٢٢٦ ولوحة ٢٢٧.

(٦) انظر المنصف جـ٢ ص ١١٥ والإنصاف في مسائل الخلاف جـ١ ص ٢٤ الشاهد رقم ٧ ،وشرح المفصل لابن يعيش جـ١٠ ص ١٠٤ وشرح شافية ابن الحاجب جـ٤ ص ٤٠٦ ،الشاهد رقم ١٩٢.
وشرح التصريح على التوضيح جـ١ ص ٢٨٧ ،وشرح الأشموني جـ١ ص ٩٤ رقم ٤٤. نسب جماعة هذا البيت الى أبي عمرو بن العلاء . انظر الانتصاف من الانصاف جـ١ ص ٢٤ هامش ٧٨.

(٧) البحر المحيط جـ٦ ص ٣٦.

المسألة السابعة والعشرون

علامة جزم الفعل المضـــارع (يـرى)

قرأ أبو عبد الرحمن السلمي ﴿ أَلَمْ تَرْ ﴾ (١) بسكون الراء، (٢)
وقال العكبري يقرأ بإسكان الراء وإثبات الهمزة " ألم تَرْأَ " (٣)،
قال أبو الفتح : ((الأصل رأى يرأى ،مثل : رعى يرعى ، إلا أن
أكثر لغة العرب فيه ،تخفيف همزته بحذفها ، وإلقاء حركتها على الـراء
قبلها وصار حرف المضارعة كأنه بدل من الهمزة أنت ترى ،وهو يـرى ،
قال سراقة البارقي :

أُرِي عَيْنَيَّ ما لم تَرْأَياهُ كِلانا عَالِمٌ بِالتُّرَّهَـــات (٤)

فخفف أرى ، وحقق ترأيان . وقال :((وقرأ علي بن أبي طالب "ألم ترْ"
بإسكان الراء وهو من إجراء الوصلِ مُجْرَى الوقف))نقل ملخصا (٥)، وقال
أبو حيان :((وقيل : هي لـغة قوم لا يكتفون بالجزم بحذف لا م
الفعل بل يسكنون بعده عين الفعل)). (٦)

----

(١) آية ٤٣ وآية ٢٤٦ ،وآية ٢٥٨ / البقرة ،وآية ٤٩/النساء.

(٢) مختصر شواذ القراءات ص ١٥ وقال الكرماني في شواذ القراءات لوحة ٤١ في جميع القرآن .

(٣) انظر إعراب الشواذ لوحة ٦٤.

(٤) انظر نوادر أبي زيد ص ١٨٥ ،وشرح المفصل جـ٩ ص ١١٠، وشرح شواهد شافية ابن الحاجب جـ٤ ص ٣٢٢ الشاهد ١٥٩ ،والخصائص جـ٣ ص ١٥٣ ،واللسان رأى .

(٥) انظر المحتسب جـ١ ص ١٢٨ ،١٢٩ وذكر قراءة علي في آية ٢٥٨/ البقرة .

(٦) البحر المحيط جـ٣ ص ٢٧٠ ،وذكر قراءة السلمي في آية ٤٩/ النساء .

وخلاصة القول في هذه المسألة أن الفعل (رأى) في مضارعه لغتان المشهورة بتخفيف الهمزة يرى ،والأخرى بتحقيقها يرأى وقياسه على اللغتين مع الجازم حذف اللام علامة إعراب له وفتح ما قبلها ،وقد كان على اللغة غير المشهورة ،أما على المشهورة فقد أشكل الأمر حيث جاء الحرف الأخير ساكنا بعد الحذف ،وأحسن ما يقال : أنه لغة قوم لا يكتفون بحذف اللام بل يُسكّنونَ بعد الحذفِ الحرفَ الأخير .

*

المسألة الثامنة والعشرون

علامة جزم الفعل (يعيا)

قال أبو الفتح : وقرأ الحسن * وَلَمْ يَعِيْ * (١) بكسر العين وسكون الياء ،وهو مذهب ترغب العرب عنه ،وهو إعلال عين الفعل وتصحيح لامه ،ولم يأت هذا في الفعل إلاّ في بيت شاذ أنشده الفرّاء وهو قول الشاعر :

وكأنّها بيْنَ النّساءِ سَبيكَةٌ تَمْشِي بِسُدّةِ بَيْتِها فتَعِيّ (٢)

ولم يَعِيْ أجراه مجرى لم يبع ، فحذف العين لسكونها ،وسكون الياء الثانية ،ووزن لم يعي لم يفْل ،مثل لم يبع . نقل ملخصا . (٣) وقال العكبرى : وهي لغة ضعيفة . (٤)

---

(١) الأحقاف آية ٣٣.

(٢) انظر (المنصف جـ٢ ص ٢٠٦ ،واللسان " عيا " وجاء فيه : والفعل يعيى فيه لغتان : عَيِيَ يَعْيَا ،وعَيّ يَعَيّا).

(٣) انظر المحتسب جـ٢ ص ٢٦٩.

(٤) إعراب الشواذ لوحة ٣٤٩.

وقال أبوحيان : (ووجهه أنه فتح عين الكلمة في الماضي ، قالوا في (بَقَىَ بَقَا) وهي لغة لطيء ، ولما بنى الماضي على فعل بالفتح بناء مضارعة على يَفْعِلُ بكسر العين فجاء (يَعيى) فلما جاء الجازم حذف الياء فبقي يَعِىْ)(١).

وخلاصة ما في هذه المسألة أنه من شاذ أن تُعَلَّ عين الفعل وتَصِحَّ لامه فتُحْذَفُ العين وتبقى اللام وهي حرف علة مع دخول الجازم والقياس حذف اللام وفتح العين .

*

المسألة التاسعة والعشرون

أحوال (لَمَّا) الجازمة والرابطة

قرأ الحسن(٢) ﴿ أَلَمَّا يَأْنِ ﴾(٣) وقال أبوحيان : قراءة الحسن " لَمَّا يَئِنِ " وقراءة أبي السمال " لَمَّا يَأْنِ "(٤) ، قال أبو الفتح : أصل " لَمَّا " " لَمْ " زيد عليها " ما " فصارت نفيا ، لقوله : " قد كان " تقول : قام زيد ، فيقول المجيب بالنفي : لم يَقُمْ ، فإنْ قال : قد قامَ ، قلت : لَمَّا يَقُمْ ، لما زاد في الإثبات قد زاد في النفي (ما)(٥).

---

(١) البحر المحيط جـ ٨ ص ٩٠٨.

(٢) انظر مختصر شواذ القراءات ص ١٥٢ ، وشواذ القراءات لوحة ٢٣٨ ، والإتحاف ص ٤١٠.

(٣) آية ١٦ / الحديد .

(٤) البحر المحيط جـ٨ ص ٢٢٢ .

(٥) المحتسب جـ ٢ ص ٣١٢.

وقرأ عبد الله ﴿ فَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ وَجَعَلَ السِّقَايَةَ ﴾ (١) ،
قال الفراء : كأنه استأنف الكلام استئنافا ، وتَوَهَّمَ أن ما قبله فيه جوابه ،
وقد جاء في الشعر قال امرؤ القيس :

فَلَمَّا أَجَزْنَا ساحَةَ الحيِّ وانْتَحَى بِنا بَطْنُ خَبْتٍ ذي قِفافٍ عَقَنْقَلِ (٢)

وقال الزمخشري : كأنه قيل بتقدير الجواب أَمْهَلَهُم حتى انْطَلَقُوا (٣) .
وقال أبوحيان : يُحْتَمَلُ أن تكون الواو زائدةً على مذهب الكوفيين ، واحتمل
أن يكون جوابُ لمَّا محذوفا تقديره فَقَدَها حافِظُها . (٤)

وعن الأعرج ﴿ وإذْ أخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ
لَمَّا آتيناكم ﴾ (٥) ، قال أبو الفتح : (ليست " لمَّا " هاهنا بمعروفة
في اللغة ، وذلك أنها تكون جازمةً ، أو تكون ظرفية رابطة ، أو تكون
بمعنى : إلاّ ، ولا وجه لواحدة منهن في هذه القراءة ، وأقرب وجه أن
يكون أراد " لَمِنْ ما آتيناكم " فزاد " مِنْ " على مذهب الأخفش
فصارت " لِمَمَّا " فلما التقت ثلاث ميمات ثقلن فَحُذِفَتْ الأولى منهن
فبقى " لمَّا " . وقال الزمخشري : هي بمعنى " حين ") (٦) .

---

(١) آية ٧٠/ يوسف .
(٢) انظر معاني القرآن جـ٢ ص ٥٠ وانظر شرح المعلقات السبع للزوزني ص ١٩ ، والقفاف جمع قف وهو ما غلظ وارتفع من الأرض ولم يبلغ أن يكون جبلا ، والعقنقل : الرمل المنعقد المتلبد .
(٣) الكشاف جـ٢ ص ٣٤٤ .
(٤) البحر المحيط جـ٥ ص ٣٢٩ .
(٥) آية ٨١ / آل عمران .
(٦) المحتسب جـ١ ص ١٦٤ بتصرف .
(٧) الكشاف جـ١ ص ٤٤١ .

وتعقّب أبوحيان أبا الفتح والزمخشري وقال : ((أما قول أبي الفتح ففي غاية البعد ، ويُنزّه كلامُ العربِ أن يأتي فيه مثله ، فكيف كلامُ الله ؟

وكان ابن جني كثير التمحل في كلام العرب ، وأمّا قول الزمخشري فقد خالفَ فيه سيبويه في " لمّا " المقتضية جوابا ، فإنّها عند سيبويه حرفُ وجودٍ لوجود ، وليست ظرفيةً بمعنى : حين ، ولا بمعنى غيره ، وإنّما ذهب إلى ظرفيتها أبو علي الفارسي)) . نقل ملخصا.(١)

وخلاصة القول في هذه المسألة أن " لمّا " أصلُها " لمْ " وهي جازمة نافية للمضارع ، وتجيء رابطة وهي عند سيبويه حرف وجود لوجود وعند أبي على الفارسي وأبي الفتح والزمخشري ظرف بمعنى حين ، وعلى هذا القول لا بد لها من عامل ، والعامل فيها جوابها(٢) وإن سبق جوابها بالواو فإمّا أن تكونَ الواو للاستئناف ويتوهم الجواب فيما قبلها ، وإمّا أن تكون الواو زائدة ، وإمّا أن يكونَ الجوابُ محذوفا .

*

المسألة الثلاثون

من أحكام لام الأمر الجازمة للفعل المضارع

قرأ علي بن أبي طالب وعيسى(٣) * فَلِيَصُمْهُ *(٤) بكسر لام الأمر ، وقرأها كذلك الحسن في جميع لامات الأمر إذا كان قبلها واو

---

(١) انظر البحر المحيط جـ٢ ص ١٢ ٥ ، ١٣ ٥ .

(٢) انظر شرح قطر الندى وبل الصدى ص ٣٧ .

(٣) مختصر شواذ القراءات ص ١٢ .

(٤) آية ١٨٥ / البقرة .

أو فاء (١) وقال النحاس : كان الحسن يكسر لام الأمر كانت مبتدأة ، أو كان قبلها شيء وهو الأصل . (٢) وكذا قاله العكبري. (٣)

وقرأ الحسن وشيبة (٤) ﴿ فَلِيَسْتَجِيبُوا لي ولِيُؤْمِنُوا بي ﴾ (٥)

وقرأ كذلك (٦) " ولِيَخْشَ " و" فَلِيَتَّقُوا " و" ولِيَقُولُوا " (٧) وزاد في البحر معهما (الزهري ، وأبا حيوة ، وعيسى بن عمر) . (٨)

قال الفراء : قرأ أُبَيّ بن كعب ﴿ لِنسوءَ وُجُوهَكُم ﴾ (٩) بالتخفيف (١٠) ، قال أبو حيان : فدخلت لامُ الأمرِ في قراءة أُبَيّ على المتكلم كقوله ﴿ ولْنَحْمِلْ خَطَايَاكُم ﴾. (١١)

---

(١) شواذ القراءات لوحة ٣٦.

(٢) إعراب القرآن جـ١ ص ٢٨٨.

(٣) إعراب الشواذ لوحة ٥٧.

(٤) شواذ القراءات لوحة ٣٦ ، وإعراب الشواذ لوحة ٥٧.

(٥) آية ١٨٦/ البقرة .

(٦) شواذ القراءات لوحة ٥٨.

(٧) آية ٩ / النساء واكتفيت هنا بهذه القراءات ، لأن التعميم يدل على كل لام أمر في قراءة الحسن .

(٨) البحر جـ٣ ص ١٧٧.

(٩) آية ٧ / الإسراء . وسيجيء مبحث آخر إن شاء الله عند الحديث عن جواب إذا الشرطية .

(١٠) معاني القرآن جـ٢ ص ١١٧.

(١١) آية ١٢ / العنكبوت ، وفي قراءة الحسن ، وعيسى ، ونوح القارئ (بكسر اللام) ورويت عن علي / انظر البحر جـ٧ ص ١٤٣.

وقرأ زيد بن علي ﴿ تُؤْمِنُوا بِاللّٰهِ ورَسُولِهِ وتُجَاهِدُوا ﴾ ، قال أبوحيان : تُوَجَّهُ على حذف لام الأمر ،والتقدير : لِتُؤمنوا ولتُجَاهِدُوا (١)
ويمكننا الآن أن نورد أهم الأحكام المتعلقة بلام الأمر في هذه المسألة على النحو الآتي :

أولا : تُكْسَرُ لامُ الأمرِ الواقعةُ بَعْدَ الواوِ أو الفاء وهذا هو الأصل الذى كانت عليه في أول الكلمة ،يقول سيبويه : اعلم أن كُلَّ شيءٍ كان أولُ الكلمةِ وكان متحركا سوى ألفِ الوصل فإنَّهُ إذا كان قبله كلام لم يُحْذَفْ ولم يَتَغَيَّرْ،إلاّ ما كان من " هُوَ ،وهي " فإنَّ الهاء تُسَكَّن إذا كان قبلَها واو ،أو فاء ،أولام ، فعلوا ذلك حيثُ كَثُرَتْ في كلامهم ، وكثير من العرب يَدْعُون " الهاء " في هذه الحروف على حالِها. ومن تَرَكَ الهاءَ على حالِها في " هو وهي " ترك الكسرةَ في لامِ الأمر على حالِها . (٢)

ثانيا : يجوز أن تَدْخُلَ لامُ الأمرِ على فعلِ المتكلم ،قال الرضي : (أمرُ الإنسان لنفسه قليل ، وإن استعمل فلا بد من اللام كقوله عليه السلام " قوموا فلأُصَلِّ لكم " (٣) وقد جاء في المغني : سواء أكان المتكلم مفردا نحو قوله عليه السلام " قوموا فلأُصلّ لكم " أم معغيره

---

(١) البحر المحيط جـ٨ ص ٢٦٣. والآية ١١/ الصف .

(٢) انظر الكتاب جـ ٤ ص ١٥١ وانظر معاني الفراء جـ١ ص ٢٨٥ ، وجـ ٢ ص ٢٢٤.

(٣) شرح الرضي جـ ٢ ص ٢٥٢.

نحو " ولنحمِلْ خطاياكم "[1] وقد تقدم، فهذه الشواهد تدُلُّ على جواز دخول لام الأمر على فعل المتكلم، غير أنه من القليل النادر الذى لا تُبْنَى عليه قاعدة، وينبغي ألاّ يُنكَر وقد ورد في القرآن وإنّما يُحمَل على السماع .

ثالثا : يجوز أن تُحذَف لامُ الأمرِ ويبقى عملُها ، وأجاز سيبويه حذفها في الشعر ، وقال: ((وقد تعمل مضمرة كأنهم شبهوها بأنْ إذْ أعملوها مضمرةً))[2]

*

المسألة الحادية والثلاثون

دخول " لا " الناهية على فعل المتكلم

قرأ الشَّعبي[3] * ولا نكتُمْ شهادةَ اللهِ *[4] وقرأها كذلك الحسن بجزم الميم[5] .

---

(١) انظر مغني اللبيب ص ٢٩٦ ، وانظر الحديث في فتح الباري شرح صحيح البخاري جـ١ ص ٤٨٨ باب الصلاة على الحصير رقم الحديث ٣٨٠ ورد هذا الحديث بكسر اللام فتكون لام التعليل ، وورد في بعض الروايات " فلنصل " بالنون وكسر اللام والجزم ، واللام هنا لام الأمر أيضا وكسرها لغة انظر ص ٤٩٠ وله روايات أخرى .

(٢) انظر الكتاب جـ ٣ ص ٨ واستشهد بقول متمم بن نويرة ، وغيره على مثلِ أصحابِ البَعوضةِ فاخْمُشِى لكِ الويلُ حُرَّ الوجْهِ أو يَبْكِ مَن بَكَى

(٣) مختصر شواذ القراءات ص ٣٥ .

(٤) آية ١٠٦ / المائدة .

(٥) البحر المحيط جـ ٤ ص ٤٤ .

قال أبو حيان : دخول لا الناهية على فعل المتكلم قليل

نحو قول الشاعر :

إذا ما خَرَجْنَا من دمشق فلا نَعُدْ   لها أبدًا ما دام فيها الجُراضِمُ (١)

وخلاصة القول في هذه المسألة أنه يجوز على قلة أن تدخل "لا" الناهية على فعل المتكلم .

المسألة الثانية والثلاثون

جزم الفعل المضارع المعطوف على جواب الطلب الماضي

قال الكرماني : وعن ابن أبي عبلة ﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا عَسَى رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُم وَيُدْخِلْكُمْ ﴾ (٢) بجزم لام " وَيُدْخِلْكُمْ ". (٣)

---

(١) انظر التصريح على التوضيح جـ٢ ص ٢٤٦ وعزا البيت إلى الوليد بن عقبة ،وقال : عني به معاوية - رضي الله عنه - وانظر مغني اللبيب ص ٣٢٦ الشاهد رقم ٤٥١ . والجراضم بضم الجيم و بالضاد المعجمة الأكول الواسع البطن . اللسان (جرضم).

(٢) آية ٨/ التحريم .

(٣) شواذ القراءات لوحة ٢٤٦.

قال الفراء : ولو قرأ قارئ " يُدْخِلْكُمْ " جزما لكان وجها ، لأن الجواب في (عسى) فيُضْمِرُ في (عسى) الفاء ، وينوى بالدخول أن يكون معطوفا على موقع الفاء ، ولم يُقَرأ به .(١) وتعقبه النحاسُ ، وقال : هذا تعسف شديد منه.(٢)

وقال الزمخشري نحوا من كلام الفراء ، إلا أنه قال : كأنه قيل : توبوا يوجب لكم تكفير سيئاتكم ويدخلكم.(٣) وتعقبه أبوحيان وقال : والأولى أن يكون حذفَ الحركة تخفيفا .(٤)

وجملة القول في هذه المسألة أنه يجوز عند الفراء والزمخشري جزم الفعل المضارع المعطوف على جواب الطلب الماضي [illegible]

[illegible] .

*

المسألة الثالثة والثلاثون

شرط جزم الفعل المضارع المعطوف بـ " ثُمَّ "

قرأ الأعرج والعباس عن أبي عمرو * ثُمَّ نُتْبِعْهُمُ الْآخِرِينَ *(٥) بسكون العين .(٦)

----

(١) معاني القرآن جـ٣ ص ١٦٨ .

(٢) إعراب القرآن جـ٤ ص ٤٦٤ .

(٣) الكشاف جـ٤ ص ١٣٠ وقد عزا الفراءَ إلى ابن أبي عبلة أيضا .

(٤) البحر المحيط جـ٨ ص ٢٩٣ قال : تخفيفًا لما هو من كلمتين بالكلمة الواحدة تقول في قَمَع ونَطَع ، قمْع ونطْع ، وسيأتي إن شاء الله مبحث عن حركة حرف الإعراب .

(٥) آية ١٧ / المرسلات وقبلها * ألم نُهْلِكِ الأوَّلِينَ * آية ١٦ .

(٦) البحر المحيط جـ٨ ص ٤٠٥ .

قال الفراء :((ولو جزمتَ على (ألم نُقَدِّرْ إهلاك الأولين وإتباعهم الآخِرين) كان وجها جيدا بالجزم ؛ لأنّ التقدير يصلح للماضي وللمستقبل))(١)

وقال النحاس : قال أبو حاتم : ((هو لحن)) ، قال أبو جعفر : مَنَعَهُ من جهة المعنى ، وهو في المعنى غير مستحيل ؛ لأنّه قد قيل في المعنى : أنهم قوم نوح ، وثمود . وأن الآخرين قوم إبراهيم عليه السلام ، وأصحاب مدين وفرعون . قال أبو جعفر : فعلى هذا تصح القراءةُ بالجزم .(٢) وقال أبو الفتح : ((معنى هذه القراءة أنه يريد قوما أهلكهم الله سبحانه بعد قوم قبلهم على اختلاف أوقات المرسلين إليهم شيئا بعد شيء))(٣)

وقال نحوا من قول أبي الفتح ، الزمخشري في كشافه(٤) ، وأبي حيان في بحره .(٥)

وخلاصة القول في هذه المسألة أنه يجوز جزم الفعل المضارع المعطوف بـ " ثم " على فعل مضارع مجزوم بأداة جزم وشرطه صحة المعنى .

---

(١) معاني القرآن جـ٣ ص ٢٢٣ .

(٢) إعراب القرآن جـ٥ ص ١١٦ .

(٣) المحتسب جـ٢ ص ٣٤٦ وقال يحتمل جزمه أن يكون أسكن استثقالا لتوالي الحركات فيكون معناه ومعنى قراءة الجماعة واحد .

(٤) الكشاف جـ٤ ص ٢٠٣ .

(٥) انظر البحر المحيط جـ٨ ص ٢٠٥ .

المسألة الرابعة والثلاثون

ثبات علامة رفع الفعل المضارع في حالة الجزم

وعن طلحة بن مُصَرِّف ﴿فإمّا تَرَيْنَ﴾ (١) بياء ساكنة (٢) ، وقرأها كذلك أبو جعفر وشيبة (٣) ، قال أبو الفتح : "وهي شاذة ولست أقول : إنها لحن لثبات علم الرفع وهو النون فيها في حالة الجزم ، لكن تلك لغة ، تُثْبِتُ هذه النون في الجزم ، وأنشد أبو الحسن :

لولا فوارسُ من قيسٍ وأُسْرَتِهِم
يومَ الصُّلَيْفاءِ لَمْ يُوفُونَ بِالجَارِ (٤)

قال : كذا أنشده ، وقد يكون على تشبيه (لم) بـ لا. (٥)

وكذا نقله أبو حيان عن أبي الفتح (٦).

وخلاصة القول في هذه المسألة أن ثبات علامة رفع الفعل المضارع في حالة الجزم شاذ في القياس نادر في الاستعمال وقيل : هو لغة قوم.

---

(١) آية ٢٦ / مريم.

(٢) شواذ القراءات لوحة ١٤٧.

(٣) البحر المحيط جـ ٦ ص ١٨٥.

(٤) اللسان " صلف " والرواية فيه " لولا فوارس من نعم " مكان " من قيس " ، قال : لم يوفون شاذ ، وإنما جاء على تشبيه لم بلا ، وانظر شرح المفصل لابن يعيش جـ٧ ص ٨ والرواية فيه " الصليعاء " مكان " الصليفاء " وخرجه على تشبيه لم بلا ، وانظر خزانة الأدب جـ٣ ص ٥٢٥ والرواية فيها " من ذهل " مكان " من قيس ".

(٥) المحتسب جـ٢ ص ٤٢.

(٦) انظر البحر المحيط جـ٦ ص ١٨٥

المسألة الخامسة والثلاثون

حمل أينما الشرطية الجازمة على إذا الشرطية غير الجازمة

وعن علقمة وطلحة ﴿ أَيْنَمَا يُوَجِّهُ لا يَأْتِ بِخَيْرٍ ﴾(١) بكسر الجيم، وهاء واحدة(٢). قال صاحب اللوامح: (فإنْ صح ذلك، فإنَّ الهاء التي هي لام الفعل محذوفة فرارا من التضعيف، أولم يرد بـه الشرط، فيكون التقدير: (أينما هو يوجه) وقد حذف منه ضمير المفعول به، ويكون حذف الياء من "لا يأتِ" على التخفيف). وقال أبو حاتم: (هذه القراءة ضعيفة، لأنّ الجزم لازم) انتهى. وتعقبهما أبو حيان وقال: (أينما شرط حُمِلَتْ على إذا لجامع ما اشتركا فيه من الشرطية، ثم حذفت الياء من "لا يأت" تخفيفا أو جزمه على توهم أنه نطق بأينما المهملة معملة، كقراءة من قرأ ﴿ إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِي وَيَصْبِرْ ﴾(٣) في أحد الوجهين(٤)، ويكون معنى يُوَجِّه يتوجه فهو فعل لازم لا متعد.

وخلاصة القول في هذه المسألة أن "أَيْنَ" تصلح للاستفهام عن المكان وتصلح للشرط، فإذا اتصلت بها "ما" الزائدة، خَلَصَتْ

---

(١) آية ٧٦ / النحل.

(٢) البحر المحيط جـ٥ ص ٥٢٠.

(٣) آية ٩٠/ يوسف قراءة قنبل عن ابن كثير، انظر الحجة لابن خالويه ص ١٩٨ وانظر الحجة لأبي زرعة ص ٣٦٤ وعزاها الى ابن كثير وانظر الاتحاف ص ٢٦٧ قنبل من طريق ابن مجاهد.

(٤) البحر المحيط جـ٥ ص ٥٢٠ وقد اطلعت على جملة من كتب الشواذ فلم أجدها في غير البحر.

للشرط (١) ،فتجزم فعلين ،الأول فعل الشرط والثاني جوابه. وهي هنا شرطية غير أن فعل الشرط لم يجزم بها ، والجواب جاء مجزوما . والذى ينبغي في هذه القراءة أن تحمل على إذا الشرطية فهي غير عاملة ،وحمل الشيء على الشي مما جاء في العربية (٢) ،ويكون جزم الجواب على التوهم أنه لم يحملها على إذا الشرطية وجاء بها على الأصل . وهذا أولى من كثرة الحذوف أوالتقديرات ،أو الا تكون شرطا والشرط ظاهر فيها ، والحمل ضرورة يلجأ إليه في مسائل الشذوذ ،ولا يبنى عليه قاعدة .

*

المسألة السادسة والثلاثون

"مَنْ" بَيْنَ الشرطيةِ والموصولةِ

وعن زيد بن علي ﴿ وَمَنْ يَعْشُو عن ذِكْرِ الرَّحمٰنِ نُقَيِّضْ ﴾ (٣) بالواو (٤) . قال الزمخشري : " من " موصولة غير مُضَمَّنَة معنى الشرط ، وحق هذا القارئ أن يرفع " نُقَيِّض " (٥) وقاله كذلك العكبرى ، وزاد أيضا أو أن يكون مجزوما علامة الجزم حذف الضمة المقدرة في حالة الرفع ، أو أنه أشبع ضمة الشين (٦) . وتعقب أبو حيان الزمخشرى وقال :

---

(١) انظر الكتاب جـ٣ ص ٥٩ .

(٢) باب الحمل في اللغة باب واسع متعدد الجوانب ،انظر الخصائص لابن جني جـ١ ص ٢١٢ الى ص ٢١٥ وانظر من ص ٢٥١ الى ص ٢٥٦ ، وانظر الأشباه والنظائر في النحو جـ١ ص ١٨٣ الى ص ١٩٨ .

(٣) آية ٣٦ / الزخرف .

(٤) شواذ القراءات لوحة ٢١٨ .

(٥) الكشاف جـ٤ ص ٤٨٨ .

(٦) إعراب الشواذ لوحة ٣٤١ و٣٤٢ وقد ورد رقم اللوحة ٣٥٢ وهو خطأ مطبعي حسب التسلسل أهمل عشر لوحات وهكذا استمر التسلسل.

لا يتعين ما قاله ، وذكر نحوا من قول العكبرى وزاد أيضا أو أن تكون " من " موصولة والجزم تشبيهــــا للموصول باسم الشرط ، وإذا كان ذلــك مسموعا في " الذى " وهو لم يكن اسم شرط قط ، فالأولى أن يكـــون فيما اُسْتُعْمِلَ موصولا وشرطا. (١)

وقرأ عكرمة ﴿ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَاهُ ﴾ (٢) بإثبات الألف (٣) بعد الراء ، وكذا ﴿ شَرًّا يَرَاهُ ﴾ (٤) وخرجها أبو حيان علـــى طريقة ما قبلها حيث قال : أوتوهم أن " من " موصولة لا شرطية. (٥)

وخلاصة القول في هذه المسألة أن " مَنْ " الموصولة قد تُحْمَلُ على " مَنْ " الشرطية فيُجْزَمُ بها ، ويجوز أيضا أن تُحْمَلَ " مَنْ " الشرطية علـــى " مَنْ " الموصولة فيُهْمَلُ عملُها ، وهو من النادر الذى يقع على جهة التوهّم.

*

المسألة السابعة والثلاثون

كون فعل الشرط ماضيا والجواب ماضيــــا

قرأ عبد الله ﴿ وما عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ وَدَّتْ ﴾ (٦) قال الفـــراء : فهذا دليل على الجزم ، ولم أسمع أحدا من القراء ، قرأها جزما (٧). ويقول المحقق : وجه الدلالة أن جعل ما شرطية يصرف الماضي عن المضيّ الذى لا يستقيم هنا .

---

(١) البحر المحيط جـ ٨ ص ٥١٦ وفي النص " بسببها للموصول "

(٢) آية ٧ / الزلزلة .

(٣) شواذ القراءات لوحة ٢٦٩.

(٤) آية ٨ / الزلزلة .

(٥) البحر المحيط جـ٨ ص ٥٠٢ ذكر أن الحركة كانت مقدرة وحذفت ، أو حمل من الشرطية على من الموصولة وهو بعكس الأول .

(٦) آية ٣٠ / آل عمران .

(٧) معاني القرآن جـ١ ص ٢٠٦ و ٢٠٧.

وقال الزمخشري " ما " شرطية على قراءة عبد الله (١) وهكذا قاله أبو حيان. (٢)

والخلاصة أنه لا بد من القول بأن (ما) شرطية وإلاّ ما استقام المعنى .

*

المسألة الثامنة والثلاثون

إعراب الفعل المضارع الواقع في جواب الشرط الماضي

قرأ عمرو عن الحسن ﴿ مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا يُوفِّي ﴾ (١٠) باثبات الياء (١١) . وروى عن الحسن وأبي واقد " نُوَفِّي " بالنون واثبات الياء. (١٢)

---

(١) الكشاف جـ ١ ص ٤٢٣.

(٢) البحر المحيط جـ١ ص ٤٣٠.

(٣) آية ٣٨ / التوبة.

(٤) مختصر شواذ القراءات ص ٥٣.

(٥) شواذ القراءات لوحة ١٠٠.

(٦) الإتحاف ص ٢٤٢.

(٧) إملاء ما من به الرحمن جـ٢ ص ١٥.

(٨) انظر البحر المحيط جـ٥ ص ٤٠.

(٩) معاني القرآن جـ٢ ص ٤٧٦.

(١٠) آية ١٥ / هود .

(١١) مختصر شواذ القراءات ص ٩٠.

(١٢) شواذ القراءات لوحة ١١١.

قال الزمخشري : ثبتت الياء ،لأنّ الشرط وقع ماضياً.(١) وكذا قاله أبوحيان ، وزاد أيضا أو يكون مجزوما وحركة الإعراب مقدرة على حرف العلة.(٢)

وخلاصة القول في هذه المسألة أن المضارع الواقع في جواب الشرط الماضي يجوز فيه الرفع ويجوز فيه الجزم.(٣)

*

المسألة التاسعة والثلاثون

كون فعل الشرط مضارعا والجزاء ماضيـــــــا

قرأ طلحة وعيسى * وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ تَطَيَّرُوا *(٤) بالتاء وتخفيف الطاء فعلا ماضيا(٥) ،قال أبوحيان : وهو جواب " وإنْ تُصِبْهُمْ " وهذا عند سيبويه مخصوص بالشعر ،أعنى أن يكون فعلُ الشرط مضارعـا وفعل الجزاء ماضي اللفظ ،وبعض النحويين يجوّزه في الكلام.(٦)

قال المبرد : قد يجوز أن تقع الأفعال الماضية في الجزاء علــى معنى المستقبلة ،لأنّ الشرط لا يقع إلاّ على فعل لم يقع ،فتكون مواضعها مجزومة وان لم يتبيّن فيها الإعراب نحو :ان أتيتني أكرمْتكَ وإنْ جِئتني جئتُك.(٧)

---

(١) الكشاف جـ٢ ص ٢٦٢.

(٢) البحر المحيط جـ ٥ ص ٢١٠.

(٣) انظر الهمع جـ٢ ص ٦٠.

(٤) آيــة ١٣١ / الأعراف .

(٥) انظر مختصر شواذ القراءات ص ٤٥ ،وشواذ القراءات لوحة ٨٩ وقال : هو عيسى الكوفة ،وانظر إملاء ما من به الرحمن جـ١ ص ٢٨٣ ولم يعز القراءة .

(٦) البحر المحيط جـ٤ ص ٣٧٠ وقال : هو عيسى بن عمر .

(٧) المقتضب جـ٢ ص ٥٠.

ومن شواهد هذه المسألة قول الشاعر :

إنْ يَسْمَعُوا سُبَّةً طاروا بِها فَرَحًا

مني وما يَسْمَعُوا مِنْ صالِحٍ دَفَنُوا (١)

وخلاصة القول في هذه المسألة أنه يجوز على قلة أن يكون فعل الشرط مضارعا والجزاء ماضيا وهو في موضع الجزم.

*

المسألة الأربعون

حذف الفاء من جملة جواب الشرط

قال الفراء : قرأ أبي بن كعب (٢) ﴿ فإذا جاءَ وعدُ الآخرةِ لِيَسُوءَنْ وُجوهَكُم ﴾ (٣) . قال أبو الفتح : (طريق القول عليه ، أن يكون أراد الفاء فحذفها ، أي : "فَلِيَسُوءَ" ويقوى ذلك أنه لم يأتِ لإذا جواب فيما بعد (٤)) . وقال أبو حيان : (وجواب الشرط هو الجملة الأمرية على تقدير الفاء . (٥)

وقال أبو حيان : وقرأ الأعرج ، وشيبة ، وأبو جعفر ، وابن وثاب ، والأعمش وابن عتبة عن ابن عامر ﴿ إذا مِتْنَا وَكُنَّا تُرابًا ذَلِكَ رَجْعٌ بعيدٌ ﴾ (٦)

---

(١) انظر معاني القرآن للفراء ج٣ ص ٢٧٦ وقد جوز هذا الاستعمال في النثر والنظم. وانظر المحتسب ج١ ص ٢٠٦ والرواية فيه :
" ان يسمعوا ريبة طاروا لها فرحا يوما وما سمعوا من صالح دفنوا"
وعزا المحقق البيت لقَعْنَب بن أم صاحب ، واسمه ضمرة أحد بني عبد الله ابن غطفان هامش ٣.

(٢) معاني القرآن ج٢ ص ١١٧.

(٣) آية ٧/ الإسراء .

(٤) المحتسب ج٢ ص ١٥.

(٥) البحر المحيط ج ٦ ص ١١.

(٦) آية ٣/ ق.

بهمزة واحدة على صورة الخبر . قال : (أجاز صاحب اللوامح أن يكون الجواب " رجع بعيد " على تقدير الفاء ، وقد أجاز بعضهم في جواب الشرط ذلك إذا كان جملة اسمية وقصره أصحابنا في الشعر على الضرورة.(١)

وخلاصة القول في هذه المسألة أنه يجوز على قلة حذف الفاء من جملة جواب الشرط التي لا تصلح أن تكون جوابا وأجازه البصريون في ضرورة الشعر ، وأجازه غيرهم في الجملة الاسمية .

*

المسألة الحادية والأربعون

رفع الفعل المضارع الواقع في جواب الشرط الجازم

قرأ طلحة بن سليمان ﴿ أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوتُ ﴾(٢) برفع الكاف(٣) . قال أبو الفتح : قال ابن مجاهد وهذا مردود في العربية. قال أبو الفتح : هو لعمري ضعيف في العربية وبابه الشعر والضرورة ، ومثله بيت الكتاب :

مَنْ يَفْعَلِ الحَسَنَاتِ اللَّهُ يَشْكُرُهَا
والشَّرُّ بِالشَّرِّ عند اللهِ مِثْلَانِ(٤)

---

(١) البحر المحيط جـ ٨ ص ١٢٠ وانظر القراءة في المحتسب جـ ٢ ص ٢٨١ وجعل الجواب محذوفا أي بعد ، وانظر الكشاف جـ ٤ ص ٤.

(٢) آية ٧٨/النساء .

(٣) مختصر شواذ القراءات ص ٢٧ وشواذ القراءات لوحة ٦١ طلحة ابن عثمان.

(٤) انظر الكتاب جـ ٣ ص ٦٤ وقد عزاه إلى حسان بن ثابت ، وهو عنده ضرورة شعرية وانظر ص ٦٥ .

أى : فالله يشكرها (١) . وقاله هكذا الزمخشرى ،وزاد أيضا أوأن يكون حمله على ما يقع موقع "أينما تكونوا" وهو "أينما كنتم" كما حمل (ولا ناعب) على ما يقع موقع "ليسوا مصلحين" وهو ليسوا بمصلحين وجوّز أيضـا أن يكون الوقف على "أينما تكونوا" ثم ابتدأ "يُدْرِكُّكُم الموتُ" فجعل الجوابَ فيما قبله. (٢) وتعقبه أبو حيان وقال : (قوله "أَيْنَمَا كُنْتُم" يتّوهم أنه نطق بالماضي فإنّه يجوزفي المضارع وجهان إذا كان فعـل الشرط ماضيا الجزم ،والرفع ،والعطف على التوهم لا ينقاس ،وأما قولـه "يُدْرِكُكُم" على الاستئناف ،فهو تخريج ليس بمستقيم ،لا من حيث المعنى ولا من حيث الصناعة ، لأنّ اسم الشرط لا يتقدم عليه عامله ،وان قدّر له جوابا محذوفا يدل عليه ما قبله ،قيل لا يحذف الجواب إلاّ إذا كان فعلُ الشرطِ بصيغة الماضي ،وفعل الشرط هنا مضارع . انتهى ملخصا (٣) .

ومن شواهد هذه المسألة :

يا أقرعُ بن حابسٍ يا أقرعُ إنّك إنْ يُصْرَعْ أخوكَ تُصْرَعُ (٤)

جاء في الكتاب : انك تصرع ان يصرع أخوك. (٥)

وجملة القول في هذه المسألة أن رفع الفعل المضارع الواقع في جواب الشرط الجازم يُحْمَلُ على الضرورة في الشعر والتأويل في النثر، لأنـه ضعيف، إلاّ أن يكون الشرطُ ماضيا أومضارعًا منفيا بلم فالمسألة خلافية. (٦)

---

(١) المحتسب جـ١ ص ١٩٣ .

(٢) الكشاف جـ ١ ص ٥٤٤ و ٥٤٥ .

(٣) انظر البحر المحيط جـ ٣ ص ٢٩٩ .

(٤) انظر الكتاب جـ٣ ص ٦٧ وعزا الرجز إلى جرير بن عبد الله البجلي وانظر إعراب القرآن للنحاس جـ٢ ص ٥ .

(٥) الكتاب جـ٣ ص ٦٧ .

(٦) انظر أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك جـ٣ ص ٢٠٨ و ٢٠٩ .

المسألة الثانية والأربعون

جواب الشرط بين الحذف والتقدم على الشرط

قرأ الأعمش ﴿ قَالُوا طَائِرُكُم مَّعَكُمْ أَيْنَ ذُكِّرْتُم ﴾ (١) بأَيْنَ وتخفيف ذُكِرْتُم (٢). وقرأ أبو جعفر، والحسن، وقتادة، وعيسى الهمداني " أين " (٣).

قال الفراء : ومن جعلها " أين " فينبغي له أن يخفف " ذُكِرْتُم " وقد خفف أبوجعفر المدني " ذُكِرْتُم " (٤) ولا أحفظ عنه " أَيْنَ " (٥) قال النحاس : معناه : أَيْنَ ذُكِرْتُم تَطَيَّرْكُم مَعَكُم (٦)، وقال أبوالفتح : وأَيْنَ هنا شرط ، وجوابه محذوف ، لدلالة " طَائِرُكُم مَعَكُمْ " عليه ، فكأنه قال : أين وُجِدْتُم وُجِدَ شؤمكم معكم . نُقِلَ مُلخصًا. (٧) وقال أبو حيان " أين " أداة شرط حُذِفَ جزاؤه ، وتقديره : أين ذُكِرْتُم صَحِبَكُم طَائِرُكُم ، ويدل عليه " طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ " ومن جوز تقديم الجزاء على الشرط ، وهم الكوفيون ، وأبو زيد ، والمبرد يجوز أن يكون الجواب

---

(١) آية ١٩ / يس .

(٢) مختصر شواذ القراءات ص ١٢٥ .

(٣) البحر المحيط جـ٧ ص ٣٢٧ .

(٤) وخففها أيضا (خالد بن الياس ، وطلحة ، والحسن ، وقتادة ، وأبو حيوة ، والأصمعي عن نافع) انظر البحر المحيط جـ٧ ص ٣٢٨ .

(٥) معاني القرآن جـ٢ ص ٣٧٤ .

(٦) إعراب القرآن جـ٣ ص ٣٨٨ وعزا القراءة إلى عيسى بن عمر والحسن.

(٧) انظر المحتسب جـ٢ ص ٢٠٥ و ٢٠٦ وعزا القراءتين إلى الأعمش وأبي جعفر .

" طائركم معكم " وكان أصله : أَيْنَ ذُكِرْتُمْ فطَائِرُكُم مَعَكُم ، فلما قدّم الجواب حذف الفاء.(١)

وملخص القول في هذه المسألة أنه يجوز حذف جواب الشرط للعلم به عند الجمهور ، ويجوز عند الكوفيين أن يتقدم الجواب ، يقول سيبويه : العربُ تترك هذا الجوابَ لِعِلْمِ المُخْبَرِ لأيِّ شيءٍ وُضِعَ.(٢)

وقال الفراء : ((العرب تحذف الجوابَ في كلِّ موضعٍ يُعْرَفُ فيه معنى الجواب ، ألا ترى أنك تقول للرجل : إِنْ استطعتَ أن تتصدَّقَ ، إِنْ رأيت أن تقومَ معنا ، بترك الجواب لِمعرفتِكَ بمعرفتِهِ به)).(٣)

وأما المُبَرِّد فقد بنى المسألة على العوامل والمعمولات . قال : أقومُ أَيْنَ قُمْتَ ، وآتيك متى أتيتني على أن تجعل : أين ومتى ظرفين لِمَا بعدهما ، كان جيدا ، وكانتا منقطعتين من الفعل الأول ، إلا أنك إذا ذكرته سدَّ مَسَدَّ جوابِ الجزاء ، فإِنْ أردتَ أن يكونا ظرفين لِمَا قبلهما استحال ، لأنّ الجزاء لا يَعْمَلُ فيه ما قبلَهُ ، كما لا يعمل هو فيما قَبْلَهُ.

أمّا إذا كان الفعلُ ماضياً بَعْدَ حرفِ الجزاء ، فيجوز أن يتقدَّمَ الجوابَ ، لأن " إِنْ " لا تَعْمَلُ في لفظه شيئاً ، وإنّما هو موضع الجزاء فكذلك جوابُهُ يَسُدُّ مَسَدَّ جوابِ الجزاء.(٤)

---

(١) البحر المحيط جـ٧ ص ٣٢٨.

(٢) انظر الكتاب جـ٣ ص ١٠٢.

(٣) معاني القرآن جـ١ ص ٣٣١ و ٣٣٢.

(٤) المقتضب جـ٢ ص ٦٨ بشيء من التصرف .

المسألة الثالثة والأربعون

جزم الفعل المضارع المعطوف على جواب الشرط المقترن بالفاء

قرأ ابن عباس وجماعة ﴿ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَتُكَفِّرْ ﴾ (١) بالتاء وكسر الفاء وجزم الراء (٢) . قال النحاس :((الجزم على المعنى ؛ لأنّ المعنى : ان تخفوها وتؤتوها الفقراء يَكُنْ خيرا لكم وتُكَفِّرْ عنكم . (٣)

وقال أبوحيان :((ومن جزم فعلى مراعاة الجملة التي وقعت جزاءً ، إذ هي في موضع جزم ،وقال : وقرأ الحسن ومجاهد " يُكَفِّرْ " بالياء والجزم)) (٤) . قال الفراء : وأكثرُ ما يكونُ النصبُ في المعطوف إذا لم تَكُنْ في جوابِ الجزاءِ الفاءُ ، فإذا كانت الفاءُ فهو الرفع أو الجزم. (٥)

قُلْتُ : وقد قُرِئَتْ هذه بالنصب أيضا ، وقد تقدّم توجيه قراءات النصب في المضارع في سائل النصب فأغنى عن إعادته هنا. (٦)

وقرأ الحسن ﴿ وَيَعْلَمِ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ ﴾ (٧) بكسر الميم. (٨)

---

(١) آية ٢٧١/ البقرة .

(٢) مختصر شواذ القراءات ص ١٧ .

(٣) إعراب القرآن جـ١ ص ٣٣٩ .

(٤) انظر البحر المحيط جـ٢ ص ٣٢٥ و ٣٢٦ .

(٥) معاني القرآن جـ١ ص ٨٧ .

(٦) قرأها عكرمة وشهر بن حوشب بالنصب ،شواذ القراءات لوحة ٤٤ .

(٧) آية ٣٥/ الشورى .

(٨) شواذ القراءات لوحة ٢١٦ .

قال الزمخشري : ((فإنْ قلتَ : فكيف يصح المعنى على الجزم ؟ قُلْتُ : كأنه قال : إنْ يشأ يجمع بين ثلاثة أمور ، هلاكِ قومٍ ، ونجاةِ قومٍ ، وتحذيرِ آخرين)) (١) . وقال أبوحيان : - بعد أن نقل كلام الزمخشري - : لأنْ قوله تعالى ﴿ ويَعْلَمَ الذينَ يُجادِلونَ في آياتِنا ما لَهُم مِن مَحِيصٍ ﴾ يتضمن تحذيرهم من عقاب الله. (٢)

وخلاصة القول في هذه المسألة أنه يجوز في الفعل المضارع المعطوف على جملة الشرط المقترنة بالفاء الجزم ، على الموضع ، قال سيبويه : ((لأنْ أصل الجزاء الفعل ، وفيه تعمل حروف الجزاء ، ولكنهم قد يضعون في موضع الجزاء غيره. (٣)

وقد قرئ متواترا ﴿ مَنْ يُضْلِلِ اللهُ فلا هادِيَ لَهُ ويَذَرْهُم في طُغْيانِهِمْ يَعْمَهونَ ﴾ (٤) بالجزم . (٥)

----

(١) الكشاف جـ٣ ص ٤٧٢.

(٢) البحر المحيط جـ٧ ص ٥٢١ الآية التي عطفت عليها هي قوله سبحانه ﴿ إنْ يَشأْ يُسْكِنْ الرِّيحَ فيَظْلَلْنَ رَواكِدَ على ظَهْرِهِ ﴾ آية ٣٣ الشورى .

(٣) انظر الكتاب جـ٣ ص ٩١ على أن سيبويه يرجح الرفع انظر ص ٩٠.

(٤) آية ١٨٦/ الأعراف .

(٥) قراءة حمزة والكسائي / إتحاف فضلاء البشر ص ٢٣٢ وقرأها أيضا الحسن و خلف . وخلاف البزار

المسألة الرابعة والأربعون

رفع الفعل المضارع المعطوف بثم الواقع بين فعل الشرط وجوابه

قرأ طلحة بن سليمان ﴿ وَمَنْ يَخْرُجْ مِن بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكُهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ ﴾ (١) يُدْرِكُهُ بالرفع. (٢)

قال أبو الفتح: ((ظاهره أنه خبر مبتدأ محذوف، أى: ثم هو يُدْرِكُهُ الموتُ ولذا قال يُونُس في قول الأعشى:

إِنْ تركبُوا فَرُكوبُ الخيلِ عادتُنا أو تَنْزِلُون فإنّا مَعْشَرٌ نُـــزُل (٣)

إنّما أراد: وأنتم تَنْزِلُون) نُقِلَ ملخصًا وفيه وجه آخر. (٤)

وقد جاء في كتاب سيبويه: هذا ما يرفع بين الجزمين، وينجزم بينهما ثم قال: واعلم أن "ثُمَّ" إذا أدخلتَهُ على الفعل الذى بين المجزومين لم يكُنّ إلاّ جزما، لأنه ليس مما يَنصب، وليس مما يَحْسُنُ الابتداءُ، لأنّ ما قبله لم يَنقطع. (٥)

وخلاصة القول في هذه المسألة أن رفع الفعل المضارع المعطوف بثُمَّ الواقع بين فعل الشرط وجوابه شاذ لا يقاس عليه.

---

(١) آية ١٠٠/النساء.

(٢) انظر المحتسب جـ١ ص ١٩٥.

(٣) انظر الكتاب جـ٣ ص ٥٠، ٥١، وانظر البحر المحيط جـ٣ ص ٣٣٦، والديوان ص ٥.

(٤) انظر المحتسب جـ١ ص ١٩٥ و ١٩٦ والوجه الآخر أن يكون نوى الوقف ثم نقل الحركة من الهاء إلى الكاف فلما صار يدركه حرك الهاء بالضمة التي كان قد نقلها.

(٥) انظر الكتاب جـ٣ ص ٨٥ إلى ٨٨ وقد فرق سيبويه بين حروف العطف في هذه المسألة فالواو والفاء يصح معهما الرفع إما على الاستئناف وإما على الحال، أما ثُمَّ فليس لك إلاّ الجزم.

المسألة الخامسة والأربعون

رفع الفعل المضارع الواقع في جواب الطلب

قرأ السلمي ﴿ ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا يُقَاتِلُ ﴾ (١) برفع المضارع (٢)، وقرأها كذلك الضحاك وابن أبي عبلة بالياء والرفع أيضا . (٣) وقرئ بالنون والرفع " نُقَاتِلُ ". (٤)

وعن زيد بن علي ﴿ قُلْ فَأْتُوا بِكِتَابٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ هُوَ أَهْدَى مِنْهُمَا أَتَّبِعُهُ ﴾ (٥) برفع العين . (٦)

وقرأ الخوارزمي عن الكسائي ﴿ ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنْقَلِبُ ﴾ (٧) برفع الياء (٨) . وقد خرّجوا قراءات الرفع على النحو الآتي :

من قرأ " يُقَاتِلُ " فالوجه عنده الرفع ؛ لأنه نعت لملك وهو قول النحاس (٩) ، وكذا قاله أبو حيان (١٠) . ومن قرأ " نُقَاتِلُ " فهو على

---

(١) آية ٢٤٦ البقرة.
(٢) انظر مختصر شواذ القراءات ص ١٥ وشواذ القراءات لوحة ٤١.
(٣) البحر المحيط جـ٢ ص ٢٥٥.
(٤) البحر المحيط المصدر السابق .
(٥) آية ٤٩/ القصص .
(٦) شواذ القراءات لوحة ١٨٤.
(٧) آية ٤/ تبارك .
(٨) مختصر شواذ القراءات ص ١٥٩.
(٩) إعراب القرآن جـ١ ص ٣٢٥.
(١٠) البحر المحيط جـ٢ ص ٢٥٥.

الاستئناف "أي نحن نقاتل" قاله النحاس أيضا وعلى الحالية من المجرور عند أبي حيان .

وقال الفراء : "أَتَبِعُهُ" رُفِعَ صلة للكتاب، لأنه نكرة » (١) ، وقال العكبرى : « ويجوز أن يكون خبرا آخر بعد "أهدى" » (٢) وقال أبو حيان : « الرفع على الاستئناف ، أي : أنا أَتبِعُهُ » (٣) .

وقال العكبرى : "يَنْقَلِبُ" ، أي : هو يَنْقَلِبُ (٤) ، وقال أبو حيان : أو هو على حذف الفاء أي : فينقلب . (٥)

وجملة القول في هذه المسألة : أن المضارع الواقع في جواب الطلب ، يجوز رفعه ، وشرطه على حسب توجيه القراءات ألاّ يكونَ معلقا بالأول ، ولكنك تبتدِئُه ، وتجعل الأولَ مُستغنيا عنه (٦) ومن شواهد هذه المسألة قول الأخطل :

كُرُّوا إلى حَرَّتَيْكُمْ تَعْمُرُونَهَا ... كما تَكُرُّ إلى أوطانِها البقرُ (٧)

---

(١) معاني القرآن جـ٢ ص ٢٠٧ .

(٢) إعراب الشواذ لوحة ٢٠٤ .

(٣) البحر المحيط جـ٧ ص ١٢٤ .

(٤) إعراب الشواذ لوحة ٢٨٠ .

(٥) البحر المحيط جـ٨ ص ٢٩٩ .

(٦) انظر الكتاب جـ ٣ ص ٩٥ ، ٩٦ .

(٧) انظر الكتاب جـ٣ ص ٩٩ قال : كروا عامرين. وإن شئت رفعت على الابتداء وانظر شرح المفصل لابن يعيش جـ٧ ص ٥٢ قال : الحرة أرض ذات حجارة سوداء ، وكأنه يعيرهم بنزولهم في الحرة لحصانتها ، وهي حرة بني سليم ، وثنّاها لحرة أخرى تجاورها . وانظر الديوان جـ١ ص ٢٠٦ والرواية فيه "كروا إلى حرتيهم" وليس فيه شاهد على هذه الرواية .

المسألة السادسة والأربعون

رفع الفعل المضارع الواقع بعد جواب الشرط وفي جواب الطلب

قرأ الحسن ﴿وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكُ الْحَرْثَ﴾ (١) برفع "وَيُهْلِكُ" (٢)، وقرأها كذلك ابن أبي إسحاق (٣). وقرأها كذلك قتادة (٤). قال النحاس: ((وفي رفعه أقوال، يكون معطوفا على "يُعْجِبُكَ" (٥)، أو معطوف على "سعى"، لأن معناه: يسعى ويهلك، وقيل التقدير: هو يهلك) (٦)، وقد ذكر العكبرى القول الأخير (٧)، وذكر أبو حيان الأقوال المتقدمة (٨).

وعن يزيد النحوى، والحسن ﴿يَا لَيْتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزُ﴾ (٩) برفع "أفوزُ" (١٠). قال أبو الفتح: محصول ذلك أنه تمنى الفوز، فكأنه قال: يا ليتني أفوزُ فوزا عظيما، وعطف "أفوزُ" على "كُنتُ مَعَهُمْ".

---

(١) آية ٢٠٥/ البقرة.
(٢) مختصر شواذ القراءات ص ١٣.
(٣) شواذ القراءات لوحة ٣٨ زاده مع الحسن.
(٤) إعراب القرآن للنحاس جـ١ ص ٢٩٩ ذكر الثلاثة.
(٥) آية ٢٠٤ البقرة ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ﴾.
(٦) إعراب القرآن المصدر السابق.
(٧) إعراب شواذ القراءات لوحة ٦٠.
(٨) انظر البحر المحيط جـ٢ ص ١١٦.
(٩) آية ٧٣ النساء.
(١٠) شواذ القراءات لوحة ٦١.

لأنهما جميعا متمنيات ،إلا أنه عطف جملة على جملة ، لا الفعل على انفراده على الفعل ، إذ كان الأول ماضيا والثاني مستقبلا (١) .

وقال الزمخشرى نحوا من قول أبي الفتح ،وزاد : ويجوز أن يكون خبر مبتدأ محذوف ،بمعنى : فأنا أفوز في ذلك الوقت (٢) ،وذكر العكبرى التوجيهات السابقة ،وزاد : أو أن تكون الفاء زائدة ،فيكون خبر كُنْتُ . (٣)

وقرأ ابن مسعود ،وأنس بن مالك ،ونعيم ﴿ أَتَذَرُ مُوسَىٰ وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ وَيَذَرُكَ ﴾ (٤) برفع " يَذَرُكَ " . (٥) قال الفراء : والرفع لمن اتبع آخر الكلام أوله ،كما قال الله عزوجل ﴿ مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفُهُ ﴾ (٦) بالرفع (٧) ،وقال أبو الفتح : وأما الرفع فعلى الاستئناف أى : فهو يَذَرُكَ (٨) وذكر أبو حيان الوجهين ،وزاد : أو أن يَكُونَ الرفع على الحال . (٩)

وحكى أبو معاذ ﴿ لَوْلَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونُ ﴾ (١٠) برفع النون (١١) ،قال الزمخشرى : وجهه أنه معطوف على " أُنْزِلَ " ومحله

---

(١) المحتسب جـ١ ص ١٩٢ .

(٢) الكشاف جـ١ ص ٥٤٢ .

(٣) إعراب الشواذ لوحة ١٠٥ .

(٤) آية ١٢٧ / الأعراف .

(٥) مختصر الشواذ ص ٤٥ .

(٦) آية ١١/ الحديد .

(٧) معاني القرآن جـ١ ص ٣٩١ .

(٨) المحتسب جـ١ ص ٢٥٧ .

(٩) انظر البحر المحيط جـ٤ ص ٣٦٧ .

(١٠) آية ٧/ الفرقان .

(١١) مختصر شواذ القراءات ص ١٠٤ ،وشواذ القراءات لوحة ١٧٤ .

الرفع ، ألا تراك تقول : لولا ينزل بالرفع[١] ، وقاله كذلك العكبرى[٢] ، وقاله أيضا أبوحيان ، وقال أيضا أو يرفع على إضمار " هو " أى فهو يكون .[٣]

وخلاصة القول في هذه المسألة أنه يجوز رفع الفعل المضارع الواقع في جواب الطلب بعد الواو أو الفاء وشرطه أن تُقْطَعَ الواو عن المعية ، والفاءُ عن السببية .

قال الفراء : كان شيخ لنا يقال له : العلاء بن سبابة - وهو الذى علم معاذ الهرّاء وأصحابه - يقول : لا أنصب بالفاء جوابا للأمر.[٤]

*

المسألة السابعة والأربعون

رفع المضارع على لفظ الخبر ومعناه الأمر

وعن زيد بن علي ، وأحمد بن جندل ، والأصمعي عن نافع : ﴿ لا يَتَّخِذُ المؤمنونَ ﴾[٥] برفع الذال[٦] . قال النحاس : قال الكسائي : ويجوز الرفع على الخبر ، كما يقال : ينبغي أن تَفْعَلَ ذلك.[٧]

----

(١) الكشاف جـ ٣ ص ٨٢ ، ٨٣ .

(٢) إعراب الشواذ لوحة ٢٨٤ .

(٣) البحر المحيط جـ ٦ ص ٤٨٣ .

(٤) معاني القرآن جـ ٢ ص ٧٩ .

(٥) آية ٢٨ / آل عمران .

(٦) شواذ القراءات لوحة ٤٨ .

(٧) إعراب القرآن جـ ١ ص ٣٦٥ .

وكذا نقله العكبري عن الكسائي أيضا وقال : والمعنى : لا يكتفى (١) .

قال أبوحيان : وقرأ الضبي بالرفع على النفي والمراد به النهي (٢) .

وقرأ أبو مسلم العجلي وهو صاحب الدولة * فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ * (٣) بالياء والرفع (٤) . قال النحاس : جعله خبرا بمعنى : فليس يُسْرِفُ في قاتِل وليه (٥) . وقال أبو الفتح : هذا لفظ الخبر ومعناه الأمر ، وإنْ شئتَ كان معناه دونَ الأمر : أي ينبغي ألّا يُسْرِفَ (٦) ، وقال الزمخشري : وفيه مبالغة ليست في الأمر (٧) . وقال أبو حيان : وقد يأتي الأمر والنهي بلفظ الخبر (٨) .

وخلاصة القول في هذه المسألة أنه يجوز رفع الفعل المضارع على لفظ الخبر ومعناه معنى الأمر .

*

المسألة الثامنة والأربعون

حذف نون الرفع

قرأ عبيد بن عمير * لِمَ تَلْبِسُوا الْحَقَّ * (٩) بغير نون ، ذكره الثعلبي ، وقال : لا وجه له ، قال الكرماني : ووجهه أنه قرأ

---

(١) إملاء ما من به الرحمن جـ١ ص١٣٠ .

(٢) البحر المحيط جـ٢ ص٤٢٢ .

(٣) آية ٣٣ / الإسراء .

(٤) شواذ القراءات لوحة ١٣٧ .

(٥) إعراب القرآن جـ٢ ص٢٣٤ .

(٦) المحتسب جـ٢ ص٢٠ .

(٧) الكشاف جـ٢ ص٤٤٨ .

(٨) البحر المحيط جـ٦ ص٣٤ . وقال : قال ابن عطية " أبومسلم السراج صاحب الدعوة العباسية ، وقال صاحب اللوامح : أبو مسلم العجلي مولى صاحب الدولة " وفي بقية المصادر أبومسلم صاحب الدولة .

(٩) آية ٧١ / آل عمران .

بفتح اللام في " لم " (١) قلتُ : وهذا بعيد ، لأنّ معنى الآية يدل على الاستفهام الإنكارى ﴿ يأَهْلَ الكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالبَاطِلِ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وأنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ ، وقال العكبرى : (حذفُ النونِ بعيدٌ ، ووجهه أنه سَكّن النون ثم حذفها ، لالتقاء الساكنين ، ويجوز أن يكون شبهه بقوله : ﴿ فَبِمَ تُبَشِّرُونِ ﴾ (٢) في حذفِ النون الدالةِ على الرفع (٣) .

وقال أبوحيان : ولم أرَ أحدا من النحويين ذكر أن " لِمَ " تجرى مَجْرَى " لَمْ " في الجزم إلاّ ما ذكره أهل التفسير هنا ، وانما هذا عندى من باب حذف النون حالة الرفع ، وقد جاء ذلك في النثر قليلا جدا ، وذلك في قراءة أبي عمرو من بعض طرقه ﴿ قَالُوا سَاحِرَانِ تَظَّاهرا ﴾ (٤) ، بتشديد الظاء ، أى : أنتما ساحران تتظاهران ، وأما في النظم فنحو قول الراجز :

" أبِيتُ أسرِى وتبِيتي تَدْلُكِي " (٥)

يريد : وتبيتين تَدْلُكِينَ (٦) .

وخلاصة القول في هذه المسألة أن حذف نون الرفع في النثر شاذ وفي الشعر ضرورة .

---

(١) شواذ القراءات لوحة ٥١ .

(٢) آية ٥٤/ الحجر ، وهي قراءة نافع بكسر النون والأصل " تبشرونني " انظر حجة القراءات لأبي زرعة ص ٣٨٣ .

(٣) إعراب الشواذ لوحة ٨٦ .

(٤) آية ٤٨ / القصص .

(٥) انظر الخصائص جـ١ ص ٣٨٨ وقال : فخضنا فيه واستقر الأمر فيه على أنه حذف النون من تبيتين للضرورة . وانظر الهمع جـ١ ص ٥١ وقال : وورد حذف هذه النون حالة الرفع في النثر والنظم ، ولا يقاس على شيء من ذلك في الاختيار ، وانظر خزانة الأدب جـ٣ ص ٥٢٥ والشطر الأخير : " وجهكِ بالعنبرِ والمسكِ الزكي " .

(٦) البحر المحيط جـ٢ ص ٤٩٢ .

المسألة التاسعة والأربعون

من أحكام اجتماع نون الرفع مع نون الوقاية

وعن ابن محيصن ﴿ إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونِي ﴾ (١) بالياء وتخفيف النون ، وعنه بالتشديد " لا يُعْجِزُونِّي " وعن بعض أهل المدينة " لا يُعْجِزُونِ " بالنون الخفيفة (٢) . ورويت هذه عن طلحة بن مُصَرِّف وابن محيصن. (٣) كما روى عن ابن محيصن " ولا يُعْجِزُونِّ " بنون واحدة مشددة مكسورة. (٤) وقال النحاس : من قرأ " لا يعجزون " بكسر النون فقد لحن. (٥) ونقل أبوحيان عن الزجاج ((جواز الكسر على أن المعنى " لا يعجزونني " فحذف النون الأولى لاجتماع المثلين ، ونقل عن أبي الحسن الأخفش في قول متمم ابن نويرة :

ولَقَد عَلِمتِ ولا محالةَ أنني ... لِلحادثاتِ فهل ترينى أجزع (٦)

فهذا يجوز على الاضطرار . فحذف النون الأولى ، وذكر عن المبرد فيما كان مثل هذا حذف الثانية ، ومن شدد أدغم نون الإعراب في

---

(١) آية ٥٩ / الأنفال.

(٢) شواذ القراءات لوحة ٩٧ وانظر الإتحاف ص ٢٣٨ وإعراب الشواذ ص ١٦٨.

(٣) البحر المحيط جـ٤ ص ٥١١.

(٤) انظر البحر المحيط والاتحاف المصدرين المتقدمين .

(٥) إعراب القرآن جـ٢ ص ١٩٤.

(٦) انظر البحر المحيط جـ٤ ص ٥١١ وما ذكره عن المبرد يَدُل على أن مذهبه حذف نون التوكيد والصحيح أن مذهبه حذف نون الرفع كما هو في المقتضب.

نون الوقايـــة) .(١)

وخلاصة القول في هذه المسألة أنه يجوز حذف نون الرفع إذا اجتمعت مع نون الوقاية .

---

(١) البحر المحيط ٤/ ١١٥ .

ثالثا : مسائل تتعلق بحركة حرف الإعراب :

المسألة الخمسون

تسكين حرف الإعراب المرفوع

وعن بعض أهل مكة ﴿ نَعْبُدْ ﴾ (١) بإسكان الدال (٢) ، قال في النشر : ووجهها التخفيف كقراءة أبي عمرو ﴿ يَأْمُرْكُمْ ﴾ (٣) ، بالإسكان ، وقيل: أنها عندهم رأس آية ، فنوى الوقف للسنة ، وحمل الوصل على الوقف . (٤)

وقال النحاس : حذف أبو عمرو الضمة من الراء ، لثقلها ، وهذا لا يجوز ، لأن الراء حرف إعراب ، وإنما الصحيح عن أبي عمرو أنه كان يختلس الحركة. (٥) وذكر أبو حيان : السكون ، والاختلاس . (٦)

وقرأ مسلمة بن محارب ﴿ وبُعُولَتْهُنَّ ﴾ (٧) بسكون التاء (٨) ، قال أبو الفتح : قد سبق نحو هذا في قراءة أبي عمرو "يأمُرْكُم"

----

(١) آية ٤/ الفاتحة.

(٢) انظر شواذ القراءات لوحة ١٥ ، والبحر المحيط جـ١ ص ٢٣.

(٣) آية ٦٧/ البقرة .

(٤) النشر جـ ١ ص ٤٨.

(٥) إعراب القرآن جـ١ ص ٢٣٤.

(٦) البحر المحيط جـ١ ص ٢٤٩.

(٧) آية ٢٢٨/ البقرة .

(٨) مختصر شواذ القراءات ص ١٤ ، وشواذ القراءات لوحة ٣٩.

وهو يعني: إسكان حرف الإعراب فرارا من ثقل توالي الحركات (١) وقاله كذلك العكبري (٢) ،وقاله أبوحيان أيضا وزاد : وهو مثل ما حكى أبوزيد "ورُسُلْنَا" بسكون اللام ،وقال : وذكر أبو عمرو : أن لغة تميم تسكين المرفوع من "يُعَلِّمْهُم" ونحوه. (٣)

وقرأ مسلمة بن عبدالله النحوي * وهو خادعْهُم (٤) * بإسكان العين. (٥)
قال النحاس : قال المبرد : هو لحن ، لأنه زوال الإعراب ، وقد أجاز سيبويه ذلك وأنشد :

* إذا اعوججن قلت صاحبْ قوّم * (٦)

----

(١) انظر المحتسب جـ١ ص ١٢٢.
(٢) انظر إعراب الشواذ لوحة ٦١.
(٣) البحر المحيط جـ٢ ص ١٨٨ ،قوله "ورسلنا ،ويعلمهم" قصد بهما التعميم في كل ما ورد .
(٤) آيـة ١٤٢ / النساء .
(٥) شواذ القراءات لوحة ٦٥.
(٦) انظر الكتاب جـ٤ ص ٢٠٣ وتكملة الرجز :
* بالدّوِ أمثالُ السفين العُوّم *
وقال سيبويه : وقد يجوز أن يسكنوا الحرف المرفوع ،أو المجرور في الشعر شبهوا ذلك بكسرة "فَخِذ" أو ضمة "عضُد" ؛ لأن الضمة الرفعة ،والجرة كسرة . والشاهد في البيت تسكن "باء" صاحب وهو يريد : صاحبي ،وقال المحقق في هامش / ٤/ اعوججن يعني الإبل ،والدو : الصحراء ،وروى "صاح" على الترخيم ،وعلى هذه الرواية ليس فيه شاهد .
وانظر إعراب القرآن للنحاس جـ١ ص ٤٩٧.

وقال العكبرى : علة التسكين اجتماع الحركات ، وثقل الضمة بعد الكسرة ، ويحتمل أن يكون أمرا للنبي " صلى الله عليه وسلم " أى : وهو يقول : خادِعْهم يا محمد .(١)

وعن نصر بن عاصم ومجاهد ﴿ ولا يُشْرِكْ في حُكْمِهِ أَحَدًا ﴾(٢) بالياء وجزم الكاف(٣) ، قال العكبرى : وهو من تخفيف المضموم كتخفيف الضاد من " عضد ".(٤)

وقال أبو حيان : قال يعقوب : لا أعرف وجه إسكان الكاف.(٥)

وجملة القول في هذه المسألة أنه يجوز على قلة تسكين حرف الإعراب المرفوع فرارا من ثقل توالى الحركات وقيل : هي لغة تميم.

*

المسألة الحادية والخمسون

إسكان الواو أو الياء في حالة النصب أو الفتح

قرأ الحسن ﴿ أو يَعْفُوْ ﴾(٦) بإسكان الواو(٧) قال أبو الفتح : سكون الواو من المضارع في موضع النصب قليل ، وسكون الياء فيه كثير ، وأصل السكون في هذا الألف ، ثم شُبِّهَتْ الياء بالألف لقربها ، ثم شُبِّهَتْ الواو في ذلك بالياء ، قال الأخطل :

---

(١) إعراب الشواذ لوحة ١١١.

(٢) آية ٢٦/ الكهف.

(٣) شواذ القراءات لوحة ١٤٠.

(٤) إعراب الشواذ لوحة ٢٣٣.

(٥) البحر المحيط جـ٦ ص ١١٧.

(٦) آية ٢٣٧/ البقرة.

(٧) مختصر شواذ القراءات ص ١٥ ، وشواذ القراءات لوحة ٤٠.

إذا شئتَ أنْ تلْهُوْ ببعضِ حديثِها
رفَعْنَ وأنْزلْنَ القطِيْنَ المولَدا (١)

وقال الآخر :

فما سوّدتْني عامرٌ عنْ وِراثةٍ
أبى اللهُ أنْ أسمُوْ بأمٍّ ولا أب (٢)

فعلى ذلك ينبغي أن تُحْمَلَ قراءة الحسن ، وقال : قال ابن مجاهد : وهذا إنّما يكون في الوقف ، فأمّا في الوصل فلا يكون ،انتهى ملخصا (٣).

وقد ذهب الزمخشرى ،والعكبرى أيضا إلى أن التسكين تشبيها للواو ، والياء بالألف (٤) . وقال أبوحيان : تسكين الواو ،أو الياء عند أصحابنا ضرورة ،وقد ذكر أن الخليل -رحمه الله- قال : لم يجيء في الكلام واو مفتوحة متطرفة إلا في قولهم " عِفَوَة " (٥) مثل قَرِطَة .

وقرأ السلمي عن علي * لَنْ تُغْنِيْ * (٦) بإسكان الياء (٧) ، قال الزمخشرى : وهذا من الحد في استثقال الحركة على حروف اللين (٨)،

---

(١) الخصائص جـ٢ ص٣٤٢ وانظر المنصف جـ٢ ص١١٥.
(٢) انظر الخصائص جـ٢ ص٣٤٢ ،والبحر المحيط جـ٢ ص٢٣٧ ، وشرح المفصل لابن يعيش جـ١٠ص١٠١ .
(٣) انظر المحتسب جـ١ ص١٢٥ الى ص١٢٧.
(٤) انظر الكشاف جـ١ص ٣٧٥ وإعراب الشواذ لوحة ٦٣ .
(٥) انظر البحر جـ٢ ص٢٣٦ الى ص٢٣٧ عفوه جمع عفو ،وهو ولد الحمار ،وقال أبوحيان : وفيه تفصيل فالفعل المنصوب الذى قبل آخره ضمة ليس بقليل ،وإنما القليل إذا كانت الحركة فتحة قبل الواو .
(٦) آية ١٠/ آل عمران.
(٧) مختصر شواذ القراءات ص٠١٠.
(٨) الكشاف جـ١ ص٤١٤.

وقال أبوحيان : أجرى المنصوب مُجْرَى المرفوع ،وبعض النحويين يخص هذا بالضرورة ،وينبغي الآ يُخَصَّ بها إذْ كثر ذلك في كلامهم.(١)

وقرأ أبو طلحة بن مُصَرِّف * فَأُوَارِيْ *(٢) بسكون الياء ،(٣)

قال أبو الفتح : قال أبو العباس المبرد : تسكين الياء في موضع النصب من أحسن الضرورات.(٤) وقال العكبرى : هو ضعيف(٥) ،وقال أبوحيان : لا ينبغي أن يُخَرَّج على النصب ، لأنّ نصب مثل هذا هو بظهور الفتحة ، ولا تُسْتَثْقَل فتحذف تخفيفا ، وليس ذلك بلغة ،وليس التعليل بتوالي الحركات ،لأنّه لم يتوالَ فيه الحركات ،وهذا عند النحويين أعني حذف الفتحة لا يجوز إلاّ في الضرورة ، فلا تُحْمَلُ القراءة عليها إذا وجد حملها على وجه صحيح ،وقد وُجِدَ ،وهو الاستئناف ،أى : فأنا أوارى ، فيكون مرفوعا نقل ملخصا.(٦)

قال أبو عمرو * ثَانِيَ اثْنَيْنِ *(٧) فيها قراءة " ثَانِيْ اثنين" لا تنصب الياء ،وخرّجه أبو الفتح على مشابهة الياء بالألف(٨) ،

---

(١) البحر المحيط جـ٢ ص ٣٨٧.

(٢) آية ٣١/ المائدة .

(٣) مختصر شواذ القراءات ص ٣٢.

(٤) المحتسب جـ١ ص ٢٠٩.

(٥) إعراب الشواذ لوحة ١١٧.

(٦) انظر البحر جـ٣ ص ٤٦٧.

(٧) آية ٤٠ / التوبة.

(٨) انظر المحتسب جـ١ ص ٢٨٩ .

وانظر شواذ القراءات لوحة ١٠٠.

وقال العكبري : وقال قوم : وليس بضرورة ،ولذلك أجازوه في القرآن.[(١)] وخرجه أبو حيان على مذهب أبي الفتح[(٢)] . وقد جاء أيضا تسكين الياء المفتوحة مع المبنى في الفعل الماضي ،قال المبرد : تسكين الياء مع المعرب من أحسن الضرورة ،فهو في الفعل الماضي أحسن.[(٣)]

قرأ الحسن * بَقِىْ *[(٤)] ،وقرأ الأعمش * فَنَسِىْ *[(٥)] ،

وقال جرير :

هو الخليفةُ فارضَوْا ما رضى لكُم

ماضى العزيمةِ ما في حُكْمِهِ جَنَفُ[(٦)]

وخلاصة القول في هذه المسألة : انه يجوز إسكان الواو ، أو الياء إذا كانتا في موضع نصب ،وقد ذكر صاحب التصريح أنه لغة.[(٧)] ويعضد هذا السماع القياسُ ،فالألف ،والواو ، والياء تُقَدَّرُ عليهن حركة الرفع ،وحركة الجر ،فيُشَبَّهُ المنصوب بالمرفوع والمجرور .

---

(١) إملاء ما من به الرحمن جـ٢ ص ١٥.
(٢) انظر البحر المحيط جـ٥ ص ٤٣.
(٣) إملاء ما من به الرحمن جـ١ ص ١١٧.
(٤) آية ٢٧٨/ البقرة ،انظر شواذ القراءات لوحة ٤٥ ،والإتحاف ص ١٦٥.
(٥) آية ٨٨/ طه ، انظر التصريح على التوضيح جـ٢ ص ٤٠١.
(٦) انظر المحتسب جـ١ ص ١٤١ ،والبحر المحيط جـ٢ ص ٣٣٧.
(٧) انظر التصريح على التوضيح جـ٢ ص ٤٠١.

المسألة الثانية والخمسون

استهلاك حركة الرفع

قرأ الحسن البصري ، ورؤبة ﴿ الحَمْدِ لِلَّهِ ﴾ [(١)] بكسر الدال إتباعا لحركةِ اللامِ [(٢)] ، وقرأها كذلك زيد بن علي [(٣)] . قال أبو الفتح : هو شاذ في القياس والاستعمال ، إلاّ أن من وراء ذلك ما أذكره لك فقد شبهوهما بالجزء الواحد ، وإن كانت جملة من مبتدأ وخبر ، فاعرف ذلك دليلا على شدة اتصال المبتدأ بخبره ، وما علمت أحدا من أصحابنا نحا هذا الموضع على وضوحه وقوة دلالته . نقل ملخصا [(٤)] ،

وقال أبوحيان : وقد تكون كسرة الدال إتباعا في مرفوع ، أو منصوب ويكون الإعرابُ إذا ذاك على التقديرين مقدّرًا ، منع من ظهوره شغل الكلمة بحركة الإتباع كما في المحكي والمدغم [(٥)] . وقال أبوجعفر النحاس : هاتان لغتان معروفتان ، وقراءتان موجودتان ، فالضم لبعض بني ربيعة ، والكسر لغة تميم [(٦)] .

وقال العكبري : وكسرة الدال لكسرة اللام فيه إتباع الإعراب للبناء وهو ضعيف [(٧)] .

----

(١) آية ١/ الفاتحة.

(٢) مختصر شواذ القراءات ص ١.

(٣) البحر المحيط جـ١ ص ١٨ جعله مكان رؤبة ، وهي كما في المحتسب ، وفي الإتحاف ص ١٢٢ الحسن حيث وقع.

(٤) انظر المحتسب جـ١ ص ٣٧ إلى ٣٩.

(٥) انظر البحر المحيط جـ١ ص ١٨.

(٦) انظر إعراب القرآن جـ١ ص ١٧٠.

(٧) إملاء ما من به الرحمن جـ١ ص ٥.

وجملة القول في هذه المسألة : أن استهلاك حركة الرفع في حالة الإعراب شاذ ولا يقاس عليه ،وينبغي أن نقف عند المسموع منه ،ونحمله على لغة تميم. وقد ابتعدت عن الإسهاب في شرح العلل التي ذكرها النحاة ،وأكتفيت بما يدل على مذاهبهم . ومن شواهد هذه المسألة ما نقله أبوالفتح عن الكتاب . قالوا :

" اضْرِبِ الساقَيْنِ إِمِّكَ هابِلُ "(١) كسر الميم لكسرة الهمزة .

*

المسألة الثالثة والخمسون

استهلاك حركة الجر

قرأ أبو جعفر * لِلْمَلَائِكَةُ اسْجُدُوا *(٢) بضم التاء ضمة إتباع حيث جاء(٣) ،وقرأها كذلك سليمان بن مهران ،قال أبوالفتح : هذا ضعيف عندنا جدا ،لأن حركة الإعراب لا تستهلك لحركة الإتباع إلا على

---

(١) انظر الكتاب جـ٤ ص ١٤٦ ،وانظر الخصائص جـ٢ ص ١٤٥ ، جـ٣ ص ١٤١ ،وانظر شرح شافية ابن الحاجب جـ٢ ص ٢٦٢ ،والرواية فيه " وقد أضرب الساقين إِمُّك " والشاهد فيه على هذه الرواية كسر الهمزة إتباعا لكسرة النون ،وما يعنينا هو إتباع الميم حرف الإعراب للهمزة ،ومع ذلك فليست المماثلة بين المقيس والمقيس عليه متساوية ،لأنها في الآية إتباع الأول للثاني وفي البيت إتباع الثاني للأول ،وهي في الآية في كلمتين ،وفي البيت في كلمة واحدة ،والشبه بينهما أنه اتباع معرب لمبنى .

(٢) آية ٣٤ / البقرة.

(٣) شواذ القراءات لوحة ٢٣ ، وانظر الاتحاف ص ١٣٤ وقد ذكره في خمسة مواضع .

لغية ضعيفة ،وهي قراءة بعض البادية ﴿ الحَمْدِ لِلّهِ ﴾ (١) بكسر الدال (٢) . وقال الزمخشري نحوا من قول أبي الفتح (٣) ،وقال العكبري : هو بعيد ،ووجهه أنه قدر الوقف على التاء ،فلما لقيتها همزة الوصل ،حذفت وجعلت التاء تبعا لضمة الجيم ،والسين بينهما ساكنة، وذلك جاجز غير حصين ،وقال : وإن شئت قلت : يقرأ بالضم إشارة إلى حركة الهمزة المحذوفة نقل ملخصا (٤) . ونقل أبوحيان مذهب أبي الفتح والزمخشري ،ونقل أيضا عن الزجاج أنه غلط من أبي جعفر ، وعن الفارسي أنه خطأ ، ثم تعقب الجميع بقوله : وقد نُقِلَ أنها لغة ازد شنوءة ، فلا ينبغي أن يُخَطَّأَ القارِئُ بها ، ولا يُغَلَّطُ ،والقارئ بها أبوجعفر ،أحد القراء المشاهير ،وهو شيخ نافع بن أبي نعيم أحد القراء السبعة ،وقد علل ضم التاء بألف الوصل ،ووجه الشبه أن الهمزة تسقط في الدرج ،والتاء في الملائكة تسقط أيضا ،ألا تراهم قالوا : " الملائك " وقيل : ضُمَّتْ ،لأنّ العرب تكره الضمةَ بعد الكسرة لثقلها (٥) .

وخلاصة القول أن استهلاك حركة الجر في حالة الإعراب شاذ ، وما ورد من نصوص تُخَرَّجُ على لغة ازد شنوءة حيثُ نُقِلَ أنهالغتهم وحسبنا هذا.

----

(١) آية ١/ الفاتحة وتقدم أنها قراءة الحسن ، وروءبة ،وزيد بن علي انظر المسألة الثانية والخمسين .

(٢) انظر المحتسب جـ١ ص ٧١ الى ص ٧٢.

(٣) انظر الكشاف جـ١ ص ٢٧٢.

(٤) انظر إعراب شواذ القراءات لوحة ٣١.

(٥) انظر البحر جـ١ ص ١٥٢ وفيه زيادة سليمان بن مهران مع أبي جعفر.

المسألة الرابعة والخمسون

حذف التنوين وهو علامة إعراب

قرأ نصر بن عاصم ، وأبو عمرو ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدُ ﴾ (١) بغير تنوين ، وقد رويت عن عمر بن الخطاب (٢) ، وقرأها كذلك " أبان بن عثمان ، وزيد بن علي ، وابن سيرين ، والحسن ، وابن أبي إسحاق ، وأبو السمال ، وفي رواية يونس ، ومحبوب ، والأصمعي ، واللؤلؤي ، وعبيد ، وهارون عنه ". (٣)

قال الفراء : والذى قرأ : " أحدُ اللهُ الصمد " بحذف النون من " أحد " يقول : النون نون الإعراب إذا استقبلتها الألف واللام حذفت ، وكذلك إذا استقبلها ساكن ، فربما حذفت ، وليس بالوجه ، وقد قرأت القراء ة ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرُ ابْنُ اللَّهِ ﴾ (٤) ، و " عُزَيْرٌ ابْنُ اللهِ " والتنوين أجود . (٥)

وقال النحاس : حذفوا التنوين لالتقاء الساكنين ، وأنشد :

﴿ ولا ذَاكِرَ اللهِ إلاّ قليلا ﴾ (٦) والأجود التحريك ،

---

(١) آية ١/ الإخلاص .

(٢) مختصر شواذ القراءات ص ١٨٢ .

(٣) البحر المحيط جـ٨ ص ٥٢٨ زاد هؤلاء القراء مع نصر بن عاصم وأبي عمرو ، ولم يذكر عمر بن الخطاب .

(٤) آية ٣٠/ التوبة ، قرأ عاصم والكسائي ويعقوب بالتنوين ، والباقون بغير التنوين ، الإتحاف ص ٢٤١ .

(٥) معاني القرآن جـ٣ ص ٣٠ .

(٦) انظر الكتاب جـ١ ص ١٦٩ وقد عزاه إلى أبي الأسود الدؤلي وصدره : ﴿ فألفيته غَيْرَ مُسْتَعْتَبٍ ﴾
قال سيبويه : حذفه لالتقاء الساكنين وهذا اضطرار.

لأنه علامة إعراب ، فحذفه قبيح ،وقراءة الجماعة أولى (١) ،وقالــــه كذلك الزمخشري (٢) ،وقاله أيضا العكبري (٣) وقال أبوحيان : حذف التنوين لالتقائه مع لام التعريف والحذف موجود في كلام العرب ،وأكثر ما يوجد في الشعر. (٤)

وخلاصة القول في هذه المسألة أنه يجوز حذف التنوين وهوعلامة إعراب على قلة في الشعر ، وندرة في النثر إذا استقبله ساكن أو أل التعريف .

----

(١) إعراب القرآن جـ٥ ص ٣١٠ .

(٢) انظر الكشاف جـ٤ ص ٢٩٨ .

(٣) انظر إعراب الشواذ لوحة ٤١٣ .

(٤) البحر المحيط جـ ٨ ص ٥٢٨ بتصرف .

رابعا : مسائل المبنى من الأسماء وما يتصل بها :

المسألة الخامسة والخمسون

من أحكام ضمير المتكلم

قرأ إبراهيم النخعي [١] ﴿ وإذ نجيتكم من آل فرعون ﴾ [٢] بتاء المتكلم مكان نا المتكلمين .

وقرأ ابن مسعود [٣] ﴿ لا تقولوا راعونا ﴾ [٤] وقرأها كذلك الأعمش [٥] وهي في مصحف عبد الله وقراءة أبيّ [٦] قال الزمخشري : على أنهم كانوا يخاطبونه بلفظ الجمع للتوقير . [٧]

وقرأ أبو نهيك ﴿ فإذا عزمتُ ﴾ [٨] بضم التاء [٩] ، وقرأها كذلك جابر بن يزيد وعكرمة [١٠] قال أبو الفتح : تأويله عندي - والله أعلم - فإذا أرشدتك أمرا فاعمل به وصر إليه [١١] ، وقال الزمخشري : معناه : فإذا عزمتُ لك على شيء وأرشدتك إليه ، فتوكل عليّ ، ولا تشاور بعد

---

(١) مختصر شواذ القراءات ص ٥ .

(٢) آية ٤٩/ البقرة .

(٣) مختصر شواذ القراءات ص ٩ .

(٤) آية ١٠٤/ البقرة .

(٥) شواذ القراءات لوحة ٣٠ .

(٦) البحر المحيط جـ١ ص ٣٣٨ .

(٧) الكشاف جـ١ ص ٣٠٢ .

(٨) آية ١٥٩/ آل عمران .

(٩) مختصر شواذ القراءات ص ٢٣ .

(١٠) المحتسب جـ١ ص ١٧٦ .

(١١) المحتسب جـ١ ص ١٧٦ بتصرف .

ذلك أحدا (١) ، وقال العكبري : معناه : خِرْتُ لك ، كقولك عزم الله له ، أي خار الله له ، ويجوز أن يكون أمرتك بالعزم (٢) . وقال أبوحيان : فيكون " فتوكل على الله " من باب الالتفات إذ لو جرى على نسق ضم التاء لكان : فَتَوَكَّلْ عَلَيَّ (٣) .

والذي نستخلص من هذه القراءات : أنه يجوز الخروج من " نا " المتكلمين الدالة على المعظم نفسه إلى تاء المتكلم ، وأنه يجوز مخاطبة المتكلم المفرد بضمير الجمع توقيرا له ، وأنه يجوز أيضا أن يكون في تاء المتكلم معنى الأمر للمخاطب .

*

المسألة السادسة والخمسون

من أحكام " ضمير المخاطب "

قرأ سعد بن أبي وقاص والحسن ، ويحيى بن يَعْمَر : * أو تَنْسَها * (٤) بتاء مفتوحة (٥) وهي خطاب للرسول صلى الله عليه وسلم .

---

(١) الكشاف جـ١ ص ٤٧٥ .

(٢) إعراب الشواذ لوحة ٩٤ .

(٣) البحر المحيط جـ٣ ص ٩٩ .

(٤) آية ١٠٦ / البقرة .

(٥) انظر مختصر شواذ القراءات ص ٩ ، والمحتسب ص ١٠٣ ، والبحر المحيط جـ١ ص ٣٤٣ .

وقرأ السلمى ﴿ ولا تقربوهن حتى تطهرن ﴾(١) بالتاء(٢)، قال العكبرى على الخطاب، كأنهن قلن إلى متى ما نقربُ؟ فقال: حتى تطهرن(٣) . وفيه خروج من الغائب إلى المخاطب .

وقرأ الربيع بن خثيم ﴿ تؤتى الحكمة ﴾(٤) بالتاء، وهو التفات إذ هو خروج من غيبة إلى خطاب.(٥)

وقرأ ابن عباس ﴿ والله أعلم بما وضعتِ ﴾(٦) بكسر التاء(٧)، قال النحاس: أى قيل لها هذا(٨)، وقال العكبرى: الملك خاطبها.(٩) وقال أبوحيان: الله خاطبها.(١٠)

وعن الحسن والأعرج ﴿ ألم تعلموا أنه من يحادد الله ﴾(١١) بالتاء(١٠)، قال أبوحيان: الظاهر أنه التفات فهو خطاب للمنافقين،

---

(١) آية ٢٢٢/البقرة.
(٢) شواذ القراءات لوحة ٣٩.
(٣) إعراب الشواذ لوحة ٦١.
(٤) آية ٢٦٩ / البقرة.
(٥) انظر إعراب الشواذ لوحة ٧٢، والبحر المحيط جـ٢ ص ٣٢٠.
(٦) آية ٣٦/آل عمران.
(٧) مختصر شواذ القراءات ص ٢٠.
(٨) إعراب القرآن جـ١ ص ٣٧٠.
(٩) إعراب الشواذ لوحة ٨١.
(١٠) البحر المحيط جـ٢ ص ٤٣٩.
(١١) آية ٦٣/ التوبة.
(١٢) شواذ القراءات لوحة ١٠٢.

ويحتمل أن يكونَ خطابا للمؤمنين ،فيكون معنى الاستفهام التقرير ،وإن كان خطابا للرسول فهو خطاب تعظيم والاستفهام فيه للتعجب ،والتقدير : ألا تعجب من جهلهم ؟ »(١) . وفيه خروج من الغيبة إلى الخطاب .

وخلاصة القول أنه يجوز الالتفات من ضمير المتكلم أو ضمير الغائب إلى ضمير المخاطب ،وشرط ذلك صحة المعنى وسلامة التركيب .

*

المسألة السابعة والخمسون

من أحكام ضمير الغائب

قرأ ابن مسعود (٢) ﴿ وأرِهِم مناسِكَهُم ﴾ (٣) قال الفراء : " ذهب إلى الذُّرِّيَّة ،يدلُّك على ذلك قوله ﴿ وابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولاً ﴾ (٤) " رجع إلى الذُّرِّيَّة خاصة " (٥) ،وفيه خروج من المتكلم إلى الغائب .

وقرأ طلحة بن مُصَرِّف (٦) ﴿ مِنْ بَعْدِ ما بَيَّنَهُ لِلنَّاسِ ﴾ (٧) ، قال النحاس : بمعنى بَيَّنَهُ الله (٨) ،وقال العكبري : وفيه رجوع من لفظ الجمع إلى لفظ الواحد ، إذ كان المعنى واحدا ، (٩) وقال أبو حيان :

---

(١) البحر المحيط جـ٥ ص ٦٤ .
(٢) شواذ القراءات لوحة ٣٢ .
(٣) آية ١٢٨ / البقرة .
(٤) آية ١٢٩ / البقرة .
(٥) معاني القرآن جـ١ ص ٧٩ وانظر الكشاف جـ١ ص ٣٩٠ .
(٦) شواذ القراءات لوحة ٣٢ .
(٧) آية ١٥٩ / البقرة .
(٨) إعراب القرآن جـ١ ص ٢٧٤ .
(٩) إعراب الشواذ لوحة ٥٣ .

جمله ضمير مفرد غائب ،وهو التفات من ضمير متكلم إلى ضمير غائب.(١)

وقرأ الأصبغ بن نباته ﴿ وَمَا يَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ ﴾(٢) بالياء(٣) ، وقرأها كذلك على بن أبي طالب(٤) ، وقال أبوحيان : هو التفات ، أومن باب ما أُضمِرَ ، لدلالة المعنى عليه ، أى وما يفعل النّاسُ ،فيكون أعم من المخاطبين ،إذ يشملهم وغيرهم.(٥)

وقرأ ابن مسعود ﴿ إِلَّا أَنْ يَخَافُوا أَلَّا يُقِيمُوا حُدُودَ اللَّهِ ﴾(٦) وهو من باب الالتفات أيضا؛ إذْ لو جرى على النسق الأول لكان بالتاء.(٧)

وجملة القول في هذه المسألة : أنه يجوز الالتفات من ضمير المتكلم إلى ضمير الغائب . وشرط كل ذلك صحة المعنى وسلامة التركيب .

---

(١) البحر المحيط جـ١ ص ٤٥٨.
(٢) آية ٢١٥ / البقرة.
(٣) مختصر شواذ القراءات ص ١٣.
(٤) شواذ القراءات لوحة ٣٨ ، ٣٩ ،والبحر المحيط جـ٢ ص ١٤٣.
(٥) البحر المحيط جـ٢ ص ١٤٣.
(٦) آية ٢٢٩ / البقرة.
(٧) انظر البحر المحيط جـ٢ ص ١٩٧.

المسألة الثامنة والخمسون

عود الضمير على الأسماء الموصولة (الذين ، من ، ما)

قرأ ابن السميفع ﴿ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِينَ اسْتَوْقَدَ نَارًا ﴾ (١) قال أبوحيان : وهي قراءة مشكلة ، لأنّ " الذى " إذا كان أصله " الذين " فحذفت نونه تخفيفا ، لا يعود الضمير عليه إلاّ كما يعود على الجمع ، فكيف إذا صُرِّح به ؟ وإذا صحت هذه القراءة فتخريجها عندى على وجوه ، أحدها : أن يكون أفرد الضمير حملا على التوهم ، كأنه نطق " بمن " الذى هو لفظ ومعنى ، الثاني : أن يكون اكتفى بالمفرد عن الجمع ، كما تكتفى بالمفرد الظاهر عن الجمع ، الثالث : أن يكون الفاعل الذى في استوقد ، ليس عائدا على الذين ، وإنما هو عائد على اسم الفاعل المفهوم من استوقد ، والتقدير : استوقد هو . نقل ملخصا . (٢)

وعن ابن مسعود وأُبَيّ (٣) ﴿ وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهَا الأَنْهَارُ ﴾ (٤) ، قال الفراء : إنْ شئتَ أنثته ها هنا بتأنيث المعنى (٥) وقاله كذلك النحاس (٦) ، وقاله أبوحيان ، لأنّ " ما " لها هنا لفظ ومعنى (٧) ، وقال العكبرى : أعاد الضمير إلى الحجارة. (٨)

---

(١) آية ١٧/ البقرة .

(٢) انظر البحر جـ١ ص ٧٧ .

(٣) شواذ القراءات لوحة ٢٧ .

(٤) آية ٧٤/ البقرة .

(٥) معاني القرآن جـ١ ص ٤٩ .

(٦) إعراب القرآن جـ١ ص ٢٣٨ .

(٧) البحر المحيط جـ١ ص ٢٦٥ .

(٨) إعراب الشواذ لوحة ٤١ .

وقرأ الحسن : * وَلَئِنْ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِنَ اللَّهِ لَيَقُولُنَّ * (١) برفع اللام (٢) قال أبو الفتح : أعاد الضمير على معنى "مَنْ" لا على لفظها ، وذلك أنّ قوله * وإِنَّ مِنكُمْ لَمَن لَّيُبَطِّئَنَّ * (٣) ،ثم قال : فضم اللام من " ليقولُنّ " لِيُعْلَمَ أنه حكم سارٍ في جماعة ،ولا يُرَى أنه واحد ، والأكثر منه فاعرفه. (٤) وكذا قاله الزمخشرى في كشافه (٥) ،والعكبرى في شواذه. (٦)

وخلاصة القول في هذه المسألة : أن الضمير إذا عاد على الاسم الموصول "الذين" فإنّما يعود على اللفظ وما جاء مفردا فيحمل على الشذوذ ، أما إذا عاد على " ما " و" من " الموصولتين فيجوز أن يعود على لفظهما فيكون مفردا ،أو على معناهما فيكون جمعا ، ويصح فيه التذكير والتأنيث .

*

المسألة التاسعة والخمسون

عود الضمير على جمع العاقلات

قرأ ابن مسعود (٧): * وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَاتٌ * (٨) وقرأها كذلك زيد بن علي (٩) . قال الزمخشرى : هما لغتان فصيحتان يقال :

---

(١) آية ٧٣/النساء .

(٢) شواذ القراءات لوحة ٦١.

(٣) آية ٧٢/ النساء .

(٤) انظر المحتسب جـ١ ص ١٩٢.

(٥) انظر الكشاف جـ١ ص ٥٤١ .

(٦) إعراب الشواذ لوحة ١٠٥.

(٧) شواذ القراءات لوحة ٢١.

(٨) آية ٢٥/ البقرة .

(٩) البحر المحيط جـ١ ص ١١٧.

النِّساءُ فَعَلْنَ ، وهُنَّ فاعِلاتٌ .(١) وقال العكبرى : " مطهرات " على الجمع مثل كل الأزواج .(٢)

وقال أبوحيان : ((إذا كان الضمير عائدا على جمع العاقلات ، الأولى فيه النون من التاء ، وقال والأولى أن تلحق صفته الألف والتاء ، والعرب لم تفرق بين قليله وكثيره ، فعلى هذا الذى تقرر ، تكون قراءة زيد الأولى) نقل ملخصا .(٣)

وخلاصة القول في هذه المسألة أن للعرب في الضمير العائد على جمع المؤنث لغتين : إحداهما : أن تُلْحِقَهُ نونَ النسوة ، وهي الأولى في العائد على جمع العاقلات ، والأخرى : أن تلحقه الألف والتاء وهي الأولى في صفة الجمع .

*

المسألة الستـــون

عود الضمير على جمع غير العاقـــلات

وعن ابن مسعود :(٤)
* وَعَلَّمَ آدَمَ الأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُنَّ *(٥) ، قال العكبرى :
(جاء على ضمير الجمع المؤنث ، لأنَّ المسميات المذكورة لذلك)(٦) ،

وقال أبو حيان : (الضمير عائد على الأسماء ، فتكون هي المعروضة ، أو مسمياتها فيكون المعروض المسميات لا الأسماء).(٧)

---

(١) الكشاف جـ١ ص ٢٦٢.
(٢) إعراب شواذ القراءات لوحة ٢٧.
(٣) انظر البحر المحيط جـ١ ص ١١٧ ، جـ٢ ص ٦٤ وص ٨٧.
(٤) مختصر شواذ القراءات ص ٤.
(٥) آية ٣١/ البقرة .
(٦) إعراب الشواذ لوحة ٣٠.
(٧) البحر المحيط جـ١ ص ١٤٦.

وقرأ أُبيّ * ثمّ عرضها * أعاد الضمير إلى جملة المسميات ، أو أن يكون غلّب منها ما لا يعقل كقولك : الدراهم أخذتها .(١)

وقرأ عبد الله * فإنْ فاءوا فيهنّ فإنّ الله غفور رحيم /*(٢) وقرأ أُبيّ " فيهما " قال الزمخشري : أعاد الضمير على الأشهر(٣) ، وقاله كذلك أبو حيان.(٤)

قال أبو حيان : ((وجمع ما لا يعقل إمّا أن يكون جمع قلة أو جمع كثرة ، فإن كان جمع كثرة فمجيء الضمير على حد ضمير الواحدة أولى من مجيئه على حد ضمير الغائبات ، وإن كان جمع قلة فالعكس).(٥)

وخلاصة القول في هذه المسألة : أن جمع ما لا يعقل فرّقت العرب بين قليله وكثيره ، فالأفصح في قليله أن يجمع ضميره ، والأفصح في كثيره أن يفرد ضميره مثل ما هو في ضمير المؤنثة الواحدة ، ويجوز العكس ولكنه على غير الأفصح .

*

المسألة الحادية والستون

عود الضمير بلفظ المفرد على اسم الجمع أو المتعاطفين

قرأ أُبيّ * الله الذي رفع السموات بغير عمد ترونه /*(٦) استدل الزمخشري بأن جملة " ترونه " صفة لعمد بدليل قراءة أُبيّ(٧) ، وكذا قاله أبو حيان ، وقال أيضا : عمد اسم جمع فيصح إفراد ضميره .(٨)

---

(١) انظر المصدرين السابقين .

(٢) آية ٢٢٦ / البقرة.

(٣) الكشاف جـ١ ص ٢٦٤ ذكر القراءة .

(٤) البحر المحيط جـ٢ ص ١٨٢.

(٥) انظر البحر المحيط جـ١ ص ١١٧.

(٦) آية ٢/ الرعد .

(٧) انظر الكشاف جـ٢ ص ٣٤٩.

(٨) البحر المحيط جـ٥ ص ٣٥٩.

وخلاصة القول في هذه المسألة أنه يجوز إفراد الضمير إذا عاد على اسم الجمع .

*

المسألة الثانية والستـــون

عود الضمير بلفظ المثنى على المتعاطفين

قرأ ابن عمير (١) : ﴿ وَإِذَا رَأَوا تِجَارَةً أَوْلَهْوًا انْفَضُّوا إِلَيهِما ﴾ (٢)
قال الفراء : ولو قيل ((: "إليهما " كما قال : ﴿ إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَى بِهِمَا ﴾ (٣) كان صوابا)) (٤) ، وقال النحاس : ولم يَقُلْ "إليهما"

----

(١) شواذ القراءات لوحة ٢٤٣ .

(٢) آية ١١/ الجمعة.

(٣) آية ١٣٥/ النساء .

(٤) معاني القرآن جـ٣ ص ١٥٧ .

فتقديره على قول محمد بن يزيد "انفضوا إليها" ثم عطف الثاني على الأوّل فدخل فيهما دخل فيه (١) . وقال أبوحيان : تخريجه أن يتجوّز بأو فتكون بمعنى الواو. (٢)

وخلاصة القول في هذه المسألة أنه يجوز أن يعود الضمير بلفظ المثنى على المتعاطفين بأو أو بالواو .

*

المسألة الثالثة والستون

عود الضمير بلفظ الجمع على المثنى

قال الفراء : وفي قراءة عبدالله (٣) : ﴿ واللَّهُ وَلِيُّهُم ﴾ (٤) رجع بهما إلى الجمع - يعني قوله تعالى ﴿ إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا ﴾

---

(١) إعراب القرآن جـ٤ ص ٤٢٩ و ٤٣٠ .

(٢) البحر المحيط جـ٨ ص ٢٦٨ .

(٣) معاني القرآن ١/ ٢٣٣ .

(٤) آية ١٢٢ /ال عمران .

كما قال الله ﴿ هَٰذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ ﴾ (١) ، وقال أبوحيان : «أعاد الضمير على المعنى لا على لفظ التثنية.» (٢) وقال الزمخشري : وفي قراءة أُبَيّ " فاللّهُ أولَى بِهم " (٣) شاهد على أن الضمير قد رجع إلى ما دل عليه قوله " أن يكن غَنِيًّا أو فقيرًا " ولم يعد إلى المذكور ، لأنه جنس الأغنياء ، وجنس الفقراء (٤) ، وخرّجه على الجنس العكبرى أيضا (٥) وأبو حيان. (٦)

وخلاصة القول في هذه المسألة أنه يجوز أن يعود ضمير لفظ الجمع على المثنى إذا كان معناه معنى الجمع أو قصد به اسم الجنس .

*

المسألة الرابعة والستون

عود الضمير على ما جرى ذكره وما لم يجر ذكره

قرأ زيد بن علي وكرداب ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وَضَعَ لِلنَّاسِ ﴾ (٧) بالبناء للفاعل (٨) ، وقرأها كذلك عكرمة وابن السّميفع . (٩)

---

(١) آية ١٩/ الحج .

(٢) البحر المحيط جـ٣ ص٤٧ .

(٣) آية ١٣٥/ النساء .

(٤) الكشاف جـ١ ص٥٧٠ .

(٥) إعراب الشواذ لوحة ١١٠ .

(٦) البحر المحيط جـ٣ ص٣٧٠ .

(٧) آية ٩٦ / آل عمران .

(٨) شواذ القراءات لوحة ٥٢ .

(٩) البحر المحيط جـ٣ ص٦ .

قال الزمخشري : " وَضَعَ " صفة لبيت ، والواضع هو الله ، وتدل عليه قراءة " وَضَعَ "(١) ، وقال أبو حيان : احتمل أن يعود الضمير على الله ، واحتمل أن يعود الضمير على إبراهيم ، وهو أقرب في الذكر ، وأليق.(٢)

وقرأ أبو نهيك : ﴿ تِلْكَ آياتُ اللَّهِ يَتْلُوها عَلَيْكَ ﴾(٣) بالياء.(٤)

قال أبو حيان : والأحسن أن يكون الضمير المرفوع في هذه القراءة عائدا على الله ليتحد الضمير ، وليس فيه الالتفات ، لأنه ضمير غائب عائد على اسم غائب ، وجوّزوا أن يكون الفاعل عائدا على جبريل ، وإن لم يجرِ له ذكر للعلم به.(٥)

قال النحاس : قال الكسائي : وفي حرف عبد الله(٦) ﴿ وَمَن قَتَلَهُ مِنكُم مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ مِثْلُ ﴾(٧) وقرأها كذلك يحيى وإبراهيم،(٨) قال أبو حيان : والضمير عائد على قاتل الصيد ، أو على الصيد.(٩)

وقرأ قتادة ﴿ كَأَن لَّمْ يَغْنَ بِالأَمْسِ ﴾(١٠) بالياء على التذكير.(١١) وقرأها كذلك الحسن(١٢). قال الزمخشري : الضمير عائد على المضاف

---

(١) الكشاف جـ ١ ص ٤٤٦.

(٢) البحر المحيط المصدر السابق .

(٣) آية ١٠٨ آل عمران .

(٤) شواذ القراءات لوحة ٥٣.

(٥) البحر المحيط جـ٣ ص ٢٦.

(٦) إعراب القرآن جـ٢ ص ٤٠.

(٧) آية ٩٥ المائدة .

(٨) شواذ القراءات لوحة ٧٢.

(٩) البحر الكامل جـ٤ ص ١٩.

(١٠) آية ٢٤ / يونس.

(١١) شواذ القراءات لوحة ١٠٧.

(١٢) الإتحاف ص ٢٤٨.

المحذوف الذى هو الزرع .(١)

وقاله كذلك أبوحيان ،وزاد والأولى عوده على الحصيد ، أى : كأن لم يغن الحصيد .(٢)

وقرأ الجحدرى ،وأبو السمال : ﴿ بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِ ﴾(٣) على الإضافة .(٤) قال أبو الفتح : في هذه القراءة ضمير النبي صلى الله عليه وسلم ،أى فليأتوا بحديث مثل النبي صلى الله عليه وسلم (٥) ،وقال أبو حيان : أى بحديث رجل مثل الرسول صلى الله عليه وسلم .(٦)

وقرأ عكرمة ﴿ وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِمَن تَرَىٰ ﴾(٧) بالتاء(٨) . قال أبو الفتح إن شئت كانت التاء في " تَرَىٰ " للجحيم ،أى : لمن تراه ، وإن شئت كان خطابا للنبي صلى الله عليه وسلم (٩) . وقاله كذلك الزمخشرى(١٠) ،وقاله أيضا العكبرى .(١١)

---

(١) الكشاف جـ٢ ص ٢٣٣.

(٢) البحر المحيط جـ ٥ ص ١٤٤.

(٣) آيـة ٣٤ / الطور .

(٤) البحر المحيط جـ٨ ص ١٥٢.

(٥) المحتسب جـ٢ ص ٢٩٢.

(٦) البحر المحيط المصدر المتقدم .

(٧) آية ٣٦/ النازعات .

(٨) مختصر شواذ القراءات ص ١٦٨.

(٩) المحتسب جـ٢ ص ٣٥١.

(١٠) انظر الكشاف جـ٤ ص ٢١٥.

(١١) إعراب الشواذ لوحة ٢٩٧.

واستدل الجميع على أنه للنار، بقوله تعالى ﴿ إِذَا رَأَتْهُم مِّن مَّكَانٍ بَعِيدٍ ﴾ (١) ويقوى هذا قراءة عائشة، وزيد بن علي، وعكرمة، ومالك ابن دينار ﴿ وَبَرَزَتِ الْجَحِيمُ لِمَنْ تَرَى ﴾ بتخفيف الفعل مبنيا للفاعل وبتاء الخطاب. (٢)

والذى نستخلصه من هذه المسألة أن الضمير إذا عاد على ما جرى ذكره فإنه ينبغي أن يعود على أقرب مذكور، وأن يكون متحدا معه في السياق ويجوز أن يعود على ما لم يجر له ذكر للعلم به وشرط كل ذلك صحة المعنى وسلامة التركيب.

*

المسألة الخامسة والستون

حمل الضمير على معنى : كل بعد الحمل على اللفظ

قرأ ابن مسعود (٣) : ﴿ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا يُفَرِّقُونَ بَيْنَ أَحَدٍ ﴾ (٤)، قال الزمخشري : وقرأ عبد الله ﴿ لا يفرقون ﴾ وأحد في معنى الجمع. (٥)

وقال أبو حيان : حمل على معنى " كل " بعد الحمل على اللفظ. (٦)

---

(١) آية ١٢/ الفرقان.
(٢) البحر المحيط جـ٨ ص ٤٢٣.
(٣) مختصر شواذ القراءات ص ١٨.
(٤) آية ٢٨٥/ البقرة.
(٥) الكشاف جـ٢ ص ٤٠٧.
(٦) البحر المحيط جـ٢ ص ٣٦٥.

المسألة السادسة والستون

إفراد الضمير وعوده على مفهوم من السياق

قرئ : * فَإِنْ أَرَادَ فِصَالاً عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا * (١) بحذف ألف الاثنين من " أرادا " العائد على الوالدة والمولد له. (٢)

وقرأ ابن أبي عبلة (٣) * وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى الْمُوسِعِ قَدَّرَهُ وعلى الْمُقْتِرِ قَدَّرَهُ * (٤) بتشديد الدال وفتح الراء على أنه فعل ماض، (٥) قال أبو حيان : جعل فيه ضميرا مستكنا يعود على الله ، وجعل الضمير المنصوب يعود على " الموسع " وعلى " المقتر " وفي الجملة ضمير محذوف تقديره على الموسع منكم ، وقد يقال : أن الألف واللام نابت عن الضمير أى على مُوسِعِكُمْ وعلى مُقْتِرِكُمْ. (٦)

وقرأ الحسن * وَلِيَقُولُوا دَارَسَتْ * (٧) أى : دَارَسَتْ اليهودُ محمدًا صلى الله عليه وسلم. (٨) قال أبوحيان :((وجاز الإضمار ؛ لأنّ الشهرة بالدراسة كانت لليهود عندهم.)) (٩)

---

(١) آية ٢٣٣/ البقرة.
(٢) انظر الكشاف جـ١ ص ٣٧١ والبحر المحيط جـ٢ ص ٢١٦.
(٣) شواذ القراءات لوحة ٤١.
(٤) آية ٢٣٦/ البقرة.
(٥) انظر إعراب الشواذ لوحة ٦٣.
(٦) البحر المحيط جـ٢ ص ٢٣٤.
(٧) آية ١٠٥ /الأنعام.
(٨) مختصر شواذ القراءات ص ٤٠.
(٩) البحر المحيط جـ٤ ص ١٩٧.

المسألة السابعة والستون

حذف ضمير الوصف

قرأ ابن أبي عبلة : ﴿إِلَىٰ طَعَامٍ غَيْرِ نَاظِرِينَ إِنَاهُ﴾ (١) بجر " غير ". (٢) قال الزمخشري : صفة لطعام ، وليس بالوجه ، لأنه جرى على غير ما هو له فمن حق ضمير ما هو له أن يَبْرُزَ إلى اللفظ، فيقال : غير ناظرين إناه أنتم ، كقولك : هند زيد ضاربته هي. (٣)

وقاله العكبري كذلك أيضا ، وزاد وهذا عند البصريين خطأ، وهو مذهب كوفي (٤) . وقال أبو حيان : وحذف هذا الضمير جائز عند الكوفيين إذا لم يلبس. (٥)

وجملة القول في هذه المسألة أنه يجوز حذف الضمير إذا جرى الوصف على غير ما هو له على مذهب الكوفيين. (٦)

---

(١) آية ٥٣ / الأحزاب.

(٢) شواذ القراءات لوحة ١٩٥.

(٣) الكشاف جـ٣ ص ٢٧١.

(٤) إملاء ما من به الرحمن جـ٢ ص ١٩٤.

(٥) البحر المحيط جـ٧ ص ٢٤٦.

(٦) انظر الإنصاف في مسائل الخلاف جـ١ ص ٥٧ المسألة الثامنة.

المسألة الثامنة والستون

إحلال ضمير النصب محل ضمير الرفع

قرأ الحسن البصري ﴿ إِيَّاكَ يُعْبَدُ ﴾ (١) بالياء مبنيا للمفعول، (٢) وقرأها كذلك أبو مجلز، وأبو المتوكل. (٣)

قال أبو حيان: فيها استعارة، والتفات، فالاستعارة إحلال الضمير المنصوب موضع المرفوع، فكأنه قال: أنت، ثم التفت، فأخبر عنه إخبار الغائب، لما كان إِيَّاكَ هو الغائب من حيث المعنى. (٤)

وذكر ابن هشام: أن ابن مالك قال: استيعر ضمير النصب في مكان ضمير الرفع في مسألة " فإذا هو إِيَّاها ". (٥) وذكر أن قراءة الحسن ﴿ إِيَّاكَ تُعْبَدُ ﴾ بالتاء، وبناء الفعل للمفعول (٦). وعلى هذه الرواية لا التفات في قراءة الحسن.

وخلاصة القول في هذه المسألة: أنه من الشاذ أن يحل ضمير النصب مكان ضمير الرفع.

---

(١) آية ٥/ الفاتحة.

(٢) انظر مختصر شواذ القراءات ص ١ والإتحاف ص ١٢٤.

(٣) البحر المحيط جـ١ ص ٢٣.

(٤) البحر المحيط جـ١ ص ٢٤.

(٥) هذه المسألة الزنبورية التي جرت بين سيبويه والكسائي وهي مشهورة.

(٦) مغني اللبيب ص ١٢٥.

المسألة التاسعة والستون

ضمير الفصل في موضع رفع مبتدأ

قرأ ابن أبي عبلة : ﴿ إِنْ كَانَ هَٰذَا هُوَ الْحَقُّ ﴾ (١) بالرفع، (٢) وقرأها كذلك المطوعي (٣)، وقرأها كذلك الأعمش، وزيد بن علي. (٤)

وقرأ ابن أبي عبلة ﴿ إن ترنِ أنا أقلُّ منك ﴾ (٥) برفع اللام، (٦) وقرأها كذلك عيسى بن عمر. (٧)

وقرأ أبو زيد النحوى : ﴿ ولكن كانوا هُمُ الظالمون ﴾ (٨) بالرفع. (٩)

وقرأ أبو السمال : ﴿ تجدوه عند الله هو خيرٌ وأعظمُ أجرا ﴾ (١٠) بالرفع (١١)، وقرأها كذلك ابن السميفع. (١٢)

قال سيبويه : وقد جعل ناس كثير من العرب " هو " وأخواتها في هذا الباب بمنزلة اسم مبتدأ، ومابعده مبني عليه، وبلغنا أن رؤبة

---

(١) آية ٣٢/ الأنفال.

(٢) شواذ القراءات لوحة ٩٥.

(٣) الإتحاف ٢٣٦.

(٤) البحر المحيط جـ٤ ص ٤٨٨.

(٥) آية ٣٩/ الكهف.

(٦) شواذ القراءات لوحة ١١٤.

(٧) البحر المحيط جـ٦ ص ١٢٩.

(٨) آية ٧٦ / الزخرف.

(٩) مختصر شواذ القراءات ص ١٣٦.

(١٠) آية ٢٠/ المزمل.

(١١) مختصر شواذ القراءات ص ١٦٤.

(١٢) البحر المحيط جـ ٢ ص ٣٦٧.

كان يقول : «أظنّ زيدا هو خيرٌ منك» (١) ،

وخرجه الزمخشري على مذهب سيبويه أيضا . (٢)

وقال أبوحيان : وهي جائزة في العربية ، فالجملة خبر كان ، وهي لغة تميم يرفعون بعد " هو " التي هي فصل في لغة غيرهم . ونقل عن الزجاج أنه قال : ولا أعلم أنه قرئ بهذا الجائز ، وقراءة الناس أنما هي بالنصب . (٣)

وقال الرضي : بعض العرب يجعله مبتدأ ، فلا ينصب ما بعده ، في باب كان ، وباب علمت ، وما الحجازية ، وعليه ما نقل في غير السبعة . (٤)

وجملة القول في هذه المسألة أنه يجوز على لغة تميم أن يكون ضمير الفصل في موضع رفع مبتدأ وما بعده يكون مرفوعا خبرا له والجملة في موضع نصب على الخبر في باب كان ، وعلى المفعول في باب علم .

---

(١) انظر الكتاب جـ٢ ص ٣٩٢ و ٣٩٣ و ٣٩٥ .

(٢) انظر الكشاف جـ٢ ص ١٥٥ ، ٤٨٥ ، جـ ٤ ص ١٧٩ .

(٣) انظر البحر جـ٤ ص ٤٨٨ ، جـ٦ ص ١٢٩ ، جـ ٨ ص ٢٧ ، ٣٦٧ .

(٤) انظر شرح الرضي على الكافية جـ٢ ص ٢٧ .

المسألة السبعـــــون

كون الضمير فصلا أوتأكيدا أو مبتـــدأ

قرأ ابن مروان ،وعيسى بن عمر (١) : ﴿ هَٰؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرَ لَكُمْ ﴾ (٢) ورويت عن سعيد بن جبير ،وعيسى الكوفة ،ومروان بن الحكم. (٣)

قال سيبويه : " أطهر لكم " بالنصب ،أهل المدينة ينزلـــون " هو " ها هنا بمنزلته بين المعرفتين ،ويجعلونها فصلا في هـــذا الموضع ، وزعم يونس أن أبا عمرو رآه لحنا ،وقال احتبى ابن مروان فـــي اللحن ،يقول لحن ، وهو من أهل المدينة ،كما تقول : اشتمل بالخطأ. (٤)

وقال الأخفش : والنصب هنا لا يكون ،إنّما يُنْصَبُ خبر الفعـــل الذى لا يستغنى عن خبر ،إذا كان بين الاسم وخبره هذه الأسمـــاء التي تسمى الفصل ،وزعموا أن النصب قراءة الحسن أيضا (٥) . وقـــال النحاس : قال الكسائي : " هُنَّ أَطْهَرَ لكم " صواب ، بجعل " هـــن " عمادا ،وقال النحاس أيضا : وقول الخليل ،وسيبويه ،والأخفش ،أن هذا لا يجوز ، وإنما تكون عمادا فيما لا يتم الكلام إلاّ بما بعدها نحـــو : كان زيد هو أخوك (٦) . ونقل أبو الفتح كلام سيبويه ثم قال : ووجـــه

---

(١) مختصر شواذ القراءات ص ٦٠.

(٢) آية ٧٨/ هود .

(٣) شواذ القراءات لوحة ١١٣ ،١١٤.

(٤) الكتاب جـ٢ ص ٣٩٦ ، ٣٩٧.

(٥) معاني القرآن جـ٢ ص ٨١.

(٦) إعراب القرآن جـ٢ ص ٢٩٥ و ٢٩٦.

هذه القراءة ، أن تجعل " هُنَّ " أحد جزءى الجملة ،وتجعلها خبرا ل" بناتي " وتجعل " أطهر " حالا من " هن " أو من " بناتي " والعامل فيه معنى الإشارة (١) وقال الزمخشرى نحوا من قول أبي الفتح (٢) ،وقال ابن هشام وهن إمّا توكيد لضمير مستتر في الخبر ،أو مبتدأ ولكم الخبر ، وعليهما " فأطهر " حال وفيه نظر ،أما الأول: فلأن بناتي جامدغير مؤول بالمشتق فلا يتحمل ضميرا عند البصريين ،وأما الثاني :فلأنّ الحال لا تتقدم عاملها الظرف عند أكثرهم (٣) .

وخلاصة القول في هذه المسألة أنه يجوز أن يكون " هن " ضمير فصل على مذهب من يجيز مجيء الفصل بين الحال وصاحبها (٤) ويجوز أن يكون تأكيدا للضمير المستتر في الاسم الجامد على مذهب الكوفيين ،ويجوز أن يكون مبتدأ والعامل في الحال معنى الإشارة ،أو الخبر الظرفي المتأخر عن الحال على مذهب من يجيزه .

*

المسألة الحادية والسبعون

كون الضمير فصلا أو شأنا أو مبهما

قال الفراء : في قراءة عبد الله ﴿ فإنّه لا تَعْمَى الأبْصَارُ ﴾ (٥) " الهاء " عماد في قراءة " فإنّها " (٦) .

---

(١) انظر المحتسب جـ١ ص ٣٢٥ و ٣٢٦ وعزا القراءة أيضا إلى ابن أبي إسحاق .

(٢) انظر الكشاف جـ٢ ص ٢٨٣.

(٣) مغني اللبيب ص ٦٤١.

(٤) أجازه الكسائي كما ورد في توجيه القراءة عند النحاس ،وأجازه الأخفش ،انظر إعراب القرآن جـ٢ ص ٢٩٥ و ٢٩٦ وانظر مغني اللبيب ص ٦٤١ .

(٥) آية ٤٦/ الحج .

(٦) معاني القرآن جـ٢ ص ٢٢٨ بتصرف.

وقال الزمخشرى : "إِنَّهُ" يجوز أن يكون ضميرا مبهما يفسره الأبصار.(١) وقال أبوحيان : وما قاله الزمخشرى لا يجوز ، لأن الضمير الذى يفسره ما بعده محصور في باب "رُبَّ" وفي باب "نِعْمَ وبِئْسَ" وفي باب "الإعمال" وفي باب "البدل" وفي باب المبتدأ والخبر على خلاف ،وهذه الخمسة يُفَسَّرُ الضمير فيها المفرد ،وفي ضمير الشأن يُفَسَّرُ بالجملة على خلاف فيه أيضا ،وهذا الذى ذكره الزمخشرى ليس واحدا من هذه الستة فوجب إخراجه.(٢)

والذى أميل إليه أن يكون ضمير الشأن ويجوز فيه التذكير والتأنيث على معنى الشأن أو القصة والجملة بعده مُفَسِّرَةٌ له (٣) ،ويجوز أن يكون فصلا على مذهب الفراء(٤) .

*

المسألة الثانية والسبعون

من لغات اسم الإشارة "هذه"

وعن ابن كثير في بعض رواياته(٥) ﴿ هَٰذِى الشَّجَرَةَ ﴾(٦)

---

(١) الكشاف جـ٣ ص ١٧.

(٢) انظر البحر المحيط جـ٦ ص ٣٧٨.

(٣) انظر مغني اللبيب ص ٦٣٦ حيث أورد سمات ضمير الشأن ضمن المواضع التي يعود الضمير فيها على متأخر في اللفظ والرتبة.

(٤) كونه فصلا هنا فيه إشكال ،لأنه لم يقع بين جزءى الجملة فمن شروطه أن يسبق بمبتدأ في الحال أو الأصل ،وهنا هو المبتدأ ،انظر مغني اللبيب ص ٦٤١ ومابعدها.

(٥) مختصر شواذ القراءات ص ٤.

(٦) آية ٣٥/ البقرة.

وعن ابن محيصن : ﴿مِنْ هَٰذِي الْقَرْيَةِ﴾ (١) ، و ﴿هَٰذِي الْبَلْدَةِ﴾ (٢) ، و ﴿هَٰذِي النَّارُ﴾ (٣) بالياء مكان الهاء. (٤)

قال العكبري : الياء هي الأصل ، والهاء في " هَٰذِهِ " بدل من الياء (٥) ، وجاء في الإتحاف : وعن ابن محيصن ما جاء من نحو " هذى " بياء ساكنة بدل الهاء ، وهي لغة في " هذِهِ ". (٦)

وخلاصة القول في هذه المسألة أن " هذى " و " هذه " لغتان من لغات اسم الإشارة الدالة على المفردة المؤنثة.

*

المسألة الثالثة والسبعون

من لغات اسم الإشارة " أولاء "

قرأ الحسن : ﴿أُولَاى﴾ (٧) بياء بغير همزة (٨) ، وقرأها كذلك الضحاك مع فتح الياء. (٩)

وقرأ أبو معاذ عن أبيه " أُولَا " بالقصر على وزن " فُعْلَى " (١٠) وقرأها كذلك ابن وثاب وعيسى في رواية. (١١)

----

(١) آية ٧٥/النساء .
(٢) آية ٩١ / النمل .
(٣) آية ١٤ / الطور .
(٤) شواذ القراءات لوحة ٢٣ .
(٥) إعراب الشواذ لوحة ٣١ .
(٦) الإتحاف ص ١٣٤ .
(٧) آية ٨٤ / طه .
(٨) مختصر شواذ القراءات ص ٨٨ .
(٩) شواذ القراءات لوحة ١٥٣ .
(١٠) مختصر شواذ القراءات ، المصدر السابق .
(١١) البحر المحيط ج٦ ص ٢٦٧ .

وروى عن الحسن " أُولَاَئي " بياء بعد الهمزة (١) ، ورويت عن أبي معاذ أيضا. (٢)

قال العكبرى : " أُولَا " بالقصر مثل : عُلًا وهي لغة ، و " أُولَاىَ " مثل : " هُدَاىَ " والوجه أنه أبدل الهمزة ياء وفتحها تخفيفا. (٣)

والذى نستخلصه من هذه المسألة أن اسم الإشارة " أُولاء " من لغاته " أُولَا " و " أُولَاى " و " أولاىَ " و " أُولَائي " والقصر لغة بني تميم. (٤)

*

المسألة الرابعة والسبعون

تناوب الأسماء الموصولة

قرأ ابن مسعود (٥) : ﴿ صِرَاطَ مَنْ أَنْعَمْتَ ﴾ (٦) وقرأها كذلك عمر (٧) ، وقرأها أيضا ابن الزبير ، وزيد بن علي (٨) جعلوا " مَنْ " مكان " الذين " .

----

(١) شواذ القراءات ، المصدر المتقدم.

(٢) البحر المحيط ، المصدر المتقدم.

(٣) إعراب الشواذ لوحة ٢٥٢.

(٤) قطر الندى وبل الصدى ص ١٠٥.

(٥) مختصر شواذ القراءات ص ١.

(٦) آية ٦/ الفاتحة.

(٧) كتاب المصاحف ص ٥٠.

(٨) البحر المحيط جـ١ ص ٢٨ زيادة على ابن مسعود ، وعمر رضي الله عنهما .

وقرأ أبي (١) : ﴿ فَإِنْ آمَنُوا بِالَّذِي آمَنتُم بِهِ ﴾ (٢) وقرأها كذلك ابن عباس (٣) وقرأها أيضا ابن مسعود (٤)، قال أبو حيان : وهي قراءة ظاهرة ويشمل جميع ما آمن به المؤمنون (٥) وقد جعلوا " الذى " مكان " ما ".

وقرأ ابن أبي عبلة ﴿ فَانكِحُوا مَنْ طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ ﴾ (٦) جعل " من " مكان " ما ". (٧)

وعن ابن أبي عبلة أيضا ﴿ أَوْ مَن مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ﴾ (٨) جعل " من " مكان " ما ". (٩)

وخلاصة القول في هذه المسألة أنه يجوز أن يقع اسم موصول مكان اسم موصول آخر إذا كان من الأسماء العامة التي تجيء للمذكر والمؤنث وتجيء للمفرد والمثنى والجمع ، كما يصح أن تقع " من " مكان " ما " وما " مكان " من " لتغليب العاقل على غير العاقل أو العكس .

---

(١) مختصر شواذ القراءات ص ١٠.

(٢) آية ١٣٧/ البقرة .

(٣) المحتسب جـ ١ ص ١١٣.

(٤) شواذ القراءات لوحة ٣٢.

(٥) البحر المحيط جـ١ ص ٤٠٩.

(٦) آية ٣/ النساء .

(٧) شواذ القراءات لوحة ٥٧ ، وانظر البحر المحيط جـ٣ ص ١٦٢.

(٨) آية ٣/ النساء .

(٩) الكشاف جـ١ ص ٤٩٧ ، والبحر المحيط جـ٣ ص ١٦٤.

المسألة الخامسة والسبعون

حمل " ذو " على " من " الموصولة

قال أبو الفتح : قرأ محمد بن علي ، وجعفر بن محمد ﴿ يَحْكُمُ بِهِ ذُو عَدْلٍ مِنْكُمْ ﴾ (١) أراد به معنى " مَنْ " أي يَحْكُمُ بِهِ مَنْ يعدل ، ومَنْ تكون للاثنين كما تكون للواحد (٢) . وكذا قاله أبو حيان أيضا (٣) ، وقال العكبري : أراد به الجنس ، كما تكون " من " محمولة على المعنى ، فتقديره : هذا فريق ذو عدل ، أو حاكم ذو عدل . (٤)

*

المسألة السادسة والسبعون

إدخال الاسم الموصول على الاسم الموصول

وعن زيد بن علي : ﴿ وَالَّذِينَ مَنْ قَبْلَكُمْ ﴾ (٥) بفتح ميم " مَنْ " (٦)

قال الزمخشري : هي قراءة مشكلة ، ووجهها على إشكالها ، أن يقال

---

(١) آية ٩٥ / المائدة .

(٢) المحتسب جـ١ ص ٢١٩ وانظر مختصر شواذ القراءات ص ٣٥ ، وشواذ القراءات لوحة ٧٢ .

(٣) البحر المحيط جـ٤ ص ٢٠ .

(٤) إملاء ما من به الرحمن جـ١ ص ٢٢٦ .

(٥) آية ٢١ / البقرة .

(٦) شواذ القراءات لوحة ٢١ .

أقحم الموصول الثاني بين الأول وصلته تأكيداً ، كما أقحم جرير في قوله :

* يا تَيْمُ تَيْمَ عَدِيٍّ لا أَبَا لَكُمُ * (١)

تيما الثانية بين الأول ، وما أضيف إليه . وهذا مذهب بعض النحويين زعم أنك إذا أتيت بعد الموصول بموصول آخر في معناه مؤكد له لم يحتج إلى صلة نحو قوله :

من النَّفَرِ اللائي الذين إذا هُمُ
يَهابُ اللئامُ حَلْقَةَ البابِ قَعْقَعُوا (٢)

فإذا وجوابها صلة اللائي ، ولا صلة للذين ، لأنه أنما أتى به للتأكيد . (٣)

وتعقّبه أبو حيان فقال : هذا الذى ذهب إليه باطل عند أصحابنا ، لأنّ القياس إذا كُرِّرَ الموصول أن تُكَرَّرَ مع صلته ، لأنها من كماله . فعلى هذا تخرج قراءة زيد أن يكون " قبلكم " صلة " مَنْ " و " مَنْ " خبر مبتدأ محذوف ، وذلك المبتدأ وخبره صلة للموصول الأول ، وهو " الذين " . والتقدير : والذين هم مَنْ قبلكم . (٤)

---

(١) انظر الكتاب جـ١ ص ٥٣ ، وعجزه :

* لا يُلْقِيَنَّكُمْ في سَوْءَةٍ عُمَرُ *

وانظر المقتضب جـ٤ ص ٢٢٩ ، وانظر الديوان ص ٢١٨ وعجزه " لا يوقعنكم " مكان " لا يلقينكم " .

(٢) انظر شرح الكافية جـ٢ ص ٤٥ ، وانظر معاني القرآن جـ١ ص ١٧٦ وقال إنّما جاز هذا ، لاختلاف لفظيهما اللائي ، الذين .

(٣) الكشاف جـ١ ص ٢٢٨ بتصرف .

(٤) البحر المحيط جـ١ ص ٩٥ بتصرف .

وقال العكبرى : والوجه فيه أن تكون " من " زائدة ، وهذا على قول الكوفيين ، ولا يجوز أن يكون " من " بمعنى " الذى " ، لأنّ قبلها " الذين " ، وإذا وقعت الذى في صلة الذين ، احتاجا إلى عائدين ، وليس هنا إلّا عائد واحد .(١)

وخلاصة القول في هذه المسألة : أنه يجوز على ندرة أن يدخل اسم موصول على اسم موصول وفيه المذاهب الآتية :

المذهب الأوّل : إذا دخل اسم موصول على اسم موصول للتأكيد فلا يحتاج إلى صلة، ذكره الزمخشرى عن بعض النحاة.

المذهب الثاني : إذا دخل موصول على موصول فلا بد لكل واحد منهما من صلة، لأنه من تمام التأكيد وهذا قول المبرد (٢) وقول أبي حيان أيضا .

المذهب الثالث : أنه يتعذر إدخال الموصول على الموصول إذا اتفقا لفظا ، فإن تغايرا كان أسهل ، وهذا قول الفراء (٣) ، وقول الرضي أيضا .(٤)

المذهب الرابع : أن يكون الموصول الثاني زائدا دون النظر إلى لفظه وهو قول العكبرى عن الكوفيين ، وقد نقل الرضي عن ابن السراج أنه قال : دخول الموصول على الموصول لم يجيء في كلامهم ، وإنّما وضعه النحاة رياضة للمتعلمين وتدريبا لهم .(٥)

---

(١) إعراب الشواذ لوحة ٢٥ .

(٢) انظر المقتضب جـ٣ ص ١٣٠ .

(٣) انظر معاني القرآن جـ١ ص ١٧٦ .

(٤) انظر شرح الكافية جـ٢ ص ٤٥ .

(٥) المصدر المتقدم .

المسألة السابعة والسبعون

جمع " الذى " من غير لفظه أو كونه في تأويل الجمع

قرأ ابن مسعود (١) : ﴿ لِّلَّائِي يُؤْلُونَ مِن نِّسَائِهِم ﴾ (٢) قال الرضي : جمع " الذى " من غير لفظه " اللائين " رفعا ، ونصبا ، وجرا ، وتحذف النون فيقال : (اللائي) بهمزة بعدها ياء ساكنة نحو : القاضي ، وهو قليل في المذكر. (٣)

وقرأ ابن مسعود (٤) ﴿ وَالَّذِى جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقُوا بِهِ ﴾ (٥) وقرأها كذلك أُبيّ والأعمش (٦) ،قال الفرّاء : هو دليل أن " الذى " في تأويل جمع (٧) ، وقال النحاس : هذه قراءة على التفسير. (٨)

وخلاصة القول في هذه المسألة أنه يجوز على قلة أن يجمع " الذى " من غير لفظه على " اللائي أو اللائين " ويجوز على ندرة أن يكون " الذى " في تأويل جمع.

----

(١) مختصر شواذ القراءات ص ١٣.

(٢) آية ٢٢٦/ البقرة.

(٣) شرح الكافية جـ٢ ص ٤١ وذكر القراءة عن الأخفش .

(٤) مختصر شواذ القراءات ص ١٣١ ، ١٣٢.

(٥) آية ٣٣/ الزمر .

(٦) شواذ القراءات لوحة ٢٠٠.

(٧) معاني القرآن جـ٢ ص ٤١٩.

(٨) إعراب القرآن جـ٤ ص ١٢.

المسألة الثامنة والسبعون

من أحكام استعمال "اللاتي" في الجمع

وعن الحسن وإبراهيم (١) : ﴿ أَمْوَالَكُمُ اللَّاتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ ﴾ (٢)

قال الفرّاء : " يقولون في : جمع الأموال وسائر الأشياء سوى النساء (التي) أكثر مما يقولون فيه (اللاتي) ". (٣)

وقال العكبرى : " اللاتي على الجمع ؛ لأنّ كل مال جنس كثير العدد ، فيُوصَفُ بالتي من حيث هو جمع ، فقيل : الأموال اللاتى ". (٤)

وقال أبوحيان : " اللاتى جمع في المعنى للتي "، فكان قياسه الاّ يَصِف إلاّ ما وَصَفَ مفرده بالتي ، والمذكر لا يُوصَفُ بالتي سواء كان عاقلا أوغير عاقل ، فكان قياس جمعه الاّ يُوصَفَ بجمع التي الذى هو اللاتي ". (٥)

وقرأ علقمة الأسود (٦) ﴿ اللَّائِي أَرْضَعْنَكُمْ ﴾ (٧) وقراءة ابن مسعود فيها " اللّاى " بالياء (٨) وقرأها ابن هُرْمُز " التي " بالواحدة . (٩)

وخلاصة القول في هذه المسألة أنه يجوز على غير قياس أن يكون اللّاتِي جمعا للمذكر العاقل أوغير العاقل . وأما اللّائِي واللّاى فهما لغتان في جمع التي .

---

(١) شواذ القراءات لوحة ٥٨.

(٢) آية ٥/ النساء .

(٣) معاني القرآن جـ١ ص ٢٥٧.

(٤) إعراب الشواذ لوحة ٩٧ .

(٥) البحر المحيط جـ٣ ص ١٦٩ ، ١٧٠.

(٦) شواذ القراءات لوحة ٥٩.

(٧) آية ٢٣/ النساء .

(٨) البحر المحيط جـ٣ ص ٢١١.

(٩) المحتسب جـ١ ص ١٨٥.

المسألة التاسعة والسبعون

شروط " ذا " الموصولة

وعن زيد بن علي ﴿ ماذا أنزل ربكم قالوا خيرٌ ﴾ (١) بالرفع (٢)
قال النحاس : قال الكسائي : ولو قيل : " خيرٌ " لجاز، يعني على ماتقدم. (٣)
وقال أبوحيان : قراءة زيد تطابق تأويل من جعل " ذا " موصولة ، ولا تطابق من جعل " ماذا " منصوبة ، لاختلافهما في الإعراب ، وإن كان الاختلاف جائزا (٤) . قال سيبويه : أما إجراؤهم " ذا " بمنزلة " الذى " فهو قولك : ماذا رأيت ؟ فيقول : متاعٌ حسنٌ ، وقال أيضا : وليس يكون كالذى إلا مع " ما " و " من " في الاستفهام . (٥)

---

(١) آية ٣٠ / النحل.
(٢) شواذ القراءات لوحة ١٣٢.
(٣) إعراب القرآن جـ٢ ص ٢٩٤.
(٤) البحر المحيط جـ٥ ص ٤٨٧.
(٥) الكتاب جـ٢ ص ٤١٦ ، ٤١٧ ، ٤١٨ ، وقد فصل القول في " ماذا " متى تكون استفهامية كلمة واحدة ، ومتى تكون " ما " استفهاما ، وذا اسم موصول .

وأشار الى أن " ذا " ليست لغوا في حالة الاستفهام بدليل قول العرب : عماذا تسأل ؟ ولو كانت لغوا لقالوا عم ذا تسأل ، كأنهم قالوا : عمّ تسأل ؟ ، ومما تجدر الإشارة إليه أنه قرئ متواترا ﴿ وإذا قيل لهم ماذا أنزل ربكم قالوا أساطيرُ الأولين ﴾ - النحل ٢٤ - وقرئ شاذا " أساطيرَ " بالنصب ، انظر البحر جـ ٥ ص ٤٨٤.

وجملة القول في هذه المسألة أن " ذا " لا تكون اسما موصولا الا مع " ما " أو " من " في الاستفهام ، هذا من جهة التركيب اللفظي ، أما القرينة الثانية فانه لا بد لها من صلة ،والصلة لا تكون إلاّ جملة ، لأنّ الجملة فيها عائد الموصول ،وهذا مفهوم قول سيبويه ،ومفهوم قول أبي حيان ،اذ التقدير الإعرابيّ في حالة الرفع " المنزل خير " مبتدأ وخبر ،وفي الجملة عائد على " ذا " الموصولة المركبة مع " ما " الاستفهامية ، المكون منهما مبتدأ وخبر .

*

المسألة الثمانون

" أيُّ " الموصولة بين الإعراب والبناء

قرأ معاذ بن مسلم الهرّاء ،وطلحة بن مُصَرِّف (٢) * ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيَّهُمْ أَشَدُّ * (١) بفتح الياء ،ورويت عن الأعمش (٣)

قال سيبويه : وحدثنا هارون : أنّ ناسًا وهم الكوفيون يقرؤونها " أَيَّهُمْ " (٤) وهي لغة جيدة نصبوها كما جرّوها حين قالوا : امرر على أَيِّهِم أفضل ، وقال العكبرى : والنصب فيه وجهان : أحدهما:أنه مبني على الفتح ؛ لأنه ناقص ، وهو بمعنى : الذى هو أشدّ ،فلما خالفت باب الصلة في

---

(١) آية ٦٩/ مريم.

(٢) مختصر شواذ القراءات ص ٨٦ .

(٣) شواذ القراءات لوحة ١٤٩.

(٤) الكتاب جـ٢ ص ٣٩٩ وانظر مابعدها وهو يذكر إعراب وبناء " أيّ " .

أنها لم توصل بجملة بُنيَتْ ،واختير الفتح ،لأنه أخفّ في الياء ،والوجه الآخر أن تكون مُعربةً منصوبة بنزع.(١)

وقال أبوحيان : وهذه القراءة تدل على أن مذهب سيبويه أنه لا يَحتِمُ فيها البناء ،إذا أُضِيْفَتْ وحُذِفَ صدرُ صلتها ، وقد نُقِلَ عنه تَحتُّم البناء(٢) ،وينبغي أن يكون فيه على مذهبه البناء والإعراب ، قال أبو عمر الجرمي : خرجت من البصرة ،فلم أسمع منذ فارقت الخندق إلى مكة أحدا يقول : " لأضربن أيهم قائم " بالضم ، بل بنصبها . انتهى.(٣)

وخلاصة القول في هذه المسألة أنه يجوز في " أيّ " الموصولة الإعراب أو البناء إذا أضيفت وحذف صدر صلتها .

*

المسألة الحادية والثمانون

حذف عائد الصلة المرفوع

قرأ رؤبة بن العجاج : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةٌ ﴾(٤) بالرفع(٥) . وقرأها كذلك الضحاك ،

---

(١) إعراب الشواذ لوحة ٢٤٥.

(٢) نقل النحاس في إعرابه جـ٣ ص ٢٣ قال : ما علمت أن أحدا من النحويين إلا وقد خطّأ سيبويه في هذا سمعتُ أبا إسحاق يقول : ما يبين لي أن سيبويه غلطفي كتابه إلا في موضعين ، هذا أحدهما ،علمنا أن سيبويه أعرب " أيًّا " وهي مفردة فكيف يبنيها وهي مضافة ؟

(٣) البحر المحيط جـ٦ ص ٢٠٩.

(٤) آية ٢٦/البقرة .

(٥) مختصر شواذ القراءات ص ٤ والمحتسب جـ١ ص ٦٤.

وإبراهيم بن أبي عبلة ،وقطرب [١] . وقرأها كذلك مالك بن دينار ،وابن السماك. [٢]

وقرأ ابن يعمر ﴿ تَمَامًا عَلَى الَّذِى أَحْسَنُ ﴾ [٣] بالرفع [٤] ، وقرأها كذلك الحسن والأعمش. [٥]

قال سيبويه : واعلم أن كَفَى بِنَا فضلاً على مَنْ غيرُنا ،أجودُ وفيه ضعف إلا أن يكون فيه هو ،لأن هو من بعض الصِّلةِ وهو نحو : مَرَرْتُ بأيُّهم أفضلُ وكما قرأ بعض الناس " تَمَامًا عَلَى الَّذِى أَحْسَنُ ". [٧]

وقال الفراء :إن شئت جعلت " الذى " على معنى : " ما " تريد : تماما على ما أَحْسَنَ موسى ، فيكون المعنى على إحسانه ،ويكون أحسنُ مرفوعا تُرِيدُ على الذى هُوَ أَحْسَنُ. [٨]

وقال أبو الفتح : وحذف العائد من هنا ضعيف ، لأنه ليس بفضلة. [٩] وقاله كذلك العكبرى [١٠] ،وقاله أبوحيان أيضا. [١١]

---

(١) البحر المحيط جـ١ ص ١٢٣.

(٢) شرح الأشموني جـ١ ص ٢٢٤.

(٣) آية ١٥٤ /الأنعام.

(٤) مختصر شواذ القراءات ص ٤١.

(٥) الإتحاف ص ٢٢٠.

(٦) المثال يدل على حذف الخبر بعد واو المعية جيء به للمقارنة.

(٧) انظر الكتاب جـ٢ ص ١٠٧ ، ١٠٨.

(٨) معاني القرآن جـ١ ص ٣٦٥.

(٩) انظر المحتسب جـ١ ص ٦٤ وص ٢٣٤.

(١٠) انظر إملاء ما من به الرحمن جـ١ ص ٦٦ ٢ وإعراب الشواذ لوحة ٢٨.

(١١) انظر البحر المحيط جـ١ ص ١٢٣ ،وجـ٤ ص ٢٥٥.

وقال ابن يعيش : والحذف هنا قبيح جدا (١) ،وقال الأشموني : الحذف هنا نزر لا يقاس عليه (٢) ،وقال السيوطي : حذف العائد عند البصريين شرطه أن تطول الصلة ،ولم يشرطه الكوفيون (٣) .

وخلاصة القول في هذه المسألة أنه يجوز على قلة حذف عائد الصلة وهو في موضع رفع مبتدأ. مع (أيّ) الموصولة ومع غير (أيّ) بشرط أن تطول الصلة .

*

المسألة الثانية والثمانون

حذف الموصول

قرأ ابن أبي عبلة ﴿ لا يُكَلِّفُ اللّهُ نَفْساً إِلاَّ وَسِعَهَا ﴾ (٤) بفتح الواو وكسر السين (٥) ،قال أبوحيان : جعله فعلا ماضيا ،وأولوه على إضمار " ما " الموصولة ،وفيه ضعفٌ من حيثُ حَذَفَ الموصولَ دونَ أن يدل عليه موصولٌ آخر يقابله كقول حسان :

فَمَنْ يَهْجُو رسولَ اللهِ مِنْكُمْ ... وَيَمْدَحُهُ وَيَنْصُرُهُ سَواءُ (٦)

---

(١) شرح المفصل جـ٢ ص ٨٥.

(٢) شرح الأشموني جـ١ ص ٢٢٤.

(٣) همع الهوامع جـ١ ص ٢٤٩.

(٤) آية ٢٨٦/ البقرة.

(٥) انظر مختصر شواذ القراءات ص ١٨ ،وشواذ القراءات لوحة ٤٧.

(٦) انظر المقتضب جـ٢ ص ١٣٧ وقال : ليس المعنى : ومن يمدحه وينصره عند أهل النظر ، لكنه جعل " من " نكرة ،وجعل الفعل وصفا لها ،ثم أقام في الثانية الوصف مقام الموصوف ،فكأنه قال : وواحد يمدحه وينصره ،وانظر الديوان ص ٨.

أي : ومن ينصره ، فحذف " مَنْ " لدلالة " مَنْ " المتقدمة ، وينبغي ألّا يقاس حذف الموصول ، لأنّه وصِلَتَه كالجزء الواحد .(١)

وخلاصة القول في هذه المسألة أنّه يجوز على ضعفٍ حذفُ الموصولِ دون أن يَدُلَّ عليه موصولٌ آخرُ يُقابِلُه .(٢)

*

المسألة الثالثة والثمانون

" ما " بين الموصولة والنافية

قرأ ابن عباس ، والحسن ، وجعفر بن محمد ، وسلام بن المنذر ﴿ مِنْ كُلٍّ ما سَأَلْتُمُوهُ ﴾(٣) بتنوين " كُلٍّ "(٤) . ورويت أيضا عن الضحاك ، وزيد ، ويعقوب .(٥)

قال الفرّاء : وكأنهم ذهبوا إلى أنّا لم نسألْ اللّهَ عز وجل شمسا ولا قمرا ولا كثيرا من نعمه . فقال : وآتاكُم مِن كُلٍّ ما لم تسألوه فيكون " ما " جحدا .(٦)

---

(١) البحر المحيط جـ٢ ص ٣٦٦.

(٢) الوجه الآخر : أن يكون مفعول يكلف الثاني محذوفا ، لفهم المعنى ، وجملة وسعها في موضع الحال على تقدير وقد وسعها انظر إعراب الشواذ لوحة ٧٧ ، والبحر المحيط ، المصدر السابق .

(٣) آية ٣٤/ إبراهيم.

(٤) مختصر شواذ القراءات ص ٦٨.

(٥) شواذ القراءات لوحة ١٢٦.

(٦) معاني القرآن جـ٢ ص ٧٨.

وقاله كذلك كل من : الأخفش (١) ،والزمخشرى (٢) ،وأبوحيان (٣).

وذهب أبو الفتح إلى أنّ " ما " موصولة (٤) ، وتبعه في ذلك العكبرى (٥) وهو أحد قولي الزمخشرى ،وأبي حيان (٦) وهي المفعول الثاني لآتاكم .

وعن مجاهد ﴿ أَوَلَمْ تَأْتِهِم بَيِّنَةٌ مَّا فِي الصُّحُفِ الأُولَىٰ ﴾ (٧) بتنوين " بَيِّنَةٌ " . وقُرِئَ بنصب " بَيِّنَةً " أيضا (٨) . قال النحاس : إذا نوّنتَ " بينة " ورفعتَ جعلت " ما " بدلا منها (٩) ،وقاله كذلك العكبرى (١٠) ،وأبو حيان (١١).

والقول الآخر لهم :((إذا نصبتَ (بيّنة)جعلت " ما " فاعلا.))

قلت : " وما " هنا اسم موصول على التخريجين . وقال العكبرى : ويجوز أن تكون " ما " نافية أى بيّنة ليست في الصُّحُف ،وإنّما هي في القرآن ، أو معجزة الرسول ،ونقله أبوحيان في بحره عن صاحب اللوامح (١٢).

والخلاصة في هذه المسألة أن " ما " تَحْتَمِلُ الموصولية ،وتَحْتَمِلُ النافية ،والترجيح بينهما على حسب السياق وفهم المعنى المراد ،وعلى حسب المعنى يكون الإعراب .

----

(١) معاني القرآن جـ٢ ص ٦٠١.

(٢) الكشاف جـ٢ ص ٣٧٩.

(٣) البحر المحيط جـ٥ ص ٤٢٨ قال : وكون " ما " جحدا أول من قاله الزمخشرى ،وتبعه ابن عطية ،وليس الأمر كما قال .

(٤) المحتسب جـ١ ص ٣٦٣ وقد زاد " محمد بن علي ،وعمر بن قائد " ولم يذكر سلام بن المنذر .

(٥) إملاء ما من به الرحمن جـ٢ ص ٦٩.

(٦) انظر المصدرين السابقين .

===

المسألة الرابعة والثمانـــون

إدخال همزة الاستفهام على " ما " الاستفهامية أو النافية

وعن أبي البرهسم :﴿ أَمَاذَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾(١) بتخفيف الميم،(٢)

قال العكبري : " هو الاستفهام ، كما يقول : أَمَاذَا صَنَعْتَ ؟ ".(٣)

وقال أبوحيان : " أدخل أداة الاستفهام على أداة الاستفهام على سبيـل التوكيد ".(٤)

وحدّث الفرّاء عن الكسائي أنّ بعض القرّاء قرأ " أَمَا أَنَا خَيْرٌ "(٥)

شك الفراء في الراوي . وقال : وقال لي هذا الشيخ : لو حفظت الأثـر فيه لقرأتُ به ،وهو جيد في المعنى "(٦) وقال أبوجعفر : (أما) التي بمعنى " ألا ، وحقا "(٧) ،وقال أبوحيان : " دخلت الهمزة على ما النافيـــة فأفادت التقرير ".(٨)

وخلاصة القول في هذه المسألة أنه يجوز أن تدخل همزة الاستفهام على ما الاستفهامية للتوكيد ،ويجوز أن تدخل على ما النافية للاستفتاح أو التقرير .

==(٧) آية ١٣٣/ طه.
(٨) شواذ القراءات لوحة ١٥٦.
(٩) إعراب القرآن جـ٣ ص ٦١.
(١٠) إعراب الشواذ لوحة ٢٥٦.
(١١) البحر المحيط جـ٦ ص ٢٩٢.
(١٢) انظر المصدرين السابقين.

(١) آية ٨٤/ النمل .
(٢) شواذ القراءات لوحة ١٨٣.
(٣) إعراب الشواذ لوحة ٣٠٠.
(٤) البحر المحيط جـ٧ ص ٩٩ وعزا القراءة الى أبي حيوة.
(٥) آية ٥٢/الزخرف .
(٦) معاني القرآن جـ٣ ص ٣٥.
(٧) إعراب القرآن جـ٤ ص ١١٣، ١١٤.
(٨) البحر المحيط جـ٨ ص ٢٣.

المسألة الخامسة والثمانون

إثبات ألف ما الاستفهامية إذا دخل عليها حرفُ الجر

قرأ عبد الله ، وأُبَيّ ، وعكرمة ، وعيسى ﴿ عمّا يتساءلون ﴾ (١) بإثبات الألف (٢) ، قال أبو الفتح : " هذا أضعف اللغتين ، أعني إثبات ألف " ما " الاستفهامية إذا دخل عليها حرف جر ، وروينا عن قطرب لحسان :

عَلَى مَا قَامَ يَشْتِمُنِي لَئِيمٌ ... كَخِنْزِيرٍ تَمَرَّغَ فِي دَمَانِ (٣)

فأثبت الألف مع حرف الجر " (٤) .

وقال الزمخشري نحوا من قول أبي الفتح (٥) .

وقال العكبري : " تُحْذَفُ الألف للفرق بين الخبر والاستفهام " (٦)

وقال ابن هشام : " القراءة نادرة ، وقول حسان ضرورة " (٧) .

وخلاصة القول في هذه المسألة أن إثباتَ الألفِ في " ما " الاستفهامية إذا دخل عليها حرفُ الجرِ نادر في النثر ، وضرورة في الشعر ، وقيل هي لغة فيها .

---

(١) آية ١ / النبأ .
(٢) البحر المحيط جـ٨ ص ٤١٠ .
(٣) ورد البيت في جميع المصادر التي أثبتناها في هذه المسألة ولم أجده في الديوان .
(٤) المحتسب جـ٢ ص ٣٤٧ .
(٥) انظر الكشاف جـ٤ ص ٢٠٦ .
(٦) إعراب الشواذ لوحة ٢٩٥ .
(٧) مغني اللبيب ص ٣٩٤ .

المسألة السادسة والثمانون

أحوال " أمّا " المفتوحة الهمزة

وعن ابن مسعود ،وأُبَيّ ،وأبي السمال ،وروْبة بن العجاج : * أَمّا شاكِرًا وأمّا كَفُورًا * (١) بفتح الهمزة فيهما .(٢)

قال الزمخشري : وهي قراءة حسنة ، والمعنى : أمّا شاكرًا نبتوفيقنا ،وأمّا كفورا فبسوء اختياره (٣) وقال العكبري : فيه وجهان : أحدهما : أن تكون " أنْ " الناصبة للفعل ، و" ما " بدل من كان ، أي : هديناه السبيل ،لأنْ كان شاكرا ،أو لأنْ كان كفورا ، وهذا مثل قول الشاعر :

أبا خُراشةَ أمّا أنتَ ذا نَفَرٍ ... فإنّ قومِيَ لم تأكُلْهُمُ الضَّبُعُ (٤)

والوجه الآخر : أن تكون " أمّا " المستعملة في الشرط نحو : أمّا زيد فمنطلق أي : أما أحدهما فخَلِقَ شكُورا ،وحذف اعتمادا على المعنى.(٥)

وقال أبوحيان : و" أما " لغة حكاها أبو زيد عن العرب ، وهي التي عدّها بعضُ النّاسِ في حروف العطف .(٦)

---

(١) آية ٣/الإنسان .

(٢) شواذ القراءات لوحة ٢٥٥.

(٣) الكشاف جـ٤ ص ١٩٥.

(٤) انظر الكتاب جـ١ ص ٢٩٣ وعزا البيت إلى عباس بن مرداس ، وانظر الخصائص جـ٢ ص ٣٨١ ،وانظر حاشية يس على الخضرى جـ ١ ص ١٩٤.

(٥) إعراب الشواذ لوحة ٣٩١.

(٦) انظر البحر المحيط جـ٨ ص ٣٩٤ ،وانظر همع الهوامع جـ٢ ص ١٣٥ وقال إن فتح الهمزة لغة تميم وقيس وأسد .

وجملة القول في هذه المسألة : أن "أمّا" ترد للتفصيل ولإفادة الشرط ، ويجوز أن تكون مركبة من أن المصدرية ، وما النائبة عن كان ، ويجوز أن تكون (أمّا) لغة في (إمّا) لإفادة التفصيل، ويجوز أن تأتي عاطِفَةً على لغة .

الفصل الثاني :

أثر القراءات الشاذة في دراسة الجملة الاسمية وما يلحق بها من أحكام .

الفصل الثاني

أثر القراءات الشاذة في دراسة الجملة الاسمية وما يلحق بها من أحكام

وفيه ثلاث وأربعون مسألة

ويشتمل على :

١ - مسائل المبتدأ والخبر .

٢ - مسائل الأفعال الناسخة وما يتصل بها من الحروف .

٣ - مسائل الحروف الناسخة .

٤ - مسائل لا النافية للجنس .

٥ - مسائل الأفعال التي تنصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر .

٦ - مسائل أحكام القول .

أولا - مسائل المبتدأ والخبر :

المسألة الأولى

من مسوغات الابتداء بالنكرة

قرأ أُبَي : ﴿ وَرُسُلٌ قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَرُسُلٌ لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ ﴾ (١) قال الفراء : (ولو كان رفعا كان صوابا بما عاد من ذكرهم) (٢) .

وقال العكبري : (الجيد أن يكون مبتدأ ، وخبره محذوف ، أي : وثَمَّ رُسُلٌ فيكون قد قَصَصْنَاهُم صِفةً لِرُسُلٍ) (٣) وقال أبو حيان : (وجاز الابتداء بالنكرة هنا ، لأنه موضع تفصيل) (٤) .

وقرأ أبو حَيْوة ﴿ وَامْرَأَةٌ مُؤْمِنَةٌ ﴾ (٥) بالرفع فيهما (٦) وقرأها كذلك أبو البرهسم (٧) ، قال العكبري : (والخبر خالصة لك) (٨) ، وقال أبو حيان : (الخبر محذوف ، أي : أحللناها لك) (٩) .

وعن ابن مسعود (١٠) ﴿ وَرَجُلٌ سَالِمٌ لِّرَجُلٍ ﴾ (١١) ، قال

---

(١) آية ١٦٤/ النساء .
(٢) معاني القرآن جـ١ ص ٢٩٥ وقد ذكر القراءة .
(٣) إعراب الشواذ لوحة ١١٢ .
(٤) البحر المحيط جـ٣ ص ٣٩٨ .
(٥) آية ٥٠/ الأحزاب .
(٦) مختصر شواذ القراءات ص ١٢٠ .
(٧) شواذ القراءات لوحة ١٩٥ .
(٨) إعراب الشواذ لوحة ٣١٨ .
(٩) البحر المحيط جـ٧ ص ٢٤٢ وعزا القراءة إلى ابن أبي عبلة .
(١٠) شواذ القراءات لوحة ٢٠٠ .
(١١) آية ٢٩/ الزمر .

أبوحيان :(يجوز أن يكون وجل مبتدأ ،لأنه موضع تفصيل ، وقد تقدم ما يَدُلُّ عليه)[١].

وقرأ أبان بن عثمان : ﴿ مِّنَ ٱلضَّأْنِ ٱثْنَانِ وَمِنَ ٱلْمَعْزِ ٱثْنَانِ ﴾[٢]

قال الفراء[٣] : (لو رفعتَ " اثنين " و " اثنين " لِدخول مِنْ كان صوابا) ، وقاله كذلك النحاس[٤].

وخلاصة القول في هذه المسألة أنه يجوز الابتداء بالنكرة إنْ كانت في موضع تفصيل ،أو كانت موصوفة ،أو تقدمها الخبر وهو شبه جملة .

*

المسألة الثانيـــــة

"إذْ " و " إذا " في محل رفع مبتــــدأ

قرأ عيسى بن سليمان عن بعضهم[٥] : ﴿ لِمَن مَّنِّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ ﴾[٦] ، قال الزمخشري : يجوز أن يكون " إذ " في محل رفع ك " إذا " ،في قولك : أخطبُ ما يكون الأميرُ إذا كان قائمًا . بمعنى : لِمَن منّ اللّهُ على المؤمنين وقتُ بعثِه[٧] . وتعقّبه أبوحيان ،وقال : هذا الوجه فاسد ، لأنـــــهُ

---

(١) البحر المحيط جـ٧ ص ٤٢٥.

(٢) آية ١٤٣/ الأنعام .

(٣) معاني القرآن جـ ١ ص ٣٥٩.

(٤) إعراب القرآن جـ ٢ ص ١٠٢.

(٥) انظر مختصر شواذ القراءات ص ٢٣ والرواية فيه بفتح اللام والصواب كسرها كما هو في بقية المصادر .

(٦) آية ١٦٤/آل عمران.

(٧) الكشاف جـ١ ص ٤٧٧.ولـــه تخريج آخر وهو أن يكون المبتدأ محذوفا والتقدير لِمن مَنّ اللهِ على المؤمنين منّه أو بعثه إذ بعث.

جَعَلَ " إذْ " مبتدأة، ولم يستعملها العرب مُتَصَرِّفَةً ألبتة ، والتشبيه فاسد ؛ لأنّ المشبه مرفوع بالابتداء ، والمُشَبَّه به ليس مبتدأ إنّما هو ظرف في موضع الخبر على زعم من يرى ذلك ، وأمّا تمثيله : " أَخْطَبُ ما يكون الأميرُ إذا كان قائما " فهذا في غاية الفساد ؛ لأنّ الحال سد مسد الخبر ، وأنه مما يجب حذف الخبر فيه. (١) وقال ابن هشام نحوا من قول أبي حيان. (٢)

وقرأ الحسن ، واليزيدى ، والثقفي ، وأبو حيوة " خَافِضَةً رَّافِعَةً " (٣) بالنصب ، قال أبو الفتح : يجوز أن تكون " إذا " الثانية ، وهي قوله ﴿ إِذَا رُجَّتِ الأَرْضُ رَجًّا ﴾ (٤) خبرًا عن " إذا " الأولى ، ونظيره : إذا تزورني إذا يَقُومُ زيدٌ ، أى : وَقْتُ زيارتِك إيّاى وَقْتُ قيامِ زيدٍ. (٥)

وخلاصة القول في هذه المسألة : أنه يجوز عند الزمخشرى أن تقع " إذْ " في محل رفع مبتدأ ، ويجوز عند أبي الفتح أن تقع " إذا " في محل رفع مبتدأ أو خبرا ، وهذا على خلاف المشهور فيهما. (٦)

---

(١) البحر المحيط جـ٣ ص ١٠٤ بتصرف.

(٢) انظر مغني اللبيب ص ١١٢ ، ١١٣.

(٣) آية ٣ / الواقعة ، وقبلها ﴿ إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ﴾ ﴿ لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ ﴾ ﴿ خَافِضَةٌ رَّافِعَةٌ ﴾.

(٤) آية ٤ / الواقعة.

(٥) المحتسب جـ ٢ ص ٣٠٧ ، ٣٠٨ بتصرف.

(٦) المشهور في " إذْ " أن تكون اسما للزمن الماضي ، أو اسما للزمن المستقبل ، والمشهور في " إذا " أن تكون للمفاجأة ، أو أن تكون ظرفا للمستقبل مضمّنة معنى الشرط ، انظر مغني اللبيب ، ص ١٢٠ ومابعده.

المسألة الثالثة

حذف المبتدأ جوازا

قرأ أبوحيوة ﴿ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنُّ ﴾ (١) بالرفع (٢) ، قال النحاس : أجاز الكسائي الرفع بمعنى : هم (٣) ، وقال الزمخشري : كأنه قيل : من هم ؟ فقيل : الجنُّ (٤) ، وكذا قال أبوحيان. (٥)

وقرأ عيسى بن عمر : ﴿ وَلَكِن تَصْدِيقُ الَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ ﴾ (٦) بالرفع (٧) وقرأها كذلك حمران بن أعين (٨) ، وقرأها كذلك عمران ابن عثمان (٩) ، قال أبو الفتح : أى " ولكن هو تصديق " فحذف المبتدأ وبقي الخبر (١٠) وهو قول كل من الزمخشري ، والعكبري ، وأبي حيان. (١١)

وقرأ ابن أبي عبلة : ﴿ تَنزِيلٌ مِّمَّنْ خَلَقَ الأَرْضَ وَالسَّمَاوَاتِ الْعُلَى ﴾ (١٢) برفع " تنزيل ". (١٣)

---

(١) آية ١٠٠/ الأنعام.

(٢) مختصر شواذ القراءات ص ٣٩.

(٣) إعراب القرآن جـ٢ ص ٨٧.

(٤) الكشاف جـ ٢ ص ٤٠.

(٥) البحر المحيط جـ٤ ص ١٩٣.

(٦) آية ١١١/ يوسف.

(٧) مختصر شواذ القراءات ص ٦٦.

(٨) شواذ القراءات لوحة ١٢٢ وفيه عيسى الكوفة.

(٩) البحر المحيط جـ٥ ص ٣٥٦.

(١٠) المحتسب جـ١ ص ٣٥٠ وفيه عيسى الثقفي.

(١١) انظر الكشاف جـ٢ ص ٣٤٨ ، وإعراب الشواذ لوحة ٢٠٦ ، والبحر المحيط ، المصدر السابق.

(١٢) آية ٤/ طه. (١٣) شواذ القراءات لوحة ١٥٠.

قال الزمخشري : " تَنزِيلٌ " خبر مبتدأ محذوف ،أي : " هوتنزيل "[١] وقال العكبري : أي ذو تنزيل ،ويكون المصدر بمعنى المفعول[٢] ، وقال أبوحيان : وهذه القراءة تَدُلُّ على عدم تعلق يخشى بتنزيل ، وأنه مُنقَطِعٌ مما قبله .[٣]

وجملة القول في هذه المسألة أنَّهُ يجوز حذف المبتدأ لدلالة المعنى عليه.

*

المسألة الرابعة

حذف عائد المبتدأ من جملة الخبر

قرأ السلمي ويحيى بن وثاب ﴿أَفَحُكْمُ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ﴾[٤] برفع الميم[٥] ،وقرأها كذلك إبراهيم والحسن بن عمران[٦] ، قال أبو الفتح : قال ابن مجاهد : وهو خطأ ،وقال : قال الأعرج : لا أعرف في العربية " أَفَحُكْمُ " ،قال أبو الفتح : هو وجه غيره أقوى منه ،وهو جائز في الشعر ،قال أبو النجم :

قد أَصْبَحَتْ أُمُّ الخيارِ تَدَّعي ... عَلَيَّ ذنبًا كلُّهُ لم أَصْنَعِ[٧]

---

(١) الكشاف جـ ٢ ص ٥٢٩.

(٢) إعراب الشواذ لوحة ٢٤٧.

(٣) البحر المحيط جـ٦ ص ٢٢٥.

(٤) آية ٥٠ / المائدة .

(٥) مختصر شواذ القراءات ص ٣٢.

(٦) شواذ القراءات لوحة ٧٠.

(٧) انظر الكتاب جـ١ ص ٨٥ وضعّفه سيبويه ،لأنه ليس بضرورة .

فحذف الهاء : أي لم أصنعه ، ولو نصب فقال : "كُلَّهُ" لم ينكسر البيت ، فهذا يؤنسك بأنه ليس للضرورة ،بل لأن له وجها من القياس .(١)

وقال العكبري : " يبغون " الخبر والعائد محذوف وهو ضعيف ،(٢) وقال أبوحيان : وَحَسَّنَ الحذف في الآية شبه (يَبْغُونَ) برأس الفاصلة فصارت كالمشاكلة وقال : وحذف العائد من الخبر مخصوص بالشعر ،أو في النادر .(٣)

وقرأ الأعمش وابن عباس : (فَالْحَقُّ وَالْحَقُّ أَقُولُ) (٤) بالرفع فيهما (٥) ، وزاد أبوحيان مجاهداً (٦) ،وقرأها كذلك المطوعي (٧) ، قال العكبري : أقول خبر الحق والراجع محذوف (٨) وهو ضعيف في القياس (٩) وقال أبوحيان حذف العائد كقراءة ابن عباس ﴿ وَكُلٌّ وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ ﴾.(١٠)

وخلاصة القول في هذه المسألة أنه يجوز على ندرة حذف عائد المبتدأ من جملة الخبر في النثر أوفي الشعر لغير ضرورة .

---

(١) انظر المحتسب جـ١ ص ٢١٠ - ٢١٣ بتصرف .

(٢) إملاء ما من به الرحمن جـ١ ص ٢١٨ وإعراب الشواذ لوحة ١١٩ .

(٣) البحر المحيط جـ٣ ص ٥٠٥ بتصرف .

(٤) آية ٨٤ / ص .

(٥) مختصر شواذ القراءات ص ١٣٠ .

(٦) البحر المحيط جـ٧ ص ٤١١ .

(٧) إعراب الشواذ لوحة ٢٤١ .

(٨) آية ٩٥/النساء .

(٩) البحر المحيط ،المصدر السابق .

(١٠) آية ٩٥ / النساء .

المسألة الخامسة

الإخبار عن (كُلّ) بلفظ الإفراد

قرأ قتادة(١) : * وكُلٌّ أتاهُ داخِرينَ * (٢) ،قال أبو الفتح : حَمَلَ " أتاه " على لفظ " كُلّ " إذ كان مفردا ،وداخرين على معناه.(٣) وقاله كل من الزمخشري ،والعكبري ،وأبوحيان.(٤)

وخلاصة القول في هذه المسألة أنه يجوز على قلة ان يُخْبَرَ عن " كُلّ " بلفظ المفرد ،وهي مفردة غير مضافة حملا على لفظها.(٥)

*

المسألة السادسة

تعدد الخبر

قرأ عيسى * لَاهِيَةٌ قُلُوبُهُمْ * (٦) برفع (لاهيةٌ) (٧) وقرأها كذلك ابن أبي عبلة.(٨) قال الزمخشري : " لاهية " خبر بعد خبر (٩)

---

(١) مختصر شواذ القراءات ص ١١١ وانظر شواذ القراءات لوحة ١٨٣.

(٢) آية ٨٧ النمل.

(٣) انظر المحتسب جـ٢ ص ١٤٥ ، ١٤٦.

(٤) انظر الكشاف جـ٣ ص ١٦١ ،وإعراب الشواذ لوحة ٣٠٠ ،والبحر المحيط جـ ٧ ص ١٠٠.

(٥) اعلم أن " كل " إذا جاءت مفردةً أُخْبِرَ عنها بالجمع نحو قوله تعالى * كل في فلك يسبحون * يس آية ٤٠ ،ونحو قوله تعالى * كُلٌّ له قَانِتُونَ * آية ١١٦ / البقرة ،وإذا كانت مضافةً إلى الجماعة أتى الخبر عنها مفردا نحو قوله تعالى : * وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا * آية ٩٥ / مريم. انظر المحتسب المصدر السابق .

(٦) آية ٣/ الأنبياء .

(٧) مختصر شواذ القراءات ص ٩١.

(٨) شواذ القراءات لوحة ١٥٦.

(٩) الكشاف جـ٢ ص ٥٦٢.

لقوله ﴿ وَهُمْ يَلْعَبُونَ ﴾ (١) وكذا قاله أبوحيان (٢) . وقال العكبرى : (٣)
" لاهية " خبر المبتدأ الذى هو قلوبهم أى : قلوبهم لاهية .

وعن الضحاك : ﴿ أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدٌ وَقَائِمٌ ﴾ (٤)
بالرفع فيهما . (٥) قال الزمخشرى : على أنه خبر بعد خبر ، والواو
للجمع بين الصفتين (٦) وكذا قاله أبوحيان . (٧)

وعن زيد بن علي : ﴿ فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةٌ ﴾ (٨) برفع
" خاوية " (٩) وقرأها كذلك عيسى بن عمر (١٠) ، وخُرِّجَتْ على ثلاثة
أوجه (١١) أحدها أنها خبر ثانٍ لِتِلْكَ . (١٢)

وخلاصة القول في هذه المسألة أنه يجوز أن يكون الخبر متعددا .

---

(١) آية ٢/ الأنبياء .
(٢) البحر المحيط جـ ٦ ص ٢٩٦ .
(٣) إعراب الشواذ لوحة ٢٥٧ .
(٤) آية ٩ / الزمر .
(٥) شواذ القراءات لوحة ٢٠٩ .
(٦) الكشاف جـ٣ ص ٣٩٠ .
(٧) البحر المحيط جـ ٧ ص ٤١٩ .
(٨) آية ٥٢ / النمل .
(٩) شواذ القراءات لوحة ١٨٢ .
(١٠) الكشاف جـ٣ ص ١٥٣ .
(١١) الوجه الأول : أن تكون بيوتهم بدلا أوعطف بيان وخاوية خبر ، والوجه الثاني : أن تكون خاوية خبرا لمبتدأ محذوف تقديره : هي خاوية .
(١٢) انظر إعراب الشواذ لوحة ٢٩٨ والبحر المحيط جـ٧ ص ٨٦ .

المسألة السابعة

حذف الخبر بعد واو الاستئناف

وعن أبي عبد الرحمن المقرئ : ﴿ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامُ﴾ (١) بالرفع (٢) ، قال أبو الفتح : ينبغي أن يكونَ رَفعَهُ على الابتداء ، وخبره محذوف ، أي : والأرحام مما يَجِبُ أن تتقوه ، وحَسّنَ رفعَه ؛ لأنّه أوكد في معناه (٣) ، وقدّر الزمخشري الخبر بقوله : والأرحامُ مما يُتّقَى ، أو والأرحام مما يُتَساءَلُ به (٤) . وقدّره العكبري : والأرحامُ مُحْتَرَمَةٌ ، أو واجبٌ احترامُها (٥) .

وقرأ الحسن ﴿وَٱمْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلُكُمْ﴾ (٦) بالرفع . قال ابن خالويه : وأَرْجُلُكُم تَمسَحُها إلى الكعبين (٧) ، وقال أبو الفتح : الخبر محذوف دل عليه ما تقدمه ، والتقدير : وأرجُلُكُم واجبٌ غَسْلُها ، ثم قال : وكأنه بالرفع أقوى معنى ؛ وذلك لأنه يُسْتَأنَفُ فيرفعه على الابتداء فيصير صاحب الجملة (٨) . وقدّره الزمخشري بقوله : وأرجلكم مغسولة ، أو ممسوحة إلى الكعبين (٩) ، وقال نحوا منه أبو حيان (١٠) .

---

(١) آية ١/النساء .
(٢) شواذ القراءات لوحة ٥٧ .
(٣) المحتسب جـ١ ص ١٧٩ بتصرف .
(٤) الكشاف جـ١ ص ٤٩٢ .
(٥) إملاء ما من به الرحمن جـ١ ص ١٦٥ .
(٦) آية ٦/ المائدة .
(٧) مختصر شواذ القراءات ص ٣١ .
(٨) المحتسب جـ١ ص ٢٠٨ .
(٩) الكشاف جـ١ ص ٥٩٨ .
(١٠) البحر المحيط جـ٣ ص ٤٣٨ .

وعن ابن محيصن : ﴿ وَجَعَلَ ٱللَّيۡلَ سَكَنًا وَٱلشَّمۡسُ وَٱلقَمَرُ ﴾ (١) بالرفع فيهما (٢) ،قال الزمخشري : الخبر محذوف تقديره : مجعـــولان حسبانا أو محسوبان حسبانا. (٣)

وعن ابن أبي عبلة : ﴿ وَمَا جَعَلۡنَا ٱلرُّءۡيَا ٱلَّتِيٓ أَرَيۡنَٰكَ إِلَّا فِتۡنَةً لِّلنَّاسِ وَٱلشَّجَرَةُ ٱلۡمَلۡعُونَةُ فِي ٱلۡقُرۡءَانِ ﴾ (٤) بالرفع (٥) ،قال الزمخشري : حذف الخبر والتقدير : والشجرةُ الملعونةُ في القرآن كذلك (٦) . وقال العكبري : تقديره " فِتْنَةٌ " (٧) وعزا أبوحيان القراءة إلى زيد بن علي وخرّجه على قول الزمخشري . (٨)

وقرأ الحسن وابن أبي عبلة ﴿ وَإِنَّ لَهُ عِندَنَا لَزُلۡفَىٰ وَحُسۡنُ مَـَٔابٍ ﴾ (٩) بالرفع ،ويقفان على " لزلفى " ويبدأان " وحسن مئاب " وهو مبتدأ خبره محذوف تقديره : وحُسْنُ مئابٍ لَهُ (١٠)

وجملة القول في هذه المسألة أنه يجوز حذف خبر المبتـــدأ الواقع بعد واو الاستئناف لدلالة السياق .

---

(١) آية ٩٦ / الأنعام.
(٢) شواذ القراءات لوحة ٧٩.
(٣) الكشاف جـ٢ ص ٣٨ وانظر البحر المحيط جـ٤ ص ١٨٧.
(٤) آية ٦٠ / الإسراء .
(٥) شواذ القراءات لوحة ١٣٨.
(٦) الكشاف جـ٢ ص ٤٥٦.
(٧) إملاء ما من به الرحمن جـ٢ ص ٩٣.
(٨) البحر المحيط جـ٦ ص ٥٦.
(٩) آية ٤٠/ ص .
(١٠) البحر المحيط جـ ٧ ص ٣٩٩.

المسألة الثامنة

نصب الحال التي تصلح أن تكون خبرا

روى النزال بن سبرة عن علي رضي الله عنه : ﴿ وَنَحْنُ عُصْبَةً ﴾(١) بالنصب ،قال ابن خالويه : ورُوِىَ عن ابن الانبارى : هذا كما تقول العرب: إنّما العامرىّ عِمّتَهُ ،أى : يتعهد عِمّتَهُ ، والتقدير : نحن نجتمع عصبةً ، ورُوِىَ عن ابن مجاهد ما قرأ أحدٌ بالنصب ،وإنّما رُوِىَ عن عليّ رضي الله عنه ، تفسير العصبة(٢) ،وقال الزمخشرى نحوا من قول ابن الانبارىّ.(٣) وقال العكبرى : هو ضعيف ،وقد وُجّه على أنه حذف الخبر ،فعلى هذا يكون حالا قد سَدَّتْ مَسَدَ الخبرِ.(٤)

وقال أبوحيان : والتقدير : نجتمع عصبة ، وأما رواية ابن الانبارى: إنّما العامرى عمته أى : يتعمم عمته ،فليس مثله ،لأنّ عصبة ليس مصدرا ، ولا هيئة فالاجود أن يكون من باب حكمك مسمطا ،وقدّره بعضهم : حكمك ثبت مسمطا.(٥)

وخلاصة القول في هذه المسألة أنه من الشاذ نصب الحال التي تصلح أن تكون خبرا فَتَسُدُّ مسد الخبرِ المحذوف.

---

(١) آية ٨/ يوسف .

(٢) مختصر شواذ القراءات ص ٦٢ وشواذ القراءات لوحة ١١٥.

(٣) انظر الكشاف جـ٢ ص ٣٠٥.

(٤) إملاء ما من به الرحمن جـ١ ص ٥٠ .

(٥) البحر المحيط جـ٥ ص ٢٨٢ ،العصبة من عشرة إلى أربعين ، والمسمط المرسل غير المردود .

المسألة التاسعة

ما يحتمل حذف المبتدأ أو الخبر

قرأ مسلم بن جندب ، والأعرج ، وابن أبي عبلة ﴿ قُلْ بَلْ مِلَّةٌ ﴾ (١) برفع (مِلَّةٌ) (٢) ، قال الزمخشري : (أي مِلَّتُهُ مِلَّتُنا ، أو أمرنا مِلَّتُه ، أو نحن ملته بمعنى : أهلُ ملته) . (٣) وقال العكبري : (رفع على الابتداء والخبر محذوف ، أي : مُتَّبَعَةٌ) . (٤)

وقرأ ابن أبي عبلة ﴿ صِبْغَةُ اللَّهِ ﴾ (٥) بالرفع (٦) . قال الفرّاء : ولو رفعت الصبغة كان صوابا ، أي : هي صِبْغَةُ (٧) ، وقال العكبري " أي صبغة الله مُتَّبَعَةٌ " . (٨) وقدّره أبو حيان : " ذلك الايمان صبغةُ الله " . (٩)

وقرأ الأعرج : ﴿ يَسْئَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٌ فيه ﴾ (١٠) بالرفع (١١) ، قال النحاس : (الرفع غامض فيه ، والتقدير : أجائز قتال فيه) (١٢) ، وقال أبو حيان : (التقدير : أقتال فيه) . (١٣)

---

(١) آية ١٣٥ / البقرة .
(٢) شواذ القراءات لوحة ٣٢ والبحر المحيط جـ١ ص ٤٠٥ .
(٣) الكشاف جـ١ ص ٣١٤ .
(٤) إعراب الشواذ لوحة ٥٠ .
(٥) آية ١٣٨ / البقرة .
(٦) شواذ القراءات لوحة ٣٢ .
(٧) معاني القرآن جـ١ ص ٨٣ .
(٨) إعراب شواذ القراءات لوحة ٥٠ .
(٩) البحر المحيط جـ١ ص ٤١٠ .
(١٠) آية ٢١٧ / البقرة .
(١١) شواذ القراءات لوحة ٣٩ .
(١٢) إعراب القرآن جـ١ ص ٢٠٨ .
(١٣) البحر المحيط جـ٢ ص ١٤٥ .

وقرأ ابن محيصن : ﴿ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ الْحَقُّ ﴾ (١) برفع الحق (٢) وقرأها كذلك الحسن (٣) قال النحاس : (معناه هو الحق ، أوهذا الحق) (٤) وكذا قدّره أبوالفتح (٥) ،وقال أبوحيان : (قال صاحب اللوامح : الحق مبتدأ والخبر محذوف ،أوخبر والمبتدأ قبله مضمر (٦) .

وقرأ طلحة : ﴿ فَلَا فَوْتَ وَأَخْذٌ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ ﴾ (٧) برفع أخذ .(٨) ،قال أبو الفتح : تقديره (وهناك أخذ) (٩) ، وقال أبوحيان : ويجوز: وحالهما أخذ. (١٠)

---

(١) آية ٢٤ / الأنبياء

(٢) مختصر شواذ القراءات ص ٢٠ .

(٣) شواذ القراءات لوحة ١٥٧ .

(٤) إعراب القرآن جـ٣ ص ٦٨ .

(٥) المحتسب جـ٢ ص ٦١ .

(٦) انظر البحر المحيط جـ٦ ص ٣٠٦ .

(٧) آية ٥١/ سبأ .

(٨) مختصر شواذ القراءات ص ١٢٢ .

(٩) المحتسب جـ٢ ص ١٩٦ وانظر الكشاف جـ٣ ص ٢٩٦ .

(١٠) البحر المحيط جـ٨ ص ٢٦٦ .

وخلاصة القول في هذه المسألة : أنه يستوى حذف المبتدأ أو الخبر إذا علم المحذوف منهما.

المسألة العاشرة

من مواضع تقدم الخبر

وعن ابن أبي عبلة ﴿وَٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَانٌ﴾ (١) بالرفع. (٢)

قال الفراء : لو رفع "الإحسان" بالباء كان صوابا ، إذ لم يظهر الفعل. (٣) وقال العكبري : هو مبتدأ وما قبله الخبر (٤) .

---

(١) آية ٣٦/ النساء.

(٢) شواذ القراءات لوحة ٦٠.

(٣) معاني القرآن جـ١ ص ٢٦٦.

(٤) إعراب الشواذ لوحة ١٠١، ١٠٢.

وقال أبوحيان : وهو مبتدأ وخبر فيه ما في المنصوب من معنى الأمر ، وإن كان جملة خبرية .(١)

قال النحاس : - في قوله تعالى - ﴿ خُشَّعًا أَبْصَارُهُمْ ﴾ (٢)
ولو كان في غير القرآن جاز الرفع على التقديم والتأخير (٣)، وقال الزمخشري :
(قُرِئَ " خُشَّعٌ أبصارُهُم " على الابتداء والخبر) (٤) ،وقال أبوحيان :
" خشع " خبر مقدم .(٥)

*

المسألة الحادية عشرة

كون الاسم مبتدأ أو خبرا

وعن ابن أبي عبلة : ﴿ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا وَعْدُ اللَّهِ حَقٌّ أَنَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ﴾ (٦) بالرفع فيهما.(٧)

قال الفراء : (ولو استؤنف " وَعْدُ اللَّهِ حَقٌّ " كان صوابا) .(٨)

---

(١) البحر المحيط جـ٣ ص ٢٤٤ .
(٢) آية ٧/ القمر.
(٣) إعراب القرآن جـ٤ ص ٢٨٧ .
(٤) الكشاف جـ٤ ص ٣٦ .
(٥) البحر المحيط جـ٨ ص ١٧٦ .
(٦) آية ٤/ يونس .
(٧) شواذ القراءات لوحة ١٠٦ .
(٨) معاني القرآن جـ١ ص ٤٥٧ .

وقال العكبري : هو مبتدأ وخبر (١) ، وقال أبو حيان : (قرأ ابن أبي عبلة "حق" بالرفع ، وخبره "أنه" (٢) وكون "حق" خبر مبتدأ و "أنه" هو المبتدأ هو الوجه في الإعراب ، كما تقول : صحيحٌ أنَّكَ تَخْرُجُ ، لأنّ اسم أن معرفة والذى تقدمها في نحو هذا المثال نكرة) (٣).

وجملة القول في هذه المسألة أنه إذا دار الأمر بين كون الاسم مبتدأ أو خبرا وكان الأول منهما نكرةً والآخر اسم مؤول فالمؤول هو المبتدأ ، لأنه معرفة.

*

المسألة الثانية عشرة

كون الوصفِ غيرِ المُعْتَمِدِ مبتدأ أو خبرا

وقرأ أبو حيوة : ﴿ وَدَانِيَةٌ عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا ﴾ (٤) برفع "دانية" (٥) قال الفراء : (الرفع على الاستئناف) (٦) ، وقال النحاس : "ظِلالُها" مرفوع بالابتداء ، و "دانٍ" خبره (٧) (٨) ، وقال العكبري : "ودانية" بالرفع الخبر ، والمبتدأ "ظِلالُها" (٩).

---

(١) إعراب الشواذ لوحة ١٧٩ .

(٢) قرأ بفتح الهمزة عبد الله ، وأبو جعفر ، والأعمش وسهيل بن شعيب .

(٣) البحر المحيط جـ٥ ص ١٢٤ لم يشر الى قراءة الرفع في "وعبد الله" ولكنه ذكر قراءة فتح الهمزة.

(٤) آية ١٤/ الانسان .

(٥) شواذ القراءات لوحة ٢٥٥ .

(٦) معاني القرآن جـ٣ ص ٢١٦ .

(٧) قرأ "ودانٍ" أبي ، انظر شواذ القراءات لوحة ٢٥٥ .

(٨) إعراب القرآن جـ٢ ص ١٠١ .

(٩) إملاء ما من به الرحمن جـ٢ ص ٢٧٦ .

وقال أبوحيان : (استدل الأخفش به على جواز رفع اسم الفاعل من غير أن يعتمد ، ولا حجة فيه ، لأن الأظهر أن يكون "ظلالها" مبتدأ و "دانية" خبر ، ويمكن أن يكونَ "ودانٍ" فيه حُجة للأخفش)(١) نقل ملخصا .

وخلاصة القول في هذه المسألة أن الوصفَ غيرَ المُعتَمِدِ المُطَابِقَ لِمَا بَعْدَه حقُّهُ أن يكونَ خبرا مقدما وما بعده مبتدأ مؤخر خلافا للأخفش ، أما غير المطابق فحقه أن يكون المبتدأ ومعموله سد مسد الخبر وفيه حجة للأخفش .

*

المسألة الثالثة عشرة

أوجُهُ الإعراب في مثل : هذا بَعْلِي شَيْخٌ

وقرأ ابن مسعود : ﴿ وَهَٰذَا بَعْلِي شَيْخٌ ﴾(٢) برفع "شيخ"(٣) وقرأها كذلك الأعمش(٤) ، وقرأها المطوعي أيضا(٥) . قال الأخفش : (هو على أن تقول : "هو شيخ" أو يكون نحو : "هذا أخضر أحمر" أو أن تجعل قولها : "بعلي" بدلا من "هذا" فيصير الشيخ خبرا)(٦) . وكذا ذكره النحاس ، وَجَوَّزَ أن يكون بعلي مُبَيِّنا عنه(٧) ورَدَّ هذا

---

(١) انظر البحر المحيط جـ٢ ص ٢٧٦ .

(٢) آية ٧٢ /هود .

(٣) مختصر شواذ القراءات ص ٦٠ .

(٤) شواذ القراءات لوحة ١١٣ .

(٥) الإتحاف ص ٢٥٩ .

(٦) معاني القرآن جـ٢ ص ٥٨٠ بتصرف ، وانظر الكشاف أيضا جـ٢ص ٢٨١ حيث أخرجه على مذهب الأخفش .

(٧) انظر إعراب القرآن جـ٢ ص ٢٩٤ وانظر إعراب الشواذ للعكبرى لوحة ١٨٨ .

القولَ أبو الفتح ؛لأنّ هذا ونحوه من أسماء الإشارة لا تُوصَفُ بالمضاف فإذا لم يجز أن يكون "بعلي" وصفا لـ "هذا" لم يجز أن يكون عطف بيان له ؛ لأنّ صورة البيان صورة الصفة .

وقال :(وهناك وَجْهٌ على قياس مذهب الكسائي ،وذلك أنه يعتقد أن في خبر المبتدأ ضميرا ، وإن لم يكن مُشْتَقًّا من الفعل ،فيكون " شيخ " بدلا من الضمير في " بعلي " لأنه خبرعن هذا) نقل ملخصا (١) ،وحمله على الخبر أولى من حمله على البدل ،والأرجح أن يكون خبرا ثانيا .

وجملة القول في هذه المسألة أنه إذا كان المبتدأ اسم إشارة ووليه اسمان مرفوعان ،الأول منهما مُعَرَّفٌ بالإضافة والآخر نكرة ، جاز لك في إعرابهما الأوجه الآتية :

الأول - أن تجعل الأول منهما خبرا للمبتدأ والثاني خبرا لمبتدأ محذوف .

الثاني - أن يكون خبرا بعد خبر للمبتدأ .

الثالث - أن تجعل الأول بدلا من اسم الإشارة والثاني خبرا له .

الرابع - أن تجعل الأول بيانًا لاسم الإشارة والثاني خبرا له وفيه ضعف .

الخامس - أن تجعل الأول خبرا وفيه ضمير وإن لم يكن مشتقا على مذهب الكسائي والثاني بدلا منه وفيه ضعف أيضا .

---

(١) انظر المحتسب جـ١ ص ٣٢٤ ، ٣٢٥ .

المسألة الرابعة عشرة

تعدد المقتضى في الجملة

قرأ زيد بن علي : ﴿ إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الكَوَاكِبُ ﴾(١) بالرفع(٢) ، قال النحاس : (وهي قراءة تجوز)(٣) ، وقال أبوحيان : (الرفع على خبر مبتدأ ، أي : هي الكواكب ، أوعلى الفاعلية بالمصدر المنون ، أجازه البصريون على قلة)(٤) .

قال النحاس : (ويروى عن مسلمة أنه قرأ ﴿ وَسَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ جَمِيعًا مِنَّةٌ ﴾(٥) بالرفع على إضمار مبتدأ)(٦) . قال أبو الفتح : (ويجوز أن يكون مرفوعا بفعله هذا الظاهر أي " سَخَّرَ لكم ذلك مِنَّةٌ " فلا تحتاج إلى إبعاد التناول ، واعتقاد ما ليس بظاهر)(٧) . وذكر التخريجيين العكبري وأبوحيان أيضا(٨) .

وقرأ أبو عبد الرحمن السُّلَمِيّ ﴿ قُتِلَ أَصْحَابُ الأُخْدُودِ ﴾(٩) ﴿ النَّارُ ذَاتُ الوَقُودِ ﴾(١٠) برفع " النار "(١١) ، قال الفراء : (ولو قُرِئَتِ

---

(١) آية ٦/ الصافات.

(٢) البحر المحيط جـ٧ ص ٣٥٢ .

(٣) إعراب القرآن جـ٣ ص ٤١٠ .

(٤) البحر المحيط المصدر المتقدم.

(٥) آية ١٣/ الجاثية.

(٦) إعراب القرآن جـ٤ ص ١٤٣ .

(٧) انظر المحتسب جـ٢ ص ٢٦٢ .

(٨) انظر اعراب الشواذ لوحة ٣٤٥ والبحر المحيط جـ٨ ص ٤٥ .

(٩) آية ٤/ البروج .

(١٠) آية ٥/ البروج .

(١١) إعراب القرآن جـ٥ ص ١٩٢ .

النار كان صوابا ،أى : قتلتهم النار) .[١] وكذا أخرّجه أبو حيان[٢] ، وقال العكبرى : أى ،هي النار .[٣]

وجملة القول في هذه المسألة أن الاسم المرفوع يَحْتَمِلُ أن يكون خبرا لمبتدأ محذوف أو يكون فاعلا بالمصدر المنون ،أو بالفعل الظاهر ، أو بفعل مُقَدَّر دَلَّ عليه الفعل الظاهر . والظاهر أنَّ قرائنَ الفاعليةِ أَظْهَرُ، لأنّ عدم التقدير أولى من التقدير ،ولأنّ ما دُلَّ عليه أولى مما لم يُدَلّ عليه .[٤]

*

المسألة الخامسة عشرة

كون المرفوع مبتدأ أو نائب فاعل

قرأ ابن أبي عبلة : ﴿ فَأَعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينُ ﴾[٥] برفع الدين[٦] ،قال الفراء : ولو رفعت " الدين " بله ، وجعلت الاخلاص مُكْتَفِيًا غير واقع كأنك قلت : " اعبدِ اللَّهَ مُطِيعًا فلَهُ الدِّينُ "،[٧]

---

(١) معاني القرآن جـ٣ ص ٢٥٢ .

(٢) انظر البحر المحيط جـ٨ ص ٤٥٠ .

(٣) إملاء ما من به الرحمن جـ٢ ص ٢٨٤ .

(٤) انظر مغني اللبيب ص ٨٠٦ حيث قال :(إذا دار الأمر بين كون المحذوف فعلا والباقي فاعلا ،وكونه مبتدأ والباقي خبرا فالثاني أولى ،إلاّ أن يَعْتَضِدَ الأول برواية أخرى) نقل ملخصا .

(٥) آية ٢/الزمر.

(٦) البحر المحيط جـ٧ ص ٤١٤ .

(٧) معاني القرآن جـ٢ ص ٤١٤ .

قال الزمخشرى : (حق من رفع " الدين " أن يقرأ " مخلصا " بفتح اللام حتى يطابق قوله ﴿ أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ ﴾)(١).

وقال أبو الفتح : ومن ذلك قراءة أبي السمال ﴿ أَبَشَرٌ مِنَّا وَاحِدًا نَتَّبِعُهُ ﴾(٢) برفع " أبشرٌ " والرفع بفعل مقدر ،كأنه قال : " أَيُنَبَّأُ أو يُبْعَثُ بَشَرٌ "(٣) ،وقدّره العكبرى : أى يُتَّبَعُ أو يُطَاعُ بَشَرٌ "(٤) ،وقال أبو حيان : (فأما الرفع فبإضمار الخبر بتقدير : أبشرٌ منّا يُبْعَثُ أو يُرْسَلُ إلينا ونحوهما)(٥).

وجملة القول في هذه المسألة أنّ الاسم المرفوع يَحْتَمِلُ أن يكون مبتدأ ويحتمل أن يكون نائب فاعل والظاهر أن الابتداء فيه أولى ،لأنْ خبره إمّا ظاهرا وإمّا مقدرا ، أما نائب الفاعل فيحتاج إلى أن يقرأ اسم الفاعل على صيغة اسم المفعول ،أو أن يُضْمَرَ له فعل مبني للمفعول وإضمار الخبر أقيس منه .

----

(١) آية ٣/ الزمر ، الكشاف جـ٣ ص ٢٨٦.

(٢) آية ٢٤ / القمر .

(٣) انظر المحتسب جـ٢ ص ٢٩٨.

(٤) إعراب الشواذ لوحة ٣٦١.

(٥) انظر البحر المحيط جـ٨ ص ١٧٩ و ١٨٠.

المسألة السادسة عشرة

كون الاسم خبرا أو نعتا أو بدلا

قرأ عبد الله بن مسعود : ﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُو۟لُوا۟ ٱلْعِلْمِ ٱلْقَآئِمُ بِٱلْقِسْطِ ﴾ (١) ،قال الفراء : (القائمُ في قراءة عبد الله رفع ، لأنّه معرفة نعت لمعرفة) (٢).

وكذا قاله النحاس (٣) ،وقال الزمخشري : (هو بدل من " هو " أوخبر مبتدأ محذوف) (٤) ،وكذا قاله العكبري (٥) . وقال أبوحيان : (لا يجوز البدل ،لأنّ فيه فصلا بين البدل والمُبْدَلِ منه بأجنبي ،وهما المعطوفان ،لأنّهما معمولان لغير العامل في المبدل منه ،ولو كان العامل في المعطوف هوالعامل في المبدل منه لم يجز ذلك أيضا ، لأنّه إذا اجتمع العطف والبدل ،قُدِّمَ البدلُ على العطف .

لو قلت : (جاء زيد وعائشة أخوك ،لم يجز ،إنما الكلام جاء زيد أخوك وعائشة) (٦).

وجملة القول في هذه المسألة أنه يجوز في اسم الفاعل المُقْتَرِنِ بأل الواقع بعد ضمير الغائب والمفصول بينهما بعطف أن يكون خبرا لمبتدأ محذوف أو بدلا منه.

---

(١) آية ١٨/ آل عمران .

(٢) معاني القرآن جـ١ ص ٢٠٠.

(٣) إعراب القرآن جـ١ ص ٣٦٢.

(٤) الكشاف جـ١ ص ٤١٧.

(٥) إعراب الشواذ لوحة ٨٠.

(٦) البحر المحيط جـ٢ ص ٤٠٣.

المسألة السابعة عشرة

كون الاسم خبرا أو بدلا

قرأ الأعمش : ﴿ فَلَن يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِم مِلْءُ الأَرْضِ ذَهَبٌ ﴾(١)

قال الفراء : (ولو رفعته على الاستئناف لجاز)(٢) ،قال النحاس :

(يريد الفراء : هو ذهب ، وقال : قال أحمد بن يحيى : الرفع على التبيين لِمِلْءٍ)(٣) .

وقال الزمخشري : (الرفع ردًا على " مِلْءٌ " ، كما يُقالُ :عندي عشرون نفسا رِجَالٌ)(٤) .

قال أبو حيان : (يعني - الزمخشري - بالرد البدل ،ويكون من بدل النكرة من المعرفة)(٥) والتخريج على الخبر أو البدل هو التخريج والبدل أرجح .

وجملة القول في هذه المسألة أنه يجوز في النكرة المرفوعة الواقعة بعد نائب الفاعل المعرفة أن تكون خبرا لمبتدأ محذوف ،أو بدلا من نائب الفاعل .

---

(١) آية ٩١/ آل عمران .

(٢) معاني القرآن جـ١ ص ٢٢٦ .

(٣) إعراب القرآن جـ١ ص ٣٩٤ .

(٤) الكشاف جـ١ ص ٤٤٣ .

(٥) البحر المحيط جـ ٢ ص ٥٢٠ .

المسألة الثامنة عشرة

كون الاسم بعد الواو مبتدأ أو خبرا أو معطوفا

وعن ابن أبي عبلة : ﴿ طسٓ تِلْكَ آياتُ الْقُرْآنِ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ ﴾(١) بالرفع فيهما(٢)، قال الفراء : (ولو قُرِئ بالردّ على آيات، يريد : وذلك كتابٌ مبين)(٣).

وقال الزمخشري : (حَذَفَ المُضافَ وأقام المُضافَ إليه مُقامه والتقدير : " وآياتُ كتابٍ مبينٍ "(٤)، وقال العكبري : يقرأ بالرفع عطفا على " آيات " أو على أنه خبر مبتدأ محذوف، ويجوز أن يكون معطوفا على " تلك آيات " لا على آيات)(٥).

وقرأ أبو قِلابة والحسن وقَتَادَة : ﴿ وَقِيلُهُ يَا رَبِّ ﴾(٦)، بضم اللام(٧)، وزاد أبو حيان : (الأعرج، ومجاهداً، ومسلم بن جُنْدُب)(٨)، قال الفراء : الرفع جائز كما تقول : ونداؤه هذه الكلمة : يا رب،(٩)

---

(١) آية ١/ النمل.
(٢) شواذ القراءات لوحة ١٨٠.
(٣) معاني القرآن جـ٢ ص ٢٨٥ وينبغي أن يقدر جواب لو : لساغ أولجاز أونحوهما .
(٤) الكشاف جـ٣ ص ١٣٥.
(٥) إعراب الشواذ لوحة ٢٩٥.
(٦) آية ٨٨/ الزخرف .
(٧) مختصر شواذ القراءات ص ١٣٦.
(٨) البحر المحيط جـ٨ ص ٣٠.
(٩) معاني القرآن جـ٣ ص ٣٨.

وكذا قدّرهُ النحاس على الابتداء[١] ، وقال أبو الفتح : ينبغي أن يكون رفعهُ عطفا على "عِلْمٌ" من قوله : ﴿ وَعِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ ﴾[٢] "وَقِيلُهُ" أي : وَعِلْمُ قِيلِهِ[٣] ،وقال الزمخشري : والرفع على الابتداء والخبر ما بعده.[٤]

وجملة القول في هذه المسألة أنه يجوز في الاسم الواقع بعد الواو المسبوقة بجملة اسمية أن يكون خبرا حُذِفَ مبتدؤه ، أو مبتدأ حُذِفَ خبره والواو للاستئناف ،ويصح أن يكون معطوفا والواو للعطف ويلزم من ذلك حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه .

---

(١) إعراب القرآن جـ٤ ص ١٢٣.

(٢) آية ٨٥/ الزخرف .

(٣) المحتسب جـ٢ ص ٢٥٨.

(٤) الكشاف جـ٣ ص ٤٩٨.

ثانيا - مسائل الأفعال الناسخة وما يعمل عملها من الحروف :

المسألة التاسعة عشرة

مجيء اسم كان أوخبرها على غير القيـــاس

قرأ عمر بن لجأ التيمي الذى كان يهاجي جريرا :

* مَا كَانَ أَبَاكِ امْرَؤٌ سَـــوْءٍ *[1]

جعل الثاني اسم كان والأول خبرها[2] . قال العكبرى : وهو بعيد[3] ، وقال أبو حيان : جعل الخبر المعرفة ،والاسم النكرة ، وحسّن ذلك قليلا كونها فيها مسوّغ جواز الابتداء بالنكرة وهو الإضافة .[4]

وقرأ ابن أبي إسحاق : * كُلُّ ذَلِكَ كَانَ سَيِّئَاتُهُ عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا *[5] على جمع " سَيِّئَاتٌ " ،وفي بعض المصاحف " سَيِّئَاتُهُ "[6] وقرأها أبي ، وعبد الله " سَيِّئَاتُهُ " أيضا[7] . قال أبو حيان : (وتُخَرَّجُ على أن يكون مما أُخْبِرَ فيه عن الجمع إخبار الواحد ، وهو قليل)[8].

وقرأ أبو حيوة[9] : * كَانَتَا رَتَقًا *[10]، وكذا قرأهـــا

---

(١) آية ٢٨/ مريم.

(٢) انظر مختصر شواذ القراءات ص ٢٨ .

(٣) إعراب الشواذ لوحة ٢٤٣ .

(٤) البحر المحيط جـ٦ ص ١٨٦ .

(٥) آية ٣٨/ الاسراء .

(٦) مختصر شواذ القراءات ص ٧٦ و ٧٧ .

(٧) شواذ القراءات لوحة ١٢٧ .

(٨) البحر المحيط جـ٦ ص ٣٨ .

(٩) مختصر شواذ القراءات ص ٩١ .

(١٠) آية ٣٠/ الأنبياء .

الحسن والثقفي (١) بفتح التاء ، قال النحاس : قال عيسى : هو صواب ، وهي لغة (٢) ، وقال أبو الفتح : (وأما " رتقا " فهو المرتوق ، أى : كانتا شيئا واحدا مرتوقا) نقل ملخصا . (٣)

وقال الزمخشري نحو من قول أبي الفتح (٤) . وقال أبو حيان : (كان قياسه أن يُثنّى لِيُطابقَ الخبرُ الاسمَ ، وقال : قال الرازي :

« الأكثر في هذا الباب أن يكون المتحرك منه اسما بمعنى المفعول ، والساكن مصدرا وقد يكونان مصدرين لكن المتحرك أولى بأن يكون في معنى المفعول ، لكن هنا الأولى أن يكونا مصدرين فأقيم كل واحد منهما مقام المفعولين ، ألا ترى أنه قال : " كانتا رتقا " فلو جعلت أحدهما اسماً لوجب أن تثنيه فلما قال " رتقا " كان في الوجهين كرجل عدل ، ورجلين عدل ، وقوم عدل . » (٥)

*

المسألة العشرون

اضمار اسم كان

قرأ عثمان (رضي الله عنه) ، وأُبَيّ : ﴿ وإن كانَ ذا عُسْرَةٍ ﴾ (٦) ،

---

(١) شواذ القراءات لوحة ١٥٧ .
(٢) إعراب القرآن جـ٣ ص ٦٩ ، يعني المفتوح لغة في الساكن .
(٣) انظر المحتسب جـ ٢ ص ٦٢ ، ٦٣ على نية الحذف .
(٤) انظر الكشاف جـ٢ ص ٥٧٠ .
(٥) انظر البحر جـ٦ ص ٣١٩ .
(٦) آية ٢٨٠ / البقرة .

بنصب " ذا "[(١)] ،وقرأها كذلك ابن عباس[(٢)] ،وقرأها كذلك : ابن مسعود[(٣)].

قال الفراء : هي جائزة ،ويضمر اسم كان[(٤)] . وقال أبوجعفر: التقدير : وإنْ كَانَ المُعَامِلُ ذا عُسْرَةٍ[(٥)] . وقال العكبرى : وإن كان المديون ذا عسرة[(٦)] ،وكذا قاله أبوحيان[(٧)] .

وقرأ أبان بن عثمان ﴿ وَمَنْ كَانَ ذَا عُسْرَةٍ ﴾[(٨)] فهذا الإظهار دليل الإضمار في اسم كان.

وعن الحجاج بن يوسف الثقفي : ﴿ قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبُّ إِلَيْكُم مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾[(٩)] برفع " أَحَبُّ "[(١٠)] ، قال أبوحيان : لَحَّنَ يحيى بن يَعْمَرَ الحجاجَ ،وتلحينه إيَّاهُ ليس من جِهَةِ العربية ،وإنَّما هو لِمُخالفتِه إجماعَ القُرَّاءِ ،وإلاَّ فهو جائز في عِلْمِ العربية ،على أن يُضْمَرَ في كان ضمير الشأن ويلزم ما بعدها بالابتداء والخبر ،وتكون الجملة في موضع نصب على أنها خبر كان[(١١)] .

---

(١) مختصر شواذ القراءات ص١٧.

(٢) شواذ القراءات لوحة ٤٥.

(٣) البحر المحيط جـ٢ ص ٣٤٠.

(٤) معاني القرآن جـ١ ص ١٨٦ بتصرف .

(٥) إعراب القرآن جـ١ ص ٣٤٢.

(٦) إعراب الشواذ لوحة ٧٣.

(٧) البحر المحيط المصدر السابق .

(٨) شواذ القراءات لوحة ٤٥ ،والبحر المحيط جـ٢ ص ٣٤٠.

(٩) آية ٢٤ / التوبة .

(١٠) شواذ القراءات لوحة ٩٩.

(١١) البحر المحيط جـ٥ ص ٢٢.

وقرأ عطاء بن أبي رباح : ﴿ كُلَّاً نُمِدُّ هَٰؤُلَاءِ وَهَٰؤُلَاءِ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطَاءَ رَبِّكَ مَحْظُوراً ﴾ (١) ،بنصب " عطاء " (٢) ،قال العكبري : (وهي قراءة بعيدة وأقرب ما تُحْمَلُ عليه : أن يكون اسم كان مضمرا فيها ،وقد دلّ عليه قوله ﴿ كُلًّا نُمِدُّ هَٰؤُلَاءِ وَهَٰؤُلَاءِ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ ﴾ أى : وما كان ذلك ،والعطاء يُنْصَبُ بإضمار " أعنى " ويكون " محظورا " خبر كان وهو المُنْفَى بِها ،ويجوز أن يكون " محظورا " نعتا لِعَطَاءِ ربك ، وعطاء ربك لا يتعرف بالإضافة ،لأنه مصدر ،وتعريف المصدر قريب من تنكيره ، فيكون كقولك : " ما كان زيدا رجلا ظالما " فالقصد بالنّفي في الصفة . (٣)

وخلاصة القول في هذه المسألة أنه يجوز إضمار اسم كان إذا دل عليه دليل .

*

المسألة الحادية والعشرون

كان بين التمام والنقصان

وعن ابن مسعود وأُبيّ وابن أبي عبلة : ﴿ إِنْ يَكُنْ غَنِيٌّ أَوْ فَقِيرٌ فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا ﴾ (٤) برفع " غَنِيٌّ وفَقِيرٌ " (٥) ،وخَرَّجَ العكبرى

---

(١) آية ٢٠/ الاسراء .

(٢) مختصر شواذ القراءات ص ٧٥ ،وشواذ القراءات لوحة ١٣٦ .

(٣) إعراب الشواذ لوحة ٢٢٤ .

(٤) آية ١٣٥/ النساء .

(٥) شواذ القراءات لوحة ٦٥ .

هذه القراءة على أن " كان " فيها تامة [(١)] وكذا خرجها أبوحيان. [(٢)]

وعن ابن مسعود : * أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبٌ أَنْ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ رَجُلٍ مِّنْهُمْ * [(٣)] برفع " عَجَبٌ " [(٤)]، قال النحاس على أنه اسم كان، والخبر " أن أوحينا " [(٥)]، وقاله كذلك الزمخشري، وزاد : والأجود أن تكون : كان التامة، و" أن أوحينا " بدل من عجب. [(٦)] وقاله كذلك العكبري [(٧)]، وقال أبوحيان : التخريج الأول بَدْلٌ على أن اسمها نكرة وخبرها معرفة محمول على الشذوذ، والتخريج الآخر تكون فيها كان تامة، وعجب فاعل بها، والمعنى : أحدث للناس عجب لأنْ أوحينا، وهذا التوجيه أحسن. نُقِلَ ملخصا. [(٨)]

وقرأ اليماني والضحاك [(٩)] : * وَلَوْ كَانَ ذُو قُرْبَىٰ * [(١٠)]، قال الفراء : فَمَنْ رفع لم يُضْمِرْ في " كان " شيئا فيصير مثل قوله : * وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ * [(١١)]. وَمَنْ نَصَبَ أضمر [(١٢)]، وقال الزمخشري : نظمُ الكلامِ أحسنُ ملاءمةً مع الناقصة؛ لأنْ المعنى على التامة : ولو وُجِدَ ذو قربى، ففيه تفكك وخروج عن اتساقه والتئامه [(١٣)]، وقال أبوحيان :

---

(١) انظر إعراب الشواذ لوحة ١١٠.
(٢) انظر البحر المحيط جـ٣ ص ٢٧٠.
(٣) آية ٢ يونس.
(٤) شواذ القراءات لوحة ١٠٦.
(٥) إعراب القرآن جـ٢ ص ٢٤٤.
(٦) الكشاف جـ٢ ص ٢٢٤.
(٧) إعراب الشواذ لوحة ١٧٩.
(٨) انظر البحر المحيط جـ٥ ص ١٢٢.
(٩) شواذ القراءات لوحة ٢٠٠.
(١٠) آية ١٨/ فاطر.
(١١) آية ٢٨/ البقرة.
(١٢) معاني القرآن جـ٢ ص ٣٦٨.
(١٣) الكشاف جـ٣ ص ٣٠٥.

كان تامة ،أى : ولو حَضَرَ إذا ذاكَ ذو قربى .(١)

وجملة القول في هذه المسألة : أنّ " كَانَ " قد يُرادُ بِها التمامُ أو النقصانُ وإنّما يُرجّحُ أحدُ الأمرين بالقرائن .

فالتامة تَكْتَفِي بمرفوعها وتأتي بمعنى : وَجَدَ ،أو حَدَثَ أو حَضَرَ ،ونحوهُنّ ،

والناقِصَةُ تحتاج إلى اسم وخبر ،واسمها وخبرها لا بد أن يتوفر فيهما أحكام المبتدأ والخبر .

*

المسألة الثانية والعشرون

تَقَدُّمُ معمول خبر كان عليها

قرأ أبي : ﴿ وَبَاطِلًا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾(٢) بنصب " باطلا "(٣) وقرأها كذلك ابن مسعود(٤) ،قال النحاس : ما زائدة ،أى : كانوا يعملون باطلا .(٥) وكذا قاله أبو الفتح وزاد : وفي هذه القراءة دَلالةٌ على جواز تقديم خبر كان عليها ، ووجهُ الدَّلالَةِ من ذلك ،أنه إنّما يجوزُ وقوعُ المعمولِ بحيثُ يجوز وقوعُ العامِلِ ،وباطلا منصوب بيعملون ، والموضع إذًا لـ " يعملون " لوقوعِ معموله مُقدّمًا عليه ،ومِثْلُهُ قوله تعالى : ﴿ أَهَؤُلَاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ ﴾(٦) استدل به أبو علي على جواز

---

(١) البحر المحيط جـ٧ ص ٣٠٨ .

(٢) آية ١٦/ هود .

(٣) مختصر شواذ القراءات ص ٥٩ .

(٤) شواذ القراءات لوحة ١١١ .

(٥) إعراب القرآن جـ ٢ ص ٢٧٥ .

(٦) آية ٤٠/ سبأ .

تقديم خبر كان عليها ،لأنّ "إيّاكم "معمول " يعبدون " وهو خبر كان .

نقل ملخصا (١) ،وقال الزمخشري : (أو تكون " ما " إبهامية ، و ينصب ومعناه : باطلا أي باطل كانوا يعملون بيعملون /،أو أن تكونَ بمعنى المصدر فيقدر : وبطَلَ بُطْلَانًا ما كانوا يَعْمَلُون) (٢) . وخرّجَهُ العكبرى ، وأبو حيان على قول أبي الفتح ،

وزاد أبو حيان : (وفي جواز هذا التركيب خلاف بين النحويين وهو أن يَتَقَدّمَ معمولُ الخبرِ على الجملة بأسرها من كان واسمها وخبرها ، ومن منع تأوّله ،وأشار إلى قول الزمخشري أن ينتصب "باطلا" على معنى المصدر . (٣)

وجملة القول في هذه المسألة : أنه يجوز أن يتقدم معمول خبر كان على كان واسمها ،ويلزم من هذا الجواز صحة تقدم الخبر ،لأنّ موضع العوامل قبل معمولاتها .

*

المسألة الثالثة والعشـرون

كان الزائدة أو الناقصة أو التامـة

وعن اليزيدى : * وإنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةٌ * (٤) بالرفع ،وقرأها (٥) كذلك اليماني (٦) . قال الزمخشري : وجْهُها أن تكونَ (كان) مزيدة ،

---

(١) انظر المحتسب جـ١ ص ٣٢٠ ، ٣٢١ .

(٢) انظر الكشاف جـ٢ ص ٢٦٢ وعزا القراءة إلى عاصم.

(٣) انظر إعراب الشواذ لوحة ١٨٥ ولوحة ١٨٦ وانظر البحر المحيط جـ٥ ص ٢١٠ .

(٤) آية ١٤٣/ البقرة.

(٥) مختصر شواذ القراءات ص ١٠ .

(٦) شواذ القراءات لوحة ٣٣ .

والأصل : ﴿وَإِنْ هِيَ لَكَبِيرَةٌ﴾.(١) وقال العكبرى : (فيها وجهان : الأول، أن " كان " تامة ، و" لكبيرة " فاعل واللام زائدة ،كما جاء في قوله : ﴿إِنْ هَٰذَانِ لَسَاحِرَانِ﴾(٢) والوجه الآخر أنَّهُ ألفى كان وإنْ مخففة من الثقيلة ،كما قال : ﴿وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾(٣)). نُقِلَ ملخصا .(٤)

وتعقب أبوحيان الزمخشرى ،وقال : (تخريجه ضعيف ،لأنّ " كان " الزائدة لا عمل لها ، وهنا قد اتصل بها الضمير فعملت فيه ، ولذلك استكن فيها ،والذى ينبغي أن تُحمَلَ القراءةُ عليه أن تكونَ " لكبيرةٌ " خبر مبتدأ محذوف ،والتقدير " لهي كبيرة " ويكون لامُ الفرقِ دَخَلَتْ على جملة في التقدير ،تلك الجملة خبر لـ " كانت " ،وهذا التوجيه ضعيف أيضا وهو توجيه شذوذ).(٥)

وجملة القول في هذه المسألة : أنه يجوز في " كان " الواقعة بين " إنْ " واسم مرفوع دخلت عليه اللام ثلاثة أوجه :

الأول - أن تكون " كان " الزائدة .

الثاني - أن تكون " كان " التامة واللام الزائدة . والمرفوع فاعل .

الثالث - أن تكون " كان " الناقصة وكبيرة خبر المبتدأ محذوف دخلت عليه اللام الفارقة في التقدير .

----

(١) الكشاف جـ١ ص ٣١٩ .

(٢) آية ٦٣/ طه .

(٣) آية ٤٥/ البقرة .

(٤) انظر إعراب الشواذ لوحة ٥٠ ، ولوحة ٥١ .

(٥) انظر البحر المحيط جـ١ ص ٤٢٥ وذكر صاحب الإتحاف التوجيهين ، وقال : - في كليهما - ضعف ، ولكن لا توجه الشاذة بأكثر من ذلك ،الإتحاف ص ١٤٩ .

المسألة الرابعة والعشرون

زيادة الباء في خبر ليس أو اسمهـــا

قرأ ابن مسعود : * لَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ * (١) ، بزيادة الباء (٢) ، قال النحاس : لا يجوز في " البر " هاهنا إلاَّ الرفع (٣) ، وكذا نقله أبو الفتح عن ابن مجاهد ، ثم قال أبو الفتح : هذا هو الظاهر ، لكن قد يجوز أن يُنْصَبَ مع الباء ، وهو أن تجعل البـاء زائدة ، كَقَوْلِهِم : كَفَى بِاللّهِ ، أى كَفَى اللّهُ ، فإنْ قلت : فإنَّ (كفى بالله) شاذ قليل فكيف قست عليه " ليس " ولم نعلم الباء زيدت في اسم ليس إنما زيدت في خبرها قيل : أو لم يكن شاذا لما جوّزنا قياسا عليه ما جوّزناه ولكنا نوجب فيه ألبتة واجبا فاعرفه . (٤)

وجملة القول في هذه المسألة أن الباء تزاد في خبر ليس للتأكيد كثيرا ، ولا تزاد في اسمها ألبتة خلافا لأبي الفتح في تجويـــزه ذلك .

*

المسألة الخامسة والعشرون

زيادة الباء في خبر ما النافيـــــــة

قرأ عبد الله بن مسعود : * مَا هُنَّ بِأُمَّهَاتِهِم * (٥) بزيـادة الباء (٦) ، قال الفراء : " الأُمَّهات " في موضع نصب لما ألقيت منهـا

---

(١) آية ١٧٧/ البقرة .

(٢) مختصر شواذ القراءات ص ١١ .

(٣) إعراب القرآن جـ١ ص ٢٧٩ وكذا هو في الكشاف جـ١ ص ٢٣٠ .

(٤) انظر المحتسب جـ١ ص ١١٧ و ١١٨ بتصرف .

(٥) آية ٢/ المجادلة .

(٦) مختصر شواذ القراءات ص ١٥٣ .

الباء نصبت ،وأهلُ نجدٍ إذا ألقوا الباء رفعوا (١) . وقال الزمخشرى : وزيادة الباء في لغة مَنْ يَنْصِبُ (٢) ،وقال أبو حيان : قول الزمخشرى ليس بشيء ،لأنّ زيادة الباء في مثل : ما زيد بقائم كثير في لغة تميم. (٣)

وخلاصة القول في هذه المسألة : أن زيادة الباء في خبر ما النافية كثير في لغة تميم/وهي إذا ألقت الباء رفعت ولغة الحجاز النصب .

*

المسألة السادسة والعشرون

رفع الحين بـ " لات "

قرأ أبو السمال : * وَلَاتُ حِينُ مَنَاصٍ * (٤) بضم التاء ، ورفع النون (٥) . قال الأخفش : جعله مثل : " ليس " كأنه قال : ليس أحد وأضمر الخبر (٦) ،وقال النحاس : (مِن العرب مَنّ يرفع بها ،والرفع قليل ،ويكون الخبر محذوفا كما كان الاسم محذوفا في النصب ! (٧) وقال أبوحيان : فعلى قول سيبويه " حينُ مناصٍ " اسم لات ،والخبر محذوف ، وعلى قول الأخفش مبتدأ والخبر محذوف (٨) . والذى قاله سيبويه : أن الرفع بـ " لات " قليل ، ولا يُجاوزُ بها الحينُ رَفَعَتْ

---

(١) معاني القرآن جـ٣ ص ١٣٩ وذكر الفراء قراءة ابن مسعود .

(٢) الكشاف جـ٤ ص ٧٠ .

(٣) البحر المحيط جـ٨ ص ٢٣٢ .

(٤) آية ٣/ص .

(٥) مختصر شواذ القراءات ص ١٢٩ .

(٦) معاني القرآن جـ٢ ص ٦٧٠ .

(٧) إعراب القرآن جـ٣ ص ٤٥١ .

(٨) البحر المحيط جـ٧ ص ٣٨٢ ، ٣٨٤ .

أو نَصَبَتْ ،ولا تُمَكَّنُ من الكلام كَتَمَكُّنِ ليس وإنّما هِيَ مَعَ الحينِ .(١)

وجملة القول في هذه المسألة : أنه يجوز على قلة أن ترفع "لات" الحين ويحذف خبرها ،والكثير العكس .

*

المسألة السابعة والعشرون

من أحكام رفع الاسم بعد لا النافية

قرأ زهير الفرقبي : ﴿ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَابُ لَا رَيْبٌ فِيهِ ﴾(٢) بالرفع(٣) وقرأها كذلك أبو الشعثاء جابر بن زيد ،وقرأها أيضا أبو نَهيك(٤) وهي قراءة زيد بن علي حيث وقع(٥) . قال العكبرى : فيها وجهان : أحدهما : أن يعمل " لا " عمل ليس ،ويجعل الخبر " فيه " وقد ذكر هذا الأصل سيبويه(٦) . وهذا سائغ فيها إذا كان الاسم نكرة ، والوجه الآخر : أن يكون ألغى " لا " وهو القياس فيها ،و" ريب" مبتدأ ، و" فيه " الخبر .(٧)

---

(١) الكتاب ،جـ١ ص٥٨ جاء في هامش (٦) أبو الحسن : " لات ، لا تعمل شيئا في القياس ،لأنها ليست بفعل ،فإذا كان مابعدها رفعا فهو على الابتداء ،ولم تعمل "لات " في شيء رفعت أو نصبت " وهذا القول ،وقول أبي حيان لا يتفقان مع قول الأخفش، إذ يقول : شَبَّهُوا لا ت بليس وأضمروا الخبر.

(٢) آية ٢/ البقرة .

(٣) مختصر شواذ القراءات ص ٢ .

(٤) شواذ القراءات لوحة ١٨ .

(٥) البحر المحيط جـ١ ص ٣٦ .

(٦) انظر الكتاب جـ١ ص ٥٨ عند قول سعد بن مالك : " فأنا ابنُ قيسٍ لا بَراحُ " قال جعلها بمنزلة ليس ،وانظر جـ٢ص ٩٦ قال : وان جعلتها بمنزلة "ليس " كانت حالها كحال " لا" في أنها في موضع ابتداء وأنها لا تعمل في معرفة ،يعنى لا النافية للجنس .

(٧) إعراب الشواذ لوحة ١٥ .

وقال أبوحيان : وحَمْلُ قراءة " لا ريبٌ " على إعمال " لا " عمل " ليس " ضعيفٌ لقلة إعمال " لا " عَمَلَ " ليس " ولهذا كانت القراءة ضعيفة ، ورَفْعُهُ على أن يكونَ " ريبٌ " مبتدأ ، و " فيه " الخبر ، وهذا ضعيف لعدم تكرار " لا ".(١)

وقرأ آخرون : " لا رَيبُ " بالضم من غير تنوين ، وقال العكبري : وهو ضعيف في القياس ، ومن بعد ذلك فيه وجهان : أحدهما : أنه بناه على الضم تنبيها على تَمَكُّنِه ، وأَنَّ بناءه عارض ، كما بُنِيَتْ " قبلُ ، وبعدُ " على الضم و يجوز أن يكون أراد التنوين فحذفه تخفيفا.(٢)

وقرأ ابن محيصن * فَلا خوفُ عليْهِم *(٣) بضم الفاء من غير تنوين(٤) . وخَرَّجَهُ أبوحيان عن ابن عطية على طريقة العكبري في إرادة التخفيف ، وزاد : ويجوز أن يكون عُرِيَ من التنوين ، لأنّه على نية الألف واللام ، والتقدير : فلا الخوف ، ويكون مثل ما حكى الأخفش عن العرب " سلامُ عليكم " بغير التنوين ، يريدون : السَّلامُ عليكم.(٥)

وقرأ ابن أبي عبلة : * وَالشَّمْسُ تَجْرِي لَا مُسْتَقَرٌّ لَهَا *(٦) بالرفع والتنوين(٧) ، قال العكبري : أعملها إعمال ليس أو ألغاها ، وقال أبوحيان : أعملها إعمال ليس.(٨)

---

(١) البحر المحيط جـ١ ص ٣٦.

(٢) إعراب الشواذ المصدر السابق.

(٣) آية ٣٨/البقرة.

(٤) شواذ القراءات لوحة ٢٤.

(٥) البحر المحيط جـ١ ص ١٦٩.

(٦) آية ٣٨/ يس.

(٧) انظر إعراب الشواذ لوحة ٣٢ والبحر المحيط جـ٧ ص ٣٣٦.

(٨) انظر المصدرين السابقين.

وخلاصة القول في هذه المسألة أنه يجوز رفع الاسم بعد لا النافية إمّا على الابتداء وإمّا على إعمال لا في النكرة إعمال ليس ويجوز على قلة أن يُحْذَفَ التنوينُ للتخفيف أو لإرادة الألف واللام أو للبناء .

*

المسألة الثامنة والعشرون

إظهار الضمير المستكن في عسى الناقصة

قرأ ابن مسعود (١) : ﴿ لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَوا أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَيْنَ أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ ﴾ (٢) وزاد أبو حيان (أُبَيًّا) (٣) قال الزمخشري : (وعسى على هذه القراءة ذات الخبر ،كالتي في قوله تعالى ﴿ هل عَسَيْتُمْ ﴾ (٤)) . انتهى (٥).

وكذا قال أبو حيان : عسى ناقصة ،وفيها لغتان : الإضمار لغة تميم ، وتركه لغة الحجاز. (٦)

وخلاصة القول في هذه المسألة : أن عسى الناقصة إذا وليت اسما ظاهرا جاز أن تتصل بها ضمائر الرفع على لغة تميم .

---

(١) انظر معاني القرآن للفراء جـ٣ ص ٧٢ ، و مختصر شواذ القراءات ص ١٤٣ ،وشواذ القراءات لوحة ٢٢٧ .

(٢) آية ١١/الحجرات.

(٣) البحر المحيط جـ٨ ص ١١٣ .

(٤) آية ٢٤٦/ البقرة.

(٥) الكشاف جـ٣ ص ٥٦٦ .

(٦) البحر المحيط جـ٨ ص ١١٣ .

ملحوظة: عسى تجيء تامة أو ناقصة ،والأغلب أن تكون ناقصة ،وشرطها في حالة التمام أن تلزم صورة واحدة فلا تتصل بها ضمائر الرفع ،ولا تقدر بعدها ،لان فاعلها مذكور بعدها ،أما الناقصة فاسمها إما أن يكون ظاهرا وإما أن يكون مُقدّرًا ،وخبرها في الغالب فعل مضارع مسبوق بأن وقد تحذف أن من جملة الخبر .

ثالثا - مسائل الحروف الناسخة :

المسألة التاسعة والعشرون

إنّ تنصب المبتدأ والخبر

وعن ابن أبي عبلة : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ بَالِغًا أَمْرُهُۥ قَدْ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ﴾ (١) ، بنصب " بالغا " ، ورفع " أمره " (٢) ، وقال الزمخشري : وقرأها كذلك المفضل على أن " بالغا " حال ، و " قد جعل الله " خبر إنّ (٣) ، وكذا نقله عنه أبو حيان ، وزاد ويجوز أن تخرج هذه القراءة على قول من ينصب بأن الجزءين كقوله :

إذا اسودَّ جُنحُ الليلِ فلتأتِ ولتكنْ
خُطاكَ خِفافًا إنَّ حُراسنا أُسْدا (٤)

وذكر هذه اللغة " أبو عبيد القاسم بن سلام ، وابن الطراوة ، وابن السيد " (٥) وتأوّل الجمهور مثل هذا البيت .

وخلاصة القول في هذه المسألة : أنه يجوز على لغة أن تنصب [إنّ] الجزءين الاسم والخبر وقد عُزيت إلى تميم .

---

(١) آية ٣/ الطلاق .

(٢) شواذ القراءات لوحة ٢٤٥ .

(٣) الكشاف جـ٤ ص ١٢٠ ، ١٢١ .

(٤) انظر البحر المحيط جـ٨ ص ٢٨٣ ، والهمع جـ١ ص ١٢٤ ، وشرح الأشموني جـ١ ص ٥٢٥ .

(٥) انظر همع الهوامع جـ١ ص ١٢٤ وانظر شرح الأشموني جـ١ ص ٥٣٦ قال : ومنهم من نسب هذه اللغة إلى تميم . والمانعون تأولوا مثل هذا البيت على أن أسدا ليس بالخبر بل هو حال عاملها محذوف أي يظهرون أسدا ، أو أنه مفعول به لفعل تقديره : يشبهون أسدا . ومفعول (بالغا) محذوف أيضا تقديره : بالغا أمره ما شاء .

المسألة الثلاثـــون

إنّ المكسورة الهمزة بين المُخَفَّفَة والنافية

قرأ قتادةُ : * وَإِنْ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الأَنْهَــارُ وَإِنْ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنْ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَــةِ اللَّهِ * (١) قرأها بإسكان النون "إنْ" (٢)، قال أبو الفتح : قال ابن مجاهد : (لا أعرف لتخفيف النون معنى) ، قال أبو الفتح : (وهذا الذى أنكره ابن مجاهد صحيح ، وذلك أنّ تخفيف "إنّ" المكسورة شائع عنهم (٣) . وكذا قاله العكبرى : هو من تخفيف الثقيلة. (٤)

وقال أبو حيان : الخلاف في إعمالها مخففة ، فالكوفيون لا يجيزونه ، وهم محجوجون بالسماع الثابت من العرب ، وهو قولهم : "إنْ عمرو لَمُنْطَلِقٌ" إلاّ أنها إذا خُفِّفَتْ لا تعمل في ضمير إلاّ في ضرورة الشعر . والموضع الثاني أن تكون مهملة ، والخلاف هنا في اللام الداخلة على الخبر ، فمنهم مــن ذهب إلى أنّها لامُ الابتداء لزمت للفرق بين إنّ المؤكدة ، وإنْ النافية ومنهم من ذهب إلى أنها لام اجْتُلِبَتْ للفرق وليست لام الابتداء ، وبه قال أبو على الفارسي ، وأبو العالية ، والأول مذهب الأخفش الصغير ، وأكثر نحاة بغداد ، وأبو الحسن الأخضر .

وذكر أبو حيان أيضا أنّ البصريين يجعلونها المخففة من الثقيلة ، وأمّا الفراء فزعم فيما أورد من ذلك أنّ "إنْ" هي النافية ، والــلام

---

(١) آية ٧٤/ البقرة.

(٢) مختصر شواذ القراءات ص ٧ والكامل للهذلي لوحة ١٦٠ وشواذ القراءات لوحة ٢٧ .

(٣) انظر المحتسب جـ١ ص ٩١ ، ٩٢ .

(٤) إعراب شواذ القراءات لوحة ٤٠ .

بمعنى : إلاّ ، فإذا قلتَ : " إنْ زيدٌ لَقائِمٌ " فمعناه عنده : ما زيد إلاّ قائم . وأمّا الكسائي فزعم أنّها إنْ وليها فِعلٌ كانت النافية واللام بمعنى : إلاّ ، وإنْ وليها اسمٌ كانت المخففة ، وذهب قُطرُب إلى أنه إنْ وليها فِعْلٌ كانت بمعنى قد . انتهى ملخصا .(١)

وعن سعيد بن جبير : ﴿ إنْ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ عِبَادًا أَمْثَالَكُمْ ﴾(٢) ، بتخفيف إنْ ونصب " عِبادًا " و " أمثالَكُم " .(٣) ،

قال أبوجعفر : وهذه القراءة لا ينبغي أن يقرأ بها ، من ثلاث جهات ، إحداها : أنها مخالفة للسواد ، والثانية : أن سيبويه يختار الرفع في خبر إن اذا كانت بمعنى : ما فيقول : إن زيدٌ منطلق لأنّ عمل ما ضعيف ، وان بمعنى فهي أضعف منها ، والجهة الثالثة إنّ الكسائي زعم أنّ " إنّ " لا تكاد تأتي في كلام العرب بمعنى " ما " إلاّ أن يكون بعدها ايجاب .(٤) كما قال عز وجل : (ان الكافرون الا في غرور) .

وقال أبو الفتح : ينبغي - والله أعلم - أن تكون " إنّ " هذه بمنزلة " ما " فأعْمَلَها إعمال " ما " وفيه ضعف ، لأنّ " إنّ " هذه لم تختص بنفي الماضي اختصاص " ما " به فتجري مجرَى ليس في العمل . نقل ملخصا .(٥) وقال أبوحيان : اتفق المفسرون على تخريج هذه القراءة على أن " إنّ " هي النافية ، أُعْمِلَتْ عَمَلَ " ما " الحجازية . ثم تعقب النحاس وقال : وكلام النحاس هذا هو الذى لا ينبغي ، لأنها قراءة مروية عن تابعي جليل ، ولها وجه في العربية ، وأما الثلاث الجهات التي ذكرها فلا يقدح شيء منها في هذه القراءة : أمّا

---

(١) انظر البحر المحيط جـ١ ص ٢٦٤ .

(٢) آية ١٩٤ / الأعراف .

(٣) شواذ القراءات لوحة ٩٣ .

(٤) إعراب القرآن جـ٣ ص ١٦٨ و ١٦٩ بتصرف . آية ٢٠ الملك

(٥) انظر المحتسب جـ١ ص ٢٧٠ .

كونها مُخَالِفةً لِلسواد فهو خلاف يسير لا يضر ولعله كَتَبَ المنصوبَ على لغة ربيعة في الوقف على المنون المنصوب بغير الف ،وأمّا ماحكاه سيبويه ، فقد اخْتُلِفَ الفهمُ في كلام سيبويه (١) ،وأما ما حكاه عن الكسائي فالنقل عن الكسائي إعمالها وليس بعدها إيجاب .

ثم قال : والذى يظْهَرُ لي أن هذا التخريج الذى خرجوه مِنّ أنّ " إنّ " نافية ليس بصحيح ؛ لأنّ قراءة الجمهور تدل على الإثبات، وهذه تدل على النفى ، وقد خَرّجْتُها على أنّ " إنْ " مخففة من الثقيلة، وأعملها عمَلَ المشددة ،لكنّه نصب في هذه القراءة خبرها نصب عمر بن أبي ربيعة في قوله :

إذا اسودّ جُنْحُ اللّيلِ فلتأتِ ولتكُنْ
خُطَاكَ خِفافاً إنّ حُرّاسَنَا أُسْــدا (٢)

فهذه القراءة تتخَرّجُ على هذه اللغة على إضمار فعل تقديره تدعون ، وتكون القراءتان قد توافقتا علـى معنى واحد . نقل ملخصا . (٣)

وهذا الذى ذهب إليه أبوحيان رأى مصيب ،وقول سديد إنّ شاءالله .

وقرأ علي -رضي الله عنه - وابن مسعود ،وابن عباس-رحمه الله- : ﴿ وإنْ كادَ مَكْرُهُم لَتزُولُ مِنْهُ الْجِبالُ ﴾ (٤) بالدال (٥) .

---

(١) قال سيبويه : حدثني من لا أتهم عن رجل من أهل المدينة موثوق به ،أنه سمع عربيا يتكلم بمثل قولك : إنْ زيدٌ لذاهِبٌ ،وهذه : إنْ محذوفة ،وتكون في معنى " ما " انظر الكتاب ج٣ ص ١٥٢ .

(٢) انظر الشاهد في المسألة التاسعة والعشرين .

(٣) انظر البحر المحيط ج٤ ص ٤٤٥ .

(٤) آية ٤٦/ إبراهيم .

(٥) مختصر شواذ القراءات ص ٦٩ .

وزاد الكرماني " عُمَر وأُبَيّ " (١) قال النحاس : إنّما هي تفسير وليست بقراءة (٢) ، وقال أبو الفتح : " إنْ " هي المخففة ، واللام هي الفارقة. (٣)

وقال الزمخشري : (" إنْ " النافية ، واللام مؤكدة لها والمعنى : محال أن تزول الجبال بمكرهم (٤) ، وتنصره قراءة ابن مسعود " وَمَا كَانَ مَكْرُهُم ") انتهى ملخصا. (٥) - وقال " أبوحيان : وقرأ ابن عباس ومجاهد وابن وثاب والكسائي كذلك إلّا أنهم قرءوا " وإنْ كَانَ " بالنون ، وقال : فعلى هاتين القراءتين تكون إنْ هي المخففة من الثقيلة ، واللام هي الفارقة على مذهب البصريين ، وأما على مذهب الكوفيين فإنْ النافية واللام بمعنى " إلّا " وينبغي أن تحمل هذه القراءة على التفسير لمخالفتها لسواد المصحف المجمع عليه. (٦)

وجملة القول في هذه المسألة أَنَّ " إنْ " المكسورة الهمزة المخففة النون فيها مذهبان .

المذهب الأوّل : هي المخففة من الثقيلة اتفاقا والخلاف في إعمالها ، فهي تعمل على مذهب البصريين في غير الضمير إلّا في ضرورة الشعر ، ولا تعمل على مذهب الكوفيين لزوال اختصاصها . وإذا أهملت إنْ المخففة فالخلاف في اللام الفارقة فهي لام الابتداء لزمت للفرق بين

---

(١) شواذ القراءات لوحة ١٢٧.

(٢) إعراب القرآن جـ٢ ص ٢٧٣.

(٣) انظر المحتسب جـ١ ص ٣٦٥ وقد زاد " أبا إسحاق السبيعي " وذكر فتح اللام الأولى وضم الثانية .

(٤) الكشاف جـ٢ ص ٣٨٣.

(٥) قال ابن هشام سمع من أهل العالية " إنْ أحدٌ خيرًا مِنْ أحدٍ إلّا بالعافية " المغني ص ٣٥.

(٦) البحر المحيط جـ٥ ص ٤٣٧، ٤٣٨ وزاد على ما في المحتسب : " أبا سلمة وزيد بن علي " وقول أبي حيان ينبغي أن تحمل على التفسير يدل على مدى تمسكه بالرسم وإنْ كثُرَ القُرّاء.

إنْ المؤكدة ، وإنْ النافية أو هي الفارقة وليست بلام الابتداء .

المذهب الثاني : إنْ هي النافية واللام بمعنى إلاّ على مذهب الفراء وشرطها عند الكسائي أن يليها فعل ، وذهب قطرب إلى أن اللام بمعنى قد على شرط الكسائي هذا إذا لم تعمل عمل ليس فإن عملت فهي النافية.

*

المسألة الحادية والثلاثون

حذف خبر إنَّ

قال أبو الفتح : " ومن ذلك قراءة أبي ﴿ أَئِنَّكَ أَوْأَنْتَ يُوسُفُ ﴾(١) ، قال : ينبغي أن يكون هذا على حذف خبر " إنّ " حتى كأنه قال : أَئِنّكَ لَغَيْرُ يُوسُفَ أو أنت يوسف ؟ فكأنه قال : بل أنت يوسف ، فلمّا خَرَجَ مخرَجَ التوقف قال : أنا يوسف . وقد جاء عنهم حذف خبر إنّ . قال الأعشى :

إنَّ مَحَلاً وَإنَّ مُرْتَحَلا وَإنَّ في السَّفْرِ إذْ مَضَى مَهَلا (٢)

أراد : إنّ لنا مَحَلاً ، وإنّ لنا مُرْتَحَلاً ، فحذف الخبر ، والكوفيون لا يجيزون حذف خبر إنَّ إلاّ إذا كان اسمها نكرةً ، ولهذا وجه حسن عندنا ، وإنْ كان أصحابُنا يجيزونه مع المعرفة ".(٣) وقال الزمخشري : هو على معنى : أئنّك يوسف ، أو أنت يوسف ، فحذف الأول ، لدلالة

---

(١) آية ٩٠/ يوسف .

(٢) انظر الكتاب جـ٢ ص ١٤١ والمقتضب جـ٤ ص ١٣٠ ، وشرح المفصل لابن يعيش جـ١ ص ١٠٣ ، والهمع جـ١ ص ١٣٦.

(٣) المحتسب جـ١ ص ٣٤٩.

الثاني عليه ،وهذا كلام مُتَعَجِّبٌ مُسْتَغْرِبٌ لَمَّا يسمع ، فهو يُكَرِّرُ الاستثبات .(١)

ونقل أبو حيان في بحره ما ذكره أبو الفتح ،وما ذكره الزمخشري معـزوا إليهما .(٢)

وجملة القول في هذه المسألة أنه يجوز على مذهب البصريين حذف خبر إنّ إذا كان اسمها معرفة خلافا للكوفيين .

*

المسألة الثانية والثلاثون

أحوال " ما " المتصلـة " بإنَّ "

قرأ ابن أبي عبلة : ﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ ﴾(٣) برفـع الميتة وما بعدها(٤) . قال الفراء : ولو رُفِعَتِ " الميتةُ " كان وجها(٥) وقال العكبري : " ما " بمعنى : الذى(٦) ،وكذا قاله أبوحيان ، وقال أيضا : والعائد عليها محذوف ،أى : إنّ الذى حرمه اللـه الميتة وما بعدها خبر إنّ .(٧)

وقرأ مجاهد : ﴿ إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدَ سَاحِرٍ ﴾(٨) بنصب " كيد "(٩)

----

(١) الكشاف جـ٢ ص ٣٤١ .

(٢) البحر المحيط جـ٥ ص ٣٤٢ .

(٣) آية ١٧٣ / البقرة .

(٤) مختصر شواذ القراءات ص ١١ قال وقرأ بعضهم.

(٥) معاني القرآن جـ١ ص ١٠٢ .

(٦) إعراب الشواذ لوحة ٥٥ .

(٧) البحر المحيط جـ١ ص ٤٥٦ وفيه ذُكِرَ القارئ .

(٨) آية ٦٩ / طه .

(٩) شواذ القراءات لوحة ١٥٣ .

قال الزمخشري : النصب على أنّ " ما " كافة[(١)] وكذا قاله العكبري أيضا[(٢)] ،وزاد أبوحيان مع مجاهد " حُميد أ،وزيد بن علي " ،وقال : و" ما " مهيئة[(٣)] ،وعزا ابن هشام القراءة إلى ابن مسعود والربيع بن خثيم وقال : " ما " كافة .[(٤)]

والذى نستخلصه من هذه المسألة أنّ " ما " إذا اتصلت بـإنّ احتملت وجهين : الأول : أن تكون موصولة اسما لإنّ ، والثاني : أن تكون كافة لإنّ عن العمل .

*

المسألة الثالثة والثلاثون

أَنْ المفتوحة الهمزة بين المُخَفَّفة والمُفَسِّرة

وعن النبي -صلى الله عليه وسلم - برواية الزهري ،عن أنس ، عنه : ﴿ وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنِ النَّفْسُ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنُ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفُ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنُ بِالْأُذُنِ وَالسِّنُّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحُ قِصَاصٌ ﴾[(٥)] قرأ بتخفيف النون وكسره في الوصل ،وما بعده بالرفع[(٦)] ،قال العكبري : مابعدها مبتدأ ،واسم أن محذوف[(٧)] ، وقاله كذلك أبو حيان ، وقال : واسمها ضمير الشأن وهو محذوف ،والجملة في موضع خبر أن .

---

(١) الكشاف جـ٢ ص ٥٤٥.
(٢) إعراب الشواذ لوحة ٢٥١.
(٣) البحر المحيط جـ٦ ص ٢٦٠.
(٤) مغني اللبيب ص ٤٠٥.
(٥) آية ٤٥/ المائدة .
(٦) شواذ القراءات لوحة ٦٩.
(٧) إعراب الشواذ لوحة ١١٨.

وزاد وجها آخر ، وهو أن تكون " أن " تفسيرية ،التقدير أى : النفس بالنفس ، لأنّ كتبنا جملة في معنى القول . وقال : وقرأ أُبَيّ ﴿وأَنْ ٱلْجُرُوحُ قِصَاصٌ﴾ بزيادة " أن " الخفيفة ،ورفع الجروح . ويتعين في هذه القراءة أن تكون المخففة ،ولا يجوز أن تكون التفسيرية من حيث العطف ،لأنّ كتبنا تكون عاملة من حيث المشددة ،غير عاملة من حيث التفسيرية فلا يجوز ،لأنّ العطف يقتضي التشريك ،فإذا لم يكن عمل فلا تشريك .(١)

وقرأ أُبَيّ ﴿ أَنْ مِنْ سُلَيْمَانَ وَأَنْ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾(٢) بفتح الهمزة وتخفيف النون .(٣) قال الفرّاء : هي حجة لمن فتحها " أَنَّهُ مِن سُلَيْمَانَ وَأَنَّهُ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ "(٤) ،لأنّ " أن " إذا فتحت ألفها مع الفعل ،أو ما يحكى لم تكن إلاّ مخففة النون(٥) . وقال الزمخشري : " أن " هنا مفسّرة(٦) وذكر الوجهين : المُخَفَّفَة والمُفَسِّرة أبو حيان .(٧)

---

(١) البحر المحيط جـ٣ ص ٤٩٥ .

(٢) آية ٣٠ / النمل .

(٣) مختصر شواذ القراءات ص١٠٩ .

(٤) هي قراءة عكرمة وابن أبي عبلة ،انظر البحر جـ٧ ص ٧٢ وهي على البدل من كتاب أوعلى التعليل .

(٥) معاني القرآن جـ٢ ص ٢٩١ .

(٦) الكشاف جـ٣ ص ١٤٦ .

(٧) البحر المحيط جـ٧ ص ٧٢ .

وقال النحاس : روى عن الحسن أنه قرأ : * لِئَلَّا يَعْلَمُ أَهْلُ الْكِتَابِ *(١) برفع المضارع ، وهو من الشواذ (٢) ، وقال العكبرى : جعل " أن " مخففة من الثقيلة (٣) وكذا قاله أبوحيان (٤).

*

(١) آية ٢٩/ الحديد .
(٢) إعراب القرآن جـ٤ ص ٣٦٩.
(٣) إعراب الشواذ لوحة ٢٧٠.
(٤) البحر المحيط جـ٨ ص ٢٢٩.

المسألة الرابعة والثلاثون

من أحكـــام اسم لكن وخبرها

قرأ عيسى بن عُمَر : ﴿ وَلَكِنَّ أَنْفُسَهُمْ يَظَّلِمُونَ ﴾ [١] بتشديد النون [٢] قال الزمخشري : (هو على معنى : وَلَكِنَّ أَنْفُسَهُمْ يَظَّلِمُونَهَا هم ، ولا يجوز أن يُرادَ : وَلَكِنَّهُ أَنْفُسَهُم على إسقاط ضمير الشأن ، لأنه إنّما يجوز في الشعر) [٣] . وكذا قال العكبري والعائد محذوف تقديره : يظلمونها وهو ضعيف . [٤]

وقال أبوحيان : وحسن حذف هذا الضمير ، وإنْ كَانَ الحذفُ في مِثْلِهِ قليلا كون ذلك فاصلةً رأسَ آيةٍ . [٥]

---

(١) آية ١١٧/آل عمران .

(٢) مختصر شواذ القراءات ص ٢٣ .

(٣) الكشاف جـ١ ص ٤٥٨ .

(٤) إعراب الشواذ لوحة ٩٠ و ٩١ .

(٥) البحر المحيط جـ٣ ص ٣٨ .

وقرأ السلمي : ﴿ لَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَشْهَدُ بِمَآ أَنزَلَ إِلَيْكَ ﴾ (١) بتشديد النون (٢) ، وقرأها كذلك الحكمي ، والجراح بالتشديد ونصب الهاء (٣) قال النحاس : وإن شئت شَدَّدْتَ النونَ ونصبت (٤) وقال أبوحيان : الاستدراك بِلَكِنَّ يقتضي تقديمَ جملةٍ محذوفة ، لأنْ " لَكِنَّ " لا يُبْتَدَأُ بها ، والتقدير : ما روى في سبب النزول . وهو أنه لما نَزَلَ ﴿ إِنَّآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ ﴾ (٥) قالوا : ما نَشْهَدُ لك بِهذا لَكِنَّ اللهَ يَشْهَدُ . وشهادته تعالى بِما أَنْزَلَهُ إليه . نُقِلَ ملخصا . (٦)

وذكر ابن مجاهد عن أبي عمرو ﴿ وَلَٰكِنَّ رَسُولَ ٱللَّهِ ﴾ (٧) بتشديد النون (٨) وقرأها كذلك عبد الوارث عن أبي عمرو (٩) قال أبو الفتح : النصب على اسم لكن ، والخبر محذوف " وَلَكِنَّ رَسُولَ اللهِ مُحَمَّدٌ " وعليه قول الفرزدق :

فَلَوْ كُنْتَ ضَبِّيًّا عَرَفْتَ قَرابَتِي
وَلَكِنَّ زِنجِيًّا غَلِيظَ المَشَافِرِ (١٠)

فحذف الخبر ، لدلالة ما قبله عليه (١١) وهكذا قاله العكبرى أيضا ، وقاله أبوحيان . (١٢)

---

(١) آية ١٦٦/ النساء .
(٢) مختصر شواذ القراءات ص ٣٠ .
(٣) البحر المحيط جـ٣ ص ٣٩٩ .
(٤) إعراب القرآن جـ١ ص ٥١٨ .
(٥) آية ١٦٣ / النساء .
(٦) انظر البحر المحيط جـ٣ ص ٣٩٩ .
(٧) آية ٤٠/ الأحزاب .
(٨) مختصر شواذ القراءات ص ١٢٠ .
(٩) انظر شواذ القراءات لوحة ١٩٤ والبحر المحيط جـ٧ ص ٢٣٦ .
(١٠) انظر الكتاب جـ٢ ص ١٣٦ والرواية فيه " ولكن زنجيٌّ " قال والنصب

===

وجملة القول في هذه المسألة : أنه يُمكِنُ استخلاص القواعد الآتية :

أولا - يجوز على قلة حذف عائد اسم لَكِنّ من جملة الخبر.

ثانيا - الاستدراك بِلَكِنّ يقتضي أن يتقدمها جُمْلَةٌ ظاهرة أو مقدرة.

ثالثا - يجوز حذف خبر لكن إذا دَلَّ عليه دليل .

رابعا - يجوز للضرورة حذف اسم لكن في الشعر .

*

المسألة الخامسة والثلاثون

لكن المخففة

قرأ أُبَيّ والحسن : * لَكِنْ أَنا هُوَ ٱللَّهُ رَبِّي * (١) بزيادة "أنا" (٢) وهذه القراءة أصل قراءة من قرأ * لَكِنَّا هُوَ ٱللَّهُ رَبِّي * (٣) ذكره الفراء ، والنحاس ، وأبو الفتح . (٤)

=== أكثر ، وانظر المنصف جـ٣ ص ١٢٩ والرواية فيه بالرفع أيضا وقال ولكنك زنجيا وهو قبيح ، وانظر شرح المفصل لابن يعيش جـ٨ ص ٨١ ، وانظر الهمع جـ١ ص ١٣٦ ، والرواية في الجميع بالرفع .

(١١) المحتسب جـ٢ ص ١٨١ و ١٨٢ .

(١٢) إعراب الشواذ لوحة ٣١٨ وانظر البحر المحيط جـ٧ ص ٢٢٦ .

(١) آية ٣٨/ الكهف .

(٢) مختصر شواذ القراءات ص ٨٠ ، وشواذ القراءات لوحة ١٤١ .

(٣) قرأ ابن عامر وأبو جعفر ورويس بإثبات الألف وصلا ووقفا والباقون يحذفها وصلا ، الإتحاف ص ٢٩٠ .

(٤) انظر معاني الفراء جـ٢ ص ١٤٤ وإعراب النحاس جـ٢ ص ٤٥٧ ، ومحتسب أبي الفتح جـ٢ ص ٢٩ و ٣٠ والإشكال عند الجميع في القراءة المتواترة " لكنا هو الله ربي " وجاءت القراءة الشاذة عند الجميع كالأصل للمتواترة .

وقرأ ها عيسى الثقفي ﴿ لَكِنْ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّي ﴾ ساكنة النون من غير زيادة " أنا "(١) ،قال أبو الفتح : فأنا على هذا مرفوع بالابتداء ، وهو ضمير الشأن مبتدأ ثان ،والله مبتدأ ثالث و " ربي " خبره ،والجملة " الله ربي " خبر عن المبتدأ الثاني " هو " و " هو " وما بعده من الجملة خبر عن " أنا " والعائد عليه من الجملة بعده " الياء " من " ربي " . أما العائد على ضمير الشأن فإنه لا عائد على المبتدأ إذا كان ضمير الشأن والقصة ، لأنَّ الجُملةَ هي نفسُ المُبتَدأِ ،فلم يحتج إلى عائد عليه منها نقل ملخصا.(٢)

وقال الزمخشرى نحوا من قول أبي الفتح (٣) ،وقاله أيضا أبو حيان وَمَثَّلَهُ بنحو : هِنْدٌ هو زيدٌ ضَارِبُها ،وقال : ويجوز أن يكون هناك قول محذوف ،أى : لَكِنْ أنا أقولُ هو الله ربي . نقل ملخصا.(٤)

وقرأ زيد بن على وابن أبي عبلة : ﴿ وَلَكِنْ رَسُولُ ٱللَّهِ ﴾(٥) بالتخفيف ورفع رسول الله (٦) ،قال الفراء : ولو رفعت كان صوابا ، وقد قُرِئَ به ،والوجه النصب (٧) وكذا نقله عنه النحاس ،وقال:هو على إضمار مبتدأ (٨) ،قال الزمخشرى : وَلِكنْ هو رسولُ اللهِ .(٩)

وخلاصة القول في هذه المسألة : أن لكن إذا خُفِفَتْ زال اختصاصُها وأُهمِلَ عملُها والاسم يُرْفَعُ بعدها على الابتداء أو الخبر.

---

(١) انظر المحتسب المصدر السابق ،والكشاف جـ٢ ص ٤٨٥.
(٢) انظر المحتسب المصدر السابق .
(٣) انظر المصدر السابق .
(٤) البحر المحيط جـ٦ ص ١٢٨.
(٥) آية ٤٠ / الأحزاب .
(٦) البحر المحيط جـ٧ ص ٢٣٦.
(٧) معاني القرآن جـ٢ ص ٣٤٤.
(٨) إعراب القرآن جـ٣ ص ٣١٧.
(٩) الكشاف جـ٣ ص ٢٦٤.

المسألة السادسة والثلاثـــون

من مواضع كسر همزة أن

قال الكعبرى : في قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُوا ٱلْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ إِنَّهُ ٱلْحَقُّ ﴾ (١) يُقرأ بكسر الهمزة وهو بعيد ، وأقرب ما يحمل عليه أن تُقدِّرَ تمامَ الكلامِ عند قوله " يعلمون " ثم تستأنف " إِنَّـــهُ ٱلْحَقُّ ". (٢)

وقرأ ابن عباس ﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ إِنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾ (٣) بكسر الهمزة (٤) ، وقرأها كذلك الحسن (٥) ، قال الفرّاء : هي مُستأنفَــة مُعْتَرِضَةٌ ، كأن الفاء تُزَادُ فيها - وأوقع الشهادة على ﴿ أَنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَامُ ﴾ (٦) ومِثْلُهُ من الكلام : قولك للرجل : أَشْهدُ - إنّي أعلمُ الناسِ بهذا - أنّكَ عالِمٌ وإذا جئتَ بأن قد وقع عليها العلــمُ ، أو الشهادةُ ، أو الظنُّ ، وما أشبه ذلك ، إنْ صلحت الفاء في السابقــة كسرتها وفتحت الثانية ، ويُقاس على هذا ما ورد. (٧)

وقال أبوحيان : وخُرِّجَ ذلك على أنه أجرى " شَهِدَ " مُجْرَى قال ، لأنّ الشهادة في معنى القول ، وذكر قول الفراء السابق. (٨)

---

(١) آية ١٤٤/ البقرة .

(٢) إعراب الشواذ لوحة ٥١ وفي هامش اللوحة " سعيد بن جبير واليماني ".

(٣) آية ١٨/آل عمران .

(٤) مختصر شواذ القراءات ص ١٩ .

(٥) الإتحاف ص ١٧٢ .

(٦) آية ١٩ /آل عمران قرأ بالفتح الكسائي والشنبوذى ، الاتحاف ص ١٧٢ .

(٧) معاني القرآن جـ١ ص ١٩٩ ، ٢٠٠ بتصرف .

(٨) البحر المحيط جـ٨ ص ٤٠٣ .

وقرأ ابن عمر : ﴿ وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي قَدْ جِئْتُكُم ﴾ (١)
قال العكبرى : كسر الهمزة على الاستئناف (٢) ، وقال أبوحيان : معمول لقول محذوف ، أى : قائلا إني قد جئتكم ، ويحتمل أن يكون محكيا بقوله " ورسولا " ، لأنه في معنى القول وذلك على مذهب الكوفيين. (٣)

وقرأ عيسى بن عمر : ﴿ فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ إِنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنكُم ﴾ (٤) بكسر الهمزة (٥) ، قال النحاس : أى : فقال إني (٦)
وكذا قاله العكبرى (٧) وقال أبوحيان : على إضمار القول على قول البصريين ، أوعلى الحكاية بقوله " فاستجاب " ، لأن فيه معنى القول على طريقة الكوفيين. (٨)

وعن الأعرج : ﴿ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ إِنَّهُ مَنْ عَمِلَ ﴾ (٩) بكسر الهمزة (١٠) . قال النحاس : جعل " كتب " بمعنى : " قال " ، وهي مبتدأة (١١) ، وقال أبو حيان : كسر الهمزة الأولى على جهة التفسير للرحمة. (١٢)

---

(١) آية ٤٩/ آل عمران.
(٢) إعراب الشواذ لوحة ٨٣.
(٣) البحر المحيط جـ٢ ص ٤٦٥.
(٤) آية ١٩٥ /آل عمران.
(٥) مختصر شواذ القراءات ص ٢٤.
(٦) إعراب القرآن جـ١ ص ٤٢٧.
(٧) إعراب الشواذ لوحة ٩٦.
(٨) البحر المحيط جـ٣ ص ١٤٣.
(٩) آية ٥٤/ الأنعام.
(١٠) شواذ القراءات لوحة ٧٦.
(١١) إعراب القرآن جـ٢ ص ٧٠.
(١٢) البحر المحيط جـ٤ ص ١٤١.

وعن الحسن بن هران ،وابن أبي عبلة ﴿ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَن يُحَادِدِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ ﴾ (١) بكسر الهمزة بعد الفاء (٢) ، قال الأخفش : الكسر ،لأنّ ما بعد الفاء مستأنف (٣) ،وقال أبوحيان : ووجهه في العربية قوى ،لأنّ الفاء تقتضي الاستئناف ،والكسر مختار ،لأنه لا يحتاج إلى إضمار بخلاف الفتح . (٤)

وقرأ عيسى : ﴿ لَا جَرَمَ إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴾ (٥) بكسر الهمزة (٦) ،قال العكبرى في الكلام محذوف تقديره : لا جرم في كذبهم أو هلاكهم ،أى لا محالة ثم استأنف فقال "إِنَّ اللهَ يَعْلَمُ" (٧) وقال نحوا منه أبوحيان وزاد : وقال بعضُ أصحابنا : وقد يُغْنِى "لا جرم" (٨) عن لفظ القسم /،تقول : لاجرم لاتينك فعلى هذا يكون لقوله "إِنَّ اللهَ" بكسر الهمزة تعلق بلاجرم ،ولا يكون استئنافا ،وقد قال بعض العرب لمرداس الخارجيّ : لا جَرَمَ والله لا فارقتُكَ أبدا ،نَفَى كلامَه تعلقه بالقسم. (٩)

قال الزمخشرى : وقرئ : ﴿وَحَرَامٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا إِنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴾ (١٠) بكسر "إِنَّ" فلا بُدَّ من تقدير محذوف تقديره :

---

(١) آية ٦٣/ التوبة .

(٢) شواذ القراءات لوحة ١٠٢.

(٣) معاني القرآن جـ٢ ص٥٥٧.

(٤) البحر المحيط جـ٥ ص ٦٥ .

(٥) آية ٢٣ /النحل.

(٦) مختصر شواذ القراءات ص ٧٢ وشواذ القراءات لوحة ١٣١.

(٧) إعراب الشواذ لوحة ٢١٧.

(٨) لا جرم : كلمة كانت في الأصل بمنزلة لا بد ولا محالة ثم تحولت إلى معنى القسم وصارت بمنزلة حقا ،اللسان (جرم) .

(٩) البحر المحيط جـ٥ ص ٤٨٣.

(١٠) آية ٩٥/ الأنبياء .

أهلكناها ذاك ،ثم علل فقال : ﴿إِنَّهُمْ لا يَرْجِعُونَ﴾ (١) . وقال العكبرى : الكسر على الاستئناف (٢) ،وقال ابن هشام : القراءة على التعليل ويؤيد ذلك تمام الكلام قبل مجيء "إنّ" في قراءة بعضهم بالكسر (٣).

*

المسألة السابعة والثلاثـــون

من مواضع فتح همزة "أن"

قرأ العباس بن الفضل : ﴿فَتَلَقَّىٰ آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ أَنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ (٤) بفتح الهمزة (٥) وقرأها كذلك أبو نوفل (٦)

---

(١) الكشاف جـ٢ ص ٥٨٣ .

(٢) إملاء ما من به الرحمن جـ٢ ص ١٢٧ .

(٣) المغني ص ٣٢٢ ، ٣٢٣ .

(٤) آية ٣٧/ البقرة .

(٥) مختصر شواذ القراءات ص ٤ .

(٦) شواذ القراءات لوحة ٢٢ .

قال العكبري : فيه وجهان : أحدُهما : أنه بدل من "كلمات" وهو تفسير الكلمات، والثاني أنه أراد اللام أي : فتاب عليه، لأنه التواب،(١) وهو الأظهر.

وقرأ عبد الرحمن الأعرج ﴿ وَلَا تَهِنُوا فِي ٱبْتِغَاءِ ٱلْقَوْمِ أَنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ ﴾(٢) بفتح الهمزة(٣) قال النحاس : أي، لأن تكونوا(٤) وقال أبوالفتح : لا تَهِنُوا لِأنكم تألمون، كقولك : لا تجبن عن قِرْنِك لخوفك منه. فمن اعتقد نصب "أن" بعد حذف حرف الجر، فأَن هنا منصوبة الموضع، وهي على مذهب الخليل مجرورة الموضع باللام المرادة، وصارت "أن" لكونها حرفا كالعوض في اللفظ من اللام.(٥) وقال أبوحيان : فتح الهمزة على المفعول من أجله.(٦)

وقرأ أبوحيوة : ﴿ وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ أَنَّ ٱلْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ﴾(٧) بفتح همزة "أنّ" قال ابن قتيبة من فتح همزة "أن" هاهنا فقد كفر، قال ابن خالويه : وله وجه عندي على تقدير : ولا يحزنك قولهم إنكارهم أن القوة لله.(٨)، وقال الزمخشري : التقدير : لأن العزة على صريح التعليل، ومن جعله بدلا من "قولهم" ثم أنكره، فالمُنكَر هو تخريجه لا ما أنكره من القراءة به(٩). وقال العكبري نحوا من تقدير الزمخشري.(١٠)

---

(١) إعراب شواذ القراءات لوحة ٣٢، ٣٣.
(٢) آية ١٠٤/ النساء.
(٣) مختصر شواذ القراءات ص ٢٨ وشواذ القراءات لوحة ٦٤.
(٤) إعراب القرآن جـ١ ص ٤٨٦.
(٥) المحتسب جـ١ ص ١٩٧ بتصرف.
(٦) البحر المحيط جـ٣ ص ٣٤٣.
(٧) آية ٦٥/ يونس.
(٨) مختصر شواذ القراءات ص ٥٧.
(٩) الكشاف جـ٢ ص ٢٤٤.
(١٠) انظر إعراب الشواذ لوحة ١٨٢.

وذكر أبوحيان الأقوال المتقدمة ، وزاد وقال القاضي : فتحها شأن يقارب الكفر ، وقال : وتوجيه ذلك على التعليل وهو توجيه صحيح .(١)

قال الزمخشري : وقرئ ﴿ وَلَئِن قُلْتَ أَنَّكُم مَّبْعُوثُونَ ﴾(٢) بفتح الهمزة ، ووجهه أن يكون من قولهم : ائتِ السوقَ علك تشترى لنا لحما ، وأنك تشترى لنا لحما بمعنى علك ، ويجوز أن تُضَمَّنَ " قلت " معنى " ذكرت "(٣) ، وهكذا قاله أبوحيان عن الزمخشري(٤) ، وقاله أيضا صاحب الإتحاف .(٥)

قال ابن خالويه ، ذكر الفراء عن الأعشى عن أبي بكر عن عاصم : ﴿ فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ عَلَىٰ آثَارِهِمْ أَن لَّمْ يُؤْمِنُوا بِهَٰذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا ﴾(٦) وذكره الكرماني عن ابن أبي عبلة(٧) ، والذى قاله الفراء : قال : تكسرها إذا لم يكونوا آمنوا على نية الجزاء ، وتفتحها إذا أردت أنها قد مضت(٨) . وهكذا قاله الزمخشري(٩) وقال العكبرى : الفتح على تقدير " لأنهم لم يؤمنوا " وهي مخففة من الثقيلة(١٠) ، وفسر أبو حيان تخريج الزمخشري قال : يعني اسم الفاعل للاستقبال ومن فتح فللمضي يعنى حالة الإضافة ، أى : لأن لم يؤمنوا .(١١)

---

(١) البحر المحيط جـ٥ ص ١٧٦ .

(٢) آية ٧ /هود .

(٣) الكشاف جـ٢ ص ٢٦٠ .

(٤) انظر البحر المحيط جـ٥ ص ٢٠٥ .

(٥) الإتحاف ص ٢٥٥ .

(٦) آية ٦/ الكهف .

(٧) انظر مختصر شواذ القراءات ص ٧٨ وشواذ القراءات لوحة ١٣٩ .

(٨) معاني القرآن جـ٢ ص ١٣٤ .

(٩) الكشاف جـ٢ ص ٤٧٣ .

(١٠) إعراب الشواذ لوحة ٢٣١ .

(١١) البحر المحيط جـ٦ ص ٩٨ .

وقال أبوحيان : قرأت فرقة ﴿فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِن شَاطِئِ ٱلْوَادِ ٱلْأَيْمَنِ فِي ٱلْبُقْعَةِ ٱلْمُبَارَكَةِ مِنَ ٱلشَّجَرَةِ أَن يَا مُوسَىٰٓ أَنِّيٓ أَنَا ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَالَمِينَ﴾ (١) بفتح همزة " أني " وفي إعرابه إشكال ،لأنْ " أن " إنْ كانت تفسيرية فينبغي كسر " إنّي " وإن كانت مصدرية تتقدر بالمفرد ، والمفرد لا يكون خبرا لضمير الشأن ،فتخريج هذه القراءة على أن تكون " أن " تفسيرية ،وأني معمول لمضمر تقديره : أنْ يا موسى اعلمْ أني أنا الله . (٢)

وقرأ طلحة : ﴿وَمَن يَعْصِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَأَنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ﴾ (٣) بفتح الهمزة ،قال ابن خالويه : سمعت ابن مجاهد يقول : ما قرأ بذا أحد ،وهو لحن ،لأنه بعد فاء الشرط ،وسمعت ابن الأنباري يقول : هو صواب ،ومعناه : فجزاؤه أن له نار جهنم . (٤)

ورواه صاحب الشواذ أيضا عن زيد بن علي وعيسى بن عمر (٥) .

ونقله أبوحيان عن ابن خالويه ثم قال : وكان ابن مجاهد إماما في القراءات ولم يكن مُتَّسِعَ النقلِ فيها كابن شنبوذ ،وكان ضعيفا في النحو ،وكيف يقول : ما قرأ به أحد ؟ وهذا طلحة بن مُصَرِّف قرأ به ، وكيف يقول : لحن ؟ والنحويون قد نصوا على أن " أن " بعد فاء الشرط يجوز فيها الفتح والكسر . (٦)

---

(١) آية ٣٠ / القصص .

(٢) البحر المحيط جـ٧ ص ١١٧ وفي شواذ القراءات لوحة ١٨٥ والقارئ الحسن .

(٣) آية ٢٣/ الجن .

(٤) مختصر شواذ القراءات ص ١٦٣ .

(٥) شواذ القراءات لوحة ١٥١ .

(٦) انظر البحر المحيط جـ٨ ص ٣٥٤ .

وقرأ أبو السّمّال والحجاج بن يوسف الثقفي : ﴿ أَنَّ رَبَّهُم بِهِم يَوْمَئِذٍ خَبِيرٌ ﴾(١) بفتح همزة "أن" وحذف اللام من "خبير"(٢) ، قال النحاس : حكى علي بن سليمان : عن محمد بن يزيد أنه يجوز فتح "أن" مع اللام ، لأنها زائدة دخولها كخروجها إلاّ أنها أفادت التوكيد(٣) .

وقال العكبري : من فتح يجب أن يكون على هذا "خبير" بغير لام أو أن تكون في حكم الزائدة(٤) ، وقال أبو حيان : ويظهر في هذه القراءة تسلط "يعلم"(٥) على "أنّ" لكنه لا يُمْكِنُ إعمال "خبير" في "إذا" لكونها في صلة أن المصدرية(٦) .

وجملة القول في هذه المسألة : أنّ من مواضع فتح همزة ان مايلي :

١ - أن تقع بعد جملة وهي مُعَلِّلَةٌ لها ، وذلك على نية إرادة حرف التعليل المقدّر .

٢ - أن تقع في موضع إعرابي تكون فيه بدلا مما قبلها .

٣ - أن تقع بعد القول المُتَضَمِن معنى الذكر أو أن يراد بها التعليل له .

٤ - أن تقع في موضع يصح فيه أن تكون بمعنى : لعل .

---

(١) آية ١١/ العاديات .

(٢) مختصر شواذ القراءات ص ١٧٨ .

(٣) إعراب القرآن جـ٥ ص ٢٧٩ .

(٤) إعراب الشواذ لوحة ٢٦٩ .

(٥) آية ٩/ العاديات .

(٦) البحر جـ٨ ص ٥٠٥ بتصرف .

٥ - أن تقع في موضع رفع أو نصب أو جر على نية إضمار العامل فيهـا .

٦ - أن تقع بعد اسم الفاعل الدال على المضي على أن يراد بها التعليل له .

٧ - أن تقع بعد فاء الجزاء وذلك لإرادة المبتدأ وهي في موضع الخبر .

رابعا - مسائل لا النافية للجنس :

المسألة الثامنة والثلاثون

في دلالة النفي بلا التي للجنس

قرأ ابن مسعود ، وابن عباس ، وعكرمة ، وعطاء بن أبي رباح ، وأبو جعفر محمد بن علي ، وأبو عبد الله جعفر بن محمد ، وعلي بن حسين : ﴿ وَالشَّمْسُ تَجْرِي لَا مُسْتَقَرَّ لَهَا ﴾(١) ، قال أبو الفتح : ظاهر هذا الموضع ظاهر العموم ، ومعناها الخصوص ، وذلك أن " لا " هذه النافية الناصبة للنكرة ، لا تدخل إلا نفيا عاما ؛ وذلك أنها جواب لسؤال عام فقولك : لا رجلَ عندَك ، جواب هل مِنْ رجلٍ عندك ؟ فكما أن قولك : هل من رجل عندك سؤال عام ، أى : هل عندك قليل أو كثير من هذا الجنس الذى يقال لواحده رجل ؟ فكذلك ظاهر قوله " لا مستقرَّ لها " نفى أن تستقر أبدا ونحن نعلم أن السموات إذا زلن بطل سير الشمس أصلا فاستقرت مما كانت عليه من السير فهذا إذا في لفظ العموم بمعنى الخصوص بمنزلة قوله :

أبكي لِفقدِكَ ما ناحتْ مُطوَّقةٌ وما سما فَنَنٌ يوما على ساقِ

ونحن نعلم أن أقصى الأعمار الآن إنما هو مائة سنة ونحوها أى : لو عشت أبدا بكيتك فكذلك " لا مستقر لها " ما دامت السموات على ما هي عليه.(٢)

وقال العكبري : لا للنفي والراء مفتوحة فتحة بناء(٣) ، وقال أبو حيان فيقتضي انتفاء كل مستقر ، وذلك في الدنيا ، أى هي تجرى دائما فيها لا تستقر.(٤)

----

(١) آية ٣٨ / يس.

(٢) انظر المحتسب جـ٢ ص ٢١٢ وفيه ذكر القراء.

(٣) إعراب الشواذ لوحة ٣٣.

(٤) البحر المحيط جـ٧ ص ٣٣٦ وجاء فيه " وزين العابدين ، وابنه الصادق ، وابن أبي عبيدة ".

المسألة التاسعة والثلاثون

حكم اسم لا المتكرر مع لا بعد عطف

قرأ مجاهد : ﴿ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالُ فِي الحَجِّ ﴾(١) برفع وتنوين " ولا جِدالٌ "(٢) ، قال العكبري : جاز ذلك لمَّا عَطَفَهُ على الجنس المنفي ، وكان جنسا أيضا ، ونَزّلَ " لا " منزلة " ليس " ويجوز أن يكون ألغاها ، ويجوز أن يكون نَفَى نوعا من الجدال وهو الأشبه.(٣)

وقال الفراء : إنّ مجاهدا ، رفع الرفث والفسوق ، ونصب الجدال ، وهو جائز ، فمن نصب أتبع آخر الكلام أوله ، ومن رفع بعضا ونصب بعضا ، فلأن التبرية فيها وجهان : الرفع بالتنوين ، والنصب بحذف التنوين ، ولو نصب الفسوق والجدال مع التنوين لجاز ذلك في غير القرآن ، لأنّ العرب إذا بدأت بالتبرئة فنصبوها لم تنصب بالتنوين ، فإذا عطفوا عليها بـ " لا " كان فيها وجهان النصب مع التنوين ، والنصب مع حذف التنوين ، وإن شئت رفعت بعض التبرئة ونصبت بعضا وليست من قراءة القُرَّاء . انتهى ملخصا .(٤)

وقال أبو حيان : وقرأ أبو رجاء العطاردي : ﴿ فلا رفثًا ولا فُسُوقًا ولا جِدالا ﴾ بالنصب والتنوين في الثلاثة ، وهي منصوبة على المصادر ، والعامل فيها أفعال من ألفاظها .(٥)

---

(١) آية ١٩٧ / البقرة.
(٢) انظر شواذ القراءات لوحة ٣٧ .
(٣) إعراب شواذ القراءات لوحة ٥٩ .
(٤) انظر معاني القرآن جـ١ ص ١٢٠ ، ١٢١ .
(٥) انظر البحر المحيط جـ٢ ص ٨٨ .

وجملة القول في هذه المسألة أن " لا " التبرئة يجوز في اسمها المتكرر مع تكرارها بعد حرف عطف أربعة أوجه :

١ - بناء الأول والثاني على الفتح ورفع الثالث مع التنوين.

٢ - رفع الأول والثاني مع التنوين ونصب الثالث مع التنوين.

٣ - بناء الأول على الفتح ، ونصب الثاني والثالث مع التنوين.

٤ - نصب الأول ، والثاني ، والثالث مع التنوين في الجميع.

خامسا : مسائل الأفعال التي تنصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر .

المسألـــة الأربعون

من أحكام الأفعال التي تنصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر

قرأ ابن أبي عبلة : ﴿ وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاءً عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾ (١) بنصب " أحياء " (٢) ،قال الزمخشري : على معنى أحْسَبُهُم أحياء . (٣) وقال العكبري : حذف - أحسب - لتقدم ما يدل عليه (٤) .

قال أبوحيان : تبع (أي الزمخشري) في إضمار هذا الفعل الزجاج قال الزجاج : ويجوز النصب على معنى بل أحسبهم أحياء ،وردّه أبو علي الفارسي في الإغفال وقال : لا يجوز ذلك ؛لأن الأمر يقين ،فلا يجوز أن يؤمر فيه بمحسبة ولا يصح أن يضمر له إلاّ فعل المحسبة ، فوجه قراءة ابن أبي عبلة أن يضمر فعلا غير المحسبة اعتقدهم أو اجعلهم وذلك ضعيف شاذ لا دلالة في الكلام على ما يضمر انتهى كلام أبي علي .

وقال أبوحيان : وقد يقع حسِبَ لليقين ،كما تقع ظنّ لكنه في ظنّ كثير ،وفي حسِب قليل . ومن ذلك قول الشاعر :

حَسِبْتُ التُّقَى والجُودَ خيرَ تِجَـــارةٍ
رَبَاحًا إذا ما المرءُ أصبحَ ثاقِـــلا (٥)

فلو قدّر بعد بل أحْسَبُهُم بمعنى أعْلَمُهُم لصح ؛ لدلالة المعنى عليه ،لا لدلالة اللفظ . (٦)

---

(١) آية ١٦٩ /آل عمران .

(٢) شواذ القراءات لوحة ٥٦ .

(٣) الكشاف جـ١ ص٤٧٩ .

(٤) إعراب الشواذ لوحة ٩٤ .

(٥) انظر همع الهوامع جـ١ ص ١٤٩ ،وشرح الأشموني جـ٢ ص ١١ .

(٦) البحر المحيط جـ٣ ص١١٣ .

وقرأ يحيى بن وثاب : ﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِأَنْفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ ﴾ (١) ، قرأ بكسر الهمزة الأولى وفتح الثانية . (٢)

ورُوِيَ عنه أنه قرأ بالكسر فيهما (٣) ،قال النحاس : قراءة الكسر فيهما حسنة ،كما تقول حسبت عمرا أبوه خارج (٤) ،وقال العكبرى : الوجه فيه أنه حذف المفعولين ،في باب حسبت واقتصر على الفاعل (٥) ، وقال أبوحيان :إنْ كان الفعل مُسندًا إلى النبي(صلى الله عليه وسلم)، فالمفعول الأول " الذين كفروا " وجملة "إِنَّمَا نُمْلِي لَهُم " في موضع المفعول الثاني ،وإنْ كان مُسْنَدًا " للذين كفروا " فيحتاج " يحسبن " إلى مفعولين ،فَتُخَرَّجُ قراءة يحيى على التعليق ،وكُسِرَتْ الهمزةُ وإن لم يكن اللام في خبرها ،والجملة المعلق عنها الفعل ، في موضع مفعولي " يَحْسَبَنَّ " وهو بعيد لحذف اللام ،ونظيره قول الشاعر :

﴿ أَنِّي وَجَدْتُ مِلَاكُ الشيمةِ الأدبُ ﴾ (٦)

---

(١) آية ١٧٨ / آل عمران.

(٢) مختصر شواذ القراءات ص ٣٦.

(٣) إعراب القرآن للنحاس جـ١ ص ٤٢١.

(٤) المصدر السابق الجزء نفسه والصفحة .

(٥) إعراب الشواذ لوحة ٩٥

(٦) انظر الهمع جـ١ ص ١٥٣ ،وشرح الأشموني جـ٢ ص ٥١ وذكر أن البيت لرجل من بني فزارة ومطلعه :

﴿ كَذَاكَ أُدِّبْتُ حتى صار من خُلُقِي ﴾ والرواية فيه " أني وجدت " وذكر أنه يرد في " ملاك الشيمة الأدبا " بالنصب ،ولا شاهد فيه على هذه الرواية ، وذكر السيوطي أنه يحتج به على الالغاء إذا وقع العامل أول الجملة فلا يكون من شواهد التعليق .

ولولا اعتقاد حذف اللام لنصب[١] ، وأما قراءته فتح الثانية ، فهو اعتراض بين الفعل و معموله ، ومعناه : أنّ إملاءنا خيرٌ لأنفسهم بتفسيح المُدّةِ وتركِ المُعاجلةِ بالعقوبة ، قاله الزمخشرى.[٢]

وخلاصة القول في هذه المسألة أنه يمكن استخلاص القواعد الآتية :

١ - يجوز حذف الفعل الناصب لمفعولين أصلهما المبتدأ والخبر ، وإبقاء عمله إذا دَلّ عليه دليلٌ من لفظه أو معناه .

٢ - قد يأتي على قلة " فعل المَحْسَبة " لليقين لدلالة المعنى عليه لا لدلالة اللفظ .

٣ - من النادر أن يعلق الفعل عن الجملة دون معلق .

---

(١) البحر المحيط جـ٣ ص ١٢٣ بتصرف.

(٢) انظر الكشاف جـ١ ص ٤٨٣.

سادسا : مسائل أحكام القول :

المسألة الحادية والأربعون

إظهار القـــــول

قرأ ابن مسعود : ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ / وَيَقُولانِ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا﴾ (١) بإظهار القول (٢) . قال الفراء : " ربنا تقبل منا " يريد : يقولان ، وهي قراءة عبدِ اللهِ (٣) ، وقال أبو الفتح : هذا دليل على صحة ما يذهب إليه أصحابُنا من القول مراد مُقَدَّر ، في نحو هذه الأشياء ، وأنه ليس كما يذهب إليه الكوفيون من أن الكلام محمول على معناه دون أن يكون القولُ مقدرا معه (٤) .

وعن ابن مسعود : ﴿قُلْ صِبْغَةَ اللَّهِ﴾ (٥) بزيادة " قل " (٦)

---

(١) آية ١٢٧/ البقرة .

(٢) مختصر شواذ القراءات ص ١٠ وشواذ القراءات لوحة ٣٢ .

(٣) معاني القرآن جـ١ ص ٧٨ .

(٤) انظر المحتسب جـ١ ص ١٠٨ و ١٠٩ .

(٥) آية ١٣٨ / البقرة .

(٦) شواذ القراءات لوحة ٣٢ .

قال الفراء : وإنّما قيل : صِبْغَةَ اللهِ ؛ لأنّ بعض النصارى كانوا إذا وُلِدَ المولود جعلوه في ماء لهم يجعلونه كالخِتانَةِ . فقال : قل " صبغة الله " يأمر بها محمدا صلى الله عليه وسلم . فمن نصب أضمر مثل الذى قلت لك من الفعل .(١)

وعن ابن عباس ومجاهد : ﴿ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَالُوا مَا نَعْبُدُهُم ﴾(٢) بزيادة " قالوا "(٣) وقرأها كذلك ابن جبير(٤) قال سيبويه : " ما نَعْبُدُهُم " كأنه قال - والله أعلم - قالوا ، ويزعمون أنها في قراءة ابن مسعود ، ومثل ذلك كثير في القرآن(٥) ، وقال الفراء : والحكاية إذا كانت بالقول مضمرا أو ظاهرا جاز أن يجعل الغائب كالمخاطب وأن تتركه كالغائب .(٦)

---

(١) معاني القرآن جـ١ ص ٨٢، ٨٣ بتصرف .
(٢) آية ٣/ الزمر .
(٣) مختصر شواذ القراءات ص ١٣١ .
(٤) البحر المحيط جـ٧ ص ٤١٥ زيادة .
(٥) الكتاب جـ٣ ص ١٤٣ .
(٦) معاني القرآن جـ٢ ص ٤١٤ .

المسألة الثانية والأربعون

حذف القـــول

وقرأ عبدالله بن مسلم بن يسار وحماد بن سلمة : * قَـــوْمَ فِرْعَوْنَ أَلَا تَتَّقُونَ * (١) بالتاء (٢) ، وقرأها كذلك شقيق بن سلمة ، وأبو قلابة (٣) ،قال أبو الفتح : وتقديره عندنا على إضمار القول أى : فقل لهم : ألا تتقون ؟ وقد كَثُرَ حذفُ القول عنهم (٤) ،وكذا قال العكبرى .(٥)

---

(١) آية ١١/ الشعراء.

(٢) المحتسب ١٢٧/٢ وفي شواذ القراءات عبدالله بن مسلم بن سلمة لوحة ١٧٧.

(٣) البحر المحيط ٧/٧ .

(٤) المحتسب ١٢٧/٢.

(٥) اعراب الشواذ لوحة ٢٩٠.

وقرأ عكرمة وطلحة : ﴿ أَهَٰؤُلَاءِ ٱلَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لَا يَنَالُهُمُ ٱللَّهُ بِرَحْمَةٍ دَخَلُوا ٱلْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلَآ أَنتُمْ تَحْزَنُونَ ﴾ (١) ،وقرأ بعضهم " أُدْخِلُوا " على ما لم يسم فاعله (٢). قال أبو الفتح : الوقف هنا على " رحمة " فقال لهم : " لا خَوْفٌ عليكم ولا أنتم تَحْزَنُونَ " وقد اتَّسَعَ عنهم حذفُ القول كقوله تعالى ﴿ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ ﴾ ﴿ سَلَامٌ عَلَيْكُم ﴾ (٣) أى : يقولون لهم : سَلامٌ عليكم ،و" لا خَوْفٌ عليكم " على هذا الوجه منصوبة الموضع على الحال ،أى : دَخَلُوا الجنةَ أو أُدْخِلُوا الجنة مقولا لهم هذا الكلام الذى هو " لا خوف عليكم " وحُذِفَ القولُ وهو منصوب على الحال ،وأقيم مقامه قوله نقل ملخصا (٤).

وقال أبو حيان : قرأ طلحة ،وابن وثاب ،والنخعي " أُدْخِلُوا " خبرا ،وقرأ عكرمة " دَخَلُوا " إخبار بفعل ماض ،وعلى هاتين القراءتين يكون قوله : " لا خَوْفٌ عَلَيْكُم " على تقدير مقولا لهم (٥).

وخلاصة القول في هذه المسألة :أنه يجوز حذف القول وهو في موضع الإعراب وإقامة مقوله مقامه.

---

(١) آية ٤٩ / الأعراف .

(٢) مختصر شواذ القراءات ص ٤٤.

(٣) آية ٢٣/ الرعد . وآية ٢٤/ الرعد .

(٤) المحتسب جـ١ ص ٢٤٩ ، ٢٥١.

(٥) البحر المحيط جـ٤ ص ٣٠٤.

المسألة الثالثة والأربعون

اجراء ما فيه معنى القول مجرى القول

قرأ ابن مسعود : ﴿ وَوَصَّىٰ بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ أَنْ يَا بَنِيَّ ﴾(١) بزيادة أن(٢) ،وقرأها كذلك أُبيّ والضحاك(٣) ،قال الفراء : يوقع "وَصَّىٰ" على "أن" يريد وَصَّاهُم "بأن" وليس في قراءتنا "أن" وكُلٌّ صواب ، فمن ألقاها قال : الوصية قول ،وكُلُّ كلامٍ رَجَعَ إلى القول جاز فيه دخولُ "أن" وجاز إلقاء "أن" وقول النحويين : إنما أراد "أن" فألْقِيَتْ ليس بشيء ،لأنْ هذا لو كان لجاز إلقاؤها مع ما يكون في معنى القول وغيره ،وإذا كان الموضع فيه ما يكون معناه معنى القول ثم ظهرت فيه "أن" فهي منصوبة الألف ،وإذا لم يكن ذلك يرجع إلى القول سَقَطَتْ "أن" من الكلام ،انتهى ملخصا(٤) . وقال الزمخشري : "يا بَنِيَّ" على إضمار القول عند البصريين ،وعند الكوفيين يتعلق بوَصَّىٰ ، لأنه في معنى القول(٥) . وقال أبو حيان : يتعَيَّنُ أن تكون "أن" هنا تفسيرية ومن لم يُثْبِتْ معنى التفسير لأنْ جعلها زائدة وهم الكوفيون(٦) .

قال الفراء : وفي قراءة عبد الله ﴿ لا يَدْخُلَنَّهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مِسْكِينٌ ﴾(٧) بغير أن ،لأنْ التَّخَافُتَ قولٌ - يريدُ

---

(١) آية ١٣٢/ البقرة .

(٢) شواذ القراءات لوحة ٣٢ .

(٣) البحر المحيط جـ١ ص ٣٩٩ .

(٤) انظر معاني القرآن جـ١ ص ٨٠ ، ٨١ .

(٥) الكشاف جـ١ ص ٣١٣ .

(٦) البحر المحيط ،المصدر المتقدم .

(٧) آية ٢٤/ القلم .

﴿فَانطَلَقُوا وَهُمْ يَتَخَافَتُونَ﴾ (١) - فإذا لم يظهر القول: جازت "أن" وسقوطها، (٢)
وقال النحاس: نحوا من قول الفراء (٣)، وقال الزمخشري "أن" "مُفَسِّرَة"
وقرأ ابن مسعود بطرحها بإضمار القول. (٤) وقال أبو حيان: إسقاط "أن"
على إجراء يتخافتون مُجْرَى القولِ، أو على إضمار يقولون. (٥)

وقرأ عبدُ اللهِ: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ أَنذِرْ قَوْمَكَ﴾ (٦)
بحذف "أن" (٧)، وقرأها كذلك ابن أبي عبلة (٨)، قال الفراء:
ولو كانت بغير "أن" لأنّ الإرسال قول في الأصل، وهي قراءة عبد الله
كذلك. (٩)

وقرأ علي بن أبي طالب، وابن مسعود، وابن عباس: ﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سَأَلَتْ﴾ (١٠)
﴿بِأَيِّ ذَنبٍ قُتِلَتْ﴾ (١١). رُوِيَ عن عشرة من أصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم (١٢)، وزاد أبو حيان (جابر بن زيد، وأبا الضحى، ومجاهداً)
وقال: "وعن أُبَيّ، والربيع بن خثيم، وابن يَعْمَر" "سَأَلَتْ". (١٣)

---

(١) آية ٢٤/ القلم.
(٢) معاني القرآن جـ٣ ص ١٧٥ و ١٧٦.
(٣) انظر إعراب القرآن جـ٥ ص ١١.
(٤) الكشاف جـ٤ ص ١٤٤.
(٥) انظر البحر المحيط جـ٨ ص ٣١٢.
(٦) آية ١ نوح.
(٧) معاني القرآن جـ٣ ص ١٨٧.
(٨) شواذ القراءات لوحة ٢٤٩.
(٩) معاني القرآن، المصدر السابق.
(١٠) آية ٨ / التكوير.
(١١) آية ٩ / التكوير.
(١٢) مختصر شواذ القراءات ص ١٦٩.
(١٣) البحر المحيط جـ٨ ص ٤٣٣.

قال الفراء وهو على الحكاية ومن ذلك قول عنترة :

الشَّاتِمِي عِرْضِي ولم أَشْتُمْهُمَا والنَّاذِرِينَ إذا لَقِيتُهُمَا دَمِي (١)

والمعنى : أنهما كانا يقولان ، فجرى الكلام في شعره على هذا المعنى ،واللفظ مختلف وكذلك قول الشاعر :

رَجُلانِ من ضَبَّةَ أخبرانا إنَّا رَأَيْنَا رَجُلاً عُرْيانا (٢)

(٣)
والمعنى : أخبرنا أنهما ،ولكنه جرى على مذهب القول نقل ملخصا ،
وقال أبوحيان : " قُتِلَتْ " حكاية كلامها : حين سُئِلَتْ (٤) .

وجملة القول في هذه المسألة أن الألفاظ التي فيها معنى القول دون حروفه تُجْرَى عند الكوفيين مُجْرَى القولِ ،وعند البصريين يُضْمَرُ القول ولزم من هذا الخلاف أن " أن " المفتوحة الهمزة الواقعة بعدها هي عند الكوفيين زائدة وعند البصريين مُفَسِّرة .

---

(١) شرح التصريح على التوضيح جـ ٢ ص ٠٦٦ وشرح المعلقات للزوزني ص ١٥٣ والرواية (لم ألقهما) .

(٢) الخصائص جـ٢ ص ٣٣٨ والمحتسب جـ١ ص ٠١٠٩

(٣) انظر معاني القرآن جـ٣ ص ٠٢٤٠

(٤) البحر المحيط جـ٨ ص ٠٤٣٣

الفصل الثالث :

أثر القراءات الشاذة في دراسة الجملة الفعلية وما يلحق بها من أحكام .

الفصل الثالث

أثر القراءات الشاذة في دراسة الجملة الفعلية وما يلحق بها من أحكام - وفيه ثلاث وستون مسألة

ويشتمل على المسائل الآتية :

أولا - مسائل الفاعل ونائبه.

ثانيا - مسائل الاشتغال .

ثالثا - مسائل تعدية الفعل ولزومه.

رابعا - مسائل المفعول به.

خامسا - مسائل المنادى .

سادسا - مسائل المصدر وما يشبهه من منصوبات الأسماء.

سابعا - مسائل ظرفي الزمان والمكان.

ثامنا - مسائل الاستثناء.

تاسعا - مسائل الحال .

عاشرا - مسائل التمييز .

الحادية عشرة - مسائل العدد .

أولا : مسائل الفاعل ونائبه :

المسألة الأولى

مجيء ما كان مفعولا فاعلا

قرأ أبو الشعثاء : ﴿ وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَاهِيمُ رَبَّهُ ﴾(١) برفع "إبراهيمُ" ونصب "رَبَّهُ"(٢)، ورُوِيَتْ أيضًا عن ابن عباس وعن أبي حنيفة(٣)، قال الزمخشري : والمعنى : أنه دعاه بِكَلِمَاتٍ من الدُّعاءِ(٤)، وقال أبو حيان : فأطلق على ذلك الدُّعاءِ ابتلاء على سبيل المجاز، لأنّ في الدعاء طلب استكشاف لما تَجْرِي به المقادِرُ على الإنسان.(٥)

وقرأ بعضهم : ﴿ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبُ ٱلْمَوْتَ ﴾(٦) برفع الأول ونصب الثاني(٧)، قال العكبري : على أن يعقوبَ فاعلٌ والموت مفعول وفي المشهور عكسه.(٨)

وقرأ عمرو بن فائد : ﴿ وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلَنَا قَلْبُهُ ﴾(٩) بفتح

---

(١) آية ١٢٤/ البقرة.

(٢) مختصر شواذ القراءات ص ٩٠ .

(٣) انظر شواذ القراءات لوحة ٣١ .

(٤) الكشاف جـ١ ص ٣٠٨ بتصرف .

(٥) البحر جـ١ ص ٣٧٤ ، ٣٧٥ بتصرف .

(٦) آية ١٣٣/ البقرة .

(٧) مختصر شواذ القراءات ص ١٠ .

(٨) إعراب الشواذ لوحة ٤٩ .

(٩) آية ٢٨/ الكهف .

اللام ورفع الباء (١) ،ورويت عن إبراهيم أيضا (٢) ،وقرأها كذلك موسى الأسواري ،وعمرو بن عبيد (٣) ،قال أبوالفتح : يقال : أغفلتُ الرجلَ وجدته غافلا ،فان قيل : كيف يجوز أن يجدّ الله غافلا ؟ قيل : لمّا فعل أفعال من لا يرتقب ولا يخاف صار كأن الله سبحانه غافل عنه ،وعلى هذا وقع النفي على هذا الموضع في قوله تعالى : ﴿ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ (٤) فكأنه قال : ولا تُطِعْ من ظَنَنَّا غافلين عنه ،نقل ملخصا (٥) ،وقال الزمخشري " : معناه : حَسِبْنَا قَلْبَهُ غافلين " (٦) وقال العكبري : " ويجوز أن يكون معتادا أَهْمَلْنَا قَلْبَهُ " (٧).

*

المسألة الثانيـــة

حذف عامل الفاعـــــــل

روى عن الحسن : ﴿ وَكَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْـــلُ أَوْلَادِهِمْ شُرَكَاؤُهُمْ ﴾ (٨) ببناء الفعل للمفعول ،ورفع " قَتْلُ " علـى

---

(١) مختصر شواذ القراءات ص ٧٩.

(٢) شواذ القراءات لوحة ١٤٠.

(٣) البحر المحيط جـ٦ ص ١٢٠.

(٤) آية ٧٤/ البقرة .

(٥) انظر المحتسب جـ٢ ص ٢٨، ٢٩.

(٦) انظر الكشاف جـ٢ ص ٤٨٢ .

(٧) إعراب الشواذ لوحة ٢٣٣.

(٨) آية ١٣٧/ الأنعام .

النيابة ،ورفع " شركاؤ هم ".(١)

قال الفراء : يرفع " الشُّركاء " بفعل ينويه ، كأنه قال: زَيَّنَ لهم شركاؤ هم .(٢)

ومثله قوله : ﴿ يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْآصَالِ ﴾(٣) ثم قال : ﴿ رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ ﴾(٤) وقال النحاس نحوا من كلام الفراء ثم قال : ويجوز على هذا ضُرِبَ زيدٌ عَمْرو ، بمعنى ضربه عمرو .

وقرأ ابن أبي عبلة : ﴿ قُتِلَ أَصْحَابُ الأُخْدُودِ ﴾(٥) ﴿ ٱلنَّارُ ذَاتُ ٱلْوَقُودِ ﴾(٦) بمعنى : قتلتهم النَّارُ(٧) ،وكذا قاله أبو الفتح ،قال : كأنه قيل : مَنْ زَيَّنَهُ لهم ؟ قيل زَيَّنَهُ لهم شركاؤ هم . كقولك : أُكِلَ اللحمُ زيدٌ ،ورُكِبَ الفرسُ جعفرٌ، ثم قال : والحمل على المعنى كثير جدا ، وزاد وجها آخر عن قُطْرُب وهو أن يكون الشركاء ارتفعوا في صلة المصدر الذى هو القتل.(٨)

وكذا قاله العكبرى ،قال : شركاء بالرفع على الفاعل لقتل أى أن قتل أولادهم شركاؤ هم(٩) فلا إضمار على هذا ،ورَجَّحَ أبو الفتح الإضمار في الآيـة.

----

(١) شواذ القراءات لوحة ٨٢ .

(٢) انظر معاني القرآن جـ١ ص ٣٥٧ بتصرف. (٣) آية ٣٦/ النور .

(٤) آية ٣٧/النور وهي قراءة ابن عامر وعاصم من رواية ابن عباس ، انظر إعراب القرآن للنحاس جـ٢ ص ٩٨ ،وقراءة أبي جعفر ، انظر البحر جـ٦ ص ٤٥٨ .

(٥) آيـة ٤/ البروج .

(٦) آية ٥ / البروج .

(٧) إعراب القرآن جـ٢ ص ٩٨ .

(٨) انظر المحتسب جـ١ ص ٢٢٩ ، ٢٣٠ بتصرف .

(٩) إعراب الشواذ لوحة ١٤١ .

وخلاصة القول في هذه المسألة : أنه يجوز حذف عامل الفاعل إذا دل عليه دليل لفظي أو معنوي .

*

المسألة الثالثة

إلحاقُ الفعلِ علامةَ الجمعِ إذا كان الفاعلُ مجموعا

روى ابن مجاهد عن طلحة : ﴿ قَدْ أَفْلَحُوا الْمُؤْمِنُونَ ﴾ (١) بالواو . قال الزمخشري : على لغة أكلوني البراغيث ، أو على الإبهام والتفسير (٢) ، وقال أبوحيان : قال عيسى بن عمر : سمعت طلحة ابن مصرف يقرأ ﴿ قد أفلحوا المؤمنون ﴾ ، فقلت له : أتلحن ؟ قال : نعم كما لَحَنَ أصحابي ، قال أبوحيان : يعني أن مرجوعه إلى ما رُوِيَ وليس بِلَحْنٍ ، لأنه لغة " ، وقال : قال ابن عطية هي قراءة مردودة . نُقِلَ ملخصا . (٤)

وخلاصة القول في هذه المسألة : أنه يجوز على لغة (٥) إلحاقُ الفعلِ علامةَ الجمع إذا كان الفاعل مجموعا .

---

(١) آية ١ / المؤمنون .

(٢) انظر مختصر شواذ القراءات ص ٩٧ ، وشواذ القراءات لوحة ١٦٥ .

(٣) انظر الكشاف جـ٣ ص ٢٥ وانظر إعراب الشواذ لوحة ٢٧٢ .

(٤) انظر البحر المحيط جـ٦ ص ٣٩٥ .

(٥) قيل : هي لغة طيء ، وقيل : هي لغة إزد شنوءة ، انظر أوضح المسالك جـ٢ ص ٩٨ .

المسألة الرابعـــة

حـذف تمييز فاعـل الـــــذم

قرأ الجحدري والأعمش : ﴿ سَآءَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا ﴾ (١) برفع " مثل " وإضافته (٢) . قال الأخفش : جعل القومَ هم المثل في اللفظ ،وأراد : مثل القوم (٣) . قال النحاس : والتقدير : " ساء مَثَلاً مَثَلُ القومِ " (٤) وقال أبوحيان : والأحسن بالرفع أن يُكْتَفَى به ، ويُجْعَل من باب التعجب ،أي ما أسوأ مثلَ القومِ ؛ويجوز أن يكون كبئس على حذف التمييز على مذهب من يُجيزه ،أو على أن يكون المخصوصُ " الذين كَذَّبُوا " على حَذْفِ مُضافٍ : أي ساء مَثَلُ القومِ مَثَلُ الذين كذبوا ، ليكون " الذين " مرفوعا إذ قام مقام " مَثَلُ " المحذوف لا مجرورا صفة للقوم على تقدير حذف التمييز. نقل ملخصا. (٥)

وخلاصة القول في هذه المسألة : أنه يجوز حذف تمييز فاعل ساء ونحوها. (٦)

---

(١) آية ١٧٧/الأعراف ﴿ سَآءَ مَثَلاً الْقَوْمُ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا ﴾ .

(٢) انظر مختصر شواذ القراءات ص ٤٧ ،وشواذ القراءات لوحة ٩٢ ولم يذكر الأعمش .

(٣) انظر معاني القرآن جـ٢ ص ٥٣٧ .

(٤) إعراب القرآن جـ٢ ص ١٦٥ وفيه قرأ عاصم والأعمش .

(٥) البحر المحيط جـ٤ ص ٤٢٥ و ٤٢٦ بتصرف ،وعزا القراءة إلى الحسن ،وعيسى بن عُمَرَ والأعمش ،وقال اختلف عن الجحدري.

(٦) انظر مغني اللبيب ص ٨٣١ .

المسألة الخامسة

الإسناد إلى مضمون الجملة على الفاعلية

قال الزمخشري : وقرئ ﴿ ثُمَّ بَعَثْنَاهُم لِيُعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا ﴾ (١) وهو معلق عنه ، لأن ارتفاعه بالابتداء لا بإسناد " يُعْلَم " إليه ، وفاعل " يُعْلَم " مضمون الجملة ، كما أنه مفعولُ " نَعْلَم " (٢)

قال أبوحيان : وما ذكره الزمخشري لا يجوز على مذهب البصريين ، لأن الجملة إذ ذاك تكون في موضع المفعول الذى لم يُسَمَّ فاعله ، وهو قائم مقام الفاعل ، فكما أن تلك الجملة وغيرها من الجمل لا تقوم مقام الفاعل ، كذلك لا تقوم مقام ما ناب عنه ، وللكوفيين مذهبان : أحدهما : أنه يجوز الإسناد إلى الجملة اللفظية مطلقا ، والآخر أنه لا يجوز إلا إذا كان مما يصح تعليقه . (٣)

وخلاصة القول في هذه المسألة : أنه يجوز على مذهب الكوفيين أن يُسْنَدَ إلى مضمون الجملة على الفاعلية خلافا للبصريين .

*

المسألة السادسة

ما ينوب عن الفاعل بعد حذفه

قال العكبرى : قرئ ﴿ يُهَيَّأْ لَكُم مِّنْ أَمْرِكُم مِّرْفَقًا ﴾ (٤) على ما لم

---

(١) آية ١٢/ الكهف .

(٢) الكشاف جـ٢ ص ٤٧٣ .

(٣) البحر المحيط جـ٦ ص ١٠٣ .

(٤) آية ١٦/ الكهف .

يُسَمَّ فاعِلُه وفي القائم وجهان : الأَول : أن يكون مُضْمَرًا دَلَّ عليه ما قبله ، والآخر : أن تكون " مِنْ " زائدة على قول الأَخفش ، أي : " وَيُهَيِّئْ لَكُم أمرُكُم " نُقِلَ بتصرف.(١)

وقرأ أبو جعفر ﴿ تُسَبَّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ ﴾(٢) بالتاء والبناء للمفعول(٣) ، قال الزمخشري : وجهُها أن يُسْنَدَ إلى أوقاتِ الغدوِّ على زيادة الباء(٤) وكذا قاله أبو حيان ، وزاد ، ويجوز أن يكون المفعول الذي لم يسم فاعله ضمير التسبيحة.(٥)

وقال أبوالفتح : وروَى عبدُ الوهابِ عن أبي عمرو : ﴿ وَنُـزِلَ الْمَلَائِكَةُ تَنْزِيلًا ﴾(٦) خفيفة . قال : هذا غيرُ معروفٍ ، لأَنَّ " نَزَلَ " لا يتعدى إلى مفعولٍ به / فيبنى هنا للملائكة ، فإن قلتَ : قد جاء منه مثل : زُكِمَ ، وجُنَّ - فإنّ هذا شاذ محفوظ - والقياس عليه مردود مرذول ، فأمّا أن يكونَ ذلك لُغَةً لم تقع إلينا وأمّا أن يكونَ على حذفِ المُضافِ يُريدُ : ونُزِلَ نزولُ الملائكةِ. ثمّ حُذِفَ المُضافُ وأقيم المضافُ إليه مُقامه(٧) .

----

(١) إعراب الشواذ لوحة ٢٣٠.

(٢) آية ٣٦ / النور.

(٣) مختصر شواذ القراءات ص ١٠٢.

(٤) الكشاف جـ٣ ص ٦٨.

(٥) البحر المحيط جـ٦ ص ٤٥٨.

(٦) آية ٢٥/ الفرقان.

(٧) المحتسب جـ٢ ص ١٢١ ، وانظر البحر المحيط ٦/ ٤٩٤.

وقرأ ابن مسعود (١) : ﴿ لَا نُخُسِفَ بِنا ﴾ (٢) وقرأهـا كذلك الأعمش وطلحة (٣) قال أبو الفتح : " بِنَا " في هذه القراءة مرفوعة الموضع ، لإقامتها مقام الفاعل ، والفعل وان لم يتعدَّ إلى مفعول فإنه يتعدى إلى حرف الجر فيُقامُ حرفُ الجرِ مَقامه ، وإنْ شئتَ أَضْمَرْتَ المصدرَ لدلالة فعله عليه . (٤)

وقرأ عكرمة وعطية العوفي ﴿ يُسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ ﴾ (٥) بالبناء للمفعول (٦) ، قال أبوحيان : وليست اللامُ زائدةً بل ضُمِّنَ " يُسْمَع " معنى " يُصْغَ " و " يُمَلْ " " ولقولهم " الجار والمجرور هو المفعول الذى لم يُسَمَّ فاعله . (٧)

وقرأ أبو السمال : ﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ نَفْخَةً وَاحِدَةً ﴾ (٨) بالنصب فيهما (٩) أسند الفعلُ إلى الجار و مجروره . (١٠)

---

(١) مختصر شواذ القراءات ص ١١٤ .
(٢) آية ٨٢ / القصص .
(٣) شواذ القراءات لوحة ١٨٦ .
(٤) انظر المحتسب جـ٢ ص ١٥٧ وانظر البحر جـ٧ ص ١٣٥ .
(٥) آية ٤/ المنافقون .
(٦) انظر مختصر شواذ القراءات ص ١٥٧ والكشاف جـ٤ ص ١٠٩ وشواذ القراءات لوحة ٢٤٣ .
(٧) انظر البحر المحيط جـ٨ ص ٢٧٢ .
(٨) آية ١٣/ الحاقة .
(٩) انظر مختصر شواذ القراءات ص ١٦١ وشواذ القراءات لوحة ٢٤٨ .
(١٠) انظر الكشاف جـ٤ ص ١٥٠ والبحر المحيط جـ٨ ص ٣٢٣ .

وجملة القول في هذه المسألة : أن الفعل المُتعدى إذا بُنِيَ للمفعول فالأصل فيه أن ينوب المفعول به عن الفاعل، فإنْ اقترن مفعوله بحرف الجر فإمّا أن يكون الحرفُ زائدا وإمّا أن يُضَمَّنَ الفعلُ المتعدى معنى فعل لازم. أما الفعل اللازم فإنه إذا بُنِيَ للمفعول نـاب معه الجار ومجروره أو المصدر، أو ضمير المصدر. والنائب يكون مظهرا أو مضمرا دلّ عليه دليل.

*

المسألة السابعة

ما ينوب عن الفاعل في باب الفعل المتعدى إلى مفعولين

قرأ طلحة بن مُصَرِّف : ﴿وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ أُكْتُتِبَهَا فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ (١)، قال ابن خالويه : كُلِّفَ كتابتها. (٢)
وقال أبو الفتح : المعنى : أُسْتُكْتِبَهَا ، لأنه (صلى الله عليه وسلم) كان أُمِّيًّا لا يكتب، وهو على القلب، أى : أُسْتُكْتِبَ لَهُ ، ومثله في القلب قراءة من قرأ : ﴿قُدِّرُوهَا تقديرا﴾ (٣) وليس ممتنعا أن يكون "أُكْتُتِبَهَا" كَتَبَهَا ، لأنه لمّا كان عن رأيه وأمره نُسِبَ ذلك إليه فعلى هذا يكون "أُكْتُتِبَهَا" كُتِبَتْ له. نُقِلَ ملخصا. (٤)

---

(١) آية ٥/ الفرقان.
(٢) مختصر شواذ القراءات ص ١٠٣.
(٣) ستأتي آخر المسألة.
(٤) انظر المحتسب جـ٢ ص ١١٧ و ١١٨.

وقال الزمخشري : معناه : اكْتَتَبَهَا كاتِبٌ له ،ثم حُذِفَتْ اللام فأفضى الفعل إلى الضمير فصار : " اكْتَتَبَهَا إِيَّاهُ كاتِبٌ " ثم بني الفعل للضمير الذى هو "إيَّاهُ " فانقلب مرفوعا مستترا بعد إن كان بارزا منصوبا ، وبقي ضمير الأساطير على حاله فصار " اُكْتُتِبَهَا " كما ترى. (١)

وقال أبوحيان : وما قاله الزمخشري لا يَصِحُّ على مذهب جمهور البصريين ،لأنْ " اكْتَتَبَهَا لَهُ كاتِبٌ " وصل فيه اكتتب لمفعولين ، أحدهما : مسرح وهو ضمير الأساطير .والآخر : مقيد وهو ضميره عليه السلام ، ثم اتّسع في الفعل فحذف حرف الجر فصار : اكتتبها إيَّاهُ كاتب، فإذا بني هذا الفعل للمفعول ،إنّما ينوب عن الفاعل المفعول المسرح لفظا وتقديرا ،لا المسرح لفظا المقيد تقديرا فعلى هذا يكون التركيب" اُكْتُتِبَتْ لا "اُكْتُتِبَهَا " قال الشاعر : وهو الفرزدق :

ومِنَّا الذى اخْتِيرَ الرِّجالَ سَماحةً
وَجُودًا إذا هَبَّ الرِّياحُ الزَّعازِعُ (٢)

ولو جاء على ما قرره الزمخشري لجاء التركيب : ومنا الذى اختيره الرجال ، لأنْ : اختار تعدى إلى الرجال على إسقاط حرفِ الجر. تقديره : اختير من الرجال . (٣)

---

(١) الكشاف جـ٣ ص ٨٢.

(٢) انظر الكتاب جـ١ ص ٣٩ وانظر المقتضب جـ٤ ص ٣٣٠ وانظر شرح المفصل لابن يعيش جـ ٥ ص ١٢٣ وانظر همع الهوامع جـ١ ص ١٦٢، وانظر الديوان جـ١ ص ٢١٣.

(٣) البحر المحيط جـ٦ ص ٤٨٢ .

وقرأ الأعمش : ﴿وَحُمِّلَتِ ٱلْأَرْضُ وَٱلْجِبَالُ﴾(١) بالتشديد(٢)

وذكره الكرماني عن يحيى بن الحارث الذماريّ عن ابن عامر ،وأبي حيوة.(٣)

وزاد أبوحيان : ابن أبي عبلة وابن مِقْسَم(٤) قال أبو الفتح : قال ابن مجاهد : وما أدرى ما هذا ؟ قال أبوالفتح : وهذا الذى تَبَشَّعَ على ابن مجاهد حتى أنكره من هذه القراءة صحيح وواضح وذلك أنه أسند الفعلَ إلى المفعول الثاني حتى كأنه في الأصل ،وَحَمَّلنا قُدرتَنا أو ملكًا من ملائكتِنا ،أو نحو ذلك الأرضَ ثم أسند الفعلَ إلى المفعول الثاني فبُنِيَ له ، ولو جِئتَ بالمفعول الأول لأسندتَ إليه -ورحم الله - ابن مجاهد فلقد كان كبيرا في موضعه مُسَلِّمًا فيما لم يَمهرْ به. نقل ملخصا.(٥)

وقال أبوحيان : يجوز أن يكون "الأرض والجبال" المفعول الأول أقيم مقام الفاعل والثاني محذوف ، ويجوز أن يكون الثاني أقيم مقام الفاعل والأول محذوف . نقل ملخصا.(٦)

وقرأ علي ،وابن عباس ،والسلميّ ،والشَّعبيّ ،وابن أبزى ، وقَتَادَة ، وزيد بن علي ،والجَحْدَرِيّ ، وعبدالله بن عبيد بن عمير،وأبوحَيْوة، وعباس عن أَبَان ،والأصمعِيّ عن أبي عمرو ،وابن عبد الخالق عن يعقوب :

---

(١) آية ١٤/ الحاقة .

(٢) مختصر شواذ القراءات ص ١٦١.

(٣) شواذ القراءات لوحة ٢٤٨.

(٤) البحر المحيط جـ٨ ص ٣٢٩.

(٥) المحتسب جـ٢ ص ٣٢٨ ، ٣٢٩.

(٦) المصدر السابق .

* قُدِّرُوهَا تَقْدِيرًا *[1] مبنيا للمفعول[2]، قال الفراء : والمعنى واحد - والله أعلم - قُدِّرَتْ لَهُم، وَقُدِّرُوا لَها سواء[3]، وقال النحاس : أى : قُدِّرُوا عليها[4]، وقال الزمخشرى : ومعناه : جُعِلُوا قادرين لها كما شاءوا، وأُطْلِقَ لهم أن يقدروا على حسب ما اشتهوا[5]، وقال العكبرى : المعنى على القلب أى : قُدِّرَتْ لهم، ويجوز أن يكون التقدير : قُدِّرَ شُرْبُهم ثم حذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه.[6]

وقال أبوحيان : والأقرب في تخريج هذه القراءة الشاذة أن يكون الأصل " قُدِّرَ رِيُّهُمْ مِنْهَا تَقْدِيرًا " فحذف المضاف وأقيم الضمير مقامه فصار التقدير " قُدِّرُوا منها "[7]، ثم اتُّسِع في الفعل فحُذِفَتْ " من " ووصل الفعل إلى الضمير بنفسه فصار " قُدِّرُوها " فلم يكن فيه إلَّا حذف مضاف واتساع في المجرور. نقل ملخصا.[8]

وخلاصة القول في هذه المسألة أن الفعل المتعدى إلى مفعولين إن بُنِيَ للفاعل فإنه ينوب المفعول المسرح لفظا وتقديرا لا المسرح لفظا المقيد تقديرا، ويجوز أيضا حذف المفعول الأول والإسناد إلى المفعول الثاني .

----

(١) آية ١٦/ الانسان.
(٢) البحر المحيط جـ ٨ ص ٣٩٧.
(٣) معاني القرآن جـ٣ ص ٢١٧.
(٤) إعراب القرآن جـ٥ ص ١٠٢
(٥) الكشاف جـ٤ ص ١٩٨.
(٦) إعراب الشواذ لوحة ٢٩٢.
(٧) جاء في البحر المحيط جـ٨ ص ٣٩٨ وقال كأن اللفظ قُدِّرُوا عليها وفي المعنى قلب أى : قُدِّرَتْ عليهم، نقله عن الفارسي ومثله قول العرب : إذا طلعت الجوزاء ألقى العود على الحرباء ".
(٨) انظر المصدر السابق .

المسألة الثامنة

أحكام تأنيث عامل الفاعل أو ما يقوم مقامه

قرأ ابن أبي عبلة : ﴿ زُيِّنَتْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا ﴾ (١) بزيادة التاء في حرف ابن مسعود (٢) ، وتوجيهها ظاهر ، لأنّ المسند إليه الفعل مؤنث . (٣)

وقرأ الحسن وأبي : ﴿ فَمَنْ جَاءَتْهُ مَوْعِظَةٌ ﴾ (٤) قال أبوحيان بالتاء على الأصل . (٥)

وقرأ ابن سيرين وابن عمر : ﴿ لَا تَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا ﴾ (٦) بتأنيث " تَنْفَعُ " (٧) وقرأ هاكذلك أبو العالية (٨) . قال النحاس: قال أبوحاتم : هذا غلط من ابن سيرين . قال أبوجعفر : في هذا شيء دقيق من النحو ، وذلك أن الإيمانَ والنفسَ كل واحد منهما مشتمل على الآخر ، فجاز التأنيث وأنشد سيبويه :

مَشَيْنَ كَمَا اهتَزَّتْ رِماحٌ تَسَفَّهَتْ
أعالِيَهَا مَرُّ الرِّياحِ النَّواسِمِ (٩)

---

(١) آية ٢١٢/ البقرة .

(٢) شواذ القراءات لوحة ٣٨ .

(٣) البحر المحيط جـ٢ ص ١٢٩ .

(٤) آية ٢٧٥ / البقرة .

(٥) انظر مختصر شواذ القراءات ص ١٧ والبحر المحيط جـ٢ ص ٣٣٥ .

(٦) آية ١٥٨/ الأنعام .

(٧) مختصر شواذ القراءات ص ٤٢ وشواذ القراءات لوحة ٨٣ .

(٨) المحتسب جـ١ ص ٤٣٦ .

(٩) انظر الكتاب جـ١ ص ٥٢ وعزاه إلى ذي الرمة . وانظر المحتسب جـ١ ص ٢٣٧ ، والبحر المحيط جـ٤ ص ٢٦٠ .

لأنّ المرَ والرياحَ كُلٌّ واحد منهما مشتمل على الآخر ،وفيه قول آخر أن يؤنث الإيمان ،لأنه مصدر ،كما يُذَكَّرُ المصدر المؤنث مثل : * فَمَنْ جَاءَهُ مَوعِظَةٌ * ،لأنّ موعظة بمعنى الوعظ (١) . وقال أبوالفتح : قال ابن مجاهد : [وهذا غلط]. ولا ينبغي أن يُطْلَقَ على شيءٍ له وجهٌ من العربية قائم (وإن كان غيره أقوى منه) أنه غلط .

وعلى الجملةِ ،فقد كَثُرَ عنهم تأنيث فعل المضاف المذكر إذا كانت إضافته إلى مؤنث ،وكان المضافُ بعضَ المضافِ إليه ، أو منه ،أو به . وحكى الأصمعي عن أبي عمرو ،قال : سمعت رجلا من اليمن يقول : فلان لَغُوب ،جاءَتْهُ كِتَابي فاحتقرها ،قال : فقلت له : أتقول : جاءته كتابي ؟ فقال : نعم . أليس بصحيفة ؟ .

فكذلك يكون تأنيث الإيمان ،ألا تراه طاعة في المعنى، فكأنه قال : لا تنفع نفسا طاعتُها ،انتهى ملخصا. (٢)

وقال الزمخشري : التأنيث لكون الإيمانُ مضافا إلى ضمير المؤنث الذي هو بعضه (٣) ، قال أبو حيان : وكلام الزمخشري غلط ، لأن الإيمانَ ليس بعضا للنفس ،والتأنيث على معنى الإيمان وهو المعرفة والعقيدة . (٤)

---

(١) إعراب القرآن جـ٢ ص ١٩.

(٢) انظر المحتسب جـ١ ص ٢٣٦ الى ص ٢٣٨ .

(٣) الكشاف جـ٢ ص ٦٤.

(٤) انظر البحر جـ٤ ص ٢٦٠.

وقرأ مجاهد : ﴿ إِنْ تُعْفَ عن طَائِفَةٍ ﴾ (١) بتأنيث "تعف" (٢) وقرأها كذلك الجحدري (٣) ،قال أبو الفتح : الوجه "يعف" بالياء ، لتذكير الظروف ،كقولك : سِيرَ بالدابة ،وسير بالدابة ، لكنه حمله على المعنى فأنث ، حتى كأنه قال : إن تُسامح طائفة ،أو إن تُرحم طائفة ، وزاد في الأنس به مجيء التأنيث يليه ،وهو قوله ﴿ تُعَذَّبْ طَائِفَةٌ ﴾ (٤) والحمل على المعنى أوسع وأفشى. (٥)

وقال الزمخشري : نحوا من كلام أبي الفتح أيضا (٦) ،وقال العكبري : والوجه فيه أنه جعل الضمير مؤنثا ،لأن المعنى : تعف طائفة من التعذيب. (٧)

وقال أبو حيان : قال ابن عطية : على تقدير أن تعف هذه الذنوب. (٨)

وقرأ الحسن ﴿ تَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ ﴾ (٩) ورُوِيَتْ عن ابن كثير وقتادة (١٠) . ورُويت عن الحسن وابن أبي عبلة (١١) ،قال الفراء :

---

(١) آية ٦٦ / التوبة.

(٢) مختصر شواذ القراءات ص ٥٣ .

(٣) شواذ القراءات لوحة ١٠٢ .

(٤) آية ٦٦ /التوبة .

(٥) المحتسب جـ١ ص ٢٩٨ .

(٦) انظر الكشاف جـ٢ ص ٢٠٠ .

(٧) إعراب الشواذ لوحة ١٧٥ .

(٨) البحر المحيط جـ٥ ص ٦٧ .

(٩) آية ١٠/ يوسف .

(١٠) مختصر شواذ القراءات ص ٦٢ .

(١١) شواذ القراءات لوحة ١١٦ .

إنّما جاز هذا ،لأنّ الثاني يكفي من الأول ،ألا ترى أنه لو قال : تَلْتَقِطْهُ السيارة لجاز ،وكفى من بعض نقل ملخصا.(١)

وقال النحاس : هذا محمول على المعنى ،لأنّ بعض السيارة سيارة ،وحكى سيبويه سَقَطَتْ بَعْضُ أصابِعِه (٢) ،وكذا قاله الزمخشرى(٣) وقاله العكبرى(٤) وقاله أبوحيان(٥) ؛ وما قاله سيبويه هو :

وربما قالوا : في بعض الكلام : ذَهَبَتْ بعضُ أصابعِه ،وإنّما أنّث " بعضَ " ،لأنه أضافة إلى مؤنث هو منه.(٦)

وعن حميد : ﴿ وتُرَى ٱلنَّاسُ ﴾(٧) بضم التاء ،ورفع "الناس" (٨) وقرأها كذلك الزعفراني وعباس في اختياره(٩) ، والتأنيث على تأويل "الناس" على معنى الجماعة.(١٠)

وعن الأعمش ،والحسن ،والجحدرى : ﴿ لَا تُرَىٰ إِلَّا مَسَاكِنُهُمْ ﴾(١١) بضم التاء ،ورفع النون(١٢) ،وهي قراءة أبي رجاء ،وقتادة ،وعمرو بن ميمون ،والسلمي ،ومالك بن دينار ،وابن أبي إسحاق ،واختلف عن الكل ،

---

(١) معاني القرآن جـ٢ ص ٣٦ و٣٧.
(٢) إعراب القرآن جـ٢ ص ٣١٦.
(٣) انظر الكشاف جـ٢ ص ٣٠٥.
(٤) انظر إعراب الشواذ لوحة ١٩٣.
(٥) انظر البحر جـ٢ ص ٢٨٤.
(٦) انظر الكتاب جـ١ ص ٥١.
(٧) آية ٢/ الحج .
(٨) شواذ القراءات لوحة ١٦١.
(٩) البحر المحيط جـ٦ ص ٣٥٠.
(١٠) الكشاف جـ٣ ص ٤ وإملاء ما من بن الرحمن جـ٢ ص ١٣٩.
(١١) آية ٢٥ / الأحقاف .
(١٢) شواذ القراءات لوحة ٢٢٣.

إلاّ أبا رجاء ومالك بن دينار[١] . قال الفراء : وفيه قبح في العربية، لأنّ العرب إذا جعلت فعل المؤنث قبل إلاّ ذكّروه ، فقالوا : لم يَقُمْ إلاّ جاريتُك ، ولا يكادون يقولون : ما قامت إلاّ جاريتك ، وذلك أن المتروكَ "أحدٌ " وهو على ذلك جائز نُقِلَ ملخصا.[٢] وكذا ضعفه أبو الفتح ، وقال: والشعرُ أولى بجوازه من القرآن ، وذلك أنّه من مواضع العموم في التذكير أى لا يُرَى شيء إلاّ مَساكِنُهم ، وأمّا " تُرَىٰ " فإنّه على مُعامَلةِ الظاهر، والمساكن مؤنثة فأُنِّث على ذلك ، وإنّما الصواب : ما ضُرِبَ إلاّ هِنْدُ ، ولسنا نريد بقولنا : إنّهُ على إضمار " أحد " وإنّ " هند " بدل من أحد المقدّر ، وإنما نُرِيدُ المعنى هذا .[٣]

وقال الزمخشري : وتأويل القراءة بالتاء : لا تُرَى بقايا ولا أشياء منهم إلاّ مساكِنُهم ، ومنه ببيت ذى الرمة :

* وما بَقِيَتْ إلاّ الضّلوعُ الجراشِعُ *[٤] وليست بالقوية.[٥]

وقال أبو حيان : وهذا لا يُجيزُه أصحابُنا إلاّ في الشعر ، وبعضهم يجيزه في الكلام.[٦]

وقال الشيخ خالد الأزهرى : وقُرِئَ * إنْ كانَتْ إلاّ صَيْحَةٌ *[٧]

---

(١) المحتسب جـ٢ ص ٢٦٥ .

(٢) معاني القرآن جـ٣ ص ٥٥ وانظر إعراب القرآن للنحاس جـ٤ ص ١٧٠ .

(٣) انظر المحتسب جـ٢ ص ٢٦٥ ، ٢٦٦ .

(٤) انظر المحتسب جـ٢ ص ٢٠٧ والرواية فيه :

* فما بقيت إلاّ الصدورُ الجراشع *

وانظر شرح الأشموني جـ٢ ص ١٢٢ .

(٥) الكشاف جـ٣ ص ٥٢٤ .

(٦) انظر البحر المحيط جـ٨ ص ٦٥ .

(٧) آية / ٢٩ يس .

بالرفع قال هذا في جواز التأنيث مع الفصل بإلاّ في النثر.[١]

وقرأ أُبيّ وابن مسعود ﴿ خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ ﴾[٢] بتأنيث خاشعة[٣]

قال الفراء: إذا تقدم الفعلُ قبل جمع مؤنث مثل: الأبصار، الأعمار، وما أشبهها، جاز تأنيث الفعل وتذكيره وجمعه[٤] وقال النحاس: أُنِّثَ لتأنيث الجماعة[٥]، وقال الزمخشري: قرئ "خَاشِعَة" على تَخْشَعُ أبصارُهم.[٦]

وخلاصة القول في هذه المسألة أنه من النادر أن تلحق علامةُ التأنيث عاملَ الفاعل أو ما يقوم مقامه في المواضع الآتية:

١ - أن يكون الفاعل أو القائم مقامه مذكرا، يُمْكِنُ تأويله بالمؤنث في المعنى.

٢ - فأما إن كان الفاعل أو القائم مقامه مذكرا مضافا إلى مؤنث وهو بعض من المضاف إليه فإنه يجوز إلحاق علامة التأنيث للفعل.

٣ - أن يكون المسند إليه شبه جملة على أن يُضَمَّنَ العامل اللازم معنى المتعدى أو على أن يُضَمَّر معمول مؤنث.

٤ - أن يفصل بإلاّ بين المسند والمسند إليه في النثر فيكون على معاملة الظاهر بعد إلاّ أو على نية الإضمار قبل إلاّ.

----

(١) شرح التصريح على التوضيح جـ١ ص ٢٨٠.

(٢) آية ٧ القمر.

(٣) مختصر شواذ القراءات ص ١٤٧.

(٤) معاني القرآن جـ٣ ص ١٠٥.

(٥) إعراب القرآن جـ٤ ص ٢٨٧.

(٦) الكشاف جـ٤ ص ٣٦.

المسألة التاسعة

مواضع تذكير عامل الفاعل وما يلحق بـــــه

قرأ عبد الله بن مسعود[١] ﴿ فَنَادَاهُ الْمَلَائِكَةُ ﴾[٢] وقرأها كذلك عبد الله بن عباس[٣].

قال النحاس : وهو جائز على تذكير الجمع[٤] ، وقال العكبري : لأنه تأنيث غير حقيقي[٥].

وقرأ ابنُ مَسعود وابنُ مِقْسَمٍ[٦] : ﴿ يُتْلَى عَلَيْكُم آيَاتُ اللَّهِ ﴾[٧] وقرأها كذلك الحسن والأعمش[٨] ، قال أبوحيان : لأجل الفصل ، ولأن الآيات هي القرآن[٩].

وقرأ المفضل عن عاصم والأعمش : ﴿ ثُمَّ لَمْ يَكُن فِتْنَتُهُمْ ﴾[١٠] بالياء ورفع "فِتْنَتُهُمْ"[١١] ، قال النحاس : لأنها بمعنى الفتون ،[١٢]

---

(١) شواذ القراءات لوحة ٤٩.

(٢) آية ٣٩ / آل عمران.

(٣) إعراب القرآن للنحاس جـ١ ص ٣٧٢.

(٤) المصدر السابق.

(٥) إعراب الشواذ لوحة ٨٢.

(٦) شواذ القراءات لوحة ٥٢.

(٧) آية ١٠١ / آل عمران.

(٨) البحر المحيط جـ٣ ص ١٥.

(٩) المصدر السابق.

(١٠) آية ٢٣ / الأنعام.

(١١) مختصر شواذ القراءات ص ٣٦.

(١٢) إعراب القرآن جـ٢ ص ٦٠ وص ٦١ بتصرف.

وقال العكبري : لأنّ تأنيث الفتنة غير حقيقي ،ولأنّ الفتنة هنا بمعنى : القول[١] وقال أبوحيان نحوا من قول العكبري.[٢]

وقرأ النَّخَعي ويحيى : ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ صَاحِبَةٌ﴾[٣] بالياء ورفع "صاحبة"[٤]، قال أبو الفتح : يحتمل التوجيه ثلاثة أوجه .أحدها أن يَكُونَ في "يكن" ضمير اسم الله ، والثاني : أن يكون في "يكن" ضمير الشأن والحديث ،والثالث : أن يكون جاز التذكير هنا للفصل بالظرف الذى هو الخبر ، فتذكير كان مع تأنيث اسمها أسهل من تذكير الأفعال مع فاعليها . نقل ملخصا[٥] . وكذا خَرَّجَهُ العكبري ،وخَرَّجَهُ أبو حيان على الثلاثة الأوجه التي ذكرها أبو الفتح.[٦]

وقرأ ابن مسعود[٧] : ﴿وَدَانِيًا عَلَيْهِم ظِلَالُها﴾[٨] وقرأها كذلك الأعمش.[٩]

قال الفراء : وتذكير "الداني" وتأنيثه كقوله "خاشعا أبصارهم" في موضع ،وفي موضع خاشعة.[١٠] وقال النحاس : هو على تذكير الجمع.[١١]

---

(١) إملاء ما من به الرحمن جـ١ ص ٢٣٨.

(٢) انظر البحر المحيط جـ٤ ص ٩٥.

(٣) آية ١٠١/الأنعام.

(٤) مختصر شواذ القراءات ص ٤٠ وشواذ القراءات لوحة ٨٠.

(٥) انظر المحتسب جـ١ ص ٢٢٤و ٢٢٥.

(٦) انظر املاء ما من به الرحمن جـ١ ص ٢٥٦ والبحر جـ٤ ص ١٩٤.

(٧) شواذ القراءات لوحة ٢٥٥.

(٨) آية ١٤/ الانسان.

(٩) البحر المحيط جـ٨ ص ٣٨٦.

(١٠) معاني القرآن جـ٣ ص ٢١٦ انظر المسألة الثامنة ص ٢٤٩.

(١١) إعراب القرآن جـ٥ ص ١٠١.

وجملة القول في هذه المسألة : أنه يجوز أن يأتي عامل الفاعل الظاهر أو ما يقوم مقام الفاعل أو يعامل معاملته على لفظ التذكير في المواضع الآتية :

١ - أن يكون الفاعل أو ما يأخذ حكمه جمع تكسير لمذكر .

٢ - أن يكون الفاعل جمعا مؤنثا ولا بد من الفصل أو الحمل على معنى التذكير .

٣ - أن يكون الفاعل أو ما يأخذ حكمه مؤنثا تأنيثا مجازيا والأولى أن يكون معناه قابلا للتذكير .

٤ - أن يكون الفاعل أو ما يأخذ حكمه مؤنثا تأنيثا حقيقيا ولا بد معه من الفصل أو الإضمار على معنى التذكير أو على معنى ضمير الشأن .

*

المسألة العاشرة

من أحكام تجريد الفعل من علامة التأنيث اللاحقة له وجوبا

قرأ مجاهد : * قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٌ يُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ *(١) قرأ "يُقَاتِلُ" بالياء على التذكير(٢) . وقرأها كذلك مقاتل(٣) ، قال العكبري : وهو ضعيف ، لأن الفعل قد تأخر عن الاسم فالوجه تأنيثه من أجل الضمير ، ووجهها أنه أجرى الضمير مُجْرَى الظاهر ،

---

(١) آية ١٣ / آل عمران .

(٢) مختصر شواذ القراءات ص ١٩ .

(٣) البحر المحيط جـ٢ ص ٣٩٤ .

لأنه هو هو في المعنى [١] ، وقال أبو حيان : قالوا معنى الفئة القوم ، فردّ إليه وجرى على لفظه .[٢]

قال أبو الفتح : ومن ذلك قراءة بديل بن ميسرة : * مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَيَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ * [٣] بالياء ذهب في التذكير إلى ذلك القدر والمبلغ فلاحظ معنى الواحد فحمل عليه " لَيَنُوءُ ".[٤]

وقال الزمخشري : ووجهه أن يُفَسَّرَ المَفَاتِح بالخزائن ويعطيها حكم ما أضيفت إليه للملابسة والاتصال كقولك: ذَهَبَتْ أَهْلُ اليمامة .[٥]

وقال العكبري : يقرأ بالياء على أن الفعل للجمع أو للمال .[٦]

وقال أبو حيان : ذكر أبو عمرو الداني أن بديل بن ميسرة قرأ : * مَا إِنَّ مِفْتَاحَهُ * على الإفراد فلا تحتاج قراءة " لَيَنُوءُ " بالياء إلى تأويل .[٧]

وقرأ طلق عن أشياخه : * وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَيَأْتِيَنَّكُمْ * [٨] بالياء على التذكير [٩] ، وذكرها أبو الفتح عن هارون عن طليق المعلم [١٠] . ورويت عن اليماني أيضا .[١١]

---

(١) إعراب شواذ القراءات لوحة ٧٩ .

(٢) البحر المحيط المصدر السابق .

(٣) آية ٧٦/ القصص .

(٤) المحتسب جـ٢ ص ١٥٣ ، ١٥٤ بتصرف .

(٥) الكشاف جـ٣ ص ١٩٠ .

(٦) إعراب الشواذ لوحة ٢٠٥ .

(٧) البحر المحيط جـ٧ ص ١٢٢ .

(٨) آية ٣ / سبأ .

(٩) مختصر شواذ القراءات ص ١٢١ والبحر المحيط جـ٧ ص ٢٥٧ .

(١٠) المحتسب جـ٢ ص ١٨٦ .

(١١) شواذ القراءات لوحة ١٩٦ .

قال أبو الفتح : جاز التذكير هنا بعد ذكر الساعة ،لأنّ المَخُوفَ فيها إنّما هو عِقابُها ،والمأمول ثوابُها ، فَغَلَّبَ معنى التذكير الذى هو مَرجُوّ أو مَخُوف ،وأورد حكاية الأصمعي عن أبي عمرو في قول من قال : فلان لَغُوب جاءته كتابي فاحتقرها ـ وتفسيره الكتاب بالصحيفة ،ثم قال : وهذا من أعرابي جاف هو الذى نَبَّه أصحابنا على انتزاع العِلَلِ، نُقِلَ ملخصا.(١)

وقال الزمخشرى :ووجهه أن يكون ضميره للساعة بمعنى اليوم ، أو يُسْنَدُ إلى عالمِ الغيب.(٢)

وقال أبوحيان : وَيَبْعُدُ عن أن يكون ضمير الساعة ، لأنّه مذهوب به مذهب التذكير ،ولا يكون إلاّ في الشعر :

* وَلَا أَرْضَ أَبْقَلَ إِبْقَالَهَا *(٣)

وخلاصة القول في هذه المسألة : أنه من النادر أن يتجرد الفعل من علامة التأنيث مع كونه رفع ضميرا مستترا يعود على مؤنث مجازى التأنيث أو على جمع تكسير وذلك لتأويله على أحد الأوجه الآتية :

١ - إجراء المضمر مُجْرَى الظاهر ،لأنه هو هو في المعنى .
٢ - عود الضمير على معنى المفرد لا على لفظ الجمع .
٣ - عود الضمير على معنى المذكر لا على لفظ المؤنث .

---

(١) انظر المحتسب جـ٢ ص ١٨٦.
(٢) الكشاف جـ٣ ص ٢٧٩.
(٣) البحر المحيط جـ٧ ص ٢٥٧ وانظر الكتاب جـ٢ ص ٤٦ وعزاه إلى عامر ابن جوين الطائي ،وقبله " فَلَا مُزْنَةٌ وَدَقَتْ وَدْقَها " وانظر المحتسب جـ٢ ص ١١٢ ،وانظر شرح المفصل لابن يعيش جـ٥ ص ٩٤ وانظر الهمع جـ٢ ص ١٧١ وانظر شرح الأشموني جـ٢ ص ١٣٦.

المسألة الحادية عشرة

كلتا والفعل العائد منه ضمير عليها بين إلحاق علامة التأنيث والتجريد منها

قال الفراء في قراءة عبد الله : ﴿ كُلُّ الْجَنَّتَيْنِ آتَى أُكُلَهُ ﴾ (١)

ومعناه كل شيء من ثمر الجنتين آتي أكله . (٢)

وقال الزمخشري : رد الضمير على " كل " (٣) ، وكذا قاله العكبري . (٤)

وقال أبو حيان في مصحف عبد الله " كِلَا الْجَنَّتَيْنِ أَتَتْ " بصيغة التذكير ، لأنّ تأنيث الجنتين مجازي ، ثم قرأ " أتت " فأنث ، لأنّه ضمير مؤنث . فصار نظير قولهم : طلع الشمس وأشرقت . (٥)

وخلاصة القول في هذه المسألة : أن " كلتا " المضافة إلى المثنى الدّال على التأنيث يَصِحُّ فيها أن تَرِدَ مَعَهُ بلفظ " كُلِّ " إنْ كان قابلا للتبعيض ، ويَصِحُّ أن تَرِدَ مَعَهُ بلفظ " كِلا " الدّال على المثنى المذكر ، إن كان مفرده مؤنثا تأنيثا مجازيا ، أما إذا عاد على " كلتا " ضمير فيلزم أن تلحق علامة التأنيث الفعل العائد منه الضمير إلّا أن يُرادَ بكلتا كُلّ أو كِلا .

---

(١) آية ٣٣ / الكهف .

(٢) معاني القرآن جـ٢ ص ١٤٣ .

(٣) الكشاف جـ٢ ص ٤٨٤ .

(٤) إعراب الشواذ لوحة ٢٣٤ .

(٥) البحر المحيط جـ٦ ص ١٢٤ .

ثانيا ـ مسائل الاشتغال :

المسألة الثانية عشرة

حكم المشغول عنه إذا وليه جملة طلبية مقترنة بالفاء

قرأ عيسى بن عمر : ﴿ وَالسَّارِقَ وَالسَّارِقَةَ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا ﴾ (١) بالنصب فيهما (٢).

وقرأ عيسى بن عُمر ويحيى بن يَعْمَر ، وعمرو بن فائد ﴿ الزَّانِيَةَ وَالزَّانِيَ فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا ﴾ (٣) بالنصب (٤) ، وقرأها كذلك أبو جعفر ، وشيبة ، وأبو السمال ، ورويس (٥).

قال سيبويه : وهو في العربية على ما ذكرتُ لكَ من القوة ولكن أبت العامةُ إلاّ القراءة الرفع ، وإنّما كان الوجهُ في الأمر والنهي النصب ؛ لأنّ حد الكلام تقديم الفعل ، وهو فيه أوجب (٦). وقال الفراء : والنصب فيهما جائز ، والاختيار الرفع ؛ لأنهما غير موقّتين ، ولو أردتَ سارقا بعينه ، أو سارقة بعينها كان النصبُ وجهَ الكلامِ . نُقِلَ ملخصا (٧).

وقال أبو الفتح : هذا منصوب بفعل مضمر فلمّا أضمر فَسَّرَهُ بقوله : " فاجلدوهم " وجاز دخول الفاء في هذا الوجه ؛ لأنّه موضع أمر فضارع الشرط ، نُقِلَ ملخصا (٨).

---

(١) آية ٣٨ / المائدة .

(٢) مختصر شواذ القراءات ص ٣٢ .

(٣) آية ٢ / النور .

(٤) مختصر شواذ القراءات ص ١٠٠ .

(٥) البحر المحيط جـ٦ ص ٤٢٧ .

(٦) انظر الكتاب جـ١ ص ١٤٣ ، ١٤٤ .

(٧) انظر معاني القرآن جـ١ ص ٣٠٦ .

(٨) انظر المحتسب جـ٢ ص ١٠٠ .

وقال الزمخشري : هو أحسن من ﴿ سُورَةٌ أَنزَلْنَاهَا ﴾ (١) لأجل الأمر (٢) . وقال الرضي : النصبُ مع الطلبِ مُختارٌ ، والقرآن لا يجوز على غيرِ المُختارِ فتَحَمَّلَ له النحاةُ وجها يَخْرُجُ به عن الحد المذكور ، لئلا يلزم منه غيرُ المُختارِ ، فتقول ما بعد الفاء يعمل فيما قبلها ، إذا كانت زائدةً ، أو كانت واقعةً في غيرِ موقعِها لغرض ، وأما إذا لم تَكُنْ زائدةً ، وكانت واقعةً في موقعها فما بعدها لا يعمل فيما قبلها ، وفي الآية هي كذلك ، فَيَخْرُجُ عن الحد بقوله مشتغل عنه بضميره أو متعلقه ، نُقِلَ ملخصا. (٣)

وقال أبوحيان : لقد تجاسر أبوعبدِاللهِ مُحَمَّدٌ بن عمر المدعو بالفخر الرازي ابن خطيب الري على سيبويه ، وقال عنه ما لم يَقُلْهُ فقال : « الذي ذهب إليه سيبويه ليس بشيء ، وَيَدُلُّ على فسادِه أنه طَعَنَ في القراءة المتواترة عن الرسول صلى الله عليه وسلم ، وعن أعلام الأمة » قال أبوحيان : هذا تقوّل على سيبويه وقِلَّةِ فَهْمٍ عنه ولم يطعن سيبويه على قراءة الرفع بل وَجَّهَهَا ، فالمسألة ليست من باب الاشتغال المبني على جواز الابتداء فيه ، وذلك لأجل الفاء الداخلة على الخبر ، فكان ينبغي ألاّ يجوز النصب ، فمعنى كلام سيبويه يُقوِّي الرفع على ما ذَكَرَ ، فكيف يكون طاعنا في الرفع ، ولمّا كان معظم القراء على الرفع تأوّله سيبويه على وجه يَصِحّ ، وهو أنه جعله مبتدأ والخبر محذوف ، لأنه لو جعل الخبر " فاقطعوا " لكان تخريجا على غير الوجه في كلام العرب ، ولكان قد

---

(١) آية ١/ النور.

(٢) الكشاف جـ٣ ص ٠٤٧

(٣) انظر شرح الكافية جـ١ ص ١٧٨.

تَدْخُلَ الفاءُ في خبرِ " أل " وهو لا يجوز عنده ،لأنّ الفاء لا تَدْخُل إلاّ في خبر مبتدأ موصول بظرف أو مجرور ،أي جملة صالحة لأداة الشرط، والموصول هنا "أل" وصلتها اسم فاعل أواسم مفعول ،وما كان هكذا لا تدخل الفاء في خبره عند سيبويه . انتهى ملخصا.(١)

وخلاصة القول في هذه المسألة : أن الاسم المشغول عنه جاء وصفا مُقْتَرِنًا بأل ، والمُشْتَغِلُ فِعْلُ أمرٍ مُقْتَرِنًا بالفاء ،وقد أدّى هذا التركيب إلى المذاهب الآتية :

أولا : يجوز في الاسم المشغول عنه الرفع والنصب ،والنصب أرجح على ما تقدم ذكره .

ثانيا : يجوز في الاسم المشغول عنه الرفع والنصب ،والرفع أرجح على ما تقدم ذكره .

ثالثا : الوجه الرفع والخبر محذوف إمّا لأنّ الجملة الطلبية لا يَصِحُّ أن تقع خبرا ،وإمّا لأنّ ما بعد الفاء لا يُخْبَرُ بِه عن الوصف الذى يقع صِلَةً لـ"أل" وليست المسألة من مسائل الاشتغال والحالة هذه.

*

المسألة الثالثة عشرة

من أحكام المشغول عنه

حكى الكسائي عن بعض القراء : ﴿ أَيَّكُمْ زَادَتْهُ هَٰذِهِ إِيمَانًا ﴾(٢) بنصب " أيَّ "(٣) ،ورُوِيَتْ عن ابن عمير.(٤)

---

(١) انظر البحر المحيط جـ٣ ص ٤٧٦ ، ٤٧٧ ومابعدهما .

(٢) آية ١٢٤ / التوبة.

(٣) مختصر شواذ القراءات ص ٥٥.

(٤) شواذ القراءات لوحة ١٠٥.

قال الأخفش : ومن نصب " زيدًا ضربتُه " في الخبر نصب " أيّ " ها هنا (١) ، وقال الزمخشري : التقدير : أيّكم زادت زادتْه هذه إيمانًا (٢) ،وقال العكبري : التقدير : أيّكم نفعتِ الآيةُ ثمّ فسّرهُ . والفعلُ مقدّرٌ بعد " أيّ " ،لأنّ " أيًّا " استفهام (٣) ،وقال أبوحيان : والنصب فيه عند الأخفش أفصح كهو بعد أداة الاستفهام نحو : أزيدا ضربتَهُ ؟ (٤)

وقرأ السُّدِّيّ ﴿ وَالْأَرْضَ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا ﴾ (٥) بالنصب (٦) ،قال أبو الفتح بفعلٍ مضمَرٍ ،أيّ : يطئون الأرضَ ،أو يدوسون ،ونحو ذلك ، وعليه قراءة ابن مسعود " يَمْشُونَ عَلَيْهَا " فلمّا أضمر الفعلَ الناصبَ فسّرَهُ بقوله " يَمُرُّونَ عليها ". والنصب هنا دليل جواز قولنا : زيدٌ عِنْدَكَ وعَمْرًا مَرَرْتَ بهِ ،فهو كقولك زيدا مررت به في الابتداء (٧) . وقال الزمخشري نحوا من قول أبي الفتح (٨) ،وقاله كذلك العكبري وأبو حيان . (٩)

---

(١) معاني القرآن جـ٢ ص ٥٦٣ وقال الرفع على الابتداء .
(٢) الكشاف جـ٢ ص ٢٢٢ .
(٣) إعراب الشواذ لوحة ١٧٩ .
(٤) البحر المحيط جـ ٥ ص ١١٦،١١٥ وزاد زيد بن علي .
(٥) آية ١٠٥ / يوسف " وَكَأَيِّن مِّنْ آيَةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ".
(٦) مختصر شواذ القراءات ص ٦٥ وشواذ القراءات لوحة ١٢٢ .
(٧) انظر المحتسب جـ١ ص ٣٤٩ بتصرف .
(٨) انظر الكشاف جـ٢ ص ٣٤٦ .
(٩) انظر إعراب الشواذ لوحة ٢٠٥ والبحر المحيط جـ٥ ص ٣٥١ .

وقرأ عيسى بن عمر : ﴿ سُورَةً أَنزَلْنَاهَا ﴾ (١) بالنصب (٢) ، وقرأها كذلك عمر بن عبد العزيز ومجاهد ، وعيسى بن عمر الهمداني ، والكوفي ، وابن أبي عبلة ، وأبو حيوة ، ومحبوب عن أبي عمرو ، وأم الدرداء (٣) ، قال الفراء : ولو نُصِبَت " السورةُ " كان وجها كقولك : مُجَرَّدًا ضَرَبْتُهُ ، وما رأيت أحدا قرأ به (٤).

وقال أبو الفتح : هي منصوبةٌ بفعلٍ مُضمرٍ من لفظ هذا المظهرِ ويكون المُظهرُ تفسيرا له وتقديره : " أنزلنا سورةً " فلما أضمر فَسَّرَهُ بقوله أنزلناها ، أو يكون من غير لفظه لكنه على معنى التحضيض ، أى : اقرءوا سورة ، أو تأَمَّلُوا سورةً ، وأنزلناها وما بعده منصوب الموضع صفة لسورة ، نُقِلَ مُلخصًا . (٥) وقال الزمخشري نحوا من قول أبي الفتح غير أنه " قَدَّرَ : دونك سورةً " (٦) . قال أبو حيان : ولا يَصِحُّ هذا ، لأنّه لا يجوز حذفَ أداةِ الإغراء ، وليس من باب الاشتغال ، لأنّ فيه الابتداء بالنكرة من غيرِ مُسَوِّغٍ إلّا إنْ اعتقد حذف وصفٍ أىّ سُورَةٌ مُعَظَّمَةً أو مُوَضَّحَةً أنزلناها فيجوز ذلك . نقل ملخصا . (٧)

وقرأ أبو السَّمَّالِ : ﴿ إِنَّا كُلُّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴾ (٨) بالرفع (٩)

---

(١) آية ١/ النور .
(٢) مختصر شواذ القراءات ص ١٠٠ وإعراب القرآن للنحاس جـ٣ ص ١٢٧ .
(٣) البحر المحيط جـ٦ ص ٤٢٧ وانظر شواذ القراءات لوحة ١٦٩ .
(٤) معاني القرآن جـ٢ ص ٢٤٤ والنصب عنده على الحال على حسب تمثيله .
(٥) انظر المحتسب جـ٢ ص ٩٩ .
(٦) انظر الكشاف جـ٣ ص ٤٦ .
(٧) انظر البحر المحيط جـ٦ ص ٤٢٧ .
(٨) آية ٤٩/ القمر .
(٩) مختصر شواذ القراءات ص ١٤٨ وشواذ القراءات لوحة ٢٣٤ .

قال أبو الفتح : الرفعُ هنا أقوى من النصب ،وإن كانت الجماعةُ على النصب ،وذلك أنه من مواضع الابتداء كقولك : " زيدٌ ضَرَبْتُه "،وهو مذهبُ صاحب الكتاب والجماعةِ (١) وذلك ؛ لأنها جُملةٌ وقعت في الأصل خبرا عن مُبْتَدَأٍ في/ قولك : " نَحْنُ كُلُّ شيءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ " ، ثم تدخل إنّ فتنصب الاسم وبقي الخبر على تركيبه . (٢) وقال العكبرى : يُقَدَّرُ الخبر (٣) ، وقال أبوحيان : وقال قوم : إذا كان الفعلُ يُتَوَهَّمُ فيه الوصفُ ،وإنّ ما بعده يَصْلُحُ للخبر ،وكان المعنى على أن يكون الفعلُ هو الخبرُ اختير النصبُ في الاسمِ الأولِ ،حتى يَتَضّحَ أن الفعلَ ليس بوصفٍ ،ومنه هذا الموضع ،لأنّ في قراءة الرفع يُتَخَيَّلُ أن الفعلَ وصفٌ ،وأن الخبرُ مُقَدَّرٌ. انتهى ملخصا . (٤)

وجملة القول في هذه المسألة : أنه يُمْكِنُنَا استخلاص القواعد الآتية :

١ - إذا كان الإسم المشغول عنه من أسماء الاستفهام جازفيه الرفع والنصب .

٢ - إذا كان الاسمُ المشغولُ عنه معطوفًا على شِبه جُمْلَةٍ جاز فيه العطفُ والنصبُ ،والعطفُ أولى .

٣ - إذا وقع اسمٌ نَكِرَةٌ في أولِ الجُمْلَةِ جاز فيه الرفعُ والنصبُ على باب الاشتغال ،أو الإغراء والرفع على غير الاشتغال .

٤ - إذا وقع بعد الاسمِ المشغول عنه جُمْلَةٌ فعلية يَصِحُّ أن تكون وصفا له أوخبرا عنه جاز فيه الرفع والنصب أولى .

---

(١) انظر الكتاب جـ١ ص ١٤٨ قال : فأما قوله عز وجل " إنّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ " فإنّما هو على قوله : " زَيدًا ضَرَبْتُه " وهو عربي كثير .

(٢) المحتسب جـ ٢ ص ٣٠٠ بتصرف .

(٣) إعراب الشواذ لوحة ٢٦٢ .

(٤) انظر البحر جـ٨ ص ١٨٢ .

ثالثا - مسائل تعدية الفعل ولزومه :

المسألة الرابعة عشرة

أحكام تعدية الفعل على نزع الخافض

قرأ الجارود بن أبي سَبْرة : ﴿ وَمَا يُخْدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ ﴾ (١) على ما لم يُسَمَّ فاعِلُه (٢) ، وقرأها كذلك أبو طالوت عبد السلام بن شداد (٣) ، قال أبو الفتح : هذا على قولك : " خَدَعْتُ زيدًا نَفْسَهُ " معناه : عن نفسه. (٤) وكذا قال العكبرى ، فلما حذف حرف الجر تعدى الفعلُ فنصب (٥)

وقال أبو حيان : أى في أنفسهم أو عن أنفسهم أو ضَمَّنَ الفعلَ معنى : ينتقصون . نقل ملخصا. (٦)

وقال أبو حيان : وقرأ الحسن ﴿ فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّآ أَن يَعْفُونَهُ ﴾ (٧) الهاءُ ضميرُ النِّصفِ ، والأصلُ يعفون عنه. أى عن النصفِ فلا يأخذونه. (٨)

وقال الفراء : وفي قراءة عبد الله ﴿ أَخْلُقُ لَكُم مِّنَ ٱلطِّينِ كَهَيْئَةِ ٱلطَّيْرِ فَأَنفُخُهَا ﴾ (٩) بغير " في " وهو مما تقوله العرب : رُبَّ ليلةٍ قد بِتُّ فيها ، وبِتُّها. (١٠)

---

(١) آية ٩ / البقرة .
(٢) مختصر شواذ القراءات ص ٩ .
(٣) شواذ القراءات لوحة ١٩ .
(٤) المحتسب جـ١ ص ٥١ وذكر التضمين أيضا .
(٥) إعراب الشواذ لوحة ٢٠ .
(٦) انظر البحر المحيط جـ١ ص ٥٨ .
(٧) آية ٢٣٧ / البقرة.
(٨) البحر المحيط جـ٢ ص ٢٢٥ .
(٩) آية ٤٩ / آل عمران.
(١٠) معاني القرآن جـ١ ص ٢١٤ و ٢١٥ بتصرف.

وقال أبوحيان : أعاد الضميرَ على الهيئةِ المحذوفةِ إذْ يكونُ التقديرُ: هيئةً كهيئةِ الطيرِ ، أو على الكافِ على المعنى إذْ هيَ بمعنى مُمَاثِلة هيئة الطيرِ ، فيكون التأنيثُ هنا كما هو في المائدة في قوله ﴿ فَتَنْفُخُ فِيهَا ﴾ (١) فيكون في هذه القراءة قد حذف حرفَ الجر ، وهي قراءةٌ شاذةٌ نقلها الفراءُ. (٢)

وقرأ ابن مسعود : ﴿ حقيقٌ أن لا أقولَ على اللهِ إلا الحقَّ ﴾ (٣) بإسقاط " على " (٤) ، قال أبوحيان : فاحتمل أن يكون على إضمار " على " كقراءةِ مَنْ قرأ بها ، واحتمل أن يكون على إضمار الباء كقراءة أُبَيّ (٥) وعلى الاحتمالين يكون التعليق بحقيق. (٦)

وعن ابن مسعود ﴿ يَسْأَلُونَكَ الأَنْفَالَ ﴾ (٧) بغير " عن " (٨) ، قال النحاس : يكون على التفسير وتَعَدَّتْ " يسألونك " إلى مفعولين ، وهي قراءة سعد بن أبي وقاص. (٩) وزاد أبو الفتح " على بن الحسين ، وأبا جعفر محمد بن علي ، وزيد بن علي ، وجعفر بن محمد ، وطلحة ابن مُصَرِّف " ثم قال : وهذه القراءة بالنصب إصراحٌ بالتماسِ الأنفالِ ، وبيانٌ عن الغرضِ في السؤالِ عنها . وأمّا حَمْلُها على حذفِ حرفِ الجر

---

(١) آية ١١٠/ المائدة.
(٢) البحر المحيط جـ٢ ص ٤٦٦.
(٣) آية ١٠٥ / الأعراف . حقيقٌ علىٰ أن لا أقولَ .
(٤) الكشاف جـ٢ ص ١٠٠ وشواذ القراءات لوحة ٨٨.
(٥) البحر المحيط جـ٤ ص ٣٥٥.
(٦) البحر المحيط جـ٤ ص ٣٥٦.
(٧) آية ١/ الأنفال.
(٨) شواذ القراءات لوحة ٩٣.
(٩) إعراب القرآن جـ٢ ص ١٧٥.

فشاذ وانما يحمله الشعر ،فأما القرآن فيختار له أفصح اللغات ،وإن كان قد جاء ﴿وَٱخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُۥ سَبْعِينَ رَجُلًا﴾ (١) و ﴿وَٱقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ﴾ (٢) فإن الأظهر ما قدمناه . نقل ملخصا (٣) ،وقال أبوحيان : والسؤال قد يكون لاقتضاء معنى في نفس المسئول ،فيتعدى إذ ذاك بعن ،وقد يكون السؤال لاقتضاء مال ونحوه ،فيتعدى إذ ذاك لمفعولين ، وقد جعل بعض المفسرين السؤال هنا بهذا المعنى ،وادعى زيادة "عن" ولا ضرورة تدعو إلى ذلك ،وينبغي "أن تحمل قراءة من قرأ بإسقاط "عن" على إرادتها ،لأن حذف الحرف وهو مراد معنى ،أسهل من زيادته لغير معنى غير التوكيد ،وقد زاد (عكرمة وعطاء والضحاك.) (٤)

وقرأ ابن محيصن ﴿وَهَبَ لِي عَلَى ٱلْكِبَرِ إِسْمَٰعِيلَ﴾ (٥) بغير اللام (٦) وعلى هذا يكون "وهب" متعديا لمفعولين بنفسه على خلاف الغالب ، إن الغالب تعديته للأول باللام. (٧)

وقرأت عائشة -رضي الله عنها - ﴿إِذْ تَلِقُونَهُۥ بِأَلْسِنَتِكُمْ﴾ (٨) بفتح التاء وكسر اللام فضم القاف (٩) ،وقرأها كذلك ابن عباس ،وابن يعمر ،

---

(١) آية ١٥٥/ الأعراف .

(٢) آية ٥/ التوبة .

(٣) انظر المحتسب جـ١ ص ٢٧٢.

(٤) البحر المحيط جـ٤ ص ٤٥٦ بتصرف .

(٥) آية ٣٩/ إبراهيم .

(٦) الإتحاف ص ٢٧٢.

(٧) القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب ص ٥٨ .

(٨) آية ١٥/ النور.

(٩) مختصر شواذ القراءات ص ١٠٠.

وعيسى البصرى (١) وقرأها زيد بن علي. (٢)

قال الفراء : وهو الوَلْقُ : أى تَرَدِّدُونَهُ والوَلْقُ في السير والكذب بمنزلته. (٣)

وقال أبو الفتح : أصله : تَلِقُونه فيه أو إليه ، فحذف حرف الجر ، وأوصل الفعل إلى المفعول (٤) . وقال العكبرى : وهذا مثل : يَعِدُونَهُ (٥)

وقال أبوحيان : قال ابن سيده : " جاءوا بالمتعدى شاهدا على غيرالمتعدى" ثم قال وعندى : أنه أراد تَلِقُونَ فيه . فحذف الحرف وأوصل الفعل للضمير. (٦)

وقرأ بلال بن أبي بردة ﴿ ولا تَخْسَرُوا ٱلْمِيزَانَ ﴾ (٧) بفتح التاء والسين (٨) ، قال أبوالفتح : ينبغي أن يكون على حذف حرف الجر أى : تَخْسَرُوا في المِيزانِ (٩) ، وكذا قاله الزمخشرى (١٠) ، وقاله أيضا العكبرى وزاد : ويجوز أن يكون : لا تخسروا عدلَ الميزانِ. (١١)

وتعقّب أبوحيان الزمخشرى ، وقال : ولا يحتاج إلى هذا التخريج ألا ترى أن " خَسِرَ " جاء متعديا كقوله تعالى ﴿ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُم ﴾ (١٢)

---

(١) شواذ القراءات لوحة ١٧٠.
(٢) البحر المحيط جـ٦ ص ٤٣٨ وقد ذكر الجميع .
(٣) معاني القرآن جـ٢ ص ٢٤٨.
(٤) المحتسب جـ٢ ص ١٠٤ و ١٠٥ وذكر عثمان الثقفي .
(٥) إعراب الشواذ لوحة ٢٧٩.
(٦) البحر المحيط جـ٦ ص ٤٣٨.
(٧) آية ٩/ الرحمن.
(٨) شواذ القراءات لوحة ٢٣٤.
(٩) المحتسب جـ٢ ص ٣٠٢.
(١٠) المحتسب جـ٢ ص ٤٤.
(١١) إعراب الشواذ لوحة ٣٦٢ وإملاء مامن به الرحمن جـ٢ ص ٢٥١.
(١٢) آية ١٢/الأنعام.

وقوله ﴿ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ﴾ (١) وتَخْسَرُوا مضارع خَسِرَ (٢).

وقرأ الحسن ﴿ مُخْلَصِينَ لَهُ الدِّينَ ﴾ (٣) بفتح اللام (٤) ،

قال العكبري : " الدين " منصوب بفعل محذوف (٥) ،وقال أبو حيان :

النصب إمّا على المصدر من لِيَعْبُدُوا أي : لِيَدِينُوا لِلّهِ ،وإما على إسقاط " في " أي : " في الدين " (٦)

وُجملةُ القولِ في هذه المسألة : أن مِن أسبابِ تعدّى الفعل إلى مفعوله إسقاطَ حرفِ الجر المُوَصِّلِ إلى المفعـول فلمّا حُذِفَ الحرفُ زال الجرُّ، وذهب مانعُ النصبِ فَوَصَلَ الفعلُ إلى مفعوله على نزع الخافض على أنه ينبغي مُلاحظةَ المذاهب الآتية على ضوء ما ورد في هذه المسألة:

١ - الفعلُ الذى يَصِلُ إلى مفعوله بواسطة حرف الجر إن اُسـقِطَ الحرفُ وأَمْكَنَ تضمينَ الفعلِ معنى فعلٍ آخر يَصِلُ إلى مفعوله بدون واسطة ،فالنصبُ على التضمينِ أوعلى نزعِ الخافض .

٢ - الفعلُ قد يكون فيه لغتان : يتعدى مع إحداهما بنفسه ومـع الأخرى بواسطة حرف الجر وليست إحداهُما أصلا للأخرى.

٣ - الفعل قد يكون له معنيان يتعدى مع أحدِهما بواسطة حرف الجر، ومع الآخر بدون واسطة .

٤ - إرادة الحرف وهو محذوف معنى أولى من زيادتِه لغير معنـى في غير التوكيد .

---

(١) آية ١١/ الحج .

(٢) البحر المحيط جـ٨ ص ١٨٩.

(٣) آية ٥/البينة.

(٤) الإتحاف ص ٤٤٢ ،مختصر شواذ القراءات ص ١٧٦،١٧٧.

(٥) إعراب الشواذ لوحة ٤٠٨.

(٦) البحر المحيط جـ٨ ص ٤٩٩.

المسألة الخامسة عشـــرة

من أحكام تعدى الفعل بواسطة حرف الجر

قال العكبرى : يقرأ ﴿ وَإِذَا خَلَوا بِشَيَاطِينِهِم ﴾ (١) بالباء ، وهي بمعنى " إلى " وقيل : إنّ خلوت به قَصَدْتُ أن يَخْلُوَ لي فهـــو بمعنى : أَخْلَيْتُهُ كقولك : ذَهَبْتُ به وأذْهَبْتُهُ ، وخلوتُ إليه عَدَلْتُ إليه . وإن لم يكن متفردا (٢) ،وقال أبوحيان : يتعدى " خلا " بإلى و بالباء ، والباء أكثر استعمالا وعدل إلى (إلى) لأنها إذا عديت بالباء احتملت معنيين أحدهما الانفراد والثاني السخرية .

وقال : وذهب قوم إلى أن " إلى " هنا بمعنى الباء . نقـــل ملخصا . (٣)

وقرأ ابن أبي عبلة ﴿ لَأَذْهَبَ بِأَسْمَاعِهِمْ وَأَبْصَارِهِم ﴾ (٤) قـــال العكبرى يقال : أَذْهَبْتُ الشيءَ وذَهَبْتُ به ، فإذا جَمَعْتَ بينهما كانـــت الباء زائدةً ،كقوله تعالى ﴿ تَنْبُتُ بِالدُّهْنِ ﴾ (٥) أى : تَنْبُـــتُ الدُّهْنَ (٦) وكذا قاله أبوحيان أيضا. (٧)

وقال الفراء : قرأ عبدالله ﴿ تُبَوِّئُ لِلْمُؤْمِنِينَ مَقَاعِدَ لِلْقِتَالِ ﴾ (٨)

---

(١) آية ١٤/ البقرة .

(٢) إعراب شواذ القراءات لوحة ٢١ .

(٣) انظر البحر المحيط جـ١ ص ٦٨ ، ٦٩ .

(٤) آية ٢٠/ البقرة.

(٥) آية ٢٠/المؤمنون .

(٦) إعراب شواذ القراءات لوحة ٢٢ .

(٧) البحر المحيط جـ١ ص ٩١ وفيه عزو القراءة.

(٨) آية ١٢١/ آل عمران .

قال العرب تفعل ذلك ،فيقولون : رَدِفَك وَرَدِفَ لكَ ،وسمعت الكسائي يقول : سمعت بعض العرب يقول : نَقَدْتُ لها مائة ،يريدون : نَقَدْتُها مائة لامرأة تزوجها . نقل ملخصا.(١)

وقال الزمخشري : هو بمعنى : تُسَوِّي لهم وتُهَيِّئ.(٢) وكذا قاله أبوحيان ،وزاد : وقيل اللام للعلة تتعلق يُتَبَوِّئ .(٣)

وقرأ أُبَيّ والنَّخَعِيّ : ﴿ يُخَوِّفُكُمْ بِأَوْلِيَائِهِ ﴾(٤) ذكر هذه القراءة أبوحيان وقال : يجوز أن تكون الباء زائدة والمفعول الثاني/ هو بأولياءه أي "أولياء" . "ويجوز أن تكون الباء للسبب ويكون / مفعول يخوفكم الثاني محذوفا أى يُخَوِّفُكُم الشَّر بأوليائه .(٥)

وقال الفراء : وفي قراءة عبدالله ﴿ وَاللَّاتِي يَأْتِينَ بِالْفَاحِشَةِ ﴾(٦) والعرب تقول : "أَتَيْتُ أمرًا عظيمًا ،وأَتَيْتُ بِأمرٍ عظيمٍ "(٧) ،وقال الزمخشري : يُقَال : أتى الفاحشة ،وجاءها ،وغشيها ورهقها بمعنى.(٨)

وقال أبوحيان : وقرأ ابن عباس : ﴿ نُكَفِّرْ عَنكُم مِّن سَيِّئَاتِكُمْ ﴾(٩) بزيادة "من".(١٠)

---

(١) معاني القرآن جـ١ ص ٢٣٣.

(٢) الكشاف جـ١ص ٤٦٠.

(٣) انظر البحر المحيط جـ٣ ص ٤٦.

(٤) آية ١٧٥ / آل عمران. وفي الدر المصون "يُخَوِّفُ" ٣ / ٤٩١.

(٥) البحر المحيط جـ٣ ص ١٢٠ وذكر الكرماني أن "أولياءه" منصوبة على نزع الخافض.

(٦) آية / ١٥ النساء .

(٧) معاني القرآن جـ١ ص ٢٥٨.

(٨) الكشاف جـ١ ص ٥١١.

(٩) آية ٣١/ النساء .

(١٠) البحر المحيط جـ٣ ص ٢٣٥.

وعن علي ،ومحمد بن علي ،وجعفر بن محمد ،ومجاهد :
﴿ تَهْوَى إِلَيْهِمْ ﴾ (١) بفتح الواو (٢) ،وقرأها كذلك زيد بن علي (٣)
قال الفراء : بمعنى : تَهْوَاهُم ،كما قال : ﴿رَدِفَ لَكُم﴾ (٤) يُريد رَدِفَكُم (٥) .

وقال أبوالفتح : هو على معنى : هَوِيْتُ الشيءَ ، مِلْتُ إليه ، أي تميل إليهم (٦) ،وقال الزمخشري : ضُمِّنَ معنى تَنْزِعُ فعُدِّيَ تعديته (٧) .

وقال ابن خالويه : ﴿ ومن يَرِدْ فيه ﴾ (٨) بفتح الياء ،حكاه الكسائي (٩) . ورويت عن طاووس (١٠) ،قال الفراء : ولست اشتهيها ، لأنْ وَرَدَ يطلب الاسم ، تقول : وردنا مكةَ ،ولا تقول : وردنا في مكةَ. وهو جائز ،تريد النزول (١١) .

وقال الزمخشري : معناه من أتى فيه بإلحاد ظالما (١٢) ،وقال العكبري : أي من دخل فيه ، والأكثر ورد إليه ،وهذا جائز.(١٣)

---

(١) آية ٣٧/ إبراهيم.
(٢) شواذ القراءات لوحة ١٢٧.
(٣) البحر المحيط جـ٥ ص ٤٣٢.
(٤) آية ٥٠/الأعراف .
(٥) معاني القرآن جـ٢ ص ٧٨.
(٦) المحتسب جـ١ ص ٣٦٤.
(٧) الكشاف جـ٢ ص ٣٨٠.
(٨) آية ٢٥/ الحج .
(٩) مختصر شواذ القراءات ص ٩٥ .
(١٠) شواذ القراءات لوحة ١٦٢.
(١١) معاني القرآن جـ٢ ص ٢٢٣.
(١٢) الكشاف جـ٣ ص ١٠.
(١٣) إعراب الشواذ لوحة ٢٦٦.

وعن ابن مسعود : * لَا تَرْفَعُوا بِأَصْوَاتِكُمْ * (١) بزيادة الباء (٢). قال الفراء : ومثله في الكلام : تَكَلَّمْ كلامًا حَسَنًا ، وتَكَلَّمْ بِكلامٍ حَسَنٍ. (٣) وقال الزمخشري : والباء مزيدة. (٤)

وقرأ طلحة (٥) : * وَهُوَ يَدَّعِيَ إلى الإِسْلَامِ * (٦) ، قال أبو الفتح : لما كان يَدَّعِي الإسلامَ ينتسب إليه قال : يَدَّعِي إلى الإسلامِ حملا على معناه. (٧) وقال نحوا منه أبو حيان. (٨)

وخلاصة القول في هذه المسألة : أن من أحكام تعدى الفعل بواسطة حرف الجر مايلي :

١ - الفعل المتعدى إلى مفعوله بواسطة حرف الجر يُمكن أن ينوب معه حرف مكان حرف آخر إما لتضمين الحرف معنى الحرف وإما لتضمين الفعل معنى فعل آخر.

---

(١) آية ٢/ الحجرات.

(٢) شواذ القراءات لوحة ٢٢٦.

(٣) معاني القرآن جـ٣ ص ٦٩.

(٤) الكشاف جـ٣ص ٥٥٥.

(٥) انظر إعراب القرآن للنحاس جـ٤ ص ٤٢١ ولم يضبط اللفظة لا رسما ولا لفظا بل أنه ضبط " يدعى " في القراءة المتواترة بفتح الباء والصواب الضم ، وانظر مختصر شواذ القراءات ص ١٥٥ ، وانظر ما ذكره المحقق في هامش الصفحة ، وانظر شواذ القراءات لوحة ٢٤٢.

(٦) آية ٧/ الصف .

(٧) المحتسب جـ٢ ص ٣٢١.

(٨) البحر المحيط جـ٨ ص ٢٦٢ .

٢ - الفعل اللازم المُعَدَّى بالهمزة إن اقترن معموله بحرف الجر فالحرف هنا زائد؛ لأنّ الهمزةَ أولى بالتعدية منه ،إلاّ أن يُراد به غير التعدية .

٣ - الفعل قد يَرِدُ فيه لغتان يكون في إحداهما متعدياً بالحرف وفي الأُخرى يُعَدِّى بنفسه فلا يحتاج إلى الحرف وليست إحداهُما أصلا للأُخرى .

٤ - الفعل الذى يصل إلى مفعوله بلا واسطة إذا اقترن معموله بحرف الجر ضُمِّنَ معنى فعل لا يصل إلى مفعوله إلاّ عن طريق ذلك الحرف فيكون المعنى على التضمين لا على زيادة الحرف ،أو يُحكَمُ معه بزيادة الحرف .

والله أعلم بالصواب .

*

المسألة السادسة عشرة

تعدية الفعل اللازم

قرأ يحيى وإبراهيم وطلحة : ﴿ فعُمُوا وصُمُّوا ﴾ (١) بضم العين والصاد (٢) ،قال أبوالفتح : يجب أن يكون هذا على تقدير : فعل كقولهم : زُكِمَ وأزْكَمَهُ اللهُ وَحُمَّ و أَحَمَّهُ اللهُ ،فكذلك هذا أيضا جاء على عُمِيَ وصُمَّ أي أَعْمَاهُ اللهُ وأصمه اللهُ . ولا يُقالَ : عَمَيْتُهُ ولا صَمَمْتُهُ ،ولا زَكَمَهُ اللهُ ولا حَمَّهُ اللهُ. (٣)

---

(١) آية ٧١/ المائدة.

(٢) انظر مختصر شواذ القراءات ص ٣٤ وانظر شواذ القراءات لوحة ٧١ ، ٧٢ ،وقال وتشديد الميم فيهما لأبي علي النجدى.

(٣) المحتسب جـ١ ص ٢١٧.

وقال الزمخشري : التقدير : عَمَا هُم اللهُ وصَمَّهُم ،أي رَماهُم وضَرَبَهُم بالعَمَى والصَّمَمِ ،كما يقال : نَزَكْتُهُ إذا ضَرَبْتَهُ بالنَّيْزك ،ورَكَبْتُهُ إذا ضَرَبْتَهُ برُكْبَتِك .(١)

وقال أبوحيان : هي أفعال مبنية للمفعول ،وهي متعدية ثلاثية فإذا بنيت للفاعل صارت قاصرة ،فإذا أردت بناءها للفاعل متعدية أدخلت همزة النقل وهي نوع غريب في الأفعال ، نقل ملخصا .(٢)

وخلاصة القول في هذه المسألة : أنه من الشاذ أن يصل الفعل اللازم المبني للفاعل إلى مفعوله بواسطة فإذا بني للمفعول وصل إليه بدون واسطة.

*

المسألة السابعة عشرة

شَمِتَ وشَمِتَ بين التعدي واللزوم

قرأ مالك بن دينار : * فلا تَشْمَتْ بي الأعداءُ *(٣) وقرأها مجاهد وحميد " فلا تَشْمِتِ بي الأعداءَ " بكسر الميم ونصب " الأعداء"(٤)

قال الفراء : " الأعداء " رفع ؛ لأنّ الفعل لهم لمن قال : تَشْمَت أو تَشْمِت .(٥)

---

(١) الكشاف جـ١ ص ٦٣٤.

(٢) انظر البحر المحيط جـ٣ ص ٥٢٤.

(٣) آية ١٥٠/ الأعراف .

(٤) مختصر شواذ القراءات ص ٤٦.

(٥) معاني القرآن جـ١ ص ٣٩٤.

وكذا قال أبوالفتح : الظاهر الرفع . فأمّا مع النصب فإنه كأنّه قال : لا تشمت بي أنت ، وجاز هذا ،كما قال : ﴿ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ ﴾ (١) ونحوه مما يجرى هذا المجرى ،ثم عاد إلى المراد فأضمر فعلا نصب " الأعداء " فكأنه قال : " لا تشمت بي الأعداء " كقراءة الجماعة (٢) ،وقال العكبرى : الأشبه أن تكون لغةً فيكون شَمَتَهُ كأشْمَتَهُ (٣) ،وكذا قاله أبوحيان ،ثم قال : وتخريج أبي الفتح على أن تكون لازمة خروج عن الظاهر ،وتكلّف في الإعراب ،وقد رُوِىَ تعدى " شمت " لغة فلا يُتَكَلَّف أنها لازمة مع نصب الأعداء (٤) .

وخلاصة القول في هذه المسألة أن شَمِتَ المكسور العين يكون لازما أمّا المفتوح العين فيكون متعديا فإمّا أن يكون ذلك لغة في فَعَلَ وإمّا أن يكون تغيير الحركةِ من أسباب تعدية الفعل اللازم وهو قول يُنْسَبُ إلى الكوفيين (٥) .

---

(١) آية ١٥/ البقرة قال في البحر : هو على سبيل المقابلة.

(٢) المحتسب جـ١ ص ٢٥٩ .

(٣) إعراب الشواذ لوحة ١٥٦، ١٥٧ .

(٤) البحر المحيط جـ٤ ص ٣٩٦ .

(٥) البسيط في شرح جمل الزجاجي لابن أبي الربيع تحقيق ودراسة د/ عياد الثبيتي جـ١ ص ٤١٨ وذكر منه شترت عينه وشترها الله .

رابعا - مسائل المفعول بـه :

المسألة الثامنة عشرة

مجيء ما كان فاعلا في المشهور مفعـــــولا

قرأ ابن ميسرة : ﴿ مِنْهُم مَّنْ كَلَّمَ اللَّهَ ﴾ (١) بنصب لفظ الجلالة (٢)

قال العكبرى : جعل ضمير اسم الفاعل راجعا على " مَنْ " (٣) وقـاله

كذلك أبو حيان وزاد الرفع يدُلُّ على الحضور والخطاب منه تعالى لِلْمُتَكَلِّمِ،

والنصب يدُلُّ على الحضور دون الخطاب منه والرفع أتم في التفضيل مـن

النصب. (٤)

وقرأ يحيى وإبراهيم ﴿ وَكَلَّمَ اللَّهَ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا ﴾ (٥) بنصب لفظ

الجلالة ،قال أبو الفتح : يشهد لهذه القراءة قوله تعالى - حكاية عـن

موسى - ﴿ رب أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ ﴾ (٦) وغيره من الآى التي فيهـا

كلامه لله تعالى (٧) ،وقال العكبرى : نَصَبَهُ عمرو بن عبيد ،وهو ضعيف

في القياس ،لأنه بمعنى خاطب الله وهذا لا يختص بموسى. (٨)

وخلاصة القول في هذه المسألة : أنه يجوز على قلة أن يقـع

ما كان فاعلا في المشهور مفعولا إذا كان المعنى لا يأباه.

---

(١) آية ٢٥٣ / البقرة.

(٢) مختصر شواذ القراءات ص ١٥.

(٣) إعراب الشواذ لوحة ٦٦.

(٤) البحر المحيط جـ٢ ص ٢٧٣ بتصرف.

(٥) آية ١٦٤ / النساء.

(٦) آية ١٤٣ / الأعراف.

(٧) المحتسب جـ١ ص ٢٠٤.

(٨) إعراب الشواذ لوحة ١١٣.

المسألة التاسعة عشرة

من مواضع تقدم المفعول به

وعن حميد بن قيس ﴿ يَغْشَى اللَّيْلُ النَّهَارَ ﴾(١) بفتح الياء وسكون الغين وفتح الشين، ورفع " الليل " ونصب " النهار "(٢)، ورُوِيَ عنه نصب الليل، ورفع النهار.(٣)

قال أبو الفتح : وصحة ذلك أن الليل والنهار يتعاقبان وكل واحد منهما وإن أزالَ صاحِبَهُ فإنَّ صاحِبَهُ مُزِيلٌ لَهُ، فكُلُّ واحدٍ منهما على هذا فاعلٌ وإنْ كان مفعولا، ومفعول به وإنْ كان فاعلا.(٤)

وقال الزمخشري نحوا من كلام أبي الفتح.(٥)

وقال أبو حيان : نقل أبو عمرو الداني عن حميد بن قيس رفع الليل ونصب النهار، ونقل عنه أبو الفتح نصب الليل ورفع النهار. وقال ابن عطية : وأبو الفتح أثبت. وقال أبو حيان : " وهذا كلام لا يَصِحُّ ان رتبة أبي عمرو الداني في القراءات ومعرفتها وضبط روايتها واختصاصه بذلك بالمكان الذى لا يدانيه أحد من أئمة القراءات فضلا عن النحاة. والذى نقله أبو عمرو الداني أمكن من حيث المعنى؛ لأنّ ذلك موافق لقراءة الجماعة، إذ الليل في قراءتهم وإن كان منصوبا، هو الفاعل من حيث المعنى، إذ همزة النقل أو التضعيف صيّره مفعولا؛ لأنّ المنصوبين

---

(١) آية ٥٤ / الأعراف.

(٢) شواذ القراءات لوحة ٨٧.

(٣) المحتسب جـ١ ص ٢٥٣.

(٤) انظر المحتسب جـ١ ص ٢٥٣ و ٢٥٤ بتصرف.

(٥) انظر الكشاف جـ٢ ص ٨٢.

تَعَدّى إليهما الفعلُ ، وأحدهما فاعل من حيث المعنى ، فيلزم أن يكون الأول منهما كما لزم ذلك في قولك : مَلّكتُ زيدا عمرا ، إذ رتبته التقديم هي الموضحة أنه الفاعل من حيث المعنى كما لزم ذلك في ضرب (موسى عيسى)، انتهى ملخصا.(١)

وخلاصة القول في هذه المسألة : أنه يجوز أن يتقدم المفعول على الفاعل إذا صح أن يكون كل واحد منهما فاعلا أو مفعولا في المعنى .

*

المسألة العشرون

اتصال اللام المُقَوِّيَة بالمفعول به

قرأ ابن عباس : ﴿ وَلِكُلِّ وِجْهَةٍ هُوَ مُوَلِّيهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ ﴾(٢) على الإضافة .(٣) قال الزمخشري : المعنى : " وكل وجهة الله موليها " فزيدت اللامُ لِتَقَدُّمِ المفعول كقولك : لزيد ضربت ، ولزيد أبوه ضاربُه .(٤) وقال العكبري : اللام زائدة وحسن زيادة اللام تقدم المفعول ، وكون العامل اسم فاعل .(٥)

قال أبوحيان : وما ذهب إليه الزمخشري هو فاسد ، لأنَّ العاملَ إذا تعدى لضمير الاسم لم يتعد إلى ظاهره المجرور باللام لايجوز أن تقولَ :

----

(١) انظر البحر المحيط جـ٤ ص ٤٣٨ .

(٢) آية ١٤٨/ البقرة .

(٣) مختصر شواذ القراءات ص ١٠ .

(٤) الكشاف جـ١ ص ٣٢٢ .

(٥) التبيان في إعراب القرآن جـ١ ص ١٢٧ .

لزيد ضربته ، ولا لزيد أنا ضاربه ؛ لأنّ الفعل إذا تعدى للضمير بغير واسطة كان قويا ، واللام إنما تدخل على الظاهر إذا تقدم ، لِتقوّيه لِضَعْفِ وصولِه إليه مُتَقَدِّمًا ، ولا يمكن أن يكون العاملُ قويًّا ضعيفا في حالة واحدة ، وليس نظير ما مثل به من قوله " لزيد ضربت " ؛ لأنّ ضربت لم يعمل في ضمير زيد ، وأما تمثيله بقوله " لزيد أبوه ضاربه " فتركيب غير عربيّ ، وقال : قال ابن عطية : أى ، فاستبقوا الخيراتِ لِكُلِّ وجهةٍ وَلّاَ كُمُوها ، وَقَدَّمَ قولَهُ " لِكُلِّ وجهةٍ " على الأمر في قوله " فَٱسْتَبِقُوا ٱلْخَيْرَاتِ " للاهتمام بالوِجْهةِ ، كما تقدم المفعول ، وهو توجيه لا بأس به ، انتهى ملخصا.(١)

وخلاصة القول في هذه المسألة : أن المفعول به إذا تقدم على عامله يجوز أن تتصل به اللامُ الزائدةُ لِتقوية العامل المتأخر عنه ، فإن اتصل العاملُ بضميره بغير واسطة فاللام ليست للتقوية.

*

المسألة الحادية والعشرون

حذف المفعول أو الفاعل

قرأ الأعرج : * فَيُطْمِعَ ٱلَّذِى فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ *(٢) مضارع أطمع(٣) ، وقرأها كذلك ابن محيصن.(٤)

---

(١) انظر البحر المحيط جـ١ ص ٣٤٨ وقد عزا القراءة إلى ابن عامر عند الاحتجاج للقراءة وهو يرد على محمد بن جرير في تخطئته للقراءة.

(٢) آية ٣٢/ الأحزاب.

(٣) مختصر شواذ القراءات ص ١١٩.

(٤) البحر المحيط جـ ٧ ص ٢٣٠.

قال النحاس : ويجوز "فَيُطْمِعَ" بمعنى : فَيُطْمِعَ الخضوعُ أو القولُ (١) . وقال نحوا منه الزمخشرى (٢) ،وقاله كذلك العكبرى وقال : ويجوز أن يكون "الذى" مرفوعا فاعلا ، ويكون المعنى "فَيُطْمِع نَفْسَهُ" على حذف المفعول (٣) . وهكذا قاله أبوحيان أيضا.(٤)

وخلاصة القول في هذه المسألة: أنّ الفعلَ المُتعدِّى إذا وليه اسم مبني يحتمل الفاعليه أو المفعولية ،لصحة المعنى في كل منهما جاز أن يكون المحذوف أحدهما.

*

المسألة الثانية والعشرون

حذف المفعول للعلم به

قال أبو الفتح -في قراءة الحسن * أَنْ يُؤْتِيَ أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُوتِيتُم * (٥) - قال ابن مجاهد : ينبغي أن يكونَ "أن يُؤتِيَ أحدا" قال : لا وجه لإنكار ابن مجاهد رفع "أحدٌ" مع قوله "يُؤْتِي" مسمى الفاعل ،وذلك أن معناه أن يُحْسِنَ أحدٌ إلى أحدٍ مثل ما أُحْسِنَ إليكم ، فتحذف المفعول ،وهذا مع أدنى تأملٍ واضح (٦) ،وقال أبوحيان : أظهر ما في هذه القراءة أن يكون خطابا من محمد صلى الله عليه وسلم لأمته ، والمفعول محذوف تقديره "أنّ يُؤتِيَ أحدٌ أحدًا".(٧)

------ -- ---- ------

(١) إعراب القرآن جـ٣ ص ٣١٣.
(٢) انظر الكشاف جـ٣ ص ٢٦٠.
(٣) إعراب الشوان لوحة ٢١٧.
(٤) انظر البحر المحيط جـ٧ ص ٢٣٠.
(٥) آية ٧٣/ آل عمران.
(٦) المحتسب جـ١ ص ١٦٢ بتصرف.
(٧) البحر المحيط جـ٢ ص ٢٩٧.

وقرأ مجاهد (١) : * أَيْنَمَا يُوَجِّهْهُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ * (٢) يُوَجِّه بالبناء للفاعل ، ورُوِيَتْ عن علقمة ويحيى وطلحة . (٣) قال أبو الفتح : على حذف المفعول والتقدير : " أَيْنَمَا يُوَجِّه وجهه " فحُذِفَ لِلعلم به . (٤) وقال الزمخشري : يُوجِّه ، بمعنى يَتَوَجَّهُ من قولهم : أَيْنَمَا أُوَجِّهْ أَلْقَ سعدا . (٥)

وقال أبو حيان : " يُوَجِّه " فاعله ضمير يعود على " مولاهُ " وضميرُ المفعولِ محذوفٌ ، لدلالة المعنى عليه ، ويجوز أن يكونَ الفعلُ لازمًا بمعنى : يتوجه . نُقِلَ ملخصا . (٦)

وقرأ علي - كرم الله وجهه - * كَيْفَ خَلَقْتُ * (٧) و * كَيْفَ رَفَعْتُ * (٨) و * كَيْفَ نَصَبْتُ * (٩) و * كَيْفَ سَطَحْتُ * (١٠) بتاء المتكلم وبناء الفعل للفاعل ، وزاد أبو حيان (أبا حيوة وابن أبي عبلة) (١١) (١٢) ، قال أبو الفتح : المفعول هنا محذوف ؛ لدلالة المعنى عليه أي : كيف خَلَقْتُهَا ، ورَفَعْتُهَا ، ونَصَبْتُهَا ، وسَطَحْتُهَا . (١٣)

وخلاصة القول في هذه المسألة : أنه يجوز حذف المفعول به ؛ لدلالة المعنى عليه .

---

(١) مختصر شواذ القراءات ص ٧٣ .
(٢) آية ٧٦ / النحل .
(٣) شواذ القراءات لوحة ١٣٢ .
(٤) المحتسب جـ٢ ص ١١ بتصرف .
(٥) الكشاف جـ٢ ص ٤٢١ .
(٦) البحر المحيط جـ٥ ص ٥٢٠ .
(٧) آية ١٧ / الغاشية .
(٨) آية ١٨ / الغاشية .
(٩) آية ١٩ / الغاشية .
(١٠) آية ٢٠ / الغاشية .
(١١) مختصر شواذ القراءات ص ١٧٢ وشواذ القراءات لوحة ٢٦٤ .
(١٢) البحر المحيط جـ٨ ص ٤٦٤ .
(١٣) المحتسب جـ٢ ص ٣٥٦ .

المسألة الثالثة والعشرون

حذف المفعول أو المفعولين

قرأ الأعمش : ﴿ وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُوْرِثُ كَلَالَةً ﴾ (١) بضم الياء وكسر الراء (٢) ،قال الأخفش : ولو قُرِئَتْ " يُورِثُ " كان جيدا وتُنْصَب كلالة ، وقد ذُكِرَ عن الحسن (٣) .

وقال أبو الفتح : قرأ الحسن " يُورِثُ " ،وقرأ عيسى بن عمر " يُوَرِّثُ " بتشديد الراء وكسرها ،كلاهما منقول من " وَرِثَ " و " وَرَّثَ " ، وفي كلتا القراءتين هناك المفعولان محذوفان (٤) . وكذا قاله الزمخشري ، وزاد و " كلالة " حال أو مفعول به (٥) .

وقال أبوحيان :إن كانت " الكلالةُ " هي الميّتُ فانتصابها على الحال ، والمفعولان محذوفان ،وإن كان المعنى بها الوارث ،فانتصاب " الكلالة " على المفعول به ،ويكون المفعول الثاني محذوفا ، وقال عطاء : " الكلالة " المال فالنصب على المفعول الثاني . والتقدير على حذف المفعولين . " يُورِثُ وارِثَهُ مَالَهُ " والتقدير على حذف المفعول الثاني " يُورِثُ كلالةً مالَهُ " . (٦)

---

(١) آية ١٢/ النساء .

(٢) مختصر شواذ القراءات ص ٢٥ .

(٣) معاني القرآن جـ١ ص ٤٣٩ .

(٤) المحتسب جـ١ ص ١٨٢ و ١٨٣ نقل ملخصا .

(٥) الكشاف جـ١ ص ٥١٠ .

(٦) البحر المحيط جـ٣ ص ١٨٩ وملخص ما جاء في الكلالة ، أنها الوارث ،أو الميت المُوَرِّث ،أو المال المَوروث ،أو قرابة الميت .

وعن زيد : ﴿ ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِيُعْلِمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا ﴾ (١) بضم الياء وسكون العين وكسر اللام "لِيُعْلِمَ" (٢) ،قال أبوحيان : يظهر أن المفعول الأول محذوف ،لدلالة المعنى عليه ،والتقدير: "لِيُعْلِمَ اللهُ الناسَ أيَّ الحزبين" والجملة من المبتدأ والخبر في موضع نصب مفعولي "يُعْلِم" الثاني والثالث (٣).

وقرأ قَتَادةُ ويحيى بن يَعْمَر : ﴿ هَلْ يُسْمِعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ ﴾ (٤) من أسمع (٥) ،قال أبو الفتح : المفعول هنا محذوف ،أى هل يُسْمِعونَكُم جوابا (٦) . وقال الزمخشرى نحوا منه (٧) ،وقال أبو حيان : المفعول الثاني محذوف تقديره : الجواب ،أوالكلام (٨).

وقال أبو الفتح : ومن ذلك قراءة على بن أبي طالب -كرم الله وجهه - : ﴿ فَلَيُعْلِمَنَّ اللهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيُعْلِمَنَّ الْكَاذِبِينَ ﴾ (٩) بضم الياء فيهما وكسر اللام (١٠) ،وقرأها كذلك جعفر بن محمد والزهرى (١١).

---

(١) آية ١٢ / الكهف .

(٢) شواذ القراءات لوحة ١٣٩ ورد في مختصر الشواذ ص ٧٨ بدون تشكيل وأشار المحقق في الهامش أنه في النسختين " ليعلم " بكسر اللام وقال : ولعل الصواب الفتح ،والظاهر أن الصواب الكسر ، لأنه قد قرئ بالوجهين والله أعلم.

(٣) البحر المحيط جـ٦ ص ١٠٣.

(٤) آية ٧٢/ الشعراء .

(٥) مختصر شواذ القراءات ص ١٠٧.

(٦) المحتسب جـ٢ ص ١٢٩.

(٧) انظر الكشاف جـ٣ ص ١١٦.

(٨) البحر المحيط جـ٧ ص ٢٣.

(٩) آية ٣/ العنكبوت .

(١٠) المحتسب جـ ٢ ص ١٥٩.

(١١) شواذ القراءات لوحة ١٨٧.

قال أبو الفتح : معناه : وَلَيُعَرِّفَنَّ الناسَ مَنْ هُمْ ؟ فحذف المفعول الأول ، وإنْ شئتَ لم تحمله على حذف المفعول ، لكن على أنه من قولهم : ثوبٌ مُعْلَم ، ومن قولهم : فارس مُعْلَم ، أي أعلم نفسه في الحرب بما يُعْرَفُ به من ثوب أو غيره ، فكأنه قال : " وليَشْهَرَنَّ الذين صدقوا وليَشْهَرَنَّ الكاذبين " ، وإن شئت كان على حذف المفعول الثاني لا الأول ، كأنه قال : " فَلَيُعْلِمَنَّ اللهُ الصادقين ثوابَ صِدْقِهم والكاذبين عِقابَ كذبِهم " نقل ملخصا.(١)

وقال الزمخشري : " لَيُعْلِمَنَّ من الإعلام "(٢) . إما من التعريف وإما من الوسم بالعلامة . وقال العكبري : المحذوف المفعول الثاني.(٣) وقال أبو حيان : هو منقول من عَلِمَ المتعدى إلى مفعول واحد ، والثاني محذوف أي : منازلهم في الآخرة من ثواب وعقاب ، أو الأول محذوف ، أو من العلامة فيتعدى إلى واحد.(٤)

وخلاصة القول في هذه المسألة : أنه يجوز في باب الأفعال المتعدية لأكثر من مفعول حذف المفعولين أو المفعول إذا علم المحذوف.

---

(١) انظر المحتسب جـ٢ ص ١٥٩ و ١٦٠.

(٢) انظر الكشاف جـ٣ ص ١٩٦.

(٣) إعراب الشواذ لوحة ٣٠٦ بتصرف.

(٤) البحر المحيط جـ٧ ص ١٤٠.

المسألة الرابعة والعشرون

حذف عامل المفعول جوازا

قرأ ابن عمير : ﴿ فَعِدَّةً مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ﴾ (١) بنصب " فعدة " (٢)، قال الكسائي : أي " فَلْيَصُمْ عِدَّةً " (٣)، وقاله كذلك الزمخشري، وزاد : وقيل مكتوب عليهما أن يفطرا ويصوما عدة. (٤)

وقرأ أبو مجلز : ﴿ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانَكُمْ ﴾ (٥) بالنصب (٦)، قال الفراء : ولو نصبته كان صوابا، يريد : " فَإِخْوَانَكُمْ تُخَالِطُونَ " (٧)، وقال النحاس : يجوز في غير القرآن. (٨)

وقال أبو حيان : على إضمار فعل التقدير : " فَتُخَالِطُونَ إِخْوَانَكُمْ ". (٩)

وجاء عن الحسن وابن مقسم : ﴿ فَنِصْفَ مَا فَرَضْتُمْ ﴾ (١٠) بنصب الفاء (١١)، قال النحاس : " ويجوز النصب في غير القرآن، أي " فأدّوا نِصْفَ ما فرضتم " (١٢)، وقال أبو حيان : " فادفعوا نصف ". (١٣)

---

(١) آية ١٨٤/ البقرة.

(٢) شواذ القراءات لوحة ٣٥.

(٣) إعراب القرآن للنحاس جـ١ ص ٢٨٥.

(٤) الكشاف جـ١ ص ٣٣٥ وانظر البحر المحيط جـ٢ ص ٣٢.

(٥) آية ٢٢٠/ البقرة.

(٦) البحر المحيط جـ٢ ص ١٦١.

(٧) معاني القرآن جـ١ ص ١٤١.

(٨) إعراب القرآن جـ١ ص ٣١٠.

(٩) البحر المحيط جـ١ ص ١٦١.

(١٠) آية ٢٣٧/ البقرة.

(١١) شواذ القراءات لوحة ٤١.

(١٢) إعراب القرآن جـ١ ص ٣١٩.

(١٣) البحر المحيط جـ٢ ص ٢٣٤.

وقرأ عيسى النصر وابن ميسرة : ﴿ بَلِ ٱللَّهَ مَوْلَاكُمْ ﴾ (١) بنصب لفظ الجلالة ، قال ابن خالويه على معنى " بَلِ ٱللَّهَ فأطيعوا " (٢) ، وقرأها كذلك النخعي (٣) ، وقال الفراء : ولو نصبته كان وجها حسنا : " بل أطيعوا اللهَ " (٤) وقاله كذلك النحاس والعكبرى ، وأبوحيان . (٥)

قال ابن خالويه ، وقد حُكِيَ : ﴿ ولا نَكْتُمُ شَهَادَةً ٱللَّهَ ﴾ (٦) بالتنوين ووصل الألف (٧) ، ورويت عن أبي شريح بالنصب فيهما (٨) ، وقرأها كذلك علي ، ونعيم بن ميسرة ، والشعبي بخلاف عنه (٩) .

قال العكبرى : " الله " منصوب بفعل القسم محذوفا (١٠) ، وقال أبوحيان : انتصب بقوله : " وَلَا نَكْتُمُ " ، وقال : قال الزهراوى : ويحتمل ان يكون المعنى : ولا نكتم شهادة والله ، ثم حذف الواو ونصب الفعل إيجازا . (١١)

وَرُوِيَ عن الحسن (١٢) : ﴿ وَفِي ٱلْأَرْضِ قِطَعًا مُتَجَاوِرَاتٍ ﴾ (١٣)

---

(١) آية ١٥٠ / آل عمران .

(٢) مختصر شواذ القراءات ص ٢٢ .

(٣) شواذ القراءات لوحة ٥٤ .

(٤) معاني القرآن جـ١ ص ٢٣٧ .

(٥) انظر إعراب القرآن جـ١ ص ٤١١ وإملاء ما من به الرحمن جـ١ ص ١٥٣ ، والبحر المحيط جـ٣ ص ٧٦ .

(٦) آية ١٠٦ / المائدة .

(٧) مختصر شواذ القراءات ص ٣٥ .

(٨) شواذ القراءات لوحة ٧٤ .

(٩) البحر المحيط جـ٤ ص ٤٤ .

(١٠) إملاء ما من به الرحمن جـ١ ص ٢٣٠ .

(١١) البحر المحيط جـ٤ ص ٤٤ .

(١٢) شواذ القراءات لوحة ١٢٣ والإتحاف ص ٢٦٩ .

(١٣) آية ٤ / الرعد .

قال الزمخشري على : "جَعَلَ فيها "[(١)] وكذا قاله العكبري ،وقاله أبوحيان أيضا .[(٢)]

ومن ذلك قراءة الحسن : ﴿ وَتَقَلُّبَهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ ﴾[(٣)] بفتح التاء والقاف ،وضم اللام ،ونصب الباء . قال أبو الفتح : هذا منصوب بفعل دل عليه ما قبله من قوله تعالى : ﴿ وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَاوَرُ عن كَهْفِهِم ﴾[(٤)] ،وقوله : ﴿ وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظاً وَهُمْ رُقُودٌ ﴾[(٥)] ، فهذه أحوالٌ مشاهدة ،فكذلك " وتَقَلُّبَهُمْ " داخل في معناه ،فكأنه قال : ترى وتشاهد " تَقَلُّبَهُمْ "[(٦)] ،وقاله كذلك أيضا " الزمخشري ،والعكبري ، وأبوحيان ".[(٧)]

وقرأ عيسى بن عمر ، وابراهيم بن أبي عبلة : ﴿ تَنْزِيلَ الْكِتَابِ ﴾[(٨)] كأنه أضمر فِعلاً اقرأ تنزيلَ الكتابِ ،أو الزم تنزيل الكتاب[(٩)] ،وقال الفراء : ولو نصبته وأنت تأمر باتباعه ولزومه كان صوابا[(١٠)] وقال الزمخشري نحوا منه[(١١)] ، وقال العكبري : اقرأ تنزيل أو عليك تنزيل .[(١٢)]

----

(١) الكشاف جـ٢ ص ٣٤٩.
(٢) إعراب الشواذ لوحة ٢٠٦ والبحر المحيط جـ٥ ص ٣٦٣.
(٣) آية ١٨/ الكهف .
(٤) آية ١٧/ الكهف .
(٥) آية ١٨/ الكهف .
(٦) المحتسب جـ٢ ص ٢٦ بتصرف .
(٧) انظر الكشاف جـ٢ ص ٤٧٥ واملاء ما من به الرحمن جـ٢ ص ١٠٠ ، والبحر المحيط جـ٦ ص ١٠٩.
(٨) آية ١/ الزمر.
(٩) مختصر شواذ القراءات ص ١٣١.
(١٠) معاني القرآن جـ٢ ص ٤١٤.
(١١) انظر الكشاف جـ٣ ص ٣٨٥.
(١٢) إعراب الشواذ لوحة ٣٤١.

وقرأ الكلبي : ﴿ وَمَنْ قَبْلَهُ كِتَابَ مُوسَىٰ ﴾ (١) بفتح ميم " من " وفتح اللام من " قبله " ونصب الباء من " كتاب " (٢) ، ورويت عن أبي عبد الرحمن (٣) .

قال الزمخشري على " وآتينا الذين قَبْلَهُ كِتَابَ موسى " (٤) وكذا قاله أبوحيان (٥) .

وقال الفراء : وقد روى : ﴿ وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةً ﴾ (٦) بنصب " واحدة " وكأنه أضمر فعلا ينصب به " الواحدة " كما تقول للرجل : ما أنت إلا ثيابَكَ مرةً ، ودابتك مرةً ، ورأسَكَ مرةً ، أى : تتعاهد ثيابك ، وقال : قال الكسائي : سمعت العرب تقول : إنّما العامِرِيُّ عِمَّتَهُ ، أى : ليس يتعاهد من ثيابه إلاّ العِمَّةَ ، قال الفراء : ولا أشتهى نصبها في القراءة (٧) .

وقال الفراء : وفي قراءة أُبَيّ بن كعب : ﴿ وَحُورًا عِينًا ﴾ (٨)

أراد الفعل الذى تجده في مثل هذا من الكلام كقول الشاعر :

جِئْنِي بِمِثْلِ بَنِي بَدْرٍ لِقَوْمِهِمِ ... أَوْ مِثْلَ أُسْرَةِ مَنْظُورِ بْنِ سَيَّارِ (٩)

---

(١) آية ١٢/ الأحقاف .
(٢) البحر المحيط جـ٨ ص ٥٩ .
(٣) شواذ القراءات لوحة ٢٢٢ .
(٤) الكشاف جـ٣ ص ٥١٩ .
(٥) البحر المحيط جـ٨ ص ٥٩ .
(٦) آية ٥٠/ القمر .
(٧) معاني القرآن جـ٣ ص ١١١ .
(٨) آية ٢٢/ الواقعة .
(٩) معاني القرآن جـ٣ ص ١٢٤ وعزاه المحقق إلى جرير وانظر هامش/ ٣ من الصفحة نفسها ، وانظر إعراب القرآن للنحاس جـ٤ ص ٣٢٩ ، وانظر الكتاب جـ١ ص ٩٤ ، وعزاه إلى جرير ، وانظر شرح المفصل جـ٦ ص ٦٩ .

قال النحاس : هو محمول على المعنى : أى يُعْطَونَ هذا ، ويعطون حُورًا عِينًا .(١)

وقال أبو الفتح : أى يُؤتَون أو يُزَوَّجُون حورًا عِينًا ، وهو كثير في القرآن والشعر .(٢)

وقال أبوحيان : قرأ عيسى : * اَلْقَارِعَةَ *(٣) * مَا اَلْقَارِعَةَ *(٤) بالنصب فيهما وتخريجه على أنه منصوب بإضمار فعل أى : اذكروا القارعة ، و " ما " زائدة للتوكيد ، و " القارعة " تأكيد لفظي للأولى .(٥)

وخلاصة القول في هذه المسألة : أنه يجوز حذف عامل المفعول وشرطه أن يكون معلوما بقرينة تَدُلُّ عليه ومن تلك القرائن مايلي :

١ - اقتران المفعول به بالفاء ، لدلالتها على الطلب .

٢ - الحمل على المعنى أو الاعتماد على الأحوال المشاهدة في الخبر .

٣ - أن يقع المفعول به بعد حرف قسم محذوف .

٤ - أن يقع المفعول به بعد إلاّ وهي أداة حصر . والحذف في هذه المواضع ليس بمقيس والأولى أن يُقَدَّرَ العاملُ المحذوف في حالة الأمر فعل أمر ولا يقدر اسم فعل ، لأنّ اسم الفعل لا يعمل متأخرا فكيف يعمل مضمرا خلافا لمن أجازه .

---

(١) إعراب القرآن جـ٤ ص ٣٢٩ .
(٢) المحتسب جـ٢ ص ٣٠٩ .
(٣) آية ١/ القارعة .
(٤) آية ٢/ القارعة .
(٥) البحر المحيط جـ٨ ص ٥٠٦ .

المسألة الخامسة والعشرون

النصب على المفعول به أو الحال

قرأ ابن مسعود : ﴿ صُمًّا بُكْمًا عُمْيًا ﴾ (١) نصبا (٢) ، وقرأها كذلك الضحاك ، وزيد بن علي (٣) ، وقرأتها كذلك أيضا حفصة أم المؤمنين (٤) ، وقبل هذه الآية قوله تعالى : ﴿ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ ﴾ (٥) ، قال العكبري : الناصب له " تركهم " وهو بمعنى صيرهم ، ويجوز أن يكون حالا (٦) ، وقال أبو حيان في نصبه وجوه : أحداها ما ذكره العكبري ، أو يكون منصوبا بفعل محذوف ، أو يكون منصوبا على الذم . نقل ملخصا (٧) .

وقرأ ابن أبي عبلة : ﴿ قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةً تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ ﴾ (٨) قرأ بنصب " فئة " (٩) وقرأها كذلك ابن السميفع (١٠) ، قال الفراء : ولو قلت : " فئة " كان صوابا على معنى : التقتا مختلفتين (١١) ، وكذا نقله النحاس عن

---

(١) آية ١٨/ البقرة .

(٢) مختصر شواذ القراءات ص ٢ و ٣ .

(٣) شواذ القراءات لوحة ٢٠ .

(٤) البحر المحيط جـ ١ ص ٨٢ .

(٥) آية ١٧/ البقرة .

(٦) إعراب الشواذ لوحة ٢٣ .

(٧) انظر البحر المحيط جـ ١ ص ٨٢ .

(٨) آية ١٣ / آل عمران .

(٩) مختصر شواذ القراءات ص ١٩ .

(١٠) شواذ القراءات لوحة ٤٧ .

(١١) معاني القرآن جـ ١ ص ١٩٢ .

أحمد بن يحيى يجوز النصب على الحال (١) وذكره الزمخشري وزاد الاختصاص في نصبه (٢) ، وقال أبوحيان على المدح أمدح فئة ، والثاني على الذم أذم فئة ، وقال النصب على الاختصاص ليس بجيد ، لأنه نكرة . نقل ملخصا . (٣)

وقرأ الضحاك : ﴿ وَمِنَ ٱلَّذِينَ هَادُوا سَمَّاعِينَ لِلْكَذِبِ ﴾ (٤) بالنصب (٥) ، قال الفراء : ولو قيل : "سماعين" لكان صوابا على القطع ، وعلى الحال ، وإذا حسن فيه المدح أو الذم فهو وجه ثالث (٦) وقال أبوحيان : انتصابه على الذم . (٧)

وعن زيد بن علي : ﴿ وَتُنذِرَ يَوْمَ ٱلْجَمْعِ لَا رَيْبَ فِيهِ فَرِيقًا فِي ٱلْجَنَّةِ وَفَرِيقًا فِي ٱلسَّعِيرِ ﴾ (٨) ، قال الفراء : " ولو كان فريقا في الجنة وفريقا في السعير " لكن صوابا والرفع أجود (٩) ، وقال النحاس : وأجاز الكسائي والفراء النصب بمعنى : وتُنذِرَ فريقًا في الجنةِ وفريقًا في السعير . (١٠)

---

(١) إعراب القرآن جـ١ ص ١٩٢ .
(٢) الكشاف جـ١ ص ٤١٥ .
(٣) انظر البحر المحيط جـ ٢ ص ٣٩٤ .
(٤) آية ٤١/ المائدة .
(٥) البحر المحيط جـ٣ ص ٤٨٧ .
(٦) معاني القرآن جـ١ ص ٣٠٩ .
(٧) البحر المحيط جـ٣ ص ٤٨٧ .
(٨) آية ٧/ الشورى .
(٩) معاني القرآن جـ٣ ص ٢٢ ينظر شواذ القراءات لوحة ٢١٥ .
(١٠) إعراب القرآن جـ٤ ص ٧٢ .

وقال الزمخشري : النصب على الحال أى مفترقين[(١)] ،وقال أبو حيان : أى افترقوا فريقا في كذا و فريقا في كذا ، و يدل على الافتراق من الاجتماع المفهوم من يوم الجمع .[(٢)]

وقال أبو الفتح : روى عبيد عن شبل عن ابن كثير : ﴿ عَامِلَةً نَاصِبَةً ﴾[(٣)] بالنصب على الشتم[(٤)] ،وكذا قاله الزمخشري[(٥)] . وقال العكبري فيه وجهان : أحدهما هو حال من الضمير في ﴿ خاشعة ﴾[(٦)] والثاني على إضمار أعنى او اذم.[(٧)]

و قرأ أُبَيّ : ﴿ رَسُولاً مِّنَ ٱللَّهِ ﴾[(٨)] بالنصب[(٩)] ، قال الفراء : النصب على الانقطاع من " البَيِّنَة "[(١٠)] ،وقال النحاس : قال الأخفش : النصب على الحال[(١١)] ،وكذا خَرَّجَهُ الزمخشري على الحال من البَيِّنَة[(١٢)] ، وكذا قاله العكبري وزاد : أو على إضمار فعل تقديره " أعنى ".[(١٣)]

----

(١) الكشاف جـ٣ ص ٤٦١.
(٢) البحر المحيط جـ٧ ص ٥٠٩.
(٣) آية ٣ / الغاشية .
(٤) المحتسب جـ٢ ص ٣٥٦ وانظر شواذ القراءات لوحة ٢٦٣.
(٥) الكشاف جـ٤ ص ٢٤٦.
(٦) آية ٣/ الغاشية .
(٧) إعراب الشواذ لوحة ٤٠٢.
(٨) آية ٢/ البيّنة.
(٩) مختصر شواذ القراءات ص ١٧٦.
(١٠) معاني القرآن جـ٣ ص ٢٨٢.
(١١) إعراب القرآن جـ٥ ص ٢٧٢ وقد عدت الى معاني الأخفش فلم أجدها .
(١٢) الكشاف جـ٤ ص ٢٧٤ .
(١٣) إعراب الشواذ لوحة ٤٠٨.

وجملة القول في هذه المسألة أن الاسم المنصوب بفعله الظاهر أو المقدر نحو أَخُصُّ أو أَمدحُ أو أَذُمُّ أو نحوهُنَّ يُعَدُّ مفعولا به ، فإذا كان مشتقا نكرة يَصِحُّ أن يقع في جواب كيف جاز أن يكون حالا وإنما يُغَلَّبُ أحدُهما على الآخر بتغليب القرائن في كل واحد منهما .

*

المسألة السادسة والعشرون

النصب على المفعول به أو التابع

قرأ علي بن أبي طالب : ﴿ ٱلْحَقَّ مِن رَّبِّكَ ﴾ (١) بنصب القاف (٢) ، وقرأها كذلك زيد بن علي (٣) ، قال النحاس : " أي يعلمون الحق " (٤) ، وقال الزمخشري : " النصب على الإبدال من الأول - وقبله : ﴿ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ ٱلْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ (٥) - قال : " أي يكتمون الحق الحق من ربك " (٦) .

وقال أبو حيان : وقدَّرهُ ابن عطية : الزم الحق ، ويدل عليه الخطاب بعده " (٧) .

وقرأ محمد بن سارة : ﴿ حَافِظُوا عَلَى ٱلصَّلَاةِ وَٱلصَّلَاةَ ٱلْوُسْطَىٰ ﴾ (٨) بنصب " والصلاة " (٩) . وذكره النحاس عن الرؤاسي ،

---

(١) آية ١٤٧ / البقرة .
(٢) مختصر شواذ القراءات ص ١٠ .
(٣) شواذ القراءات لوحة ٣٣ .
(٤) إعراب القرآن جـ١ ص ٢٧٠ .
(٥) آية ١٤٦ / البقرة .
(٦) الكشاف جـ١ ص ٣٢٢ .
(٧) البحر المحيط جـ١ ص ٤٣٦ .
(٨) آية ٢٣٨ / البقرة .
(٩) مختصر شواذ القراءات ص ١٥ .

وقال : أى الزموا الصلاة (١) ،وذكره الزمخشرى عن عائشة وقال النصب على المدح أو الاختصاص (٢) ،وقال أبوحيان : " ويحتمل أن يراعى موضع على الصلاة ،لأنه نصب ،كما تقول : مررت بزيد وعمرا ". (٣)

وجملة القول في هذه المسألة : أنّ الاسمَ المنصوب يَحْتَمِلُ أن يكونَ مفعولا بِهِ بفعله المُقَدَّرِ وَيَحْتَمِلُ أن يكونَ تابعا لِمَا قَبْلَهُ وستأتي التوابع إنْ شاءَ اللهُ .

---

(١) إعراب القرآن جـ١ ص ٣٢١.
(٢) الكشاف جـ١ ص ٣٧٦.
(٣) البحر المحيط جـ ٢ ص ٢٤٢.

خامسا : مسائل المنادى :

المسألة السابعة والعشرون

حذف حرف النداء

قرأ أبو صالح : ﴿ مَالِكَ يَوْمِ الدِّينِ ﴾ (١) بألف والنصب على النداء (٢)، وقرأها كذلك محمد بن السميفع والأعمش، وعثمان بن سليمان، وعبد الملك قاضي الهند، ورُوِيَ أنها قراءة عمر بن عبد العزيز، وأبي صالح السمان، وأبي عبد الملك الشيباني (٣)، وقرأ شريح بن يزيد الحضرمي أبو حيوة ﴿ مَلِكَ ﴾ بالنصب على النداء من غير ألف (٤).

وقرأ مجاهد : ﴿ فَتَقَبَّلَهَا رَبَّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا ﴾ (٥) " ربها " بالنصب على الدعاء (٦)، قال النحاس : ربها منادى مضاف. (٧)، وكذا قاله العكبرى (٨) أى : يا ربها، وقال أبوحيان : الدعاء من أم مريم. (٩)

---

(١) آية ٣/ الفاتحة.

(٢) انظر الابانة عن معاني القراءات ص ١٣٦ و مختصر شواذ القراءات ص ١ وقد عزاها إلى أبي هريرة .

(٣) البحر المحيط جـ١ ص ٢٠ ، وشواذ القراءات لوحة ١٥ وزاد أيضا عثمان بن عفان .

(٤) انظر الإبانة ص ١٣٧ و مختصر شواذ القراءات ص ١ والبحر المحيط جـ١ ص ٢٠ وعزاها الى أنس .

(٥) آية ٣٧ / آل عمران.

(٦) مختصر شواذ القراءات ص ٢٠ وشواذ القراءات لوحة ٤٨.

(٧) إعراب القرآن جـ١ ص ٣٧٢.

(٨) انظر إعراب الشواذ لوحة ٨١.

(٩) البحر المحيط جـ٢ ص ٤٤٢.

وعن أُبَيّ بن كعب : ﴿ وإذْ قالَ إبْرَاهِيمُ لأَبِيه يا آزَرُ ﴾ [١] بإثبات حرف النداء [٢] ، وهذه القراءة تُعَضِّدُ قراءة يعقوب والحسن " آزرُ " بضم الراء على أنه منادى حذف منه حرف النداء . [٣]

وخلاصة القول في هذه المسألة : أنه يجوز حذف حرف النداء وإبقاء المنادى على حكمه الإعرابيّ .

*

المسألة الثامنة والعشرون

التأنيث والتذكير في " أيّة "

قرأ زيد بن علي : ﴿ يَاأَيُّهَا النَّفْسُ ﴾ [٤] بغير تاء [٥] ، قال أبوحيان : ولا أعلم أحدًا ذكر أنها تُذَكَّرُ - يعني " أية " - إذا كان المُنادَى مؤنثا ، إلاّ صاحِبَ البديع ، وهذه القراءة شاهد بذلك ، ولذلك وجه من القياس ، وذلك أن " أيّة " لم تُثَنَّ ولم تُجْمَعْ في نداء المثنى والمجموع ، ولذلك لم تُؤنَّثْ في نداء المؤنث. [٦]

وخلاصة القول في هذه المسألة : أنه يجوز على ندرة في " أية " الواقعة بعد حرف نداء أن تجيء على لفظ المذكر وتابعها مؤنث .

---------- ----------

(١) آية ٧٤/ الأنعام.

(٢) شواذ القراءات لوحة ٧٧ .

(٣) انظر معاني القرآن للفراء جـ١ ص ٣٤٠ ، والبحر المحيط جـ٤ ص ١٦٤ ، والإتحاف ص ٢١١ .

(٤) آية ٢٧/ الفجر.

(٥) شواذ القراءات لوحة ٢٦٥ .

(٦) البحر المحيط جـ٨ ص ٤٨٢ ، وقد عدت إلى مختصر البديع فلم أجد هذه القراءة .

المسألة التاسعة والعشرون

اللغات الواردة في المنادى المضاف لياء المتكلم

وعن ابن محيصن : ﴿ يَا قَوْمُ ﴾ (١) بضم الميم حيث وقع (٢)، قال في الإتحاف وهو في سبعة وأربعين موضعا. (٣)

وقرأ ابن محيصن أيضا : ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبُّ ﴾ (٤) بضم الباء، وهو منادى مضاف لياء المتكلم، وجملة ما في القرآن من ذلك سبعة وستون موضعا ذكرها صاحب المبهج. (٥)

وعن شبل عن ابن كثير وابن محيصن : ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمُ ﴾ (٦) بضم الميم في جميع القرآن، وذكر ابن السراج أنه قرئ " يا قَوْمَ " بفتح الميم (٧)، قال النحاس : وتقديره " يأيُّها القومُ " (٨)، وقال أبوحيان : وهذا الضم على معنى الإضافة كقراءة من قرأ : ﴿ قُلْ رَبُّ احْكُمْ بِالْحَقِّ ﴾ (٩) وهي إحدى اللغات الخمس الجائزة في المنادى المضاف لياء المتكلم. (١٠)

---

(١) آية ٥٤ / البقرة.

(٢) شواذ القراءات لوحة ٢٥.

(٣) إتحاف فضلاء البشر ص ١٣٦.

(٤) آية ١٢٦/ البقرة.

(٥) انظر المبهج المجلد الثاني ٣٥٦ إلى ٣٥٧ مخطوطة.

(٦) آية ٢٠/ المائدة.

(٧) شواذ القراءات لوحة ٦٨.

(٨) إعراب القرآن جـ٢ ص ١٣.

(٩) آية ١١٢/ الأنبياء.

(١٠) البحر المحيط جـ٣ ص ٤٥٣ واللغات هي " يا قَوْمِ، يا قَوْمِيْ، يا قَوْمِيَ، يا قَوْمَا، يا قَوْمَ، يا قَوْمُ ".

وقرأ الحسن : ﴿ يَا وَيْلَتِي ﴾(١) بكسر التاء والياء، وقرأها كذلك ابن أبي إسحاق، وقرأ كذلك : ﴿ يَا حَسْرَتِي ﴾(٢)، قال ابن خالويه على ياء الإضافة إلى النفس.(٣)

وقال النحاس : وقراءة الحسن " يا وَيْلَتِي " على الأصل، وحذف الياء أفصح في النداء(٤)، وقال العكبرى نحوا منه(٥)، وكذا ذكره أبو حيان.(٦)

وعن ابن أبي عبلة : ﴿ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتُ ﴾(٧) بضم التاء(٨)، قال الفراء : ولو قرأ قارئ " يا أبتُ " لجاز، وكان الوقف على الهاء جائزا، ولم يَقْرَأْ به أحدٌ نعلمه.(٩)

وقال الزمخشرى : " يا أبتِ " قُرِئَ بالحركات الثلاث، وهي تاء تأنيث وقعت عوضا من ياء الإضافة، وقال : وأما من ضم فقد رأى اسمًا في آخره تاء التأنيث فأجراه مُجْرَى الأسماء المؤنثة بالتاء، فقال : يا أبتُ، كما تقول : يا ثِبَةُ من غير اعتبار لكونها عوضا من ياء الإضافة. نقل ملخصا.(١٠)

---

(١) آية ٣١/ المائدة .

(٢) آية ٥٦/ الزمر.

(٣) مختصر شواذ القراءات ص ٣٢.

(٤) إعراب القرآن جـ٢ ص ١٧.

(٥) إعراب الشواذ لوحة ١١٧.

(٦) البحر المحيط جـ٣ ص ٤٦٦.

(٧) آية ٤/ يوسف .

(٨) شواذ القراءات لوحة ١١٥.

(٩) معاني القرآن جـ٢ ص ٣٢ .

(١٠) الكشاف جـ٢ ص ٣٠١ و ٣٠٢.

وقال العكبرى : جعله اسما قائما برأسه فضمه في النداء.(١)

وقرأ ابن عباس : ﴿ يَا حَسْرَةَ عَلَى الْعِبَادِ ﴾(٢) بغير تنوين(٣)

وقرأ قتادة " يا حَسْرَتَا على العِبَادِ ".(٤) وقرأ قتادة أيضا وأبي " يا حَسْرَةُ ".(٥)

وقال العكبرى : يقرأ بضم التاء كأنه أفرده وناداه(٦) ، وقال أبوحيان : " يا حسرةَ " اجتزأ بالفتحة عن الألف التي هي بدل من ياء المتكلم في النداء ، كما اجتزأ بالكسرة عن الياء فيه ، وقد قرأ أُبَيّ أيضا " يا حسرتيَ " بياء مفتوحة .(٧)

وجملة القول في هذه المسألة : أنه يجوز في المنادى المضاف لياء المتكلم اللغات الآتية :

----

(١) إعراب الشواذ لوحة ١٩٢ .

(٢) آية ٣٠/ يس .

(٣) مختصر شواذ القراءات ص ١٢٥ .

(٤) شواذ القراءات لوحة ٢٠٢ .

(٥) مختصر شواذ القراءات ص ١٢٥ والقراءة مرفوعة منونة .

(٦) إعراب الشواذ لوحة ٣٣٠ .

(٧) البحر المحيط جـ ٧ ص ٣٣٢ .

١ - حذفُ ياءِ الإضافة وَضمُّ آخرِ المُضافِ وعلةُ ذلك أنه على معنى الإضافة ،أو على معنى الألف واللام التابع لأي أو أنه مستقل برأسه .

٢ - حَذْفُ ياءِ الإضافةِ وفتحُ آخرِ المُضَافِ؛ للدلالة على أن المحذوف هو الألف التي جاءَتْ عِوَضًا عن الياء .

٣ - الجمعُ بين التاء والياء على الأصل والأفصح فيه حذف الياء لئلّا يجمع بين العوض والمعوض عنه .

٤ - حذف ياء الإضافة وكسر آخر الاسم للدلالة على أنه اجتزأ بالكسر عن الياء .

٥ - حَذْفُ ياءِ الإضافةِ والتعويضُ عنها بالألف .

٦ - الجمعُ بينَ الألفِ والياءِ مع فتحِ الياءِ وفيه جمع بين العِوَض والمُعَوَّضِ عنه وليس بالفصيح .

*

المسألة الثلاثون

إعراب تابع المنادى المبني

قرأ الأعرج وعبد الوارث عن أبي عمرو : ﴿ يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرُ ﴾ (١) برفع " الطير " (٢) ،وقرأها كذلك (السلمي ، وأبو يحيى ،وأبو نوفل ،ويعقوب ، وابن أبي عبلة ،وجماعة من أهل المدينة، وعاصم في رواية) (٣).

---

(١) آية ١٠/ سبأ.

(٢) مختصر شواذ القراءات ص ١٢١.

(٣) البحر المحيط جـ٧ ص ٢٦٣.

قال الخليل - رحمه الله - من قال : " يا زيدُ والنضرَ " فنصب، فإنّما نَصَبَ ، لأنّ هذا كان من المواضع التي يُرَدُّ فيها الشيء إلى أصله . فأمّا العرب فأكثر ما رأيناهم يقولون : يا زيدُ والنضرُ ، وقرأ الأعرج " والطّيرُ " (١) . وقال النحاس فيه وجهان : ذكر منها العطف على " يا جبالُ " (٢) ، وكذا قال الزمخشرى : عطف على لفظ " ياجبالُ " (٣)

وجملة القول في هذه المسألة أنه يجوز في تابع المنادى المبنى إذا كان نسقا وفيه الألف واللام أن يجيء منصوبا على المحل ، أومرفوعا على اللفظ .

*

----

(١) الكتاب جـ٢ ص ١٨٧.

(٢) إعراب القرآن جـ٣ ص ٣٣٤ الوجه الأخر العطف على الضمير المرفوع في " أَوِّبي " وحَسَّنَهُ الفصلُ بالظرف.

(٣) الكشاف جـ٣ ص ٢٨١.

المسألة الحادية والثلاثون

المنادى المرخم

قرأ علي - رضي الله عنه - وابن مسعود - رحمه الله - : ﴿ يا مالِ لِيَقْضِ علينا ربُّكَ ﴾ (١) ،قال ابن خالويه : قيل لابن عباس : إنّ ابن مسعود قرأ " يا مالِ " فقال : ما أشغل أهل النار عن الترخيم ، وقال أيضا : قرأ علي : " يا مالِ " على المِنبَر ،فقيل له : " يا مَالِكُ " فقال : تلك لغة ،وهذه أخرى . وقرأ الغنوى " يا مالُ " بالضم (٢).

قال أبو جعفر : العرب تُرَخِّمُ " مالكا وعامرا " كثيرا ،إلاّ أن هذا مُخَالِفٌ للسواد ،وفيه لغتان : يا مَالِ أَقبِلْ ، وَيا مَالُ أَقْبِلْ ، والأول أفصح (٣). وقال أبو الفتح : هذا المذهب المألوف في الترخيم ،إلاّ أن فيه في هذا الموضع سرا جديداً ،وذلك أنهم - لِعِظَمِ ما هُم عليه - ضَعُفَتْ قواهُم ،وذَلّتْ أنفسهم ،وَصَغُر كلامُهم ،فكأن هذا من مواضع الاختصار وضرورة عليه (٤) . وقال نحوا منه الزمخشرى (٥) ، وزاد أبوحيان :

---

(١) آية ٧٧/ الزخرف .

(٢) مختصر شواذ القراءات ص ١٣٦ بتصرف وما ذكره عن ابن عباس أوعن علي لم أجده فيما لدىّ من مصادر.

(٣) إعراب القرآن جـ ٤ ص ١٢١ بتصرف .

(٤) انظر المحتسب جـ٢ ص ٢٥٧.

(٥) انظر الكشاف جـ٣ ص ٤٩٦.

" أبا عبد الله ، وابن وثاب ، والأعمش " وقال قرءوا على لغة من ينتظر ، وقرأ الغنوى على لغة من لا ينتظر جعله اسما على حاله .(١)

والخلاصة أن المنادى المرخم حُذِفَ منه الحرفُ الأخير وهو معرفة وغير ذى إضافة وهو جائز مسموع .

ويجوز في المنادى المرخم لغتان : اللغة الأولى إبقاؤه على حركته وهي لغة من ينتظر ، واللغة الأخرى بناؤه على الضم وهي لغة من لا ينتظر .

*

المسألة الثانية والثلاثون

بين النِّداءِ والنُّدْبَةِ

قرأ ابن أبي ليلى والسُّدِّى : ﴿ وَنَادَىٰ نُوحٌ ابْنَاهُ ﴾(٢) بالألف وهاء السكت(٣) ، قال أبو الفتح : يريد الندبة ، وهو معنى قولهم : الترثى ، وهو على الحكاية ، أى قال له : يا ابناه ، على النداء ، ولو أراد حقيقة الندبة ، لم يكن بُد من أحد الحرفين " يا ابناه " أو " وا ابناه " كقولك فيهما :

----

(١) انظر البحر المحيط جـ٨ ص ٢٨ وانظر : شرح التصريح جـ٢ص ١٨٦.

(٢) آية ٤٢/ هود .

(٣) انظر مختصر شواذ القراءات ص ٦٠ ، وشواذ القراءات لوحة ١١٢.

" وازيداه ،ويا زيداه ".(١)

وقال الزمخشري هو على النُّدْبَة والتَّرثّي.(٢) وقال العكبري : هو على الندبة وحُذِفَ الحرف للعلم به.(٣) ونَقل أبوحيان الوجهين معا النداء عن أبي الفتح ،والنُّدْبَة والرثاء عن غيره.(٤)

وجملة القول في هذه المسألة : أنه يجوز على ندرة حذف حرف الندبة ومن لا يجيزه حمله على الحكاية في النداء .

---

(١) المحتسب جـ١ ص ٣٢٣.

(٢) انظر الكشاف جـ٢ ص ٢٧٠.

(٣) إعراب الشواذ لوحة ١٨٧.

(٤) البحر المحيط جـ٥ ص ٢٢٦.

سادسا : مسائل المصدر وما يشبهه من منصوبات الأسماء :

المسألة الثالثة والثلاثون

حذف عامل المصدر

قرأ هارون العَتَكيّ وروءبة وسفيان بن عيينة : ﴿ الْحَمْدَ لِلَّهِ ﴾ (١) بالنصب (٢) ،وقراها كذلك زيد بن علي ، وجاء في النشر : هو من المصادر التي تُرِكَ فعلُها للشهرة (٣) ،وقال النحاس : وهي لغة قيس والحارث ابن سلمة (٤) .

وقال أبو حيان : التقدير : أَحْمَدُ اللهَ أو حَمِدْتُ اللهَ ،وقدّره بعضُهم أقولُ أو ألزمُ ،والأول هو الصحيح ،لدلالة اللفظ عليه . نُقِلَ ملخصا (٥) .

وقال العكبري : قُرِئَ ﴿ فَاتِّبَاعًا بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءً إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ﴾ (٦) بالنصب على المصدر ،أى : فَلْيَتَّبِعِ اتّباعا ،وكان قياس هذا أن يقرأ " أداءً " ولكن لم أجده (٧) وذكر الكرماني عن ابن أبي عبلة النصب فيهما ،أى يَتّبِعُ اتباعا ويُؤَدِّي أداءً (٨) .

---

(١) آية ١/ الفاتحة.

(٢) شواذ القراءات لوحة ١٤ .

(٣) النشر في القراءات العشر جـ١ ص ٤٨ .

(٤) إعراب القرآن جـ٢ ص ١٦٩ .

(٥) البحر المحيط جـ١ ص ١٨ .

(٦) آية ١٧٨ / البقرة .

(٧) إعراب شواذ القراءات لوحة ٥٦ .

(٨) شواذ القراءات لوحة ٣٥ .

وقرأ عيسى بن عمر : ﴿ فَصَبْرًا جَمِيلًا وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴾ (١) بالنصب (٢) ، ورويت عن الأشهب وأبي السمال (٣) . قال الفراء : " ولو كان " فَصَبْرًا جَمِيلًا " يكون كالأمر لنفسه بالصبر لجاز وهي قراءة أُبَيّ " (٤). وقال النحاس : وهي في مُصْحَفِ أنس ،وأبي صالح والنصب على المصدر (٥). وقال العكبرى : " أى أَصْبِرُ صَبْرًا جَمِيلًا " (٦) ، وقال أبوحيان : " ورُوِىَ قراءة عن الكسائي : ونصبه على المصدر الخبرى ،قيل : وهي قراءة ضعيفة عند سيبويه ،ولا يصلح النصب في مثل هذا إلاّ مع الأمر ،وإنما تَصِحُّ قراءة النصب على أن يعقوب رجع إلى مُخَاطَبَةِ نَفْسِه فكأنَّه قال : فاصْبِرِي يا نفسُ صَبْرًا جميلا (٧).

وعن أبي نهيك : ﴿ كَلَّا سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا ﴾ (٨) و ﴿ كَلًّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ ﴾ (٩) بالتنوين والنصب في " كَلًّا " (١٠) ،قال أبو الفتح : ينبغي أن تكون " كَلًّا " هذه مصدر كقولك :

---

(١) آية ١٨/ يوسف .

(٢) مختصر شواذ القراءات ص ٦٣.

(٣) شواذ القراءات لوحة ١١٧.

(٤) معاني القرآن جـ٢ ص ٣٩.

(٥) إعراب القرآن جـ٢ ص ٣١٨.

(٦) إعراب الشواذ لوحة ١٩٥.

(٧) البحر المحيط جـ٥ ص ٢٨٩ وانظر الكتاب جـ١ ص ٣٢١ ولم يذكر شيئا عن قراءة النصب .

(٨) آية ٧٩/ مريم.

(٩) آية ٨٢/ مريم.

(١٠) شواذ القراءات لوحة ١٤٩.

" كَلَّ السيفُ كَلَّاً " ومعناه " كَلَّ هنا الرأى والاعتقاد كَلَّاً " . نُقِلَ ملخصا.(١)

ونقل الزمخشرى قول أبي الفتح ، وقال : لقائل أن يقول : إنْ صحت هذه الرواية فهي " كلا " التي للردع ، قلبت ألفها نونا للوقف . نقل ملخصا.(٢)

ونقل أبو حيان كلام الزمخشرى وقال : هو منصوب بفعل مضمر يَدُلُّ عليه سيكفرون ، وتقديره : يرفضون أو يجحدون أو نحوه ، وأمّا قول الزمخشرى فليس بجيد ، لأنْ " كَلَّا " التي للردع حرف ، ولا وجه لقلبِ ألِفِها نونا . نُقِلَ ملخصا.(٣)

وقال أبو الفتح : " ومن ذلك قراءة محمد بن السميفع : ﴿ فَتَبَسَّمَ ضَحِكًا مِّن قَوْلِهَا ﴾(٤) ، بفتح الضاد وكسر الحاء من غير ألف ، فهو منصوب على المصدر بفعل محذوف يَدُلُّ عليه " تَبَسَّمَ " كأنه قال : " ضَحِكَ ضَحِكاً " هذا مذهبُ صاحبِ الكتاب وقياسُ قولِ أبي عثمان أنه منصوب بنفس " تَبَسَّمَ " ، لأنه في معنى : ضَحِكَ . وَيدُلُّ على مذهب صاحب الكتاب : أنه قد ثبت أن الماضي ، والمضارع ، واسم الفاعل ، والمصدر يجرى كل واحد منهما مجرى صاحبه حتى كأنَّهُ هُوَ ، ويجب أن تكونَ كلها من لفظ واحد فاعرف ذلك وقِسْهُ بإذْنِ اللهِ ". نقل ملخصا.(٥) وقال أبو حيان : جعله مصدرا ، لأنْ " تَبَسَّمَ " في معنى ضَحِكَ ، أو على أنه مصدر في موضع الحال.(٦)

---

(١) انظر المحتسب جـ٢ ص ٤٥ .

(٢) انظر الكشاف جـ٢ ص ٥٢٣ .

(٣) البحر المحيط جـ٢ ص ٥٢٣ .

(٤) آية ١٩ / النمل .

(٥) انظر المحتسب جـ٢ ص ١٣٩ .

(٦) البحر المحيط جـ٧ ص ٦٢ .

وقرأ الحسن ،وأبو عمرو الهذلي : * كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ بَلَاغًا * (١) بنصب " بلاغا " (٢) ، ورويت عن الثقفي . (٣)

قال أبو الفتح : هو على فعل مضمر ،أي : بَلَّغُوا ، أو بُلِّغُوا بَلَاغًا (٤) ، وقال نحوا منه الزمخشري (٥) ،وكذا قاله أبو حيان ،وقال : وقرأ أبو مجلز وأبو سراج الهذلي " بَلِّغْ " على الأمر ،وهذا يُؤيد حمل " بلاغ " رفعا ونصبا على أنه يعني به تبليغَ القرآنِ والشرعِ . (٦)

وجملة القول في هذه المسألة : أنه يجوز على قلة حذف عامل المصدر في غير الأمر والنهي ؛ وذلك لشهرته ، أو لأن الخبر في معنى الأمر ،أو لأنه لغة وينبغي أن يكون العامل المحذوف من لفظ المصدر ولا يمتنع أن يكون من معناه .

*

المسألة الرابعة والثلاثون

حذف عامل المصدر أو المفعول بـــه

قرأ ابن أبي عبلة : * وَقُولُوا حِطَّةً * (٧) بالنصب (٨) ، قال العكبري فيه وجهان : أحدهما هو منصوب على المصدر ،أي : " احْطُطْ عنّا ذنوبنا حِطَّةً " ،والآخرُ هو مفعولٌ به ،أي " نَسْأَلُكَ حِطَّةً " . (٩)

---

(١) آية ٣٥/ الأحقاف .
(٢) مختصر شواذ القراءات ص ١٤٠ .
(٣) شواذ القراءات لوحة ٢٢٣ .
(٤) المحتسب جـ٢ ص ٢٦٨ .
(٥) انظر الكشاف جـ٣ ص ٥٢٨ .
(٦) البحر المحيط جـ٨ ص ٦٩ .
(٧) آية ٥٨ / البقرة .
(٨) مختصر شواذ القراءات ص ٥ وشواذ القراءات لوحة ٢٥ .
(٩) إعراب شواذ القراءات لوحة ٣٦ .

وقال الزمخشرى : فإن قلت : هل يجوز أن تنصب " حطة " في قراءة من نصبها بقُولُوا ، على معنى : قُولُوا هذه الكلمة ، قلت : لا يبعد ، والأجود أن تنصب بإضمار فعلها ، والأصل النصب بمعنى حُطَّ عنا ذنوبنا حِطَّةً ، وإنما رُفِعَتْ لِتُعْطِيَ معنى الثبات في قراءة الجماعة.(١)

قال أبوحيان : - بعد أن نقل كلام الزمخشرى بنصه - وهو حسن ويؤكده قراءة ابن أبي عبلة.(٢)

---

(١) الكشاف ١/٢٨٣ بتصرف.

(٢) انظر البحر المحيط ١/٢٢٢.

وقال النحاس : أى وَعِلَ فسادًا ،ويجوز أن يكون : أَفْسَدَ فَسَادًا [1] ، وقدَّرَهُ أبو الفتح : أوآتى فسادا ،أوركب ،أوأحدث فسادا [2] ،وقال العكبرى نحوا منه [3].

وقرأ الشعبي والأشهب العقيلي : * شَهَادَةً بَيْنَكُمْ إِذَا حَضَرَأَحَدَكُمُ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ * [4] بنصب "شهادة" [5] ،وذكره أبو الفتح عن الأعرج بخلاف عنه وقال نصبها على فعل مضمر ،أى : لِيُقِمْ شهادةً بَيْنَكُم اثنان ذوا عدل منكم [6] ،وتَبِعَهُ في هذا التقدير الزمخشرى في كشافه [7] ، وتَعَقَّبَهُما أبوحيان وقال : وأمّا تخريج قراءة السلمي ،والحسن "شهادةً" بالنصب والتنوين ،فما ذهب إليه أبو الفتح والزمخشرى مخالف لقول أصحابنا ، قالوا : لا يجوز حذف الفعل وإبقاء فاعله إلاّ أن أَشْعَرَ بالفعل ما قَبْلَهُ ، أو أُجِيبَ به نفي ،أو أُجِيبَ به استفهام ،وليس حذف الفعل الذى قَدَّرَهُ ابن جني وتَبِعَهُ الزمخشرى واحدًا من هذه الأقسام الثلاثة ، وقال : والذى عندى أنه منصوب على المصدر الذى ناب مناب الفعل بمعنى الأمر ، واثنان مرتفع به ،ويجوز أيضا أن يكون مصدرا وليس بمعنى الأمر بل يكون خبرا ناب مناب الفعل في الخبر وإن كان ذلك قليلا ،ومِثْلُهُ : افعل وكرامةً ومسرةً ،أى : أُكْرِمُكَ وأَسُرّك . نقل ملخصا [8].

---

(١) إعراب القرآن جـ٢ ص ١٨.

(٢) المحتسب جـ١ ص ٢١٠.

(٣) إعراب الشواذ لوحة ١١٨.

(٤) آية ١٠٦/المائدة .

(٥) مختصر شواذ القراءات ص ٣٥.

(٦) المحتسب جـ١ ص ٢٢٠.

(٧) الكشاف جـ١ ص ٦٥٠.

(٨) انظر البحر المحيط جـ٤ ص ٣٩.

وقرأ عيسى بن عمر : ﴿ بَرَآءَةً مِّنَ ٱللَّهِ ﴾ (١) بالنصب (٢) ،
قال الزمخشري ، أي : " اسمعوا بَراءَةً " (٣)
وقال العكبري : هو مصدر بَرِئَ بَراءَةً أو إبراءً (٤) وقال
أبوحيان : قال ابن عطية : أي الزموا ، وفيه معنى الإغراء (٥) .
وقرأ الحسن وأبو رجاء والأشهب : ﴿ نُبْطِشُ ٱلْبَطْشَةَ ﴾ (٦)
من أَبْطَشَ (٧) .

---

(١) آية / التوبة.
(٢) مختصر شواذ القراءات ص ٥١ .
(٣) الكشاف جـ٢ ص ١٧٧ .
(٤) إعراب الشواذ لوحة ١٦٩ .
(٥) البحر المحيط جـ٥ ص ٤ .
(٦) آية ١٦ / الدخان .
(٧) مختصر شواذ القراءات ص ١٣٧ .

قال أبو الفتح : انتصابُ " البَطْشَةَ " بفعل آخر غير هذا الظاهر، إلّا أن هذا دَلَّ عليه فكأنَّهُ قال : يوم نُبْطِشُ مَنْ نُبْطِشُهُ " فَيَبْطِشُ البَطْشَةَ " ونحوه "أَعْلَمْتُ زيدًا عَمْرًا العِلْمَ اليَقِينَ إعلامًا " فإعلامًا منصوب بأعلمتُ، وأما العِلمَ اليَقِينَ، فمنصوب بما دَلَّ عليه أعلمتُ، وهو عَلِمَ العِلْمَ اليقينَ، ولك أن تنصب البَطْشَةَ لا على المصدر، ولكن على أنها مفعول به، فكأنه قال : يوم تُقَوَّى البَطْشَةَ، كقولك : نُسَلِّطُ القتلَ عليهم ونُوَسِّعُ الأخْذَ فيهم (١)، وقال أبو حيان نحوا من قول أبي الفتح (٢).

وخلاصة القول في هذه المسألة : أن الاسم المنصوب المحذوف عامله يقع أحيانا بين المصدر والمفعول به، وإنما يُغَلَّبُ أحدهما على الآخر بموجب القرائن اللفظية أو المعنوية أو الإعرابية.

فيُغَلَّبُ المفعول به إنْ صَحَّ النصب على المدح أو الإغراء أو كان المحذوف من معنى الاسم المنصوب لا من لفظه، أو لزم من إعراب المصدر إعماله مع المضي.

ويُرَجَّحُ المصدر : إن وقع الاسم منصوبا ابتداء، أو كان فيه معنى التأكيد لنفسه أو لغيره، أو كان المحذوف من لفظه وعلى طريقة صوغه، أو أن يلزم من تقدير المحذوف إعماله في رفع الفاعل في غير مواطن جواز حذف عامله والله أعلم بالصواب.

---

(١) انظر المحتسب جـ٢ ص ٢٦٠.

(٢) انظر البحر المحيط جـ٨ ص ٣٥.

المسألة الخامسة والثلاثون

بين المصدر والمفعول له

قرأ ابن عباس وعبيد بن عمير : * وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ جَمِيعًا مِنَّةً * (١) بكسر الميم ، وشد النون ، ونصب التاء (٢) وقرأها كذلك ابن عياض وعبدالله بن عمرو بن العاص ، والجحدري. (٣)

قال النحاس : النصب على المصدر (٤) ، وحكاه كذلك أبو الفتح والعامل فيه ما دل عليه قوله "سَخَّرَ" نقل ملخصا. (٥) وقال العكبري : نصبه على المفعول له والعامل سخر لكم ، ويجوز نصبه على المصدر. (٦)

وخلاصة القول في هذه المسألة : أن الاسم المنصوب يحتمل أن يكون مصدرا ، ويحتمل أن يكون مفعولا له ، فيكون مصدرا على أن عامله من معنى لفظه ، ويكون مفعولا له ، لأنه علّة لعامله وشاركه في الفاعل والزمن.

*

المسألة السادسة والثلاثون

كون الاسم مصدرا أو حالا

قرأ الحسن * قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءً * (٧) بالنصب (٨) .

---

(١) آية ١٣/ الجاثية.
(٢) مختصر شواذ القراءات ص ١٣٨.
(٣) شواذ القراءات لوحة ٢٢١.
(٤) إعراب القرآن جـ ٤ ص ١٤٢ و ١٤٣.
(٥) انظر المحتسب جـ٢ ص ٢٦٢.
(٦) إعراب الشواذ لوحة ٣٤٥.
(٧) آية ٦٤ / آل عمران.
(٨) مختصر شواذ القراءات ص ٢١.

قال النحاس : " أي اسْتَوَتْ استواءً ، ورُوِيَ عن قتادة السَّواءُ العدل "(١)

وقال العكبري : " النصب على المصدر ، أي : يستوي بيننا وبينكم الإيمان "(٢).

وذكر هذا أبو حيان ، وقال : " ويجوز أن يُنْصَبَ على الحال ، وإن كان نكرة ذو الحال ، والمصدر يحتاج إلى ضمير عامل ، وإلى تأويل سواء بمعنى استواء ، والأشهر استعمال سواء بمعنى اسم الفاعل أي : " مستوٍ ". نقل ملخصا.(٣)

وعن ابن أبي عبلة : ﴿ ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرًا مِّنْهُمْ ﴾(٤) بالنصب،(٥)

قال النحاس : " يجوز في غير القرآن " كثيرا " بالنصب نعتا لمصدر محذوف "(٦)، وقال العكبري : " ونصبه على الحال ، وهو واقع موقع الجمع ، أي " كثيرين " أي في حال كثرتهم . ولا يكون مصدرا ؛ لأن قوله " منهم " يُبْعِدُ ذلك ، ويُحْتَمَلُ أن يكون مصدرا : أي كثر ذلك منهم كثيرا ".(٧)

وقرأ أُبَيّ وعبدُ اللهِ : ﴿ سَلَامًا قَوْلًا مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ ﴾(٨) بالنصب ،(٩) وقرأها كذلك عيسى الثقفي والغنوي(١٠) ، وقرأها كذلك ابن أبي إسحاق

---

(١) إعراب القرآن جـ١ ص ٣٨٣.

(٢) إعراب الشواذ لوحة ٨٤.

(٣) البحر المحيط جـ٢ ص ٤٨٣.

(٤) آية ٧١/ المائدة .

(٥) شواذ القراءات لوحة ٧٢ والبحر المحيط جـ٣ ص ٥٣٤.

(٦) إعراب القرآن جـ٢ ص ٣٣ .

(٧) إعراب الشواذ لوحة ١٢٣.

(٨) آية ٥٨/ يس .

(٩) مختصر شواذ القراءات ص ١٢٦.

(١٠) البحر المحيط جـ٧ ص ٣٤٣.

ذكره الأخفش وقال نصبها على خبر المعرفة في قوله ﴿ وَلَهُم مَا يَدَّعُونَ ﴾(١) ، يريد : الحال من " ما "(٢)

وقال النحاس : سلاما يكونُ مصدرا ، وإنْ شئتَ في موضع الحال(٣)

وقال أبو الفتح : وأمّا " سلاما " بالنصب فحال مما قبله ، أى مسلما أو مسلما أى ذا سلام وسلامة.(٤)

وقرأ الحسن : ﴿ أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ عَلَيْنَا بَالِغَةً ﴾(٥) بالنصب ،(٦) وقرأها كذلك إبراهيم(٧) قال الفراء : نَصَبَها الحسنُ على مذهب المصدرِ كقولِكَ " حقًا " وهو مذهب جيد(٨) . وقال النحاس : وقال غير الفراء النصب على الحال من المضمر الذى في " علينا "(٩) ، وقال أبو الفتح : يجوز ان يكونَ الحالُ من الضمير في " لكم " ويجوز أن يكون حالا من نفس " أيمان " وإنْ كان نكرة . نقل ملخصا.(١٠)

وقال أبوحيان : الحال من الضمير المستكن في " علينا ".(١١)

---

(١) آية ٥٧ / يس .
(٢) انظر معاني القرآن جـ٢ ص ٦٦٧ و ٦٦٨.
(٣) إعراب القرآن جـ٣ ص ٤٠٢.
(٤) المحتسب جـ ٥ ص ٤١٢ بتصرف .
(٥) آية ٣٩ / القلم.
(٦) مختصر شواذ القراءات ص ١٦٠.
(٧) شواذ القراءات لوحة ٢٤٧.
(٨) معاني القرآن جـ٣ ص ١٧٦ بتصرف .
(٩) إعراب القرآن جـ٥ ص ١٤.
(١٠) انظر المحتسب جـ٢ ص٣٢٥ و ٣٢٦.
(١١) البحر المحيط جـ٨ ص ٣١٥.

وخلاصة القول في هذه المسألة : أن الاسم المنصوب قد يَرِدُ بين المصدر والحال كما جاء في هذه المسألة ، وإنَّما يُغَلِّبُ أحدُهما على الآخر بموجب القرائن الخاصة في كل واحد منهما على النحو الآتي :

أ - " سواء " من اعتد بصوغ المصدر جعله حالا ، ومن نظر إلى شرط صاحب الحال جعله مصدرا .

ب - " كثيرا " من صَحَّ عنده إقامة صفة المصدر مقام المصدر جعله نعتا له ، ومن لم يثبته جعله حالا .

جـ - " سلاما " من تأول فيه اسم الفاعل أو المفعول جعله حالا ومن لم يتأوله جعله مصدرا سماعيا .

د - " بالغة " من نظر إلى الاشتقاق جعله حالا ومن نظر إلى تأكيد معنى الجملة جعله مصدرا سماعيا والله أعلم بالصواب .

*

المسألة السابعة والثلاثون

النصب على المصدر أو غيره من منصوبات الأسماء

قرأ الحسن وقتادة : * ثُمَّ رُدُّوا إلى اللهِ مَوْلاهُمُ الحَقَّ * (١) بالنصب (٢) ، قال النحاس : يكون مصدرا ، أو بمعنى " أعني " (٣) وزاد العكبرى أو صفة مصدر محذوف أى " الرَّدَّ الحقَّ " (٤) ، وزاد أبوحيان أو أنه صِفةٌ قُطِعَتْ فانتصبت على المدح . (٥)

---

(١) آية ٦٢/ الأنعام .
(٢) مختصر شواذ القراءات ص ٣٧ و ٣٨ .
(٣) إعراب القرآن جـ٢ ص ٧٢ .
(٤) إملاء ما من به الرحمن جـ١ ص ٢٤٥ .
(٥) البحر المحيط جـ٤ ص ١٤٩ .

وقال العكبري : وقرئ ﴿ قَالَ اللَّهُ هَٰذَا يَوْمُ يَنفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقَهُمْ ﴾(١) بنصب " صدقهم " فالنصب على المصدر ، أي : صَدَقُوا صِدْقَهُمْ ،أو أنه مفعول به ، أو أنه على نزع الخافض أى بصدقهم فحذف حرف الجر فوصل الفعل .(٢)

وقال أيضا : أو يكون مفعولا له أي لِصدقهم(٣) ،وقال أبوحيان نحوا منه .(٤)

وعن ابن أبي عبلة : ﴿ وَجَاءُوا عَلَىٰ قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبًا ﴾(٥) منون منصوب .(٦) قال الزمخشري : النصب على الحال ، أى كاذبين ويجوز أن يكون مفعولا له .(٧)

وقال العكبري : على الحال أو المصدر ،ويجوز أن يكون صفة لمصدر أى " مجيئا كَذِبًا ".(٨) ، وقال أبوحيان : احتمل أن يكون مصدرا في موضع الحال أو أن يكون مفعولا من أجله .(٩)

وقرأ ابن أبي عبلة : ﴿ وَأُخْرَىٰ تُحِبُّونَهَا نَصْرًا مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحًا قَرِيبًا ﴾(١٠) بالنصب والتنوين فيها .(١١)

----

(١) آية ١١٩/ المائدة .

(٢) إعراب الشواذ لوحة ١٢٧.

(٣) إملاء ما من به الرحمن جـ١ ص ٢٣٤.

(٤) البحر المحيط جـ٤ ص ٦٣.

(٥) آية ١٨ / يوسف .

(٦) شواذ القراءات لوحة ١١٧.

(٧) الكشاف جـ٢ ص ٣٠٨.

(٨) إعراب الشواذ لوحة ١٩٥.

(٩) البحر المحيط جـ٥ ص ٢٨٩.

(١٠) آية ١٣/ الصف .

(١١) شواذ القراءات لوحة ٢٤٢.

قال الفراء : ولو كان " نصرا من الله " لكان صوابا[١] ، وقال الزمخشري : " النصب على الاختصاص ، أو على تنصرون نصرا ، ويفتح لكم فتحا ، أو على يؤتكم أخرى نصرا من الله وفتحا "[٢].

وخلاصة القول في هذه المسألة : أن كلا من " الحق ، والصدق ، والكذب ، والنصر " اسم معنى وقع فضلة منصوبة لعامل محذوف يُقَدَّرُ على حسب إدراك العلاقة بين العامل والمعمول[٣] ، وبموجب القرائن النحوية[٤] ، فلما تعددت القرائن ، وأمكن استخلاص أكثر من علاقة بين العامل والمعمول تعددت أوجه الإعراب تبعا لذلك . والله أعلم بالصواب .

---

(١) معاني القرآن جـ٣ ص ١٥٤ .

(٢) الكشاف جـ ٤ ص ١٠١ وانظر البحر جـ ٨ ص ٢٦٤ .

(٣) تظهر العلاقة بين العامل والمعمول مِنْ حدّ المعمولات .

(٤) نعني بالقرائن الشروط والأحكام التي وضعها النحاةُ للعوامل أو المعمولاتِ .

سابعا : مسائل ظرفي الزمان والمكان :

المسألة الثامنة والثلاثون

النصب على الظرفية

قرأ البزى : ﴿ إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلَهُمْ ﴾ (١) بفتح اللام (٢) . قال العكبرى : قيل النصب على الظرف (٣) . وقال أبوحيان : والنصب مذهب الكوفيين ، فيجوز عندهم " زيدٌ مِثْلَكَ " بالنصب في مثل حالك ، فعلى قولهم يكون انتصاب " مثلهم " على المحل وهو الظرف (٤) .

وقرأ قتادة ويحيى بن يَعْمَر : ﴿ بَلْ مَكْرٌ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ﴾ (٥) بتنوين " مكر " ونصب " الليل ، والنهار " (٦) . قال أبو الفتح : الظرفُ هنا صفةٌ لِلحدثِ ، أى مكرٌ كائنٌ في الليلِ والنهارِ (٧) ، وقال الزمخشرى : قرئ بالتنوين ونصب الظرفين (٨) .

وقرأ الحسن : ﴿ وَالأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتَهُ ﴾ (٩) بنصب " قبضته " (١٠) .

---

(١) آية ١٤٠/ النساء .

(٢) شواذ القراءات لوحة ٦٥ .

(٣) إملاء ما من به الرحمن جـ١ ص ١٩٨ .

(٤) البحر المحيط جـ٣ ص ٣٧٥ بتصرف .

(٥) آية ٣٣/ سبأ .

(٦) البحر المحيط جـ٧ ص ٢٨٣ .

(٧) المحتسب جـ٢ ص ١٩٣ .

(٨) الكشاف جـ٣ ص ٢٩١ .

(٩) آية ٦٧/ الزمر .

(١٠) مختصر شواذ القراءات ص ١٣١ .

قال الفراء : ولو نَصَبَها ناصِبٌ كما تقول : شَهْرَ رمضانِ انسلاخَ شعبانَ ،أى هذا في انسلاخ هذا (١) ،وقال النحاس : وأجاز الفراء : النصب بمعنى : في قبضته وهو خطأ عند البصريين ،لا يجوز ، لا يقولون : زيدٌ قَبْضَتَكَ ،أى في قَبْضَتِكَ ، ولو جاز هذا ، لجاز زيدٌ دارَكَ أى في دارِك. (٢)

وقال الزمخشرى : النصب على تشبيه الظرف المؤقت بالمبهم (٣) ، وقال العكبرى هو ضعيف ،لأنّ الظرف هذا محدود. (٤)

وعن الأعمش والحسن : ﴿ قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمَ الزِّينَةِ ﴾ (٥) بنصب الميم (٦) ،قال النحاس : النصب على الظرف (٧) ،وقاله كذلك أبو الفتح ، وقال هو كقولنا : قيامُك يَوْمَ الجمعة ،وقال : التقدير : إنجازُ موعدِنا إيّاكم في ذلكَ اليوم. (٨)

وقال الزمخشرى : قراءةُ الحسنِ غيرُ مُطابقةٍ له مكاناً ،وزماناً جميعاً فَبَقِيَ أن يُجْعَلَ " الموعدَ " مصدرًا بمعنى الوعد ،ويُقَدَّرُ مضافٌ محذوف - وهو قول أبي الفتح المتقدم - ويجوز ألّا يُقدَّرَ مضاف محذوف ويكون المعنى :

----

(١) معاني القرآن جـ٢ ص ٤٢٥ وجواب لو محذوف تقديره لجاز.

(٢) انظر إعراب القرآن جـ٤ ص ٢٢ والبحر المحيط جـ٧ ص ٤٤٠.

(٣) الكشاف جـ٣ ص ٤٠٩.

(٤) إملاء ما من به الرحمن جـ٢ ص ٢١٦.

(٥) آية ٥٩/ طه.

(٦) شواذ القراءات لوحة ١٥٢.

(٧) إعراب القرآن جـ٣ ص ٤٢.

(٨) المحتسب جـ٢ ص ٥٣ بتصرف.

اجعل بيننا وبينك وعدا لا نخلفه . نقل ملخصا.(١)

وقال العكبرى : الموعد مصدر ،والظرف خبر عنه ،أى : موعدكم واقع يوم الزينة ،وهو مصدر في معنى المفعول .(٢)

وقرأ بعضهم : ﴿ وَمَا أُوتِيتُم مِّن شَيْءٍ فَمَتَاعًا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴾(٣)

قال أبوحيان : فيتمتعون متاعا في الحياة الدنيا ،فانتصاب الحياة الدنيا على الظرف .(٤)

و قرأ الأعمش : ﴿ سَوَاءً مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتَهُمْ ﴾(٥) بالنصب فيهما(٦) ،قال الفراء : لو نصبت " المحيا والممات " كان وجها تُرِيدُ أن تجعلَهُم سواء في محياهِم و مماتِهم .(٧)

قال النحاس : يريد الفراء أنه منصوب على الوقت(٨) ،وقال الزمخشرى : جعل محياهم ومماتهم ظرفين كمَقْدِمَ الحاجّ وخُفُوقَ النجمِ.(٩)
وقال أبوحيان : تمثيل الزمخشرى ليس بجيد ،لأنه على حذف مضاف أى وَقتَ خفوق النجم بخلاف " محيا ،وممات ، ومقدم" ،فانها تستعمل بالوضع مصدرا ، واسم مكان واسم زمان فلا تحتاج إلى حذف مضاف قامت هذه مقامه.(١٠)

---

(١) انظر الكشاف جـ٢ ص ٥٤١.
(٢) إملاء ما من به الرحمن جـ٢ ص ١٢٣ بتصرف.
(٣) آية ٦٠ / القصص .
(٤) انظر مختصر شواذ القراءات ص ١١٣ والبحر المحيط جـ٧ ص١٢٧.
(٥) آية ٢١/الجاثية .
(٦) مختصر شواذ القراءات ص١٣٨.
(٧) معاني القرآن جـ٣ ص٤٧.
(٨) إعراب القرآن جـ٤ ص ١٤٦ و١٤٧.
(٩) الكشاف جـ٣ ص ٥١٢ بتصرف .
(١٠) البحر المحيط جـ٨ ص ٤٧ و ٤٨ بتصرف .

وخلاصة القول في هذه المسألة أنه يُمكِن استخلاص القواعد الآتية :

١ - يجوز على مذهب الكوفيين نصب (مثل) على الظرفية المكانية.

٢ - يجوز على مذهب الكوفيين نصب " قبضة " على الظرفية ومنعه البصريون ،لأنه ظرف محدود .

٣ - يجوز في ظرف الزمن المتصرف الواقع خبرا أن ينصب على الظرفية الزمانية .

٤ - محيا ومات يجوز نصبهما على الظرفية الزمانية أو المكانية .

*

المسألة التاسعة والثلاثون

الاتساع في الظرف

قرأ عبد الله ومجاهد والأعمش (١) : ﴿ لَقَدْ تَقَطَّعَ ما بَيْنَكُمْ ﴾ (٢)

قال الفراء : وهو وجه الكلام إذا جُعِلَ الفعلُ لِبَيْنَ تَرَكَ نصبا ،كما قالوا : " أتاني دونَك من الرجال " ،فتَرَكَ نصبا ،وهو في موضع رفع ؛ لأنه صِفَةٌ ، وإذا قالوا : " هذا دونٌ من الرجال " رفعوه في موضع الرفع ،وكذلك تقول : " بَيْنُ الرجلين بَيْنٌ بَعِيدٌ ،وبَوْنٌ بعيدٌ " إذا أفردته أجريته في العربية ،وأعطيتَهُ الإعراب . (٣)

---

(١) البحر المحيط جـ ٤ ص ١٨٣.

(٢) آية ٩٤/ الأنعام.

(٣) معاني القرآن جـ١ ص ٣٤٥ و ٣٤٦.

وقرأ زيد بن علي : ﴿ وَالرَّكْبُ أَسْفَلُ مِنْكُمْ ﴾ [١] برفـــع " أَسْفَلُ " [٢] ،قال الفراء : ولو وصفهم بالتَّسَفُّلِ ،وأراد والركب أشـــد تَسَفُّلا لجاز ورفع [٣] ،وكذا نقله النحاس عنه وعن الأخفش وعن الكسائي، [٤] وقال العكبرى : " أسفل " بالرفع خبر الركب ،وهو هو في المعنى [٥] ، وقال أبوحيان : اتسع في الظرف فجعله نفس المبتدأ مجازا. [٦]

وقرأ بعضهم :﴿ فَمَتَاعًا الحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴾ [٧] ،قال العكبـرى : و" الحياة الدنيا " نصب بالفعل المحذوف . [٨]

----

(١) آية ٤٢ / الأنفال .

(٢) شواذ القراءات لوحة ٩٦.

(٣) معاني القرآن جـ١ ص ٤١١.

(٤) انظر إعراب القرآن جـ٢ ص ١٨٨ ومعاني الأخفش جـ٢ ص ٥٤٦.

(٥) إعراب الشواذ لوحة ١٦٦.

(٦) البحر المحيط جـ٤ ص ٥٠٠.

(٧) آية ٦٠/ القصص .

(٨) إعراب الشواذ لوحة ٣٠٥ .

*

المسألة الأربعون

مجيء الظرف بين الإعراب والبناء

قرأ البزي : * إِنَّكُمْ إِذًا مِثْلَهُمْ * (١) بفتح اللام (٢) ،قال العكبري : وهو مضاف إلى المبهم ،كما بنى في قوله تعالى : * مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ * (٣) وقيل نُصِبَ على الظرف (٤).

وقال أبوحيان : البناء مذهب البصريين (٥).

وقرأ أبو طالب القارئ : * وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينَ غَفْلَةٍ * (٦) بفتح النون (٧) . قال العكبري : وهو ضعيف وكأنه أجرى المصدر مجرى الفعل أى على حين غَفَلُوا (٨) . وقال أبوحيان : والتقدير : على حين غَفَلَ أهلُها فبناه لمَّا أضافَهُ إلى الجملة وهذا توجيه شذوذ (٩).

---

(١) آية ١٤٠/ النساء .

(٢) شواذ القراءات لوحة ٦٥ .

(٣) آية ٢٣/ الذاريات .

(٤) إملاء ما من به الرحمن جـ١ ص ١٩٨ .

(٥) البحر المحيط جـ٣ ص ٣٧٥ بتصرف .

(٦) آية ١٥/ القصص .

(٧) مختصر شواذ القراءات ص ١١٢ .

(٨) إعراب الشواذ لوحة ٣٠٢ .

(٩) البحر المحيط جـ٧ ص ١٠٩ .

وجملة القول في هذه المسألة أنه يجوز على مذهب البصريين بناء الظرف على الفتح إذا أضيف إلى مبنى ، ولا يجوز فيه ذلك مع المعرب إلاّ على الشذوذ .

*

المسألة الحادية والأربعون

من أحكام إذ و إذا الظرفيتين

وقرأ عاصم الجحدرى : ﴿ وَكَذَٰلِكَ أَخَذَ رَبُّكَ إِذْ أَخَذَ الْقُرَىٰ ﴾ (١) فإذْ لِما مضى ، أى : حين أَخَذَ ، وإذا للمستقبل أى متى أخذ القرى . (٢)

وقال العكبرى : " أَخَذَ " يقرأ على أنه فعل ماض ، و" رَبُّك " فاعله و" يقرأ " إذا " ، " إذْ " على أنه ظرف زمان ماض يناسب " أَخَذَ رَبُّك " (٣) ، وقال نحوا منه أبوحيان ، وقال : وقرأ طلحة بن مصرف " إذ " وقال ابن أبي عبلة : هي قراءة متكنة المعنى . نقل ملخصا . (٤)

وقرأ أبو عمر الدورى عن اليزيدى ﴿ خَافِضَةً رَّافِعَةً ﴾ (٥) بالنصب فيهما (٦) ، وقرأها كذلك زيد بن علي ، والحسن ، وعيسى ، وأبو حيوة ، وابن أبي عبلة ، وابن مِقْسَم والزعفراني " . (٧)

قال الفراء : ولو قرأ قارئ " خَافِضَةً رَافِعَةً " ، يريدُ : " إذا وَقَعَتْ وَقَعَتْ خَافِضَةً لِقومٍ رَافِعَةً لآخرين " ولكنه يقبح ، لأنّ العرب

---

(١) آية ١٠٢ / هود .

(٢) إعراب القرآن جـ٢ ص ٣٠١ .

(٣) إعراب الشواذ لوحة ١٨٩ و ١٩٠ .

(٤) البحر المحيط جـ ٥ ص ٢٦١ .

(٥) آية ٣ / الواقعة .

(٦) مختصر شواذ القراءات ص ١٥٠ .

(٧) البحر المحيط جـ٨ ص ٢٠٣ .

لا تقول : إذا أتيتني زائرا حتى يقولوا : إذا أتيتني فأتني زائرا ، أو ائتني زائرا(١) ،وقال النحاس : هذه القراءة شاذة متروكة(٢) ، وقال أبو الفتح : والعامل في " إذا " محذوف ،لدلالة المكان عليه كأنه قال : إذا وقعت الواقعة كذلك فاز المؤمنون وخاب الكافرون ونحو ذلك ، ويجوز أن يكون العامل " إذا " الثانية وهي قوله * إذا رجت الأرض رجا *(٣) خبر عن " إذا " الأولى ،ونظيره " إذا تزورني إذا يقوم زيد " أى وقت زيارتك إياى وقت قيام زيد . نقل ملخصا.(٤)

وقال أبوحيان : وإذا جعلت هذه كلها أحوالا كان العامل في " إذا " محذوفا يدل عليه الفحوى بتقدير : يحاسبون ونحوه .(٥)

وجملة القول في هذه المسألة أن من أحكام "إذا " و" إذ" مايلي :

١ - يجوز أن تحل " إذا " محل " إذ " وهي متعلقة بالزمن الماضي .

٢ - لا يحسن أن يقع الحال قبل مجيء جواب إذا الشرطية.

٣ - يصح أن يحذف جواب إذا الشرطية ويقدر على حسب المعنى .

٤ - يجوز أن تقع " إذا " خبرا لـ " إذا " الشرطية .(٦)

---

(١) معاني القرآن جـ٣ ص ١٢١ يفهم من كلامه أن النصب على الحال يجوز بعد مجيء جواب إذا .

(٢) انظر إعراب القرآن جـ ٤ ص ٣٢٢ و ٣٢٣.

(٣) آية ٤/ الواقعة .

(٤) انظر المحتسب جـ٢ ص ٣٠٧ و ٣٠٨.

(٥) انظر البحر جـ٨ ص ٢٠٣ ، ٢٠٤ بتصرف .

(٦) تقدمت هذه المسألة في مسائل المبتدأ والخبر .

المسألة الثانية والأربعون

من أدلة اسمية مع الظرفيـــــة

قرأ يحى بن يعمر (١) : ﴿ هَٰذَا ذِكْرٌ مِن مَعِي وَذِكْرٌ مِن قَبْلِي ﴾ (٢)

وقال أبو الفتح : قراءة يحى بن يعمر وطلحة بالتنوين وكسر الميم مِنْ "مِن" وهذا دليل على أن "مع" اسم وهو دخول "مِنْ" عليها، حكى صاحب الكتاب، وأبو زيد ذلك عنهم : جئتُ مِنْ مَعِهِم، أى مِنْ عندهم، كأنه قال : هذا ذكرٌ مِنْ عِندِى، ومِنْ قَبْلِي، أى : جِئتُ أنابةً كما جاء به الأنبياءُ مِنْ قَبْلِي. (٣)

وقال الزمخشرى : وإدخال "من" على "مع" غريب، والعذر فيه أنه اسم هو ظرف نحو : قبل وبعد، وعند، وما أشبه ذلك فدخل عليه "من" كما يدخل على إخوانه (٤)، ونقل العكبرى كلام أبي الفتح السابق بنصه. (٥)

وقال أبو حيان : ودخول "مِنْ" على "مع" نادر، ولكنه اسم يَدُلّ على الصحبة والاجتماع أُجرى مُجْرَى الظروف، فدخلت عليه مِنْ، وضَعَّفَ هذه القراءة أبوحاتم. نقل ملخصا. (٦)

وقال ابن هشام : "مع" اسم بدليل التنوين في قولك "معا" ودليل دخول الجار عليه، ودليل حكاية سيبويه. (٧)

وخلاصة القول في هذه المسألة أن من علامات اسمية "مع" الظرفية دخول حرف الجر عليها.

---

(١) مختصر شواذ القراءات ص ٩١.

(٢) آية ٢٤/ الأنبياء.

(٣) انظر المحتسب جـ٢ ص ٦١، وانظر الكتاب جـ١ ص ٤٢٠، وجـ٣ ص ٢٨٧، جـ٤ ص ٢٢٨ وحكايته "وذهب مِنْ مَعِه" وذكر التنوين، وأنها للصحبة وهي ظرف.

(٤) الكشاف جـ٢ ص ٥٦٩.

(٥) انظر إعراب الشواذ لوحة ٢٥٧.

(٦) البحر المحيط جـ٦ ص ٣٠٦.

(٧) مغني اللبيب ص ٤٣٩.

المسألة الثالثة والأربعون*

الظرف المؤكد بين الإثبات والإلغاء

قرأ الأعمش : ﴿ فَكَانَ عَاقِبَتَهُمَا أَنَّهُمَا فِي ٱلنَّارِ خَالِدَانِ فِيهَا ﴾ (١)
برفع " خالدان " (٢) ، وقرأها كذلك ابن مسعود وابن أبي عبلة (٣) ،
وقرأها كذلك أيضا المطوعي (٤) وقرأها كذلك زيد بن علي (٥) ، قال
الفراء : (لا أشتهي الرفع وإنْ كان يجوز ، وذلك أن الصِّفَةَ قد عادت على
النار مرتين ، والمعنى للخلود ، ومِثْلُهُ في الكلام مررتُ بِرجُلٍ على بابه متحملا
به) (٦) ، وقال الزمخشري : (" خالدان فيها " خبر أن ، وفي النار لغو ، (٧)
وكذا قال العكبري) (٨) وقال أبوحيان : الظرف مُلْغَى وإنْ كان قد أُكِدَ
بقوله " فيها " وذلك جائز على مذهب سيبويه ، ومنع ذلك أهلُ الكوفة ؛
لأنه إذا أُكِّدَ عِنْدَهُم لا يُلْغَى ، ويجوز أن يكون " في النار " خبر ثان فلا
يكون فيه حجة على مذهب سيبويه (٩) ، وهذا الوجه هو الأولى إن شاء الله
في هذه المسألة .

وجملة القول في هذه المسألة : أنه يجوز في الظرف المؤكَد
الالغاء على مذهب سيبويه ومن معه خلافا للكوفيين .

---

(١) آية ١٧/ الحشر .
(٢) مختصر شواذ القراءات ص ١٥٤ .
(٣) شواذ القراءات لوحة ٢٤١ .
(٤) الإتحاف ص ٤١٤ .
(٥) البحر المحيط جـ٨ ص ٢٥٠ .
(٦) انظر معاني القرآن جـ٣ ص ١٤٦ و ١٤٧ ، وعزا القراءة إلى عبد الله .
(٧) الكشاف جـ٤ ص ٨٦ .
(٨) إعراب الشواذ لوحة ٢٧٣ .
(٩) انظر البحر المحيط جـ٨ ص ٢٥٠ أورد جميع القراء ماعدا المطوعي .

ثامنا : مسائل الاستثناء :

المسألة الرابعة والأربعون

الإتباع في الاستثناء الواجب التام

قرأ أُبيّ والأعمش : ﴿ فَشَرِبُوا مِنْهُ إلاَّ قَلِيلٌ ﴾ [1] بالرفع [2]

قال الفراء : والوجه أن يُنْصَبَ ما بعد إلاّ ، إذا كان ما قبلها لا جحد فيه. [3]

وقال الزمخشري : وهذا من ميلهم مع المعنى ، والإعراض عن اللفظ جانبا وهو باب جليل من علم العربية ، فلمّا كان معنى فَشَرِبُوا منه ، في معنى فلم يُطِيعُوه ، حُمِلَ عليه ، كأنه قيل فلم يطيعوه إلاّ قليل منهم ، ونحوه قول الفرزدق :

وَعَضُّ زمانٍ يابنَ مروانَ لم يدع
من المالِ إلاّ مُسْحَتًا أو مُجَلَّفُ [4]

كأنه قيل : لم يبق من المال إلاّ مسحتٌ أو مُجَلَّفٌ [5].

قال أبوحيان : فيظهر أن ارتفاعه على أنه بدل من جهة المعنى ، وما ذهب إليه الزمخشري يَدُلّ على أنه لم يحفظ الإتباع بعد " الموجب" فلذلك تأوّله ، ونقول : إذا تقدم الموجب جاز في الذى بعد إلاّ وجهان :

---

(١) آية ٢٤٩ / البقرة .

(٢) مختصر شواذ القراءات ص ١٥ .

(٣) معاني القرآن جـ١ ص ١٦٦ .

(٤) انظر الخصائص جـ١ ص ٩٩ وانظر المحتسب جـ١ ص ١٨٠ ، وانظر هامش ٢ وجاءت الرواية في الخصائص "إلاّ مُسْحَتُ " بالرفع .

(٥) الكشاف جـ١ ص ٣٠١ .

أحدهما : النصب على الاستثناء ، وهو الأفصح ، والآخر : الإتباع .
نقل ملخصا.(١)

وخلاصة القول في هذه المسألة : أنه يجوز على قلة في الاستثناء التام الموجب إتباع المستثنى للمستثنى منه فيكون بدلا منه على فحوى المعنى ، والأفصح النصب على الاستثناء .

*

المسألة الخامسة والأربعون

المستثنى بـ " إلاَّ " بين الاتصال والانقطاع

قرأ جناح بن حبيش : ﴿ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسُ ﴾(٢) بالرفع(٣)

قال العكبري : والوجه فيه أنَّه جعل " إلاّ " بمعنى : غير ، ورفعه على الوصف ، بمعنى التوكيد للضمير في " فسجدوا ".(٤)

وقال أبو حيان : هو مستثنى من الضمير في " فَسَجَدُوا " وهو مستثنى من موجب في نحو : هذه المسألة ، فيترجَّحُ النصبُ ، وهو استثناءٌ مُتَّصِلٍ عند الجمهور ، وقيل : هو استثناء مُنقطِع وأنه أبو الجن.(٥)

وروى عن الجرمي والكسائي : ﴿ فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمُ يُونُسَ ﴾(٦) بالرفع(٧) ، قال الزمخشري : قُرِئَ بالرفع على البدل.(٨)

---

(١) البحر المحيط جـ٢ ص ٢٦٦ .
(٢) آية ٣٤ / البقرة .
(٣) مختصر شواذ القراءات ص ٤ .
(٤) إعراب شواذ القراءات لوحة ٣١ .
(٥) البحر المحيط جـ١ ص ١٥٣ .
(٦) آية ٩٨ / يونس .
(٧) مختصر شواذ القراءات ص ٥٨ .
(٨) الكشاف جـ٢ ص ٢٥٤ .

وقال العكبري : الاستثناء مُنقطِعٌ ، وقيل مُتَّصِلٌ ،ولو كان قد قرئ بالرفع لكانت " إلَّا " فيه بمنزلة " غير " فيكون صِفة (١) . وقال أبوحيان : يجب فيه النصب مع انقطاع الاستثناء ،ويجوز فيه الرفع مع اتصال الاستثناء ، وقال : قال الـهروي : والرفع على بدل من قرية . نقل ملخصا . (٢)

وعن ابن مسعود وزيد بن علي : ﴿ فلَوْلَا كَانَ مِنَ ٱلْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُولُو بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْفَسَادِ فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلٌ ﴾ (٣) بالرفع (٤) .

قال الفراء : وهو استثناء على الانقطاع مما قبله ،ولو كان رفعا لكان صوابا . (٥)

وقال الزمخشري : الأفصح أن يرفع على البدل (٦) ، وقال أبوحيان : بالرفع لُحِظَ أن التحضيض تَضَمَّنَ النفي فَأُبْدِلَ كما أُبْدِلَ في صريح النفي . (٧)

وخلاصة القول في هذه المسألة : أن المستثنى الذي يحتمل الاتصال أو الانقطاع في أسلوب الاستثناء التام الموجب بعد إلَّا فيه الأحكام الآتية :

١ - بنصب أن قُدِّرَ الاستثناء منقطعا .

٢ - يرجح النصب على الإتباع إن كان الاستثناء مُتَّصِلا ،ويجوز إتباعُ

----

(١) إملاء ما من به الرحمن جـ٢ ص ٣٣ .

(٢) انظر البحر المحيط جـ ٥ ص ١٩٢ .

(٣) آية ١١٦/ هود .

(٤) شواذ القراءات لوحة ١١٥ .

(٥) معاني القرآن جـ٢ ص ٣٠ .

(٦) الكشاف جـ ٢ ص ٢٩٨ .

(٧) البحر المحيط جـ٥ ص ٢٧٢ .

المستثنى للمستثنى منه عند غير العكبرى إذ جعل " إلاَّ " بمعنى " غير " وتكون هي التابعة للمستثنى منه ،فيكون المستثنى نعتا لغير . وليس بالجيد .

٣ - يجوز أن يُضَمَّنَ التحضيض معنى النفي فَيَصِحُ حينئذ الإتباع أوالنصب في الاستثناء المتصل ويمتنع الإتباع في الاستثناء المنقطع خلافا للفراء والزمخشرى .

*

المسألة السادسة والأربعون

من أحكام المستثنى في أسلوب الاستثناء المنقطع

قرأ أُبَيّ : ﴿ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوا إِلاَّ أَنْ يَكُونَ قَلِيلٌ مِنْهُم ﴾ (١) ،قال أبوحيان : وهو استثناء منقطع ،لأنْ الكونَ معنى من المعاني ،والمستثنى منهم ،وتقول العرب : " قامَ القومُ إلاّ أنْ يَكُونَ زيدٌ " وزيد بالرفع والنصب ، فالرفع على أنَّ يكون تامة ،والنصب على أنها ناقصة، ولا فرق من حيث المعنى بين : قام القومُ إلاّ زيدًا ، وبين : قام القوم الا أن يكون زيدٌ أو زيدا . نقل ملخصا. (٢)

وقال أبو الفتح : ومن ذلك قراءة ابن عباس ، وسعيد بن جبير، والضحاك بن مزاحم ، وزيد بن أسلم ،وعبد الأعلى بن عبدالله بن مسلم بن يسار ،وعطاء بن السائب ،وابن يسار ﴿ لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلاَّ مَن ظَلَمَ ﴾ (٣) بفتح الظاء واللام ، قال أبو الفتح : " ظَلَمَ وظُلِمَ جميعا

---

(١) آية ٢٤٦/ البقرة .

(٢) انظر البحر المحيط جـ٢ ص٢٥٧.

(٣) آية ١٤٨ / النساء .

على الاستثناء المنقطع ،أى : لكن من ظلم فإنّ اللهَ لا يخفى عليه أمره ، ودلّ على ذلك قوله : "وكانَ اللهُ سَميعًا عليمًا " (١) . وقال الزمخشرى : والتقدير : ولكنّ الظالمَ راكبُ ما لا يُحبّهُ اللهُ فيَجْهرُ بالسوء، ويجوز أن يكون "مَنْ ظَلَمَ" مرفوعا كأنه قيل : " لا يُحبّ اللهُ الجهرَ بالسوء إلاّ الظالمُ " على لغة من يقول : "ماجاءني زيد إلاّ عمرو" بمعنى ما جاءني إلاّ عمرو. (٢)

وقال أبوحيان : فيه ثلاثة تقادير : أحدها راجع إلى الجملة السابقة وهي "لا يُحبّ" قيل لكن الظالم يُحبّ الجهرَ بالسوء ، والثاني راجع إلى فاعل الجهر : أى لا يُحبّ اللهُ أن يجهرَ أحدٌ بالسوء ، لكن الظالم ، يجهرُ بالسوء ، والثالث راجع إلى متعلق الجهر الفضلة المحذوفة ،أى أنْ يَجْهرَ أحدُكم لأحدٍ بالسوء لكنّ مَنْ ظلَمَ فاجْهرُوا لَهُ بالسُّوء. ثم قال : والرفع على البدل لا يَصحّ في هذا الاستثناء المُنْقَطع ،لأنّ المنقطعَ على قسمين ،قسم يُوسّعُ فيه البدلُ وهو ما يُمكنُ توجيهَ العامل عليه ،وما لا يُوَجّهُ عليه العامل فليس فيه إلاّ النصب . نُقلَ ملخصا . (٣)

وقرأ ابن عمير : "ما لَهُم بِهِ مِنْ عِلمٍ إلاّ اتّباعُ الظّنّ" ، (٤) قال صاحبُ التصريح : تميم تُرجّحُ الرفع على أنّه بدل من العلم باعتبار

---

(١) المحتسب جـ١ ص ٢٠٣ .

(٢) الكشاف جـ١ ص ٥٧٦.

(٣) انظر البحر المحيط جـ٣ ص ٣٨٢ وذكر لغة تميم "ما في الدار أحدٌ إلاّ حمارٌ" ولغة الحجاز "إلاّ حماراً" وتتفق اللغتان في نحو ما زاد المالُ إلاّ النقصَ" على النصب ، والآية من هذا القسم.

(٤) آية ١٥٧ / النساء .

الموضع (١) . وفي حاشية الخضرى إنّما يُبْدِلُونَ في المنقطع إذا أمكن تسلط العامل على المستثنى وحده كما هو شأن البدل ،وعليه قراءة الرفع . (٢)

وقرأ يحيى بن وثاب : * وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰ (٣) *
* إِلَّا ابْتِغَاءُ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَىٰ (٤) * برفع المستثنى (٥) .

قال الفراء : ولو رَفَعَهُ رافعٌ لم يكن خطأ ، لأنك لو ألقيت " من " من النعمة لرفعت فيكون الرفع على إتباع المعنى . (٦) وتَعَقَّبَهُ النحاس، وقال : ليس فيه إلاّ النصب ، ولم يذكر البصريون غيرَهُ ، لأنه استثناء ليس من الأول ، ولم يقرأ بالرفع وهو أيضا بعيد وإن كان النحويون قد أجازوه كما قال :

وَبلْدَةٍ ليس بِهَا أَنِيسُ إلاّ اليعافيرُ وإلاّ العيسُ (٧)

وقال الزمخشرى : وقراءة ابن وثاب على لغة من يقول : ما في الدار أحدٌ إلاّ حِمارٌ ،وأنشد قول بشر بن أبي حازم :

أَضْحَتْ خلاءً قِفَارًا لا أَنِيسَ بِهَا
إلاّ الجآذِرُ والظِّلْمَانُ تَخْتَلِفُ (٨)

وكذا قال العكبرى ،وقاله أبو حيان أيضا .

---

(١) التصريح على التوضيح جـ١ ص ٣٥٣ .
(٢) حاشية الخضرى جـ١ ص ٢٠٥ وانظر شواذ القراءات لوحة ٦٦ .
(٣) آية ١٩/الليل .
(٤) آية ٢٠/ الليل .
(٥) مختصر شواذ القراءات ص ١٧٥ .
(٦) معاني القرآن جـ٣ ص ٢٧٣ .
(٧) إعراب القرآن جـ٥ ص ٢٤٦ ،وانظر الكتاب جـ١ ص ٢٦٣ ،وشرح المفصل جـ٢ ص ٨٠ ،وشرح الأشموني جـ٢ ص ٤٠٥ .
(٨) الكشاف جـ٤ ص ٢٦٢ ،وانظر إعراب الشواذ لوحة ٤٠٦ ،وانظر البحر المحيط جـ٨ ص ٤٨٤ ،والديوان ص ١٣٨ والرواية فيه : " إلا الجوازئ " بالنصب وليس فيه شاهد على هذه الرواية. الظلمان جمع الظليم الذكر من النعام . اللسان (ظلم) .

وخلاصة القول في هذه المسألة : أنه يجوز في المستثنى في أسلوب الاستثناء المنقطع ثلاثة أوجه من الإعراب ، وذلك على النحو الآتي :

١ - إذا وقع الكون بين أداة الاستثناء والمستثنى فالاستثناء منقطع ويجوز في المستثنى الرفع على كان التامة أو النصب على كان الناقصة .

٢ - إذا وقع المستثنى المنقطع في أسلوب الإستثناء التام المنفي فالتميميون يرجحون فيه الإتباع والحجازيون يوجبون فيه النصب .

٣ - إذا تعذر تسلط العامل على المستثنى المنقطع في أسلوب الاستثناء التام المنفي فليس فيه إلا النصب على اللغتين .

والله أعلم بالصواب .

*

المسألة السابعة والأربعون

نصب " غير " في أسلوب الاستثناء

قال ابن خالويه في قوله تعالى : ﴿ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرَهُ ﴾ (١) بنصب " غير " لغة تميم. (٢) وقرأها كذلك عيسى بن عمر واليماني (٣) ، وقرأها أيضا ابن محيصن. (٤)

---

(١) آية ٥٩ / الأعراف .

(٢) مختصر شواذ القراءات ص ٠٤٤

(٣) شواذ القراءات لوحة ٠٨٧

(٤) الإتحاف ص ٠٢٢٦

قال الفراء : " وبعض بني أسد وقضاعة إذا كانت " غير " في معنى " إلاّ " نصبوها تم الكلام قبلها أو لم يتم ،فيقولون : ماجاءني غيرَكَ وما أتاني أحدٌ غيرَكَ. وأنشدني المفضل :

لم يمنعِ الشُّرْبَ منها غيرَ أنْ هتفتْ
حمامةٌ في سُحُوقٍ ذاتِ أوقالِ (١)

فهذا نصب وله الفعل والكلام ناقص ".(٢)

وقال النحاس : قال الكسائي : " لا يجوز جاءني غيرك ؛ لأنّ " إلاّ " لا يقع هاهنا . قال أبو جعفر : لا يجوز عند البصريين نصب " غير " إذا لم يتم الكلام ،وذلك عندهم من أقبح اللفظ ".(٣)

وقال الزمخشري : " والنصب على الاستثناء بمعنى : ما لكُم من إلهٍ إلاّ إيّاهُ . كقولك : ما في الدار من أحدٍ إلاّ زيدًا أو غيرَ زيدٍ ".(٤)

وخلاصة القول في هذه المسألة أنه يجوز على لغة بعض بني تميم نصب " غير " في أسلوب الاستثناء سواء أكان الاستثناء تاما أم كان ناقصا .

---

(١) عزا المحقق البيت لأبي قيس بن الأسلت وهو في وصف الناقة ، ومعنى سحوق يريد شجرة طويلة ، أوقال جمع وقل أى الدوم إذا يبس . انظر هامش (١) جـ١ ص٣١٨ ،وانظر شرح المفصل لابن يعيش جـ٣ ص٨٠ .

(٢) معاني القرآن جـ١ ص ٣٨٢ و ٣٨٣ .

(٣) انظر إعراب القرآن جـ٢ ص ١٣٤ و ١٣٥ بتصرف .

(٤) انظر الكشاف جـ ٢ ص ٨٥ .

المسألة الثامنة والأربعون

"حاشى" بين الاسمية والحرفية

عن ابن مسعود وأُبَيّ بن كعب : ﴿ قُلْنَ حَاشَى اللَّهِ ﴾ (١)
بالإضافة ، وعن أبي حيوة "حَاشًا لِلَّهِ" بالتنوين (٢) ،قال أبو الفتح :
أما "حاشاالله" فعلى أصل اللفظة وهي حرف جر (٣) .

وقال الزمخشري : براءة الله وتنزيه الله وهي قراءة ابن مسعود على اضافة حاشا إلى الله إضافة البراءة ومن قرأ "حَاشًا لِلَّهِ" فنحو قولك سقيا لك كأنه قال : براءة ثم قال : لله ، لبيان من يُبَرَّأُ ويُنَزَّهُ والدليل على تنزيل حاشا منزلة المصدر قراءة أبي السمال "حَاشًا لِلَّه" بالتنوين (٤) .

وخلاصة القول في هذه المسألة : أنه يجوز في "حاشى" أن تكون حرف جر أو أن تكون اسما ،وقرينة ذلك أن تجر مابعدها ،وتتحتم فيها الاسمية إذا جاءت منونة ،أو جُرَّ الاسم بعدها باللام.

---

(١) آية ٥١ / يوسف .

(٢) شواذ القراءات لوحة ١١٨.

(٣) المحتسب جـ١ ص ٣٤١.

(٤) انظر البحر المحيط جـ٥ ص ٣٠٣ و ٣٠٤ وما ذهب إليه المبرد هو قوله : حق حاشا أن يكون في معنى المصدر كقولك : حاش لِلهِ ، وحاشى لِلّهِ ، كما تقول : براءة اللهِ ،وبراءة لِلّهِ ،يدُلّك على ذلك دخولها على اللام حاشا لِلّهِ ،ولوكانت حرفا لم تدخل على الحرف. وحاشا يحاشي محاشاة المصدر ،ونقص كما تنقص الأسماء مثل غد وغدو ،ومه ومهلا ولا يكون ذلك في الحرف وكل قول سوى ذلك باطل ، انظر المقتضب جـ٤ ص ١٩٢ وهذا يدل أن المبرد يذهب إلى اسميتها ويأبى أن تكون حرفا . والله أعلم بالصواب .

تاسعا : مسائل الحال :

المسألة التاسعة والأربعون

من أحكام الحال المفردة

قرأ يحى بن يعمر : ﴿ وَلَا تَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرِحًا ﴾ (١) بكسر الحاء (٢) ، ورويت عن يعقوب (٣) ، وقال الأخفش : " مَرَحًا و مَرِحًا والمكسورة أحسنهما ، لأنك لو قلت : تمشى مَرِحًا كان أحسن من تمشى مَرَحًا ، ونقرؤها مفتوحة " (٤)

وقال الزمخشري : " مَرَحًا حال أى ذا مرح ، وقرئ مَرِحًا ، وفضل الأخفش المصدر على الحال لِما فيه من التأكيد " (٥)

قال العكبرى : " مَرِح " مثل : نَصِب فهو اسم فاعل ، وفتح الراء مصدر في موضع الحال " (٦) وكذا قال أبو حيان : مَرَحًا حال أى لا تمشى متكبرا مختالا " (٧)

---

(١) آية ٣٧ / الاسراء .

(٢) مختصر شواذ القراءات ص ٧٦ .

(٣) شواذ القراءات لوحة ١٣٧ .

(٤) معاني القرآن جـ٢ ص ٦١٣ .

(٥) الكشاف جـ٢ ص ٤٤٩ .

(٦) اعراب الشواذ لوحة ٢٢٧ .

(٧) البحر المحيط جـ٦ ص ٣٧ .

وعن ابن عباس وعكرمة والضحاك : * وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ ضِيَاءً * (١) بغير واو قبل ضياء (٢) . قال أبو الفتح : " ينبغي أن يكون " ضِيَاءً " هنا حالا ، كقولك : دفعت إليك زيدا مُجَمَّلاً وَمُسَدَّداً من أمرك " (٣) وقاله كذلك الزمخشري أيضا (٤) .

وقرأ أبو عمر الدوري عن اليزيدي : * خَافِضَةً رَافِعَةً * (٥) ، بالنصب فيهما (٦) ، وقرأها كذلك " زيد بن علي والحسن ، وعيسى ، وأبو حيوة ، وابن أبي عبلة ، وابن مقسم ، والزعفراني " (٧) .

قال الفراء : ولو قرأ قارئ " خَافِضَةً رَافِعَةً " ، يريد : إذا وَقَعَتْ وَقَعَتْ خَافِضَةً لقومٍ رَافِعَةً لآخرين ، ولكنه يقبح ؛ لأن العرب لا تقول : إذا أتيتني زائرا ، حتى تقول : إذا أتيتني فأتني زائرا أو ائتني زائرا ، ولكنه حَسَنٌ في الواقعة ؛ لأن النصب قبله آية يَحْسُنُ عليها السكوت فَحَسُنَ الضميرُ في المستأنف " (٨) .

وقال النحاس : " المعنى على الرفع في قول أهل التفسير والمحققين وكل من أجاز النصب على الحال حمله على الشذوذ فهذا يكفي في تركه " نقل ملخصا (٩) .

---

(١) آية ٤٨ / الأنبياء .

(٢) مختصر شواذ القراءات ص ١٢٧ .

(٣) المحتسب جـ٢ ص ٦٤ بتصرف .

(٤) الكشاف جـ٢ ص ٦٤ .

(٥) آية ٣ / الواقعة .

(٦) مختصر شواذ القراءات ص ١٥٠ .

(٧) البحر المحيط جـ٨ ص ٢٠٣ و ٢٠٤ .

(٨) معاني القرآن جـ٣ ص ١٢١ .

(٩) انظر إعراب القرآن جـ٤ ص ٣٢٢ و ٣٢٣ .

وقال أبو الفتح : " فهذِهِ ثلاثةُ أحوالٍ أولاهُنَّ الجملة (١) ومثله مررت بزيد جالسا متكئا ضاحكا ، وإن شئتَ أتيتَ بعشرة أحوالٍ إلى أضعاف ذلك لجاز ". (٢)

وقرأ الحسن وابن أبي عبلة : ﴿ لَنُخْرِجَنَّ الأَعَزَّ مِنها الأَذَلَّ ﴾ (٣) بالنصب فيهما (٤) . قال الفراء : " أي لَنُخْرِجَنَّ الأعَزَّ في نفسه ذليلا ". (٥) ، وتعَقَّبهُ النحاسُ وقال : " وأكثر النحويين لا يجيز أن تكون الحالُ بالألفِ واللامِ ، غيرَ أن يُونُسَ أجاز : مررت به المسكين ، وحكى سيبويه : ادخلوا الأول فالأول ، وهي أشياء شاذة لا يجوز أن يُحمَلَ القرآنُ عليها ". (٦)

وقال العكبري : هو على زيادة الألف واللام ونُصِبَ على الحال ، ويجوز أن يكون (الأذلّ) نعتا للأعز ، أي : الأعز في نفسه الأذلّ عند الله ". (٧) ، وقال أبو حيان : نَصْبُ الأذلِ بصورة المعرفة متأوّل عند البصريين على زيادة أل ". (٨)

---

(١) يعني به آية ٢ ﴿ لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ ﴾ .

(٢) انظر المحتسب جـ٢ ص ٣٠٧ ، ٣٠٨ .

(٣) آية ٨ / المنافقون .

(٤) مختصر شواذ القراءات ص ١٥٧ .

(٥) معاني القرآن جـ٣ ص ١٦٠ .

(٦) إعراب القرآن جـ٤ ص ٤٣٥ و ٤٣٦ .

(٧) إملاء ما من به الرحمن جـ٢ ص ٢٦٢ .

(٨) البحر المحيط جـ٢ ص ٢٧٤ بتصرف ، وانظر الإنصاف في مسائل الخلاف جـ١ ص ٢٥٢ ، المسألة الثانية والثلاثون .

وجملة القول في هذه المسألة : أن من أحكام الحال مايلي :

١ - الأصل في الحال أن تكون مشتقة وما خرج عن هذا الأصل فهو على تقدير محذوف أو على أنه مصدر في موضع الحال.

٢ - إذا اجتمعت الحال وجواب الشرط في جملة لزم أن يتقدم جواب الشرط على الحال.

٣ - الأصل في الحال أن تكون نكرة فإذا جاءت مقترنة بأل فتُحْمَلُ على الشذوذ أو على تأول زيادة الألف واللام.

٤ - يجوز أن تأتي الحالُ متعددة.

*

المسألة الخمسون

من أحكام مجيء الحال جملة فعلية

قرأ الضحاك [(١)] : ﴿ إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَاتٍ صُدُورُهُمْ ﴾ [(٢)]، وقرأها جناح بن حبيش : " حَاصِرَاتٍ " بألفين [(٣)].

وقرأها الحسن ويعقوب " حَصِرَةً " اسم منصوب [(٤)]، قال الفراء : والحال لا تكون إلا بإضمار " قد " أو بإظهارها ، وقد قرأ

---

(١) مختصر شواذ القراءات ص ٢٨.

(٢) آية ٩٠/ النساء.

(٣) مختصر شواذ القراءات ص ٢٨.

(٤) الإتحاف ص ١٩٣.

الحسن البصرى "حَصِرَةٌ صُدُورُهُم" كأنَّه لم يعرف الوجه."(١) قـال أبوحيان : " حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ " الجملة في موضع الحال ، ويؤكد ذلك قراءة من قرأ اسما منصوبا ."(٢)

وخلاصة القول في هذه المسألة : أنه يجوز أن تأتي الحال جملة فعلية فعلها فعل ماض غير مصدرة بقد على مذهب الكوفيين (٧) خلافا للفراء منهم .

----

(١) معاني القرآن جـ١ ص ٢٤ .

(٢) البحر المحيط جـ٣ ص ٣١٧ .

(٧) انظر الإنصاف في مسائل الخلاف جـ١ ص ٢٥٢ المسألة الثانية والثلاثون .

المسألة الحادية والخمسون

تقدم الحال على عاملها الجار والمجرور

قرأ عيسى بن عمر : ﴿ وَالسَّمٰوَاتُ مَطْوِيَّاتٍ بِيَمِينِهِ ﴾ (١)

بالنصب على الحال (٢) ،قال الفراء : " النصب على الحال ،أو القطع والحال أجود " (٣) ، وقال أبوحيان : " استدل بهذه القراءة الأخفش على جواز (زيدٌ قائمًا في الدار) اذ أعرب السموات مبتدأ ،وبيمينه الخبر وتقدمت الحال المجرور ولا حجة فيه إذ يكون والسموات معطوفا على الأرض وبيمينه متعلق بمطويات (٤) .

وقال صاحب التصريح : " النصب على الحال المتوسطة وفيه دليل جواز تقديم الحال على عاملها الجار والمجرور وهو قول الأخفش وسبقه إليه الفراء وتبِعَهُ ابن مالك ،وأشار إليه في النظم بقوله :

﴿ ونـدر * نحوُ سَعيدٌ مُستقرًا في هَجَرْ ﴾

والحق المنع وهو قول جمهور البصريين " (٥) .

وخلاصة القول في هذه المسألة : أنه يجوز على ندرة أن تتقدم الحال على عاملها الجار والمجرور خلافا لجمهور البصريين .

---

(١) آية ٦٧/ الزمر .

(٢) مختصر شواذ القراءات ص ١٣١ .

(٣) معاني القرآن جـ٢ ص ٤٢٥ . قال المحقق : كأنه يريد بالقطع أن تكون منصوبة بفعل محذوف نحو أعنى و في البحر فتقدمت الحال والمجرور .

(٤) البحر المحيط جـ٧ ص ٤٤٠ بتصرف .

(٥) شرح التصريح على التوضيح جـ١ ص ٣٨٥ .

المسألة الثانية والخمسون

العامل في الحال في نحو (فَإِذَا هُمْ قِيامًا يَنْظُرُونَ)

قرأ زيد بن علي : * فَإِذَا هُمْ قِيَامًا يَنظُرُونَ * (١) بنصب " قياما " (٢) ، قال النحاس : وأجاز الكسائي " قياما " كما تقول : "خرجت فإذا زيدٌ جالسًا " (٣) وقال العكبرى : " هوحال فإذا هم ينظرون قياما" (٤) جعله على التقديم والتأخير .

وقال أبو حيان : " قياما حال ، وخبر المبتدأ الظرف الذى هو (إذا) الفجائية إلاّ أنْ يُقَدَّرَ الخبرُ محذوفا ، أى : فإذا هم مبعوثون قياما ، والعامل في الحال ذلك الخبر المحذوف ، وإن كان الخبر الظرف فالعامل في الحال هو العامل في الظرف ، وإن كانت إذا حرفا كما زعم الكوفيون فلا بد من تقدير الخبر إلاّ أَنْ أعْتَقِدَ أنّ " ينظرون " هو الخبر فيكون عاملا في الحال ". نقل ملخصا . (٥)

وخلاصة القول في هذه المسألة أنه يجوز أن تتقدم الحال على عاملها إذا كان فعلا مضارعا متصرفا واقعا موقع الخبر ، ومن جعل الخبر إذا الفجائية ، فالعامل في الخبر هو العامل في الحال ، ومن ذهب إلى حرفية إذا الفجائية وقدَّر الخبر محذوفا فالعامل في الحال ذلك الخبر المحذوف .

---

(١) الزمر آية ٦٨ .

(٢) شواذ القراءات لوحة ٢١١ .

(٣) إعراب القرآن جـ٤ ص ٢٢ .

(٤) إعراب الشواذ لوحة ٢١١ .

(٥) انظر البحر المحيط جـ٧ ص ٤٤١ .

المسألة الثالثة والخمسون

العامل في الحال وصاحبها

قرأ الحسن : * مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءَ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءَ بَيْنَهُمْ * (١) بنصب "أشداءَ ورحماءَ" (٢) ، قال النحاس : النصب على الحال (٣) ، وقال أبو الفتح : فتجعله حالا من الضمير في "معه" لأمرين : أحدهما : قربه منه ، والآخر : ليكون العامل في الحال هو العامل في صاحب الحال ، ولو جعلته حالا من "الذين" كان العامل في الحال غير العامل في صاحبها ، وإن كان ذلك جائزا كقوله تعالى : * وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا * (٤) إلا أن الأول أوجه ". نقل ملخصا. (٥)

وخرّجه بعضهم على غير الحال. (٦)

وخلاصة القول في هذه المسألة : أن العامل في الحال هو العامل في صاحبها ويجوز على خلاف الأولى ألا يكون العامل في الحال هو العامل في صاحبها.

---

(١) آية ٢٩/ الفتح.

(٢) مختصر شواذ القراءات ص ١٤٢ والبحر المحيط جـ٨ ص ١٠٢.

(٣) إعراب القرآن جـ٤ ص ٢٠٥.

(٤) آية ٩١/ البقرة.

(٥) انظر المحتسب جـ٢ ص ٢٧٦.

(٦) خُرِّجَ على المدح أو التعظيم أو على المفعول الثاني.

المسألة الرابعة والخمسون

تعيين صاحب الحال

قرأ الزهري : ﴿وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَٰذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةً لِذُكُورِنَا﴾ (١) بنصب " خَالِصَةً " (٢) ، وقرأها كذلك الأعرج وقتادة (٣) . وقرأ سعيد بن جبير " خَالِصًا ." (٤)

قال الفراء : والنصب في هذا الموضع قليل لا يكادون يقولون : " عبدُ اللهِ قائمًا فيها " ولكنه قياس (٥) . وقال النحاس : النصب على الحال مما في المخفوض الأول ولا يجوز أن يكون حالا من المضمر الذى في " لذكورنا " ، كما يجوز زيد قائما في الدار / ، لأن العامل لا ينصرف وإن كان الأخفش قد أجازه في بعض كتبه . (٦)

وقال أبو الفتح في نصب " خالصا ، وخالصة " جوابان : أحدهما : أن يكون حالا من الضمير في الظرف الجارى صلة على " ما " كقولنا : " الذى في الدار قائما زيد " ، والآخر : أن يكون حالا من " ما " على مذهب أبي الحسن في إجازته تقديم الحال على العامل فيها إذا كان معنى بعد أن يتقدم صاحب الحال عليها كقولنا : " زيد قائما في الدار " ،

(*) كما يجوز زيد قائما في الدار .
(١) آية ١٣٩ / الأنعام .
(٢) مختصر شواذ القراءات ص ٤١ .
(٣) شواذ القراءات لوحة ٨٢ .
(٤) مختصر شواذ القراءات ص ٤١ .
(٥) معاني القرآن جـ١ ص ٣٥٨ و ٣٥٩ بتصرف .
(٦) إعراب القرآن جـ٢ ص ١٠٠ .

ولا يجوز أن يكون حالا من الضمير في " لنا " وذلك أنه تقدم على العامل فيه وهو معنى، وعلى صاحب الحال وهذا ليس على ما بيّنا ، ولا يجوز أن يكون " خالصة " حالا من الأنعام، لأن المعنى ليس عليه ، ولعزة الحال من المضاف إليه . نقل ملخصا.(١)

وقال الزمخشري : ولا يجوز أن يكون حالا متقدمة، لأن المجرور لا يتقدم عليه حاله(٢) . ونقل أبوحيان كلام أبي الفتح السابق ثم قال : ويعني بقوله (على الحال من " ما ") أي : من ضمير " ما " الذى تضمنه خبر " ما " وهو " لذكورنا " ، وخبر " ما " على هذه القراءة هو " لذكورنا ".(٣)

قلت : وأبو الفتح قد صرّح بأنه لا يكون الحال من " لنا " إشارة الى ضمير " نا " في " لذكورنا " ، والظاهر أن المراد به عائد " ما " المحذوف .

وعن زيد بن علي وابن عمير : ﴿ وَفِي النَّارِ هُمْ خَالِدِينَ ﴾(٤) بالياء(٥) . قال العكبرى : وهو ضعيف ، والوجه فيه أن تجعل " هم " مبتدأ ، و" في النار" خبره ، و" خالدين " حالا من الضمير(٦) ، وقال أبوحيان نحوا منه.(٧)

---

(١) انظر المحتسب جـ١ ص ٢٣٢و ٢٣٣ .

(٢) الكشاف جـ٢ ص ٥٥ .

(٣) البحر المحيط جـ٤ ص ٢٣١ .

(٤) آية ١٧/ التوبة.

(٥) شواذ القراءات لوحة ٩٩ .

(٦) إعراب الشواذ لوحة ١٧١ .

(٧) انظر البحر المحيط جـ ٤ ص ١٩ .

وعن ابن عياض : ﴿ وَالْخَيْلَ وَالْبِغَالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا زِينَةً ﴾(١) بغير واو(٢) . قال أبو الفتح : "لِتَرْكَبُوها زِينَةً" فزينة هنا حال من "هاء" في "لتركبوها"(٣) . وقال الزمخشري : أوتجعل "زينة" حالا منها(٤) . وقال العكبري : يجوز أن تكون حالا من الخيل أو أن تكون من الضمير في "تركبوها".(٥)

وقال أبوحيان : انتصابه على الحال من الضمير في "خلقها" أو من "لتركبوها"(٦) .

وَخَرَّجَه بعضهم على غير الحال.(٧)

وعن اليماني : ﴿ وَلَقَدْ جَاءَهُم مِّنَ الْأَنبَاءِ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ ﴾(٨) ﴿ حِكْمَةً بَالِغَةً ﴾(٩) بالنصب(١٠) ، قال الزمخشري : هو حال من "ما" فان قلت : إن كانت "ما" موصولة ساغ لك أن تنصب "حكمة" حالا ، فكيف تعمل إن كانت موصوفة، وهو الظاهر ؟

قلت : تخصصه الصفة ،فيحسن نصب الحال عنها.(١١)

وقاله كذلك أبوحيان.(١٢)

---

(١) آية ٨/ النحل.

(٢) شواذ القراءات لوحة ١٣٠.

(٣) المحتسب جـ٢ ص ٨ .

(٤) الكشاف جـ٢ ص ٤٠٢.

(٥) إعراب الشواذ لوحة ٢١٦.

(٦) البحر المحيط جـ٥ ص ٤٧٦.

(٧) على أنه مفعول له أى خلقها زينة لتركبوها.

(٨) آية ٤/ القمر.

(٩) آية ٥/ القمر .

(١٠) شواذ القراءات لوحة ٢٣٢.

(١١) الكشاف جـ٤ ص ٣٦.

(١٢) البحر المحيط جـ٨ ص ١٧٤.

وقرأ الحسن : ﴿ أَمْ لَكُم أَيْمَانٌ عَلَيْنَا بَالِغَةً ﴾ (١) بنصب "بالِغَةً" (٢)، وقرأها كذلك إبراهيم (٣). قال النحاس : قال غير الفراء : النصب على الحال من المضمر الذى في علينا. (٤)

وقال أبو الفتح : يجوز أن تكون الحال من الضمير في " لكم "، لأنه خبر عن " أيمان " ففيه ضمير منه، وإن شئت جعلته من الضمير في " علينا " إذا جعلت " علينا " وصفا لـ " أيمان "، لا متعلقا بنفس الأيمان، لأن فيه ضميرا كما يكون فيه ضمير منه إذا كان خبرا عنه، ويجوز أن يكون حالا من نفس " أيمان " وإن كان نكرة.

كما أجاز أبو عمرو في قوله سبحانه : ﴿ وَلِلْمُطَلَّقَاتِ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ ﴾ (٥) أن يكون " حقا " حالا من متاع (٦). وقال الزمخشرى : الحال من الضمير في الظرف (٧). وقال أبو حيان : الحال من الضمير المستكن في " علينا ". (٨)

وجملة القول في هذه المسألة، أن الأصل في صاحب الحال التعريف والذكر، لأن الحال وصف لصاحبها، وقد جاءت الحال من الآتي :

---

(١) آية ٣٩ / القلم.

(٢) مختصر شواذ القراءات ص ١٦٠.

(٣) شواذ القراءات لوحة ٢٤٧.

(٤) إعراب القرآن جـ٥ ص ١٤ وخرجه الفراء على المصدر وقد سبق هذا.

(٥) آية ٢٤١ / البقرة.

(٦) المحتسب جـ٢ ص ٣٢٥ و ٣٢٦ بتصرف.

(٧) الكشاف جـ٤ ص ١٤٦.

(٨) البحر المحيط جـ٨ ص ٣١٥.

١ - جاءت الحال من عائد الصلة المستكن في شبه الجملة.

٢ - جاءت الحال من عائد المبتدأ الموصول المستكن في خبره.

٣ - جاءت الحال من الضمير الواقع مفعولا به أو مجرورا.

٤ - يجوز أن تأتي الحال من النكرة الموصوفة لتخصيصها بالوصف.

٥ - يقل مجيء الحال من المضاف إليه.

*

المسألة الخامسة والخمسون

صاحب الحال بين التعريف والتنكير

قرأ ابن مسعود : * وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَهُمْ * (١) بنصب " مصدقا " (٢) ، قال النحاس (٣) : " ويجوز في غير القرآن نصبه على الحال ، وفي قراءة عبد الله منصوب في آل عمران * ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ *. (٤)

---

(١) آية ٨٩/ البقرة.

(٢) مختصر شواذ القراءات ص ٨.

(٣) إعراب القرآن جـ١ ص ٢٤٦ (ويلحظ هنا دقة النقل والاعتماد على الرواية.)

(٤) آية ٨١/آل عمران.

وقال العكبرى : النصب على الحال من الضمير في الجار ، أو على أنه وصف النكرة فقَرُبَتْ من المعرفة (١) . وقال في شرح التصريح : يجوز أن يكون صاحبُ الحالِ نكرةً إذا كان مخصوصًا بوصفٍ كقراءة إبراهيم بن أبي عبلة ، فكِتَابٌ خُصِّصَ بالوصف بالجار والمجرور بعده ، ثم قال : ولا دليل فيه لجواز أن يكون " مُصَدِّقًا " حالا من الضمير في الجار والمجرور بعد حذف الاستقرار (٢) . وقال أبوحيان : وَحَسَّنَ مجيئها من النكرة كونها قد وُصِفَتْ بقوله " من عند الله " . (٣)

وقرأ ابن ميسرة : ﴿ فَسَوْفَ يَأْتِي ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةً عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةً عَلَى ٱلْكَافِرِينَ ﴾ (٤) بنصب " أذِلَّةً وأعِزَّةً " (٥) . قال النحاس : يجوز النصب على الحال ، أى يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ في هذه الحال (٦) . وكذا قاله الزمخشرى (٧) . وقال العكبرى : صاحب الحال الضمير في قوله " يحبونه " (٨) . وقال أبوحيان : وجاز الحال من النكرة - يعنى بقوم - إذ قَرُبَتْ من المعرفة بوصفها (٩) . وهذا قول راجح ، لأنّ المعنى عليه .

وعن ابن أبي عبلة وابن عمير ، وزيد بن على : ﴿ مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثًا إِلَّا ٱسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ ﴾ (١٠) بنصب " مُحْدَثًا " (١١) .

---

(١) إعراب شواذ القراءات لوحة ٤٤ .
(٢) شرح التصريح على التوضيح جـ١ ص ٣٧٦ .
(٣) البحر جـ١ ص ٣٢٥ .
(٤) آية ٥٤ / المائدة .
(٥) مختصر شواذ القراءات ص ٣٣ .
(٦) إعراب القرآن جـ٢ ص ٢٧ .
(٧) انظر الكشاف جـ١ ص ٦٢٣ .
(٨) إعراب شواذ القراءات لوحة ١٢٠ .
(٩) البحر المحيط جـ٣ ص ٥١٢ .
(١٠) آية ٢ / الأنبياء .
(١١) شواذ القراءات لوحة ١٥٦ والبحر المحيط جـ٦ ص ٢٩٦ .

قال العكبري : هو حال من الضمير في "مِن رَبِّهِم" ، لأنه صِفةٌ لِذِكْرٍ ، ويجوز أن يكون حالا من "ذِكْرٍ" ؛ لأنه قد وُصِفَ (١) ، وقال ابن هشام "ذِكْرٌ" مختص بصفته وقد سُبِقَ بالنَّفي . (٢)

وعن ابن أبي عبلة : * فَإِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن تُرابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةً وَغَيْرَ مُخَلَّقَةٍ * (٣) بنصب "مُخَلَّقَةً" و "غَيْرَ" (٤) . قال الفراء : يجوز النصب على الحال ، والحالُ تُنْصَبُ في معرفةِ الأسماءِ ونكرتِها كما تقول : "هَلْ مِن رَجُلٍ يَضْرِبُ مُجَرَّدًا" ، فهذا حال وليس بنعت . (٥)

وقال أبو حيان : هو منصوب على الحال من النكرة المُتَقَدِّمَة ، وهو قليل ، وقاسه سيبويه (٦) . وما قال سيبويه هو : "وزعم الخليل أن "هَذَا رجلٌ مُنْطَلِقًا" نصبه كنصبه في المعرفة جعله حالا ولم يجعله وصفا ، ومثل ذلك : "مَرَرْتُ برجلٍ قَائِمًا" إذا جعلت المرورية في حالِ القيام ، وقد يجوز على هذا "فيها رَجُلٌ قَائِمًا" وهو قول الخليل رحمه الله .

وقال أيضا : واعلم أن ما كان صِفةً للمعرفةِ لا يكون حالا ينتصب انتصاب النكرة ، فلا يحسن أن تقول : "هذا زيدٌ الطويلَ" ، ثم قال :

---

(١) إعراب الشواذ لوحة ٢٥٧ .

(٢) مغني اللبيب ص ٥٣٧ .

(٣) آية ٥/ الحج .

(٤) شواذ القراءات لوحة ١٦١ .

(٥) معاني القرآن جـ٢ ص ٢١٥ و ٢١٦ .

(٦) البحر المحيط جـ٦ ص ٣٥٢ أرى أنه قصد بالقياس هنا قياس مجيء الحال من النكرة التي يَصِحُّ أن تكون مبتدأ .

تقول : هذا رَجُلٌ سَيِّدَ الناسِ من قبل هَذا رَجل مُنْطَلِقًا كَنَصْبِ هذا زيدٌ مُنْطَلِقًا فينبغي لِمَا كان حالا للمعرفة أن يكون حالا للنكرة ، فليس هكذا ، ولكن ما كان صِفَةً للنكرة جاز أن يكون حالا للنكرة كما جاز حالا للمعرفة . نقل ملخصا .(١)

وضابط المسألة عند سيبويه ،كما يُفْهَمُ من كلامه أن الحال يجوز أن يكون صاحبها نكرة إذا صح أن تقع صفة له .

وجملة القول في هذه المسألة : أن الأصل في صاحب الحال التعريف ويجوز أن تأتي الحال من النكرة المختصة بوصف أو المعتمدة على نفي أو استفهام وما جاء وصفا للنكرة يجوز أن يأتي حالا لها . وما كان وصفا للمعرفة لا يَصِحّ أن يكونَ حالا لها .

*

المسألة السادسة والخمسون

الجمل بعد "إلاَّ" بين الحال والصفة

قرأ ابن أبي عبلة : ﴿ وَمَا أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلَّا لَهَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ ﴾(٢) بغير واو(٣) . قال النحاس : " إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ " في موضع الحال ، وفي غير القرآن يجوز حذف الواو(٤) . وقال الزمخشري : "وَلَهَا كِتَابٌ" جملة واقعة صِفَةٌ لقريةٍ ،والقياس لا يتوسط الواو بينهما كما في قوله تعالى :

---

(١) انظر الكتاب جـ٢ ص١١٢ إلى ١١٤.
(٢) الحجر آية ٤ ﴿ وَمَا أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَعْلُومٌ ﴾.
(٣) شواذ القراءات لوحة ١٢٨.
(٤) إعراب القرآن جـ ٢ ص٢٧٧.

﴿ وَمَا أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنذِرُونَ ﴾ (١) وإنما توسطت لتأكيد لصوق الصفة بالموصوف ،كما يقال في الحال : جاء ني زيدٌ عليه ثوبٌ ،وجاءني زيدٌ وعليه ثوبٌ. (٢)

وقال أبوحيان : " ولها " الواو واو الحال ، وقال بعضهم : مقحمة زائدة وليس بشيء ،وقرأ ابن أبي عبلة بإسقاطها - ثم رد قول الزمخشري - قال : وهذا الذى قاله الزمخشرى ،وتبعه فيه أبو البقاء (٣)، لا نعلم أحدا قاله من النحويين ،وهو مبنى على أن ما بعد إلاّ يجوز أن يكون صفةً . وقد منعوا ذلك. نُقِلَ ملخصا. (٤)

وخلاصة القول في هذه المسألة : أن الجملة الواقعة بعد " إلاّ " المسبوقة باسم نكرة هي في موضع نصب حال ويجوز حذف الواو الرابطة لاشتمالها على الضمير خلافا للزمخشرى والعكبرى في جعلها في موضع الصفة ،والقياس حذف الواو على قوليهما ..

----

(١) آية ٢٠٨/ الشعراء .

(٢) الكشاف جـ٢ ص ٣٨٧.

(٣) قال : الجملة نعت لقرية كقولك " ما لقيت رجلا إلاّ عالما " ،وقد ذكرنا حال الواو في مثل هذا . انظر إملاء ما من به الرحمن جـ٢ ص ٧٢.

(٤) البحر المحيط جـ٥ ص ٤٤٥.

عاشرا : مسائل التمييز :

المسألة السابعة والخمسون

مجيء التمييز معرفة

قرأ ابن أبي عبلة : * فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبَهُ * (١) بالنصب (٢) ، قال العكبرى : وأجاز قوم " قَلْبَهُ " بالنصب على التمييز ، وهو بعيد ، لأنه معرفة " (٣) . وقال أبوحيان : والكوفيون يجيزون مجيء التمييز معرفة (٤) . وقد خَرَّجَهُ آخرون على غير التمييز (٥) ، وهو الراجح . قال الفراء :

وأجاز قوم " قَلْبَهُ " بالنصب فإنْ يكن حِقاً فهو من جهة قولك : سَفِهتَ رايك وأَثِمتَ قلبك . (٦)

---

(١) آية ٢٨٣/ البقرة.

(٢) مختصر شواذ القراءات ص ١٨ ، وشواذ القراءات لوحة ٤٦ .

(٣) إملاء ما من به الرحمن جـ١ ص ١٢١ .

(٤) انظر البحر المحيط جـ ٢ ص ٣٥٧ .

(٥) خرجه الفراء على قولك " سَفِهتَ رأيك ، وأَثِمتَ قَلبَكَ " . انظر معاني القرآن جـ١ ص ١٨٨ ، وانظر الكشاف جـ١ ص ٤٠٦ ، وَخَرَّجَهُ بعضهم على التشبيه بالمفعول به نحو مَرَرْتُ برجلٍ حَسَنٍ وَجْهَهُ ، انظر البحر المحيط جـ١ ص ١٨٨ . وقال أبوحيان : يجوز أن ينصب على البدل من اسم إنَّ .

(٦) قال صاحب اللسان : قال الفراء : لما حوّل الفعل عن النفس إلى صاحبها خرج ما بعده مُفَسِّراً ليدل على أن السفه فيه وكان حكمه أن يكون سَفِهَ زيدٌ نفسا ، لأنَّ المُفَسِّرَ لا يكون إلا نكرة ولكنه ترك على إضافته ونصب كنصب النكرة تشبيها بها . اللسان : سفه .

المسألة الثامنة والخمسون

تقدُّم التمييز المُحوَّل على المميَّز

قال أبو الفتح : ومن ذلك قراءة عكرمة * وأنَّهُ تعالى جدًّا ربُّنا * (١) قال النصب على التمييز ، أى : تعالى ربُّنا جدًّا ، ثُمَّ قدَّم المُميَّزَ على قولك : حَسُنَ وجهًا زيدٌ (٢) . وكذا قاله الزمخشرى أيضا (٣) ، وقاله العكبرى كذلك وقدَّره " تعالى جدًّا جدُّ ربِّنا " (٣) وقال أبو حيان نحوا مما تقدم وقال : الأصل " تعالى جدُّ ربِّنا " فالنصب على التمييزِ المنقولِ من الفاعلِ. (٤)

وخلاصة القول في هذه المسألة : أنه يجوز على قلة أن يتقدم التمييزُ على الفاعل .

*

المسألة التاسعة والخمسون

مجيء تمييز العدد ثلاثة مفردا مجرورا

قرأ الحسن : * والمُطلَّقاتُ يتربَّصْنَ بأنفُسِهنَّ ثلاثةَ قَرْوٍ * (٥) بفتح القاف وسكون الراء وواو خفيفة (٦) ، ووجهه أنه أضاف العدد إلى اسم الجنس ، إذ اسم الجنس يُطلَقُ على الواحدِ وعلى الجمع حسب ما تُريد

----

(١) آية ٣/ الجن .

(٢) المحتسب جـ٢ ص ٣٣٢ .

(٣) انظر الكشاف جـ٤ ص ١٦٧ .

(٤) إعراب الشواذ لوحة ٣٨٥ .

(٥) آية ٢٢٨/ البقرة .

(٦) البحر المحيط جـ٢ ص ١٨٦ .

من المعنى ، وَدلَّ العددُ على أنه لا يُرادُ بِه الواحد .(١)

وخلاصة القول في هذه المسألة أنه يندر أن يأتي تمييز العدد ما بين الثلاثة إلى العشرة مفردا مجرورا .

*

المسألة الستون

تمييز العدد مائة

قرأ أُبَيّ : ﴿ وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةِ سَنَةٍ ﴾(٢) على الواحدة(٣) ،قال النحاس : " سنة " بمعنى سنين جاء على المعنى والأصل.(٤) وقال أبوحيان : ومن قرأ " مائه " مضافة إلى " الجمع " أوقع الجمع موقع المفرد ،وأنحى أبو حاتم على هذه القراءة ولا يجوز له ذلك ،والمشهور الإضافة إلى المفرد كقراءة أُبَيّ . نقل ملخصا .(٥)

وخلاصة القول في هذه المسألة : أنه ورد تمييز العدد مائة على الأصل والقاعدة.

----

(١) البحر المحيط جـ٢ ص١٨٧.

(٢) آية ٢٥/ الكهف .

(٣) مختصر شواذ القراءات ص ٧٩ وشواذ القراءات لوحة ١٤٠.

(٤) إعراب القرآن جـ٢ ص ٤٥٣ و ٤٥٤وما قاله: إن " ثلاث مائةِ سنين " بعيد في العربية يجب أن نتوقى القراءة به ،لأن كلام العرب: ثلاث مائةِ سَنَةٍ " وليس له هذا ،لأن القراءة متواترة وهي قراءة حمزة والكسائي وخلف . انظر الإتحاف ص٢٨٩.

(٥) انظر البحر جـ٦ ص ١١٧.

الحادية عشرة : مسائل العدد :

المسألة الحادية والستون

تاء التأنيث اللاحقة للعدد بين الحذف والإثبات

قرأ ابن عباس : ﴿ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرَ لَيَالٍ ﴾ (١) بزيادة " ليال " (٢) . قال أبو حيان " وعشرا " معناه : " عَشْرَ لَيَالٍ " ؛ ولذلك حَذَفَ التاءَ ، وهي قراءةُ ابن عباس ، وقال : إذا كان المعدود مذكرا وحذفته فلك فيه وجهان : أحدهما : وهو الأصل أن يَبْقَى العددُ على ما كان عليه لو لم يُحْذَفْ المعدود ، قالوا : وهو الفصيح . ويجوز أن تُحْذَفَ منه كله تاء التأنيث ، حكى الكسائي عن أبي الجراح : صُمنا من الشهر خمسا . فجاء قوله " عشرا " على أحد الجائزين . انتهى ملخصا. (٣)

وخلاصة القول في هذه المسألة : أنه يجوز في تاء التأنيث اللاحقة للعدد وجهان إذا حذف المعدود :

الوجه الأول : أن تعامل العدد على حسب قواعد المعدود لو كان موجودا وهو الراجح .

والوجه الآخر : أن تحذف التاء من العدد مطلقا وهو جائز.

---

(١) آية ٢٣٤/البقرة.

(٢) شواذ القراءات لوحة ٤٠ .

(٣) انظر البحر المحيط جـ٢ ص ٢٢٣ .

المسألة الثانية والستون

أسماء العدد من الثلاثة إلى العشرة لا تضاف إلى الأوصاف

قرأ أبو زرعة بن عمرو بن جرير ، وعبد الله بن مسلم بن يسار : ﴿ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةٍ شُهَدَاءَ ﴾ (١) بتنوين "أربعةٍ" (٢) . قال النحاس : وفيه ثلاثة أوجه ، يكون " شهداء " في موضع جر على النعت لأربعة . ويكون في موضع نصب بمعنى : " ثم لم يحضروا أربعة شهداء " والوجه الثالث أن يكون حالا من النكرة. (٣)

وقال أبو الفتح : هذا حسن في معناه ، لأن أسماء العدد من الثلاثة إلى العشرة ، لا تُضاف إلى الأوصاف ، لا يقال : "عندي ثلاثةُ ظريفين" إلا في ضرورة إلى إقامة الصفة مقام الموصوف ، والوجه عندي ثلاثة ظريفون . وكذلك قوله " بأربعةٍ شُهَدَاءَ " لتجري "شهداء" على أربعةٍ وصفا فهذا هذا. (٤) وكذا خَرَّجَهُ الزمخشري على الصفة. (٥)

وقال أبو حيان : وهي قراءة فصيحة ، لأنه إذا اجتمع اسم العدد والصفة كان الإتباعُ أجودَ من الإضافة ، ولذلك رجّح ابن جني هذه القراءة على قراءة الجماعة من حيث أخذ مطلقَ الصفةِ ، وليس كذلك ،

---

(١) آية ٤/ النور.

(٢) مختصر شواذ القراءات ص ١٠٠ وفي شواذ القراءات أبو زرعة عن ابن عمر لوحة ١٧٠.

(٣) إعراب القرآن جـ٣ ص ١٢٨.

(٤) المحتسب جـ٢ ص ١٠١ وقال : وأما قراءة الجماعة فقد استعملوا "الشهداء" استعمال الأسماء فحَسُنَتْ الإضافة .

لأنّ الصفة إذا جرت مجرى الأسماء وباشرتها العوامل جرت في العدد وفي غيره مجرى الأسماء، فالإضافة على هذا أفصح من التنوين والإتباع. وإذا نُوِّنَتْ فشهداء بدل، إذ هو وصف جرى مجرى الأسماء، أو صفة حقيقية، ويضعف قول من قال: إنه حال أو تمييز. نقل ملخصا.(١)

وخلاصة القول في هذه المسألة أن أسماء العدد من ثلاثة إلى عشرة لا تُضاف إلى الأوصاف في غير ضرورة إلا أن تجرى الصفة مجرى الأسماء وتباشرها العوامل فالإضافة على هذا أفصح من الإتباع(٢). والله أعلم بالصواب.

*

المسألة الثالثة والستون

ضم آخر الجزء الأول من الأعداد المركبة

قرأ ابن عباس وابن قطيب: * عَلَيْهَا تِسْعَةُ عَشَرَ *(٣) بضم التاء، قال ابن خالويه: قال أبو حاتم: والصواب "تِسْعَةُ أَعْشُرٍ"(٤)، وزاد أبو حيان: أنس بن مالك، وإبراهيم بن قتة.(٥)

قال أبو الفتح: أما "تِسْعَةُ عَشَرَ" بضم هاء تسعة فلأنه وإنْ لم يكن مركبا فإن العطفَ فيه واجبٌ لتكميل العدة وأما

---

(١) انظر البحر المحيط جـ ٦ ص ٤٣١ وتَعَقُّبُ أبي حيان لأبي الفتح ليس على إطلاقه، فأبو الفتح: علّل للقراءة الشاذة واستحسانه لها وعلّل أيضا لقراءة الجماعة وقوتها.

(٢) يعني أنه لو حُذِفَ العددُ وقامت صفته مقامه لاستقام المعنى على هذا الأساس.

(٣) آية ٣٠/ المدثر.

(٤) مختصر شواذ القراءات ص ١٦٥.

(٥) البحر المحيط جـ ٨ ص ٣٧٥.

" تِسْعَةَ وعَشَرَ " فطريقه أنه أراد " تِسْعَةُ أعشر " بهمزة كما ترى فخفف الهمزة بأن قلبها واوا خالصة في اللفظ ، لأنها مفتوحة وقبلها ضمة فجرت مجرى تخفيف " جُوَن " إذا قلت : (جُون) وأما " تِسْعَةُ وعَشَرَ " فطريقة أنه فك التركيب وعطف على تسعة عشر . كقولك تسعة وعشرون الا أنه حذف التنوين من تسعة لكثرة استعماله ".(١)

وقاله العكبرى : " تِسْعَةُ عَشَرَ " هي ضمة بناء شُبِّهَتْ بضمة " قَبْلُ وبَعْدُ ".(٢) ،وقال أبوحيان : هي حركةُ بناء عُدِلَ إليها عن الفتح لتوالي خمس فتحات ،ولا يُتَوَهَّمُ أنها حركة إعراب ،لأنها لو كانت حركة إعراب لأعربَ " عشر ".(٣)

وخلاصة القول في هذه المسألة أنه من الشاذ أن يُعْدَلَ عن الفتح إلى الضم في آخر صدر العدد المركب والضم إما أن يكونَ علامةُ إعرابٍ و إما أن يكونَ علامةَ بناءٍ ولا يخلو كلٌّ واحدٍ منهما منضعف.(٤)

---

(١) انظر المحتسب جـ٢ ص ٣٣٩.

(٢) إعراب الشواذ لوحة ٣٨٩.

(٣) البحر المحيط جـ٨ ص ٣٧٥.

(٤) الضعف حين تكون حركة إعراب أنه لم يعرب الجزء الآخر من الكلمة وفيه أيضا خروج عن المشهور . والضعف حين تكون حركة بناء أنه ليس نحو قبل وبعد في أحكام الإضافة أوعدمها ،وأن الحركة لا تنوب عن الحركة لتوالي الحركات وإنما تُحْذَفُ .

الفصل الرابع :

أثر القراءات الشاذة في دراسة شبه الجملة وما يلحق بها من أحكام .

الفصل الرابع

أثر القراءات الشاذة في دراسة شبه الجملة
وما يلحق بها من أحكام
وفيه ست وعشرون مسألة

ويشتمل على المسائل الآتية :

أولا : مسائل حروف الجر .

ثانيا : مسائل الإضافة .

أولا : مسائل حروف الجر :

المسألة الأولى

من معاني الباء

قرأ ابن مسعود : ﴿ حَقِيقٌ بِأَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ ﴾ (١) بالباء مكان على (٢) . قال الفراء : العرب تجعل الباء في موضع " على " يقولون : رميتُ على القوسِ وبالقوسِ ، وجئت على حالٍ حسنةٍ ، وبحالٍ حسنةٍ (٣) ، وقال الزمخشري : وفي المشهورة إشكال (٤) - يعني القراءة المتواترة .

وقال أبوحيان : قال أبو الحسن ، والفراء ، والفارسي " على " بمعنى الباء ويشهد لهذا التوجيه قراءة أُبَيّ ، وقال الأخفش : وليس ذلك بالمطرد . (٥) وقال نحوا منه صاحب شرح التصريح . (٦)

وقرأ ابن مسعود : ﴿ يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ بِهَا ﴾ (٧) بالباء مكان " عن " (٨) . وعزا أبو الفتح القراءة إلى ابن عباس وقال : ذهب أبو الحسن إلى أن تقديره " يَسْأَلُونَكَ عَنْهَا كَأَنَّكَ حَفِيٌّ بِهَا " فأخّر " عن " وحذف الجار والمجرور ؛ للدلالة عليه ، فهذا الذى قدّره أبو الحسن قد أظهره ابن عباس ، وحذف " عنها " ؛ لدلالة الحال عليها . نُقِلَ ملخصا والأولى أن الباء ترد بمعنى " عن " كما ذكره العكبرى . (٩)

---

(١) الأعراف / ١٠٥ .
(٢) مختصر شواذ القراءات ص ٤٥ .
(٣) معاني القرآن جـ١ ص ٣٨٦ .
(٤) الكشاف جـ٢ ص ١٠٠ .
(٥) البحر المحيط جـ٤ ص ٣٥٥ .
(٦) انظر شرح التصريح على التوضيح جـ٢ ص ١٥ .
(٧) آية ١٨٧ / الأعراف .
(٨) مختصر شواذ القراءات ص ٤٧ وشواذ القراءات لوحة ٩٢ .
(٩) المحتسب جـ١ ص ٢٦٩ انظر إملاء ما من به الرحمن جـ١ ص ٢٩٠ .

وعن علي ، وابن عباس ، وعكرمة ، وزيد بن علي ، وجعفر بن محمد : ﴿ يَحْفَظُونَهُ بِأَمْرِ اللَّهِ ﴾ (١) بالباء مكان " مِنْ " (٢) ، قال أبو حيان : قيل " مِنْ " للسبب ، ويكون معناها ومعنى الباء سواء أي " يحفظونه بأمر الله " وقراءة علي ومن معه تؤيد تأويل السببية في " مِنْ " (٣).

وقرأ ابن الزبير ، وابن عباس ، والفضل بن عباس ، وعبد الله بن يزيد ، وعكرمة ، وقتادة : ﴿ وَأَنْزَلْنَا بِالْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا ﴾ (٤) بالباء مكان " مِنْ " أيضا (٥) ، قال أبو الفتح : إذا أُنْزِلَ فيها فقد أُنْزِلَ بها ، كقولهم : أعطيته من يدِيَ درهما ، وبيدِيَ درهما ، والمعنى واحد (٦). وقال الزمخشري : فيه وجهان ، أن تراد الرياح والآخر كقول أبي الفتح المتقدم. (٧)

وعن معاذ بن جبل ، وأحمد بن حنبل : ﴿ وَبِاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ ﴾ (٨) بالباء مكان التاء (٩). قال الزمخشري : فإن قلت : ما الفرق بين الباء والتاء . قلت : إن الباء هي الأصل (١٠) ، وكذا قاله العكبري . (١١) وقال أبو حيان : إنما كانت الباء أصلا ؛ لأنها أوسع حروف القسم إذ تدخل على الظاهر والمضمر ، ويُصَرَّحُ بفعل القسم معها ويُحْذَفُ . والذي يقتضيه النظر أنه ليس شيء منها أصلا لآخر. نقل ملخصا . (١٢)

---

(١) آية ١١/ الرعد .
(٢) شواذ القراءات لوحة ١٢٣ ، ولوحة ١٢٤ .
(٣) البحر المحيط جـ٥ ص ٣٧٢ بتصرف .
(٤) النبأ آية ١٤ .
(٥) البحر المحيط جـ٨ ص ٣٤٧ و ٣٤٨ .
(٦) المحتسب جـ ٢ ص ٣٤٧ بتصرف .
(٧) انظر الكشاف جـ٤ ص ٢٠٧ .
(٨) آية ٥٧ /الأنبياء .
(٩) شواذ القراءات لوحة ١٥٨ .
(١٠) انظر الكشاف جـ٢ ص ٥٧٦ .
(١١) إعراب الشواذ لوحة ٢٥٩ .
(١٢) انظر البحر المحيط جـ٦ ص ٣٢١ و ٣٢٢ .

وقرأ أبو بكر الصديق رضي الله عنه ، وأُبَيّ رحمه الله (١) :

* وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْحَقِّ بِالْمَوْتِ * (٢) ، وزد أبو الفتح سعيد ابن جبير وطلحة وقال : في هذه الباء ضربان من التقدير إن شئت علقتها بنفس " جاءت " وإن شئت علقتها بمحذوف وجعلتها حالا أى " وجاءت سكرة الحق ومعها الموت " كقولنا : خرج بثيابه أى وثيابه عليه (٣) . وقال الزمخشرى نحوا منه (٤) .

وخلاصة القول في هذه المسألة أن الباء تأتي بمعنى (على وعن ومِنّ) كما تأتي (للقسم ولإفادة الحال) .

*

المسألة الثانية

مجيء الفاء للقسم شاذ

قرأ عيسى بن عمر : * فَالْحَقِّ وَالْحَقِّ أَقُولُ * (٥) بالجر فيهما ، قال ابن خالويه : جعله قسما ، والصواب أن يخفض الثانية ، لأنّ القسم بالواو ، ولا يكون بالفاء (٦) .

وقرأها كذلك الحسن وعبد الرحمن بن أبي حماد عن أبي بكر (٧) .

قال الزمخشرى : على أنَّ الأَوَّلَ مُقْسَمٌ بِهِ قد أُضْمِرَ حرفُ قَسَمِهِ (٨) .

---

(١) مختصر شواذ القراءات ص ١٤٤ .

(٢) آية ١٩/ ق .

(٣) المحتسب جـ٢ ص ٢٨٣ بتصرف .

(٤) انظر الكشاف جـ٤ ص ٧ .

(٥) آية ٨٤/ص .

(٦) مختصر شواذ القراءات ص ١٣٠ وفي شواذ القراءات لوحة ٢٠٩ رواه عن مجاهد .

(٧) البحر المحيط جـ٧ ص ٤١١ .

(٨) الكشاف جـ٣ ص ٣٨٤ .

وقال العكبري : قيل الفاء بمعنى الباء للقسم ، وقيل : الفاء بمعنى واو القسم ، فيكون على تكرير القسم كقولك : " واللهِ واللهِ "(١) ، وقال أبوحيان : يُخَرَّجُ على أن الأولَ مجرورٌ بواو القسمِ محذوفةٍ وتقديره : " فـو الحـق " " والحق " معطوف عليه .(٢)

وخلاصة القول في هذه المسألة أنه يجوز على الشذوذ أن تأتي الفاء بمعنى (الباء أو الواو) للقسم فتعمل الجر فيما بعدها ، ومن منعه أضمر حرف القسم بعد الفاء .

*

المسألة الثالثـــة

من معـاني الـــلام

قرأ الجحدري : * بَلْ كَذَّبُـوا بِالْحَقِّ لِمَا جَاءَهُمْ *(٣) بكسر اللام وتخفيف الميم(٤) . قال أبو الفتح : أي : عند مجيئـه إيَّاهُم كقولك : أعطيته ما سأل لِطَلَبِه ، أي : عِنْدَ طَلَبِه(٥) ، وقالـه كذلك ابن هشام(٦) وكذا قاله الشيخ خالد الأزهري(٧) . وقـال الزمخشري : " ما " هي المصدرية واللام هي التي في قولهم : لخمس خلون أي عند مجيئه إيَّاهـم(٨) . وكذا قاله أبوحيان(٩) وقال العكبري : معناه : من أجل ما جاء هم من النهي عما هم عليه.(١٠)

وجملة ما في هذه المسألة أن اللام تأتي بمعنى (عند الظرفيـة) وتأتي (لإفادة السببية) .

---

(١) إعراب الشواذ لوحة ٣٤١ .
(٢) البحر المحيط المصدر السابق .
(٣) آية ٥/ ق .
(٤) مختصر شواذ القراءات ص ١٤٤ وشواذ القراءات لوحة ٢٢٨ .
(٥) المحتسب جـ٢ ص ٢٨٢ .
(٦) انظر مغني اللبيب ص ٢٨١ .
(٧) شرح التصريح على التوضيح جـ٢ ص ١٢ .
(٨) الكشاف جـ٤ ص ٤ .
(٩) البحر المحيط جـ٨ ص ١٢١ .
(١٠) إعراب الشواذ لوحة ٣٥٥ .

المسألة الرابعـــة

مِنْ معاني "مِنْ"

قرأ ابن مسعود : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مِنَ الصَّادِقِينَ ﴾ (١) بـ "من" مكان "مع" ورويت عن النبي صلى الله عليه وسلم - قال صاحب اللوامح : "مِنْ" أعم مِنْ "مَعَ"، لأنَّ كل من كان من قوم فهو معهم في المعنى المأمور به ولا ينعكس. ذكره أبوحيان. (٢)

وقرأ عبدالله : ﴿ يُخْرِجُ الْخَبْءَ مِنَ السَّمَوَاتِ ﴾ (٣) بـ "مِنْ" مكان "في" (٤). قال الفراء : "صلحتْ" "في" مكان "مِنْ"، لأنك تقول : "لأستخرجنَّ العِلْمَ الذى فيكُم مِنكُم" ثم تحذف أيهما شئت أعنى "من" و"في" فيكون المعنى قائما على حاله (٥). ونقل أبوحيان كلام الفراء في البحر بنصه. (٦)

وخلاصة القول في هذه المسألة أن "مِنْ" تأتي بمعنى (مع وفى) لإفادة الظرفية (٧) وهذا على خلاف المشهور فيها.

---

(١) آية ١١٩ / التوبة.

(٢) البحر المحيط جـ٥ ص ١١١ وفي الكشاف جـ٢ ص ٢١٩ وقرئ "من الصادقين".

(٣) النمل آية / ٢٥.

(٤) انظر مختصر شواذ القراءات ص ١٠٩ وفيه "من السماء والأرض" مكان "السموات" وكذا جاء في الكشاف جـ٣ ص ١٤٥ وعزا القراءة الى أبي.

(٥) معاني القرآن جـ٢ ص ٢٩١.

(٦) البحر المحيط جـ٧ ص ٦٩.

(٧) انظر الجنى الدانى في حروف المعاني ص ٣٠٨ وانظر مغني اللبيب ص ٤١٩ ولم يرد فيهما أن من معاني "من" أن تكون بمعنى "مع" وهو الظاهر.

المسألة الخامسة

تناوب إلى وحتى على المعنى الواحد

قال الفراء : وفي قراءة عبدالله : ﴿ فَمَتَّعْنَاهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ ﴾ (١) بـ "حَتَّىٰ" مكان "إِلَىٰ" . وحتى وإلى في الغايات مع الأسماء سواء (٢) وقاله كذلك النحاس. (٣)

قال أبو حاتم : وفي حرف أُبَيّ ﴿ سَلَامٌ هِيَ إِلَىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ ﴾ (٤) ، وقال النحاس : وهذه القراءة على التفسير ولا يجوز لأحد أن يقرأ بها لمخالفتها السواد الأعظم. (٥)

وخلاصة القول في هذه المسألة ، أن إلى وحتى يتعاقبان على المعنى الواحد ، لإفادتهما انتهاء الغاية. (٦)

*

المسألة السادسة

إعادة حرف الجر بلفظه مع الظاهر والمضمر

قرأ ابن مسعود (٧) : ﴿ يُدْخِلُ مَن يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَلِلظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾ (٨) ، قال الفراء : مكرر اللام في "لِلظالمين" وفي "لَهم" وربما فعلت العربُ ذلك ، أنشدني بعضهم :

---

(١) آية ١٤٨/ الصافات.

(٢) معاني القرآن جـ٢ ص ٣٩٣.

(٣) إعراب القرآن جـ٣ ص ٤٤٣.

(٤) آية ٥/ القدر.

(٥) إعراب القرآن جـ٥ ص ٢٧٠.

(٦) انظر الجنى الداني في حروف المعاني ص ٥٤٢ وانظر معاني الحروف للرماني ص ١١٩.

(٧) الكشاف جـ٤ ص ٢٠١.

(٨) آية ٣١/ الانسان.

أَقولُ لهَا إِذا سَأَلتْ طلاقًا ... إلامَ تُسارِعين إلى فِراقِـــي

وقال : ولو وَجَّهتَ قولَ اللهِ تبارك وتعالى : ﴿ عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ﴾ (١) ﴿ عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ ﴾ (٢) إلى هذا الوجه كان صوابا في العربية. (٣)

وقال أبوحيان : " وللظالمين " بلام الجر هو متعلق " بأعد لهم " تـوكيدا ، ولا يجوز أن يكون من باب الاشتغال على تقدير فعل يُفَسِّرُه الفعل الذى بَعْدَهُ فيكون التقدير " وأعد للظالمين أعد لهم " وهذا مذهب الجمهور وفيه خلاف ضعيف (٤) . وقال ابن هشام : وأما القراءة بالجر فمن توكيد الحرف بإعادته داخلا على ضمير ما دخل عليه المؤكد مثل " إنَّ زيدا إنَّهُ فاضِلٌ " ولا يكون الجار والمجرور توكيدا للجار والمجرور؛ لأنَّ الضمير لا يُؤكِّدُ الظاهر ، لأنَّ الظاهر أقوى ، ولا يكون المجـرور بدلا من المجرور بإعادة الجار ، لأنَّ العرب لم تُبدِلْ مُضمَرًا مِنْ مُظهَــرٍ وإنّما جَوّز ذلك بعضُ النحويين بالقياس .

وقال : ويكون المتعلق محذوفا نحو " بِزيدٍ مررت بِهِ " عند من أجازه مستدلا بقراءة بعضهم " ولِلظالمين أعد لهم " والأكثر يوجبون إسقاط الجار . (٥)

وخلاصة القول في هذه المسألة : أنه يجوز على قلة أن يُكرَّرَ حرف الجار بلفظه فيَدْخُلُ على الأولِ وعلى الثاني ، وليس لهما إلاّ مُتعَلَّــقٌ واحد .

---

(١) آية ١/ النبأ.

(٢) آية ٢/ النبأ .

(٣) معاني القرآن جـ٣ ص ٢٢٠ و ٢٢١ ولم أعثر على قائل البيت.

(٤) البحر المحيط جـ ٨ ص ٤٠٢.

(٥) مغني اللبيب ص ٥٨٢ بتصرف .

المسألة السابعة

حذف عامل الجر

رُوِيَ عن عمرو بن فايد، ومورق، وأبي نهيك: ﴿ أن يَضْرِبَ مَثَلاً مَا بَعُوضَةٍ ﴾ (١) بالجر. قال الرازي: وسمعتُ "بعوضةٍ" بالجر لا أتحقق عمّن ورد. (٢)

قال الفراء: والوجه فيه: أن تجعلَ المعنى على أن اللّهَ لا يستحي أن يَضْرِبَ مثلا ما بَيْنَ بعوضةٍ إلى ما فَوقها. (٣) قال النحاس: وتقدير الفراء إذا حُذِفَتْ "بين" فعلى وجه النصب يكون "بعوضة" أخذت إعرابها، وعلى وجه الجر تكون حذفت بين وبقي عملها. (٤) وهنا الشاهد.

وقاله كذلك العكبري، وزاد: أو يكون الجر على توهّم الباء؛ لأنه يكثر وقوعها ها هنا، كأنه بِبَعُوضَةٍ. (٥)

وقرأ أبو البرهسم: ﴿ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الجِنِّ ﴾ (٦) بالجر (٧)، وقرأها كذلك أبو حيوة (٨). قال الزمخشري: الجر على

---

(١) آية ٢٦/ البقرة.
(٢) شواذ القراءات لوحة ٢٢.
(٣) معاني القرآن جـ١ ص ٢٢.
(٤) إعراب القرآن جـ١ ص ٢٠٣.
(٥) إعراب الشواذ لوحة ٢٨.
(٦) آية ١٠٠/ الأنعام.
(٧) مختصر شواذ القراءات ص ٣٩.
(٨) شواذ القراءات لوحة ٨٠.

الإضافة (١) . وكذا قاله العكبري ، وزاد : أو يكون " مِنَ الجِنّ " كما قرأ ابن مسعود ، إلاّ أنّه حذف الجارّ وأبقى عَمَلَهُ ، كما حكى عن رؤبة أنّه قيل له : " كيف أصبحت ؟ ، فقال : خيرٍ إنْ شاءَ اللهُ " أي بخيرٍ ، وكما جرّتْ " منْ " مُضْمَرةً ولكنه ضعيف على كل حال . (٢) وعزا أبوحيان القراءة إلى شعيب بن أبي حمزة ، وإلى ابن قطيب ، وذكر توجيه الزمخشري وقال : ولا يَصِحُّ معنى هذه القراءة إذْ التقدير : وجعلوا شُركاءَ الجنِ لِلّهِ ، وهذا معنى لا يظهر. (٣)

وقرأ عيسى بن عمر : ﴿ وَلاتِ حِيْنِ مَنَاصٍ ﴾ (٤) بكسر التاء ، وجر النون (٥) ، قال الأخفش : وفي الشعر :

طَلَبُوا صُلْحَنَا ولاتَ أوانٍ فَأَجَبْنَا ان ليس حِيْنَ بَقَاءِ (٦)

فجر " أوانٍ " ، وحذف وأضمر الحين ، وأضاف إلى " أوان " ، لأنّ " لاتَ " لا تكون إلاّ مع الحين (٧) . وقال النحاس : وهذا القول بين الخطأ ، والتقدير عن أبي إسحاق " ولاتَ حِيْنَ أوانِنَا " فحذف المضاف إليه ،

---

(١) الكشاف جـ٢ ص ٤٠ .

(٢) إعراب الشواذ لوحة ١٣٨ .

(٣) البحر المحيط جـ٤ ص ١٩٣ .

(٤) آية ٣ / ص .

(٥) البحر المحيط جـ٧ ص ٣٨٣ وشواذ القراءات لوحة ٢٠٧ .

(٦) انظر : معاني الفراء جـ٢ ص ٣٩٨ ، وإعراب القرآن للنحاس جـ٣ ص ٤٥٢ ، والكشاف جـ٣ ص ٣٥٩ ، والبحر المحيط جـ٧ ص ٣٨٤ .

(٧) معاني القرآن للأخفش جـ٢ ص ٦٧٠ .

فوجب ألا يعرب فكسره لالتقاء الساكنين .(١)

وقال الزمخشري : وقرئ " حين مناصٍ " بالكسر مثله قول أبي زبيد الطائي : " طلبوا صلحنا ولات أوانٍ ". فإن قلت : ما وجه الكسر في أوانٍ ؟ قلت : شُبِّهَ بإذ في قوله وأنت إذ صحيح في أنه زمان قطع منه المضاف إليه وعوض التنوين ، لأنّ الأصل " ولات أوانِ صلح " فإن قلت : فما تقول في " حين مناصٍ " والمضاف إليه قائم؟ قلتُ : نزل قطع المضاف إليه من مناص لأنّ أصله حين مناصهم منزلة قطعه من حين لاتحاد المضاف والمضاف إليه وجعل تنوينه عوضا من الضمير المحذوف ثم بنى الحين لكونه مضافا الى غير متمكن .(٢) وقال العكبرى : وكسر النون لغة شمنى فيه " حين " على الكسر .(٣)

وقال أبوحيان : والذى ظهر لي في هذه القراءة الشاذة ، والبيت النادر ، إنّ الجر على إضمار " مِنْ " كأنه قال : لات مِنْ حِينِ مناصٍ ، ولات مِنْ أوانِ صُلْحٍ كما جروا بها في قولهم : " عَلَى كَمْ جِذْعٍ بيتك ؟ " أى مِنْ جذْعٍ ، وقولهم : " ولا رَجُلٍ جَزاهُ اللهُ خيرا " ، أى من رَجُلٍ . وقال بعضهم : ومن العرب من يخفض بلات وأنشد الفراء :

* وَلاتَ ساعةِ مَنْدَمِ *(٤)

ولا أحفظ صَدْرَهُ ، والكلام أن يُنْصَبَ بها ، لأنها في معنى ليس . نُقِلَ ملخصا .(٥)

وقال الرضي : " لات " حرف جر عند الكوفيين وليس بشيء ، وذكر أنّ الجرّ بمِنَ المُقَدَّرة أو أنها مبنية .(٦)

---

(١) إعراب القرآن جـ٣ ص ٤٥٤.

(٢) الكشاف جـ٣ ص ٣٥٩.

(٣) إعراب الشواذ لوحة ٣٣٨.

(٤) مطلع البيت :

وَلَتَعْرِفَنَّ خلائقا مَشْمُولَةً وَلَتَنْدَمَنَّ ولاتَ ساعةِ مَنْدَمِ

انظر هامش ٣٨ معاني الفراء جـ٢ ص٣٩٧.

(٥) انظر البحر المحيط جـ٧ ص ٣٨٤.

(٦) انظر شرح الكافية جـ١ ص ٢٧١.

وخلاصة القول في هذه المسألة : أنه يجوز على قلة حذف عامل الجر وإبقاءُ عملِه سواء أكان المحذوف المضاف أم حرف الجر وأجاز الكوفيون الجر بلات وذهب الجمهور إلى إضمار العامل بعدها.

*

المسألة الثامنة

الجر على الجوار أو القسم

وعن الحسن مُخْتَلَفٌ فيه : ﴿ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولِهِ ﴾ (١) بالجر على القسم (٢) ،قال الزمخشرى : الجر على الجوار، وقيل : على القسم.

ويحكى أنَّ أعرابيا سَمِعَ رجلاً يقرؤها فقال : إنْ كانَ اللهُ بريئًا مِنْ رَسُولِهِ فأنا مِنْهُ بريءٌ ، فَلَبَّبَهُ الرجلُ إلى عُمَرَ، فَحكَى الأعرابي قراءته فعندها أمر عُمَرُ رضي الله عنه بتعلم العربية (٣).

وقال العكبرى : وعَطْفُهُ على المشركين كُفر وإنَّما حُمِلَ على القسم (٤)، وقال أبو حيان : العطف على الجوارِ كما أنَّهم نَعَتُوا وأكَّدوا على الجوار، وقيل : هي واو القسم (٥).

وخلاصة القول في هذه المسألة : أنه يجوز على الشذوذ أن يُجَرَّ الاسمُ على الجوارِ بعد الواو ،ومن لا يُجيزُه جعل الواو للقسم.

----

(١) آية ٣/ التوبة.

(٢) شواذ القراءات لوحة ٩٨.

(٣) الكشاف جـ٢ ص ١٧٣ و ١٧٤.

(٤) إعراب الشواذ لوحة ١٧٠.

(٥) البحر المحيط جـ٥ ص ٦.

المسألة التاسعة

الجر على التَّوَهُّم

قال الفراء : " ذكر الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس أنه قال :

" وهم في السلاسل يسحبون "(١) فلا يجوز خفض السلاسل والخافض

مضمر ، ولكن لو أن متوهما قال انما المعنى : اذ أعناقهم في الأغلال

وفي السلاسل يسحبون جاز الخفض في السلاسل على هذا المذهب (٢)

وقال نحوا منه الزمخشرى (٣) .

وقال أبوحيان : وهذا يسمى العطف على التَّوَهُّم ، وقال

ابن الأنبارى : " والخفض على هذا المعنى غيرُ جائزٍ لو قلت : زيد في

الدار لم يَحْسُنْ أن تُضْمِرَ في فتقول زيدٌ الدَّارِ " ، قال أبوحيان : وهذه

المسألة لا تجوز عند البصريين ، وقُرِئَ " والسَّلاسِلِ " . ولعل هذه

القراءة حَمَلَتْ مَنْ تأوَّلَ الخفضَ على إضمار حرف الجر وهو تأويل شذوذ "(٤).

وخلاصة القول في هذه المسألة : أنه يجوز على مذهب الكوفيين

إعمال حرف الجر مضمرا على تَوَهُّمِ النطق بِهِ ويمتنع هذا على مذهب

البصريين .

---

(١) آية ٧١/ غافر .

(٢) معاني القرآن جـ٣ ص ١١ .

(٣) انظر الكشاف جـ٣ ص ٤٣٦ .

(٤) انظر البحر المحيط جـ٧ ص ٤٧٥ .

ثانيا - مسائل الإضافة :

المسألة العاشرة

أحكام قبل وبعد في باب الإضافة

قرأ أبو السمال ، والجحدري ، وعون العقيلي : ﴿ لِلَّهِ الأَمْرُ مِن قَبْلٍ وَمِن بَعْدٍ ﴾ (١) ، بالكسر والتنوين فيهما (٢) . قال الفراء : ولو أطلقتهما بالعربية فنونت وفيهما معنى الإضافة فخفضت في الخفض، ونونت في النصب والرفع لكان صوابا ، قد سُمِعَ ذلك من العرب . (٣)

قال النحاس : وللفراء في هذا الفصل من كتابه في القرآن أشياءُ كثيرةٌ الغلطُ فيها بيّنٌ ، فمنها أنّه زعم أنه يجوز " من قَبْلٍ ومِن بَعْدٍ " بالخفض من غير تنوين . (٤) وقال الزمخشري : قرئ بالجر من غير تقدير مضاف إليه كأنه قيل : قَبْلاً وبَعْدًا .

وقال العكبري : جعلهما نكرتين غير مضافتين كسائر الأسماء ، وقُرِئَ بكسر اللامِ والدالِ " مِن قَبْلِ وَمِن بَعْدِ " ووجهه أنه قدر المضاف إليه أي : من قبل ذلك ومن بعد ذلك . (٦) وحكى الكسائي - عن بعض بني أسد - " لِلَّهِ الأَمْرُ مِن قَبْلٍ ومِن بَعْدُ " الأول مخفوض منون ، والثاني مضموم بلا تنوين . (٧)

---

(١) آية ٤ / الروم .

(٢) البحر المحيط جـ٧ ص ١٦٢ .

(٣) معاني القرآن جـ٢ ص ٣٢٠ ، ٣٢١ .

(٤) انظر إعراب القرآن جـ٢ ص ٣٢٠ وتغليطه للفراء ليس بالجيد ؛ لأنّ الفراء أورد ما سمع عن العرب .

(٥) الكشاف جـ٣ ص ٢١٤ .

(٦) إعراب الشواذ لوحة ٣٠٨ .

(٧) انظر معاني القرآن للفراء وإعراب القرآن للنحاس ، والبحر المحيط المصادر السابقة .

وخلاصة القول في هذه المسألة أن " قَبْلُ وبَعْدُ " إنْ قُطِعَتَا عن الإضافة لفظًا ومعنىً أُعْرِبَتَا إعراب الاسم المُتَمَكِّن أمكن ، وإنْ قُطِعَتَا عن الإضافة لفظا أُعْرِبَتَا إعرابَ الاسمِ المُتَمَكِّنِ أمكن أيضا وحُذِفَ منهما التنوين ؛ لإرادة الإضافة ، وإنْ حُذِفَ المُضافُ إليه ونُوِيَ مَعْنَاه ، بُنِيَتَا على الضم .

*

المسألة الحادية عشرة

أحكام (قُبُلُ ودُبُرُ) في باب الإضافة

قال أبو الفتح : ومن ذلك قراءة ابن يَعْمَر ، والجارود بن أبي سبرة بخلاف ، وابن أبي إسحاق ونوح القارئ ، ورويت عن أبي رجاء * إنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِن قُبُلُ * (١) ، وقرؤوا * وَإِن كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِن دُبُرُ * (٢) ، " قُبُلُ " وَ " دُبُرُ " بثلاث ضمات فيهما من غير تنوين قال : ينبغي أن يكونا غايتين ، كأنه يريد " قبله " و " دبره " فلمّا حُذِفَ المضافُ إليه ، صار المضافُ غايةَ نَفْسِهِ بعدما كان المضافُ إليه غايةً له ، وَوَكَّدَ البناءَ أنّ " قُبُلَ " و " دُبُرَ " يكونان ظرفين . نقل ملخصا . (٣)

وقال الزمخشرى نحوا منه . (٤)

---

(١) آية ٢٦/ يوسف .

(٢) آية ٢٧/ يوسف .

(٣) انظر المحتسب جـ١ ص ٣٣٨ و ٣٣٩ .

(٤) انظر الكشاف جـ٣ ص ٣١٤ .

وكذا قاله العكبرى أيضا (١) . وقال أبوحيان : الأصْل إعرابُهما ، لأنَّهما اسمان متمكنان وليسا بظرفين ، ونَقَلَ عن أبي حاتم البناء فيهما ردئ في العربية . نُقِلَ ملخصا . (٢)

وخلاصة القول في هذه المسألة : أن (قُبُلَ ودُبُرَ) يجوز فيهما على قلة أن يكونا ظرفين مبنيين ، فيُقْطَعَانِ عن الإضافة لفظا لا معنى .

*

المسألة الثانية عشرة

إضافة ظرف الزمان إلى جملة المضارع

قرأ الأعمش ، والأعرج ، وزيد بن علي ، وعيسى ، وأبوحيوة ، وعاصم في رواية : ﴿ هَٰذَا يَوْمَ لَا يَنطِقُونَ ﴾ (٣) بفتح الميم (٤) ، قال الأخفش : ونصب بعضهم على قوله : " هَذا الخبرُ يَوْمَ لا يَنطِقُون (٥) " وقال الفراء : اجتمعتْ القرَّاءُ على رفع " اليوم " ولونُصِبَ لكان جائزا على جهتين : إحداهُما : أنّ العرب إذا أضافتْ اليومَ أوالليلةَ إلى " فَعَلَ " أو " يَفْعَلُ " أوكلمةٍ مُجْمَلَةٍ لا خفضَ فيها ، نَصَبُوا اليومَ في موضعِ الخفضِ والرفعِ ، فهذا وَجْهٌ ، والأخرى : كأنّك قُلْتَ :

---

(١) انظر إعراب الشواذ لوحة ١٩٦ .

(٢) انظر البحر المحيط جـ٥ ص ٢٩٨ .

(٣) آية ٣٥/ المرسلات.

(٤) البحر المحيط جـ٨ ص ٤٠٧ والإتحاف ص ٤٣١ وعزاها إلى المطوعي ، وشواذ القراءات لوحة ٢٥٧ .

(٥) معاني القرآن جـ٢ ص ٢٢٦ .

" هذا الشأنُ في يوم لا يَنطِقونَ ". والوجه الأول أجودُ ، والرفعُ أكثرُ في كلامِ العربِ . نقل ملخصا.(١)

قال النحاس : وفي نصبِه قولان : أحدهما أنه ظرف ، والآخر ذكره الفراء يكون " يوم " مبنيا ، وهذا خطأ عند الخليل وسيبويه ؛ لأنّ الظروف لا تُبْنَى عندهما مع الفعل المستقبل ؛ لأنه مُعْرَبٌ ، وإنّما تُبْنَى مع الماضي(٢) . وذكر نحوه العكبرى(٣) ، وقاله كذلك أبو حيان ، وقال أيضا : ذكر صَاحِبُ اللوامح عن عيسى : هي لغةُ سُفْلَى مضر ، أى أنهم يبنون " يوم " مع " لا " على الفتح ؛ لأنهما جعلوهما كالاسم الواحد . نقل ملخصا.(٤)

وخلاصة القول في هذه المسألة أن ظرف الزمان المضاف إلى جملة الفعل المضارع يجوز فيه على مذهب الكوفيين البناء على الفتح للإضافة أو للتركيب أنْ وليتَهُ لا النافية على لغة سفلى مضر ويمتنع البناء عند البصريين ؛ لأنه مضاف إلى مُعْرَبٍ .

---

(١) معاني القرآن جـ٣ ص ٢٢٥ و ٢٢٦ .

(٢) إعراب القرآن جـ٢ ص ١٢١ وقال سيبويه : هذا بابُ ما يُضَافُ إلى الأفعالِ من الأسماءِ يُضَافُ اليها أسماءُ الدهرِ ، وذلك قولُكَ هذا يومُ يَقُومُ زيدٌ . انظر الكتاب جـ٣ ص ١١٧ .

(٣) إعراب الشواذ لوحة ٣٩٥ .

(٤) البحر المحيط جـ٨ ص ٤٠٧ و ٤٠٨ .

المسألة الثالثة عشرة

إضافةُ ابن أُمّ أو ابن عمّ إلى ياء المتكلم

قرأ بعضهم : * يَا بنَ إِمِّ * (١) بكسر الهمزة والميم ،
وحكى عيسى " يابنَ أُمِّيَ " بفتح الياء (٢) . ورُوِيَ عن الأعمش :
" يا بنَ إِمِّيَ " بكسر الهمزة وفتح الميم ، وعن اليماني بإثبات الياء. (٣)

قال الفراء : كَثُرَ في الكلام فَحُذِفَتْ مِنْهُ الياءُ ، ولا يكادون يحذفون الياء إلاّ من الاسم المُنادى يضيفه المُنادِي إلى نَفْسِه إلاّ قولَهُم : يا بن عَمّ ويابن أُمّ ، وذلك أنه يَكْثُر استعمالهما في كلامهم. (٤)

وقال العكبري : إثبات الياء هو الأصل ، ومنهم من يُسَكِّنُها تخفيفا ، ومنهم من يَفْتَحُها على الأصل. (٥)

وخلاصةُ القولِ في هذه المسألةِ أنّ المُنادَى المضاف إلى مضاف أضيف لياء المتكلم / تثبت الياء إلاّ إن كانَ " ابنَ أمّ " و " ابنَ عمّ " فالأكثر الاجتزاء بالكسرة عن الياء ، أو بالفتحة عن الألف المنقلبةِ عن الياءِ ، ويجوز إثباتُ الياءِ على الأصلِ ساكِنةً أو مفتوحةً.

----

(١) آية ١٥٠ / الأعراف .
(٢) مختصر شواذ القراءات ص ٤٦ .
(٣) شواذ القراءات لوحة ٩٠ .
(٤) معاني القرآن جـ١ ص ٣٩٤ .
(٥) إعراب الشواذ لوحة ١٥٦ .

المسألة الرابعة عشرة

إضافة الاسم المقصور إلى ياء المتكلم

وعن النبي صلى الله عليه وسلم وابن أبي إسحاق (١) : ﴿ فَمَنْ تَبِعَ هُدَيَّ ﴾ (٢) ، وقرأها كذلك " أبو الطفيل ، وعاصم الجحدري ، وعيسى بن عمر الثقفي " (٣).

وقرأ ابن أبي إسحاق (٤) " يَا بُشْرَيَّ ﴾ (٥) ، وقرأها كذلك الجحدري وابن أبي عبلة (٦) ، ومثله ﴿ مَثْوَيَّ ﴾ (٧) قال الفراء : وهذيل كل ألف أضافها المتكلم إلى نفسه جعلتها ياء مشددة ، أنشدني القاسم بن معن :

تَرَكُوا هَوَيَّ وَأَعْنَقُوا لِهواهم ... فَفَقَدْتُهم ولكل جنب مَصْرَعُ (٨)

وأنشدني المفضل :

يُطَوِّفُ بي عِكَبٌّ في مَعَدٍّ ... وَيَطْعَنُ بِالصُّمُلَّةِ في قَفَيَّا

فَإِن لَمْ تَثْأَرَا لِيَ مِن عِكَبٍّ ... فلا أَرْويتما أبدا صَدَيَّا (٩)

---

(١) مختصر شواذ القراءات ص ٥.

(٢) آية ٣٨/ البقرة.

(٣) المحتسب جـ١ ص ٧٦.

(٤) مختصر شواذ القراءات ص ٦٢.

(٥) آية ١٩ / يوسف.

(٦) شواذ القراءات لوحة ١١٧.

(٧) آية ٢١/ يوسف.

(٨) انظر معاني القرآن جـ٢ ص ٣٩ والمحتسب جـ١ ص ٧٦ وعزاه إلى الهذلي وفيه " فتخرموا " مكان " ففقدتهم " وانظر شرح المفصل لابن يعيش جـ٣ ص ٣٣ ، وانظر ديوان الهذليين جـ١ ص ٢.

(٩) انظر معاني القرآن جـ٢ ص ٣٩ والمحتسب جـ١ ص ٧٦ و ص ٣٣٦ شرح المفصل لابن يعيش جـ٣ ص ٣٣ وانظر اللسان " عكب " ، وعِكَبٌّ اللخمي صاحب سجن النعمان بن المنذر.

وقال النحاس : قلبت الألف ياء ؛ لأنّ هذه الياء يُكْسَرُ ما قبلها ، فلما لم يجز كسر الألف كان قلبها عوضا .(١)

وقال أبو الفتح : هذه لغة فاشية في هذيل وغيرهم.(٢)

وقال الزمخشري : سمعت أهل السروات يقولون في دعائهم " يا سَيِّدِيْ وَمَوْلَيَّ ".(٣)

وخلاصة القول في هذه المسألة : أن الاسم المقصور المضاف لياء المتكلم يجوز فيه على لغة هذيل وغيرهم قلب الألف ياء وإدغامها في ياء الإضافة؛ لأنّ ما قبل الياء لا يكون إلّا مكسورا والألف تمنع الكسر .

*

المسألة الخامسة عشرة

إضافةُ المسمى إلى اسمه

قرأ ابن مسعود (٤) : * وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَالِمٌ * (٥) وجاء عنه " وَفَوْقَ كُلِّ عَالِمٍ عَلِيمٌ " بألف وبغير " ذي " (٦) ، وقال أبو الفتح : ومن ذلك قراءة ابن مسعود : " وَفَوْقَ كُلِّ ذي عَالِمٍ عَلِيمٌ " ، وَتَحْتَمِلُ هذه القراءة ثلاثة أوجه .

----

(١) إعراب القرآن جـ٢ ص ٣١٩ .

(٢) المحتسب جـ١ ص ٣٣٦ .

(٣) الكشاف جـ٢ ص ٣٠٨ .

(٤) مختصر شواذ القراءات ص ٦٥ .

(٥) آية ٧٦/ يوسف .

(٦) شواذ القراءات - ١٢١ .

أحدها : أن تكون من باب إضافة المسمى إلى الاسم ، أي : وفوقَ كُلِّ شَخصٍ يُسمَّى عالِماً عليمٌ ، وقد كَثُر عنهم إضافة المُسمَّى إلى اسمه ومنه قول الكميت :

إليكُم ذَوِي آلِ النبيِّ تَطلَّعَتْ نوازِعُ من نفسي ظِماءٌ وألْبُبُ (١)

والوجه الثاني : أن يكون " عالِمٌ " مصدرا كالفالِج والباطِل ، فكأنه قال : فوق كُلِّ ذي عِلمٍ عليمٌ .

والوجه الثالث : أن يكون على مذهب مَنْ يَعْتَقِدُ زيادةَ " ذي " فكأنه قال " وفَوْقَ كُلِّ عالِمٍ عَليمٌ " (٢) ، وهذا الذي قَدَّرهُ أبو الفتح روى قراءة عن ابن مسعود .

وقال أبوحيان نحوا من تخريج أبي الفتح . (٦)

وقرأ ابن مسعود أيضا (٤) : ﴿ وَلَقَدْ نَجَّيْنا بَنِي إسْرَائِيلَ مِنْ عَذابِ المُهِينِ ﴾ (٥) ، قال الفراء (٦) " هذا ما أُضيفَ إلى نَفْسه لاختلاف الاسمين مثل قوله ﴿ وَلَدارُ الآخِرةِ خَيْرٌ ﴾ (٧) ، وقوله ﴿ وَذَلِكَ دِينُ القَيِّمَةِ ﴾ (٨) .

---

(١) انظر المحتسب جـ١ ص٣٤٧ وانظر شرح المفصل لابن يعيش جـ٣ ص ١٢ .

(٢) المحتسب جـ١ ص٣٤٦ و٣٤٧ بتصرف .

(٣) انظر البحر جـ٥ ص ٣٣٣ .

(٤) مختصر شواذ القراءات ص١٣٨ .

(٥) آية ٣٠/ الدخان .

(٦) معاني القرآن جـ٣ ص ٤١ .

(٧) آية١٠٩/ يوسف .

(٨) آية ٥ / البينة .

وقال النحاس : وإضافة الشيء إلى نفسه عند البصريين محال ، والقراءة مُخالِفةٌ لِلسوادِ ، ولو صَحّتْ كان تقديرها : من عَذابِ فرعونَ المهين ، ثم أُقِيمَ النعتُ مُقامَ المنعوتِ (١) . وقال الزمخشري نحوا من تخريج النحاس . (٢)

وقرأ الحسن وأبو رجاء ﴿ كَهَشِيمِ الْمُحْتَظَرِ ﴾ (٣) بفتح الظاء (٤) . قال الفراء : هو من إضافة الشيء إلى نفسه (٥) ، وقال النحاس: تقديره كَهَشِيمِ الشيءِ الذي قد أُحْتُظِرَ (٦) . وقال أبو الفتح : "المُحْتَظَر" بالفتح مصدر ، أي كهشيم الاحتظار ، وان شئت جعلتَ المُحْتَظَرَ هنا هو الشجر أي كهشيم الشجرِ المتخذةُ منها الحظيرة . (٧)

وقال أبو حيان : هو موضع الاحتظار ، وقيل هو مصدر . (٨)

وخلاصة القول في هذه المسألة : أنه يجوز على مذهب الكوفيين إضافة المسمى إلى اسمه أو إضافة الشيء إلى ما بمعناه لاختلاف الاسمين ويُتأوّلُ ما ورد منه على مذهب البصريين .

*

المسألة السادسة عشرة

إضافة الموصوف إلى صفته

قرأ ابن أبي إسحاق ، وإبراهيم بن أبي بكر : ﴿ فِي يَوْمِ عَاصِفٍ ﴾ (٩) بغير تنوين (١٠) ورويت عن أبي بـرزة المكيّ . (١١)

---

(١) إعراب القرآن جـ٤ ص ١٣٢ .

(٢) انظر الكشاف جـ٤ ص ١٣٢ .

(٣) آية ٣١/ القمر .

(٤) مختصر شواذ القراءات ص ١٤٨ .

(٥) معاني القرآن جـ٣ ص ١٠٨ و ١٠٩ .

(٦) إعراب القرآن جـ٤ ص ٢٩٦ .

(٧) انظر المحتسب جـ٢ ص ٢٩٩ و ٣٠٠ .

(٨) انظر البحر المحيط جـ٨ ص ١٨١ وزاد أبا حيوة وابا السمال ، وأبا عمرو بن عبيد .

(٩) آية ١٨ / إبراهيم .

(١٠) مختصر شواذ القراءات ص ٦٨ . (١١) شواذ القراءات لوحة ١٢٦ .

قال أبو الفتح : " الإضافة على حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه ، أي في يَوم ريحٍ عَاصِفٍ ، وجاز إضافة الموصوف إلى صفته ، لأنّ " اليوم " غيرُ " العاصفِ " في المعنى ، وإن كان إيّاهُ في اللفظِ ، لأنّ العاصِفَ في الحقيقة إنما هو الريحُ لا اليوم ، وليس كذلك : هذا رَجُلٌ عَاقِلٌ ، لأنّ الرجل هو العاقل في الحقيقة والشيء لا يُضَافُ إلى نفسه فهنا فرقٌ " . نُقِلَ ملخصا .(١)

وقال أبو حيان : نحوا من تخريج أبي الفتح .(٢)

وقرأ اليماني : ﴿ بَلْ هُوَ قُرآنُ مَجِيدٍ ﴾(٣) ، قال ابن خالويه : سمعت ابن الأنباري يقول : معناه : بل هُوَ قُرآنٌ ربٍّ مَجيدٍ(٤) وكذا خَرّجَهُ الزمخشري .(٥)

ونقل أبو حيان عن ابن عطية : " ويجوز أن يكون من باب إضافة الموصوف لصفته فيكون مدلوله مدلول التنوين "(٦) ، وهذا أولى لِتوافقِ القراءتين .

وجملة القول في هذه المسألة : أنه يجوز على قلة إضافة الموصوف إلى صفته ، لاختلاف المعنى بين الموصوف والصفة ، فيكون معنى الإضافة معنى التنوين فلا تُكسِبُ المضافَ لا تعريفا ولا تخصيصا ومن منعه تأوّلَ حذفَ الموصوفِ وإقامة الصفةِ مُقامه .

---

(١) انظر المحتسب جـ١ ص ٣٦٠ .

(٢) انظر البحر المحيط جـ٥ ص ٤١٥ .

(٣) آية ٢١/ البروج .

(٤) مختصر شواذ القراءات ص ١٧١ .

(٥) الكشاف جـ٤ ص ٢٤٠ .

(٦) انظر البحر المحيط جـ٨ ص ٤٥٢ .

المسألة السابعة عشرة

الفصل بين المضاف والمضاف إليه

قرأت فرقة ﴿ فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدَهُ رُسُلِهِ ﴾ (١)

بالفصل بين المضاف والمضاف إليه بالمفعول (٢). قال الفراء: وليس قول من قال "مُخْلِفَ وَعْدَهُ رُسُلِهِ" ولا ﴿ زُيِّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ قَتْلُ أَوْلَادَهُمْ شُرَكَائِهِمْ ﴾ (٣) بشيء، ونحويو أهل المدينة ينشدون:

فَزَجَجْتُهَا مُتَمَكِّنًا زَجَّ الْقَلُوصَ أَبِي مَزَادَهْ (٤)

هذا باطل، والصواب: زج القلوص أبو مزاده (٥). وقال الزمخشري: هذا ضعيف (٦). وقال العكبري: الأصل "مُخْلِفَ رُسُلِهِ وَعْدَهُ" فقدّمَ أحد المفعولين على الآخر، وفصل بالذي قدّمَهُ بين المضاف والمضاف إليه (٧).

---

(١) آية ٤٧/ إبراهيم.

(٢) البحر المحيط جـ٥ ص ٤٣٩.

(٣) آية ١٣٧/ الأنعام، وهي قراءة ابن عامر، انظر البحر المحيط جـ٤ ص ٢٢٩.

(٤) انظر: شرح المفصل لابن يعيش جـ٣ ص ١٩ وقال ص ٢٣، وهذا ضعيف جدا لم يصح نقله عن سيبويه. وانظر الإنصاف في مسائل الخلاف جـ٢ ص ٤٢٧ وفيه وفي شرح المفصل "بِمَزَجَّةٍ" مكان "مُتَمَكِّنًا".

(٥) معاني القرآن جـ٢ ص ٨١، ٨٢.

(٦) الكشاف جـ ٢ ص ٣٨٤.

(٧) إعراب الشواذ لوحة ١١٢.

قال ابن الأنباري : ذهب الكوفيون إلى أنه يجوز الفصل بين المضاف والمضاف إليه بغير الظرف وحرف الخفض لضرورة الشعر ، وذهب البصريون إلى أنه لا يجوز ذلك بغير الظرف وحرف الجر.(١)

والواقع أن الفراء لا يجيز الفصل ، إلا أنه نقل عن شيخه الكسائي قائلا : زعم الكسائي : أنهم يؤثرون النصب إذا حالوا بين الفعل المضاف بصفة ، فيقولون : هو "ضارِبُ في غيرِ شيءٍ أخاه" ويَتَوَهَّمون إذا حالوا أنهم نَوَّنوا . ويجوز عند الفراء هو ضارب في غير شيء أخيه في ضرورة الشعر.(٢)

وخلاصة القول في هذه المسألة : أنه يجوز على مذهب الكوفيين غير الفراء منهم الفصل بين المضاف والمضاف إليه ، فإذا كان المضاف من الأسماء العاملة والمضاف إليه معموله فالراجح عند الكسائي الإعمال مع الفصل عن الإضافة لِتَوَهُّمِ التنوين المحذوف من الوصف .

*

المسألة الثامنة عشرة

اكتساب المضاف التأنيث من المضاف إليه

قرأ الجحدري ، وابن السميفع ، وأبو حيوة(٣) * فَانظُرْ إِلَىٰ آثَارِ رَحْمَةِ اللَّهِ كَيْفَ تُحْيِي الْأَرْضَ *(٤) . قال أبو الفتح : ذهب بالتأنيث إلى لفظ الرحمة ؛ لأن الرحمة قد يقوم مقامها أثرها ،

---

(١) الإنصاف في مسائل الخلاف المسألة ٦٠ جـ٢ ص٤٢٧.

(٢) معاني القرآن جـ١ ص٨١.

(٣) انظر المحتسب جـ٢ ص١٦٥ والبحر المحيط جـ٧ ص١٧٩ ، وشواذ القراءات لوحة ١٩٠.

(٤) آية ٥٠/ الروم .

فكأن الغرض من ذلك انما هُوَ هِيَ تقول : رأيتُ عليك النِّعْمَةَ ، ورأيت عليك أثرَ النِّعْمَةِ . نُقِلَ ملخصا .(١)

وقال أبوحيان نحوا من كلام أبي الفتح ، قال : ومثل ذلك لا يجوز إلاّ إذا كان المضاف بمعنى : المضاف إليه أو من سببه ، وأما إذا كان أجنبيا فلا يجوز بحال .(٢)

وخلاصة القول في هذه المسألة أنه يجوز ان يكتسب المضاف التأنيث من المضاف إليه إذا كان المضاف بمعنى المضاف إليه أو من سببه .

*

المسألة التاسعة عشرة

حمل المضاف على معنى " مَنْ " الموصولة

قرأ الحسن وابن أبي عبلة : * إِلاَّ مَنْ هُوَ صَالُ الْجَحِيمِ *(٣) بضم اللام(٤) وروى عنهما " صَالُواْ " بالواو(٥) . قال الفراء : إن كان أراد واحدا فليس بجائز(٦) . وقال النحاس : ومِنْ أحسنَ ما قيل فيه ما سَمِعْتُ من علي بن سليمان يقول : هو محمول على المعنى ، لأنّ معنى " مَنْ " جماعة فالتقدير فيه " صالون " فحذفت النون للإضافة ،

---

(١) انظر المحتسب المصدر السابق .

(٢) انظر البحر المصدر السابق .

(٣) آية ١٦٣/ الصافات .

(٤) مختصر شواذ القراءات ص ١٢٨ وشواذ القراءات لوحة ٢٠٧ والإتحاف ص ٣٧١ .

(٥) البحر المحيط المصدر السابق ، والإتحاف المصدر السابق .

(٦) معاني القرآن جـ٢ ص ٣٩٤ .

وحذفت الواو لالتقاء الساكنين (١)، وكذا ذكره أبو الفتح عن قطرب (٢) وهو أحد قولي الزمخشري (٣)، وخرّجه بعضهم على القلب وبعضهم على التخفيف. (٤)

وخلاصة القول في هذه المسألة: أنه يجوز على قلة أن يُحمَل المضاف على معنى "مَنْ" الموصولة إذا وقع بعدها.

*

المسألة العشرون

بين الإضافة والصفة

قال أبو الفتح: ومن ذلك قراءة عكرمة: * كَذَلِكَ وَزَوَّجْنَاهُم بِحُورِ عِينٍ * (٥)، هذه الإضافة تفيد ما تفيده الصفة؛ لأنّ حورَ العينِ حُورٌ عينٌ في المعنى، إلّا أن لفظ الصفة أوفى من لفظ الإضافة، إذ كان المُضافُ والمُضافُ إليه جاريين مُجرَى المفرد، والصفة تأتي مع الاختصاص المستفاد منها مأتى الزيادة المُسْهَب بها. نقل ملخصا. (٦)

---

(١) إعراب القرآن جـ٣ ص ٤٤٦.
(٢) انظر المحتسب جـ٢ ص ٣٩٤.
(٣) انظر الكشاف جـ٣ ص ٣٥٦.
(٤) قال الفراء: إلّا أن يكن عُرِفَ فيه لغةٌ مقلوبة مثل: عاث وعثا، وقال أبو الفتح: وكان شيخنا أبو علي يحمله على أنه حذف لام صال تخفيفا كما حذفت لام البالية من باليت بالة وهي البالية. المصدرين السابقين.
(٥) آية ٥٤ / الدُّخَان.
(٦) انظر المحتسب جـ٢ ص ٢٦١.

وقال العكبرى : أى الحورُ نساءٌ عِينٌ (١) ، وقال أبوحيان : العين (٢) تقسمن إلى عِينٍ وغيرِ عِينٍ . (٣)

وخلاصة القول في هذه المسألة : أنه يجوز على قلة أن تُفيدَ الإضافةُ ما تُفيدُهُ الصِفَةُ.

*

المسألة الحادية والعشرون

من أحكام الفصل بين المتضايفين

ومن ذلك قراءة الأعمش : ﴿ وَمَا هُم بِضَارِّى بِهِ مِنْ أَحَدٍ ﴾ (٤) بحذفِ النونِ ،قال أبو الفتح : هذا مِنْ أبعد الشاذ ، أعنى حذف النون هاهنا ،وأشلُ ما يُقال فيه أن يكون أراد " وما هم بِضَارِّى أحدٍ " ثمّ فصَلَ بين المضافِ والمُضافِ إليه بحرف الجر ". (٥)

وقال الزمخشرى : " فان قلت : كيف يُضاف إلى أحدٍ وهو مجرور بِمِنْ ؟ قلت : جعل الجار جُزْءًا من المجرور " (٦) وقال العكبرى : نحوا من قول أبي الفتح . (٧)

---

(١) إعراب الشواذ لوحة ٣٤٥.

(٢) قال الضحاك : الحورُ البيضُ ،والعِينُ الكبارُ الأعين ،انظر: إعراب القرآن للنحاس جـ٤ ص ١٣٧.

(٣) البحر المحيط جـ٨ ص ٤٠.

(٤) البقرة آية ١٠٢ ﴿ وَمَا هُم بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ ﴾.

(٥) انظر المحتسب جـ١ ص١٠٣ ، والكشاف جـ١ ص ٣٠٢ ، وإعراب شواذ القراءات لوحة ٤٥.

(٦) الكشاف جـ١ ص ٣٠٢.

(٧) إعراب الشواذ لوحة ٤٥.

وقال أبوحيان : وخُرِّجَ على وجهين : أحدهما : أنها حُذِفَتْ تخفيفا ، وإن كان اسمُ الفاعِلِ في صلة الألف واللام ، والوجه الآخر ، حذفها لأجل الإضافة وفصل بين المضاف والمضاف إليه بالجار والمجرور ، ثم قال : وهذا ليس بجيد لأنَّ الفصل بين المضاف والمضاف إليه بِشُبْهِ الجملة من ضرائر الشعر ، وأمّا جَعْلُ حرفِ الجرِ جزءًا من المجرور فهذا ليس بشيء أيضا ، لأنه مؤثر فيه ، وجزء الشيء لا يُؤَثِّر في الشيء ، والأجود أنه حُذِفَ للتخفيف وله نظير في نظم العرب ونثرها ، فمن النثر :
(قطا قطا بيضك ثنتا وبيضي مائتا) يريدون ثنتان ومائتان.(١)

والخلاصة : أنه يجوز على غير قياس حذف النون من اسم الفاعل الدال على الجمع لغير إضافة ويلزم من هذا الحذف أن يكون على نية الإضافة وفُصِلَ بين المتضايفين ، أو أن يكون الجار جزءا من المجرور فلا يَضُرُّ الفصل به ويجوز أن يكون الحذف للتخفيف ولا يخلو كل وجه من ضعف .

*

المسألة الثانية والعشرون

حذف التاء للإضافة

قرأ عطاء بن أبي رباح (٢) ﴿ إلى مَيْسُرِه ﴾ (٣) ، وقرأها كذلك مجاهد (٤) . وهي بفتح الميم ، وسكون الياء ، وضم السين وفتحها ،

---

(١) انظر البحر المحيط جـ١ ص ٣٣٢ .

(٢) مختصر شواذ القراءات ص ١٧ بدون تشكيل .

(٣) البقرة / ٢٨٠ " فنَظِرَةٌ إلى مَيْسَرَةٍ " .

(٤) البحر المحيط جـ٢ ص ٣٤٠ .

وكسر الراء بعدها ضمير الغريم . قال الأخفش : "مَيْسُرِهِ" ليست بجائزة، لأنه ليس في الكلام "مَفْعُل" ولو قرؤوها "مُوسِرَةٌ" جاز ؛ لأنه من "أيسر" (١) . وقال النحاس : "مَيْسُرِهِ" لحن لا يجوز (٢) .

وقال في المحتسب "مَيْسُرِهِ" غريب ، وذلك أنه ليس في الأسماء على "مَفْعُل" بغير تاء ، لكنه بالهاء نحو "المَقْدُرة والمَقْبُرة .." وأما قول الشاعر :

أَبلِغْ النعمانَ عنّي مَأْلُكــا أَنَّهُ قَدْ طَالَ حبسي وانتظــارْ (٣)

فطريقه عندنا أنه أراد "مَأْلُكة" وهي الرسالة ، غير أنه حذف الهاء ، وهو يريدها ... ، وكذلك أراد هنا "ميسرته" فحذف الهاء ، وحَسَّنَ ذلك شيئا أن ضمير المضاف إليه كاد يكون عوضا من علم التأنيث ، وإليــه ذهب الكوفيون في قوله تعالى ﴿ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ ﴾ (٤) أنه أراد "إقامة" وصار المضاف إليه كأنه عوض من التاء (٥) .

وقال الزمخشري : "مَيْسَرَة : أي : يسار ، وقرئ بضم السيــن كَمَقْبُرة ومَقْبُرة ، ومَشْرُقة ومَشْرُقة ، وقرئ بهما مضافين بحذف التاء عند الإضافة (٦) .

---

(١) معاني القرآن جـ١ ص ٣٨٩ .

(٢) إعراب القرآن جـ١ ص ٣٤٣ .

(٣) البيت لعدي بن زيد ، انظر المنصف جـ٢ ص ١٠٤ قال : جمعوا "مَلْأَك" على "ملائك وملائكة" وقد قدموا الهمزة على اللام فقالوا : "مَأْلَكَه ومَأْلُكَه" للرسالة ، وانظر البحر المحيط جـ٢ ص ٣٤٠ .

(٤) الأنبياء ٧٣ ، والنور ٣٧ .

(٥) انظر المحتسب جـ١ ص ١٤٣ الى ص ١٤٥ نقل ملخصا .

(٦) الكشاف جـ١ ص ٤٠١ .

وذكر أبو حيان هذا التخريج ثم قال : وحذف التاء لأجل الإضافة هو مذهب الفراء وبعض المتأخرين ،وأداهم إلى هذا التأويل أن "مَفْعُلا ليس في الأسماء المفردة ،فأما في الجمع فقد ذكروا ذلك (١)

قال جميل :

بُثَيْنُ الزمي "لا" إنَّ "لا" إنْ لَزِمْتِهِ
عَلَى كَثْرَةِ الواشينَ أيُّ مَعُونِ (٢)

وقرأ معاوية بن أبي سفيان " لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّهُ " هاء كناية.

وقرأ زر بن حبيش " عِدَّهُ " بكسر العين كناية أيضا. (٤)

وروى عنه " عِدَّةٍ " بكسر العين والتاء ،وروى عن حرملة عن محمد بن عبد الملك " عُدَّهُ" بها الكناية وضم العين. (٥)

قال أبو الفتح : ومن ذلك ما رواه ابن وهب عن حرملة بن عمران أنه سمع محمد بن عبد الملك يقرأ : * لأعَدُّوا لَهُ عُدَّهُ * قال : المستعمل في هذا المعنى (العُدَّة) بالتاء ،ولم يمرر بنا في هذا الموضع " العُدّ " إنّما العُدّ البثر يَخْرُجُ في الوجه ،وطريقه أن يكون أراد "وَلَو أَرَادُوا الخُرُوجَ لأعَدّوا لَهُ عُدَّتَهُ" إلاّ أنه حذف تاء التأنيث

---

(١) البحر المحيط جـ٢ ص ٣٤٠.

(٢) المحتسب جـ١ ص ١٤٤ قال يريد : " معونة " ،وانظر شواهد الشافية جـ ٤ ص ٦٩ وقد ذكر أن فيه وجهين الإفراد وهو على حذف التاء ،أو أنه جمع معونة وكذا أجاز الوجهين في مَكْرُم ومألك. وعزا ذلك إلى أبي الفتح . وانظر الخصائص جـ٣ ص ٢١٢ . ولم يذكر أبو الفتح هنا إلاّ الإفراد والحذف.

(٣) التوبة آية ٤٦ " وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً وَلَٰكِن كَرِهَ اللَّهُ انبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ ".

(٤) مختصر شواذ القراءات ص ٥٣ انظر هامش (٣).

(٥) شواذ القراءات لوحة ١٠١.

وجعل (هاء الضمير) كالعوض منها ، وهذا عندى أحسن مما ذهب إليه الفراء في معناه وذلك أنه حذف هاء الإقامة ، لإضافة الاسم إلى الصلاة.(١)

وقال العكبرى " عِدَّةً " يقرأ بكسر العين : أى جماعة أشياء تليق بالحال ، ويقرأ " عِدَّهُ " بكسر العين وفتح الدال ، وضم الهاء على أنه ضمير ، أى لأعدوا له ما هو أصله ومادته.(٢)

وذكر أبو حيان القراءات المتقدمة وقال " عُدَّهُ " بضم العين من غير تاء ، أورد قول الفراء وقال : ذلك ليس بقياس ، وإنّما نقف مع مُورِدِ السماع ، ثم قال : قال صاحب اللوامح لما أضاف جعل الكناية نائبة عن التاء فأسقطها.(٣)

والخلاصة أنه يجوز على مذهب الكوفيين حذف تاء التأنيث من المضاف إذا كان المضاف إليه اسما ظاهرا ولذا حملوا الضمير على الظاهر ، وجعلوا المضاف إليه كالعوض من التاء المحذوفة.

*

المسألة الثالثة والعشرون

حذف الألف من المضاف إليه في ضمير المؤنثة

قال ابن خالويه : قرأ على : * وَنَادَى نُوحٌ ٱبْنَهَا *(٤)

---

(١) المحتسب جـ١ ص ٢٩٢ وحَسَّنَ مَذْهَبَهُ بقوله : الضمير المجرور لا يفصل بينه وبين جاره ، والمضمر المجرور أضعف من المظهر المجرور للطف الضمير عن قيامه بنفسه ، وليست الصلاة بمضمرة فتضعف ضعف هاء (عُدَّهُ).

(٢) إعراب الشواذ لوحة ١٧٣.

(٣) البحر المحيط جـ٥ ص ٤٨.

(٤) هود آية ٤٢ " وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَى نُوحٌ ٱبْنَهُ " الآية.

قال : كان ابن امرأته ، وقرأ هاشم بن عروة " ابْنَهَ " بفتح الهاء من غير ألفٍ (١) . ورويت هذه القراءة عن علي ، وعروة بن الزبير ، ومحمد بن علي ، وجعفر بن محمد ، ورويت القراءة الأولى عن عروة (٢) .

قال النحاس : " وَنَادَىٰ نُوحٌ ٱبْنَهَ " قراءة شاذة ، وزعم أبوحاتم أنها تجوز على أنه يريد " ابنَها " ثم يُحْذَفُ الألفُ ، كما تقول : " ابنهُ " فتحذف الواو ، قال أبوجعفر : هذا الذى قاله أبو حاتم لا يجوز على مذهب سيبويه ، لأنّ الألف خفيفة فلا يجوز حذفها ، والواو ثقيلة يجوز حذفها (٣) .

وقال أبو الفتح : أما " ٱبْنَهَ " فانه أراد " ابنها " فحذف الألف تخفيفا (٤) ، وقال الزمخشرى نحوا من هذا ثم قال : وبه يُنْصَرُ مذهبُ الحسنِ ، قال قتادة : سألته ، فقال : واللّهِ ما كان ٱبْنَهُ ، فقلتُ : إنّ ٱللّهَ حكى عنهُ ﴿ إنَّ ٱبْنِي مِنْ أَهْلِي ﴾ (٥) وأنتَ تقول لم يَكُنْ ابنَهُ ، وأهل الكتاب لا يختلفون في أنه كان ابنَهُ ، فقال : ومن يأخذ دينَهُ من أهلِ الكتابِ ، واستدل بقوله " من أهلى " ولم يَقُلْ منى .

ولنسبته إلى أمهِ وجهان : أحدهما : أن يكون ربيبا له كعمر ابن أبي سلمة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، أو أن يكون لِغَيرِ رَشْدَةٍ ،

---

(١) مختصر شواذ القراءات ص ٦٠ .
(٢) شواذ القراءات لوحة ١١٢ .
(٣) إعراب القرآن جـ٢ ص ٤٨٤ لم ينسب هذه القراءة .
(٤) المحتسب جـ١ ص ٣٢٢ وقد عزا القراءتين إلى أصحابها ويبدو أن الكرماني عزاها في الشواذ عنه .
(٥) هود آية ٤٥ .

وهذه غَضَاضَةٌ عُصِمَتْ منها الأنبياءُ عليهم السلام.(١)

وقال أبوحيان : "ابنةَ" من غير ألف ،أي : "ابنها" مضافا لضمير امرأته ،فاكتفى بالفتحة عن الألف ،وهي لغة ،وَخَطَّأَ النحاس أبا حاتم في حذف هذه الألف ،وهذا عند أصحابنا ضرورة ،ولذلك لا يجوز "يا غلامَ" بحذف الألف ،والاجتزاء بالفتحة عنها ،كما اجتزأ بالكسرة في "يا غُلامِ" عن الياء ،وأجاز ذلك الأخفش". نقل ملخصا.(٢)

والخلاصة أنه من الشاذ حذف الألف من ضمير الغائبة (ها) والاكتفاء عنه بالفتحة والضمير في محل جر بالإضافة والحذف للتخفيف ،ويجوز أن يكون لغة.

*

المسألة الرابعة والعشرون

حذف المضاف وإبقاء عمله

وعن سليمان بن جماز المدنيّ : * تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةِ *(٣) بجر الآخِرَةِ(٤) . قال أبو الفتح : وجه ذلك على عِزّتِه وقِلّةِ نظيره ، أنه لما قال " تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا "

---

(١) الكشاف جـ٢ ص ٢٧٠ وقد عزا قراءة (ابنها) إلى عليّ كرّم اللهُ وجهَهُ ،وابنةَ إلى محمد بن علي ،وعروة .

(٢) البحر جـ ٥ ص ٢٢٦.

(٣) آية ٦٧ / الأنفال .

(٤) شواذ القراءات لوحة ٩٨.

فجرى ذِكْرُ العرضِ ،فصار كأنّه أعادَهُ ثانيا ،لأنه لما قال : يُرِيدُ الآخرةِ بالجر صار كأن " العَرَضَ " في اللفظِ موجودٌ ولم يُحذَفْ . نقل ملخصا .(١)

وقال الزمخشرى : حذف المضاف ، وأبقى المضاف إليه على حاله ،(٢)

وقال أبوحيان : هذا جائز فصيح وذلك إذا لم يُفْصَلْ بين المجرورِ وحرف العطف ، أو فُصِلَ بلا نحو : " ما مِثْلُ زيدٍ ولا أخيه يقولان ذلك " وتَقَدَّمَ المحذوفَ مِثْلُهُ لفظا ومعنى ،وأمّا إذا فُصِلَ بينهما بغير " لا " كهذه القراءة فهو شاذ قليل .(٣) ومن شواهده :

أكُلَّ امرِئٍ تَحْسَبِينَ امرأً ... وَنارٍ تَوَقَّدُ بالليلِ نارًا (٤)

وخلاصة القول في هذه المسألة : أنه يجوز على ندرة حذف المضاف وإبقاء عمله وشرط المحذوف أن يتقدم مثله في اللفظ والمعنى .

---

(١) انظر المحتسب جـ١ ص ٢٨١ و ٢٨٢ .

(٢) انظر الكشاف جـ٢ ص ١٦٨ .

(٣) انظر البحر المحيط جـ٤ ص ٥١٩ .

(٤) انظر : الكتاب جـ١ ص ٦٦ وعزاه إلى أبي دُاودٍ الإيادى ، وانظر شرح المفصل لابن يعيش جـ٣ ص ٢٦ وقال : هو ضعيف في القياس قليل في الاستعمال ، وانظر الكشاف ، والبحر المحيط المصدرين السابقين .

المسألة الخامسة والعشرون

حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه

وقرأ الحسن والأعمش : ﴿ فَمِنْهَا رُكُوبُهُمْ ﴾ (١) بضم الراء (٢) وقرأها كذلك أبو البرهسم. (٣) وقرأها أيضا المطوعي. (٤) قال النحاس : (منعه أبوحاتم ؛ لأنه بضم الراء مصدر، والركوب ما يُرْكَب، وأجازه الفراء) (٥) ،وقال أبو الفتح : (الكلام محمول على حذف المضاف، فإن شئت كان التقدير : ذو رُكُوبِهم ،وإن شئت كان التقدير : فمِنْ منافعِها رُكُوبُهم والحذفان متساويان ،وذلك أن قدرته على فَمِنْ منافعِها ركوبُهم فإنَّ ما حذفت من الخبر ،لأنَّ تقديره : فركوبهم منها فهو وإن كان مُقَدَّمًا في اللفظ فهو مؤخر في المعنى . وان قدّرتَهُ على معنى : فمنها ذو ركوبهم ،فَحَسَنٌ أيضا ، وإن كان مقدما في المعنى فإنّه مؤخر في اللفظ) نُقِلَ ملخصا (٦) ،وقاله كذلك الزمخشري. (٧)

قرأ مجاهد وأبوحيوة (٨) : ﴿ قُلْ مَا كُنْتُ بِدَعًا مِّنَ الرُّسُلِ ﴾ (٩) ،وقرأها كذلك عكرمة ،وابن أبي عبلة (١٠) . قال أبوالفتح : هو على حذفِ المضاف ،أي ما كُنْتُ صَاحِبَ بِدَعٍ ولا مَعْروفَةً مِنّي البِدَعُ (١١). وكذا خَرَّجها الزمخشري (١٢) ،وخَرَّجها العكبري (١٣) ، وخَرَّجَهَا أبوحيان (١٤) .

---

(١) آية ٧٢/يس.
(٢) مختصر شواذ القراءات ص ١٢٦.
(٣) شواذ القراءات لوحة ٢٠٤.
(٤) الإتحاف ص ٣٦٧.
(٥) إعراب القرآن جـ٣ ص ٤٠٧ وانظر معاني القرآن جـ٢ ص ٣٨١ قال الفراء : ولو قرأ قارئ فمنها كان ركوبهم كما تقول : منها أكلهم وشربهم كان وجها.
(٦) انظر المحتسب ٢/٢١٦، ٢١٧.
(٧) انظر الكشاف ٣/٣٣٠.
(٨) مختصر شواذ القراءات ص ١٣٩.
(٩) آية ٩/الأحقاف.
(١٠) المحتسب ٢/٢٦٤.
(١١) المصدر السابق.
(١٢) انظر الكشاف ٣/٥١٧.
(١٣) انظر اعراب الشواذ ص ٣٤٧.
(١٤) انظر البحر المحيط ٨/٥٦.

قال أبو الفتح : ومن ذلك قراءة عكرمة : ﴿ وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا ﴾ (١) قال : فإنه على إنكار ابن مجاهد صحيح ، وذلك أنه أراد " تَعَالَى جَدُّ جَدِّ رَبِّنَا " فحذف المضاف ، وأقام المضاف إليه مقامه. (٢) . وكذا قاله العكبري. (٣)

وخلاصة القول في هذه المسألة أنه يجوز حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه .

*

المسألة السادسة والعشرون

حذف المضاف إليه ونقل إعرابه إلى المضاف

قرأ زيد بن علي : ﴿ وَلَا أَصْغَرِ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرِ ﴾ (٤) ، بالجر والتنوين منصرفا (٥) ، قال العكبري : والأشبه أنه حذف المضاف إليه أي : ولا أصغرُ شيءٍ من ذلك ولا أكبرُ شيءٍ (٦) . وكذا قال أبو حيان كأنه نوى مضافا إليه محذوفا ، التقدير : ولا أصغرُه ولا أكبرُه وهذا توجيه شذوذ. (٧)

وخلاصة القول في هذه المسألة : أنه من الشاذ حذف المضاف إليه ونقل إعرابه إلى المضاف .

---

(١) المحتسب ٢/ ٣٣٢ بتصرف .
(٢) آية ٣/ الجن.
(٣) اعراب الشواذ لوحة ٣٨٥ .
(٤) آية ٣/ سبأ .
(٥) شواذ القراءات لوحة ١٩٦ .
(٦) إعراب الشواذ لوحة ٣٢ .
(٧) البحر المحيط جـ٣ ص ٢٥٨ .

الفصل الخامس .

أثر القراءات الشاذة في دراسة الأسماء العاملة عمل الأفعال .

الفصل الخامس

أثر القراءات الشاذة في دراسة الأسماء العاملة عمل الأفعال

وفيه عشر مسائل

ويشتمل على :

١ - مسائل أسماء الأفعال .

٢ - مسائل إعمال المصدر .

٣ - مسائل إعمال اسم الفاعل .

أولا - مسائل أسماء الأفعال :

المسألة الأولى

لمحات عن " أُفٍّ " وما يتصل بها

قرأ شبلُ عن أهلِ مكةَ : ﴿ فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفًّا ﴾ (١) ، بالنصب والتنوين ، وقرأها أبو السمال " أُفٌّ " بالرفع من غير تنوين (٢) ، وقرأها ابن عباس " أُفْ " و " أف " بالسكون والضم والتخفيف فيهما وعنه " أُفَ " بالفتح خفيفة .

وعن أيوب المتوكل " أَفْ " بفتح الهمزة وسكون الفاء ، وعن ابن السميفع " أُفٌّ " بضم الهمزة ، والفاء منونة مشددة ، وعن عمرو بن عبيد " إِفَّ " بكسر الهمزة وفتح الفاء مشددة (٣) ، قال الأخفش : " أُفًّا " لغة جعلوها مثل : تَعْسًا ، " وأُفَّ لك " على الحكاية ، والرفع قبيح ، لأنه لم يجيء باللام ، وقال بعضهم " أُفِّي " كأنه أضاف هذا القول إلى نفسه فقال : " أُفِّي لَكُما " . نُقِلَ ملخصا . (٤)

وقال أبو الفتح : فيها ثمان لغات (أُفِّ ، أُفٍّ ، أُفَ ، أُفًّا ، أُفُّ ، أُفٌّ ، وأُفِّي ممالة ، وأُفْ) خفيفة ساكنة ، وأما " أُفَ " خفيفة مفتوحة فقياسها قياس رُبَ . نُقِلَ ملخصا . (٥)

---

(١) آية ٢٣/ الاسراء .

(٢) مختصر شواذ القراءات ص ٧٦ .

(٣) مختصر شواذ القراءات ص ١٣٦ .

(٤) انظر معاني القرآن جـ٢ ص ٦١٠ ، ٦١١ .

(٥) انظر المحتسب جـ٢ ص ١٨ .

وقال الزمخشري " أُفّ " صوت يدل على تَضَجُّرٍ (١) وقال العكبري : من لم يُنَوِّنْ أراد التعريف ، ومن نَوَّنَ أراد التنكير (٢) ، وقال أبوحيان " أُفّ " ورد فيها أربعون لُغْةً ، قُرِئَ بِسَبْعٍ منهـــا أربع قراءات شاذة هي (أُفُّ ، أُفُّ ، أُفًّا ، أُفْ) . نقل ملخصا . (٣)

وخلاصة القول في هذه المسألة : أن (أُفّ) صوت يَدُلُّ على التَّضَجُّر وما ورد فيه من حركات الأولى أن تكون من قبل تَعَدُّدِ اللغات، لأنه صوت يَدُلّ على الانفعال .

*

المسألة الثانيــة

لمحات عن هيهات وما يتصل بها

قرأ أبوجعفر المدني وعيسى : * هَيْهَاتِ هَيْهَاتِ لِمَا تُوعَدُونَ * (٤) وقرأ عيسى أيضا وخالد بن الياس : " هَيْهَاتٍ هَيْهَاتٍ " بالتنوين والكسر ، وقرأ خارجة بن مصعب وأبوحيوة " هَيْهَاتٌ هَيْهَاتٌ " وقرأ الأحمر " هَيْهَاتٌ هَيْهَاتٌ " (٥) وعن الأعرج " هَيْهَاتًا هَيْهَاتًا " (٦) قال الفراءُ : إذا وَقَفْتَ على " هيهات " وَقَفْتَ بالتاء ، لأن من العرب من يَخْفِضُ التاء ، فَدَلَّ ذلك على أنها ليست بهاء التأنيث فصارت بمنزلة

---

(١) انظر الكشاف جـ٢ ص ٤٤٤ .

(٢) انظر إعراب الشواذ لوحة ٢٢٥ .

(٣) انظر البحر المحيط جـ٦ ص ٢٧ .

(٤) آية ٣٦/ المؤمنون .

(٥) مختصر شواذ القراءات ص٩٧ .

(٦) شواذ القراءات لوحة ١٦٦ .

" دَراكِ ، ونَزالِ " ومنهم من يقف على " الها" ،لأنّ من شأنه نَصْبَها فيجعلها كالها" ،والنصبُ الذى فيهما أنَّهما أداتان جُمِعَتا فصارتا بمنزلة خَمْسَةَ عَشَرَ (١).

وقال النحاس : التنوين فيه قولان : أحدهما : أن التنوين جمع المؤنث لازم - يعنى أن هَيْهَاتٍ جمع هَيْهَة ". والآخرُ : أنه فرقٌ بين المعرفةِ والنكرةِ ، نُقل ملخصا (٢).

وقال نحوا منه أبو الفتح ،وزاد " وَهَيْهَاتٌ هَيْهَاتٌ " ساكنة ينبغي أن يكون جماعة ،ويُكْتَبُ بالتاء وهو أمثلُ مِنْ أن يُعْتَقَد أنها أُجْرِيَتْ في الوقفِ مُجْرَاها في الوصلِ (٣).

وقال العكبرى : مَنْ قرأ بالرفع منونا ،فيجوز أن يكون مبتدأ ، و " لِمَا تُوعَدُونَ " الخبر ،وأن يكون علامةً للتنكير وَضَمَّ التاءِ بِناءً شَبَّهَهُ بِقَبْلُ وَبَعْدُ ، ويجوز أن يكون أراد التنوين (٤). وقال أبوحيان : هذه الكلمة تَلاعَبَ بها العربُ تَلاعُبًا كبيرا ،والذى اختاره أنَّها إذا نُوِّنَتْ وكُسِرَتْ أوكُسِرَتْ ولم تُنَوَّنْ لا تكون جمعا ، وقول الزمخشرى ومَنْ نَصَبَهُ نَزَّلَهُ مَنْزِلَةَ المصدرِ ليس بواضحٍ ،لأنّهم قد نَوَّنُوا أسماءَ الأفعال . نقل ملخصا (٥).

---

(١) معاني القرآن جـ٢ ص ٢٣٥ بتصرف .

(٢) إعراب القرآن جـ٣ ص ١١٤ بتصرف .

(٣) انظر المحتسب جـ٢ ص ٩٠ ومابعدها .

(٤) إعراب الشواذ لوحة ٢٧٣ .

(٥) انظر البحر المحيط جـ٦ ص ٤٠٥ وانظر الكشاف جـ٣ ص ٣٢ .

وأحسَنُ ما يُقالُ عن " هيهات " أن كل ما ورد فيها من حركات هو من قبلِ اللغاتِ التي تعَدَّدَتْ فيها فلا معنى للتعريف أو التنكير فيها ، ولا معنى أيضا للجمع أو الإفراد فيها . وما يُعَضِّدُ هذا أنها كلمةٌ لا يتغَيَّرُ معناها لِتغَيُّرِ اللغاتِ الواردة فيها . والله أعلم بالصواب .

*

المسألة الثالثة

اسم الفعل المنقول ينصب المفعول معه

قال الزمخشري ،قرئ * مَكَانَكُمْ أَنْتُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ * (١) على أن الواو بمعنى : " مع " والعامل فيه ما في " مكانكم " من معنى الفعل (١) .

وقال أبوحيان : " شركاءكم " مفعول معه ،والعامل فيه اسم الفعل . (٢)

و خلاصة القول في هذه المسألة أنه يجوز أن يَنصِبَ اسمُ الفعلِ المنقولِ المفعولَ مَعَهُ،لأنّ فيه معنى الفعل. (٤)

---

(١) آية ٢٨/ يونس .

(٢) الكشاف جـ٢ ص ٢٣٥ .

(٢) البحر المحيط جـ٢ ص ١٥٢ .

(٤) يشترط النحاة أن يكون الاسم الناصب للمفعول معه فيه معنى الفعل وحروفه نحو : " أنا سائرٌ والجبلَ " انظر أوضح المسالك جـ٢ ص ٢٣٩ .

*

المسألة الرابعة

لمحات عن " أرأيتـــــك "

قال الفراء : (في قراءة عبدالله - ﴿ قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ مَا تَدْعُونَ ﴾ (١)

وعامة ما في قراءته من قول الله " أَرَأَيْتَ " و " أَرَأَيْتُمْ " فهي في قراءة عبدالله بالكاف ، حتى أن في قراءته ﴿ أَرَأَيْتَكَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ ﴾ (٢) ،وكذا نقله عنه ابن خالويه (٣) ،وقال النحاس : والكاف زائدة للخطاب (٤) ،وكذا قاله الزمخشري : وقال والمعنى : هل عرفت الذي يكذب بالجزاء (٥) .

وقال أبو حيان : والظاهر أن أرأيت هي التي بمعنى : أخبرني ويدل عليه قراءة عبدالله ؛ لأن كاف الخطاب لا تلحق البصرية (٦) .

---

(١) معاني القرآن جـ٣ ص ٤٩ و ٥٠ .
(٢) آية ٤/ الأحقاف .
(٣) آية ١/ الماعون .
(٤) مختصر شواذ القراءات ص ١٣٩ .
(٥) إعراب القرآن جـ٥ ص ٢٩٥ .
(٦) انظر الكشاف جـ٤ ص ٢٨٩ .
(٧) البحر المحيط جـ٨ ص ٥١٧ .

وقال الفراء : للعرب في " أرأيت " لغتان ومعنيان :

أحدُهما : السؤالُ فهذه مهموزةٌ ، وتلحقها الكافُ ، وتُصَرَّفُ على حسب المُخاطَبِ .

والمعنى الآخر : أن تقول : " أرأيتَكَ " وأنتَ تُريدُ " أخبرني " وتهمزُها وتنصبُ التاءَ منها ، وتترك الهمزَ إن شئتَ ، وهو أكثرُ كلام العربِ وتترك التاءَ موحدةً مفتوحةً ، للواحدِ ، والواحدةِ ، والجمع في مُذكَّرِه ومؤنَّثِه وموضعُ الكافِ نصبٌ وتأويلُهُ رفعٌ . نقل ملخصا . (١)

وخلاصة القول في هذه المسألة : أن " أرأيت " إذا كانت بمعنى أخبرني تلحقها الكاف الدالة على الخطاب ، وتلزم صورة واحدة وهي مبنية على الفتح ويجوز فيها الهمز وترك الهمز .

*

المسألة الخامسة

لمحات عن لا مساس

قرأ أبوحيوة : * قَالَ فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لَا مَسَاسِ * (٢) بفتح الميم وكسر السين (٣) ، وزاد أبو حيان " الحسن ، وابن أبي عبلة وقعنبا " . (٤)

قال الفراء : هي لغة فاشية لا مَسَاسِ لا مَسَاسِ مثل : نزالِ ونطارِ . (٥)

---

(١) انظر معاني القرآن جـ١ ص ٣٣٣ .

(٢) آية ٩٧ / طه .

(٣) شواذ القراءات لوحة ١٥٤ .

(٤) البحر المحيط جـ٦ ص ٢٧٥ .

(٥) معاني القرآن جـ٢ ص ١٩٠ .

وقاله كذلك أبو الفتح ، وزاد : وليس هذا الضربُ من الكلام -أعني ما سُمّيَ به الفعلُ - مما تَدْخُلُ لا النافية للنكرة عليه ، " فلا " في قوله " لا مَسَاسِ " نفي للفعل ، كقولك : لا أَمْسُكُ ولا أَقْرَبُ منك ، ولا يجوز أن تقول : لا اضْرِبْ فتنفي " بلا " لفظ الأمر لتنافي اجتماع الأمر والنهي ، فالحكاية إذاً مُقَدَّرَةٌ مُعْتَقَدَةٌ . نقل ملخصا.(١)

وقال الزمخشري : " لا مَسَاسِ " هي نحو قولهم : " فلا عَبَابِ ولا أَبَابِ " هي أعلامٌ لِلْمَسَّةِ والعَبَّةِ ، والأَبَّةِ(٢) . وقال أبو حيان : وهذه الأسماءُ مَعارفُ ، ولا تدخل عليها لا النافية ، وتقديره : لا يكن مَسَاسِ ولا أقول مَسَاسِ ومعناه النهي.(٣)

وخلاصة القول في هذه المسألة : أن لا مَساسِ اسم فعل لفظه لفظ النفي ومعناه النهي، لدلالته على الطلب .

---

(١) انظر المحتسب جـ٢ ص ٥٦ و ٥٧ .

(٢) الكشاف جـ٢ ص ٥٥١ لا عَبَابِ ولا أَبَابِ يقال للظباء إذا وردت الماء . وهي عنده أسماء للمرة .

(٣) البحر المحيط المصدر السابق .

ثانيا - مسائل إعمال المصدر :

المسألة السادسة

إعمال المصدر المنون

قرأ ابن أبي عبلة ﴿ فَصِيَامٌ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةً إِذَا رَجَعْتُمْ ﴾ (١) بتنوين " فصيامٌ " ونصب " ثلاثةً " و " سبعةً ". (٢)

وعن السلمي : ﴿ وَمَن قَتَلَهُ مِنكُم مُّتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِّثْلَ مَا قَتَلَ ﴾ (٣) بتنوين " فجزاءٌ " ونصب " مِثْلَ ". (٤)

وقرأ ابن أبي إسحاق : ﴿ مَتَاعًا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴾ (٥)، بتنوين " مَتاعًا " ونصب " الحَياةَ ". (٦)

وعن ابن مسعود ، وابن أبي عبلة : ﴿ قَالَ هَٰذَا فِرَاقٌ بَيْنِي وَبَيْنَكَ ﴾ (٧) بتنوين " فراق " ونصب " بيني وبينك ". (٨)

وخلاصة القول في هذه المسألة : أن المصدرَ المُنَوَّنَ يَعْمَلُ عمل الفعلِ (٩) ومن شواهده ، قول الشاعر :

بِضَرْبٍ بِالسُّيُوفِ رُؤُوسَ قَوْمٍ
أَزَلْنَا هَامَهُنَّ عن المَقِيلِ (١٠)

---

(١) آية ١٩٦ البقرة .

(٢) شواذ القراءات لوحة ٣٧ .

(٣) آية ٩٥ / المائدة .

(٤) شواذ القراءات لوحة ٧٢ .

(٥) آية ٢٣ / يونس .

(٦) البحر المحيط جـ٥ ص ١٤٠ .

===

....

===

(٧) آية ٧٨/ الكهف .

(٨) شواذ القراءات لوحة ١٤٣ .

(٩) انظر المصادر الاتية مرتبة على حسب توجيه القراءات :
" إعراب الشواذ لوحة ٥٩ ، ولوحة ٢٣٨ ، إملاء ما من به الرحمن جـ٢ ص ١٠٧ وإعراب القرآن للنحاس جـ٢ ص ٤٠ وص ٢٥٠ ، والمحتسب جـ١ ص ٢١٨ ، ص ٢١٩ ، والبحر المحيط جـ٥ ص ١٤٠ ، جـ٦ ص ١٩ ، ومعاني القرآن للفراء جـ٢ ص ١٥٦ ، والكشاف جـ٢ ص ٤٩٥ " .

(١٠) انظر الكتاب جـ١ ص ١١٦ وإعراب القرآن للنحاس جـ٢ ص ٤٠ ، وانظر شرح المفصل لابن يعيش جـ١ ص ٦١ وقد عزاه في هامش ٢ للمزار بن منقذ التميمي .

ثالثا - مسائل إعمال اسم الفاعل :

المسألة السابعة

إعمال اسم الفاعل

قرأ مسلم بن جندب والحسن : * رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعٌ النَّاسَ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ *[1] بتنوين " جامعٌ " ونصب " الناسَ ".[2]

وعن أبي البرهسم : * وَمَا أَنَاْ بِطَارِدٍ الَّذِينَ آمَنُوا *[3] بالتنوين[4]، قال النحاس : يجوز التنوين.[5]

وقال الزمخشري : التنوين هو الأصل[6] وقال أبو حيان : ويدُلّ على أن اسم الفاعل بمعنى الاستقبال . وقال : وقول الزمخشري على الأصلِ يعني أن اسم الفاعل إذا كان بمعنى الحالِ أو الاستقبال أصله أن يعمل ، ولا يُضافُ ، وهذا ظاهر كلام سيبويه[7] ، ويمكن أن يُقالَ الأصلُ الإضافةُ ، لأنه قد اعتراه شَبَهَانِ ، أحدُهما : شَبَهُ المضارعِ وهو شَبَهُهُ بغير جنسهِ ، والآخر شَبَهُهُ بالأسماءِ إذا كانت فيه

---

(١) آية ٩ / آل عمران.

(٢) مختصر شواذ القراءات ص١٩ والاتحاف ص١٧٠ وشواذ القراءات لوحة ٤٧.

(٣) آية ٢٩ / هود.

(٤) شواذ القراءات لوحة ١١٢.

(٥) إعراب القرآن جـ١ ص٣٥٨.

(٦) انظر الكشاف جـ١ ص٤١٤ ، جـ٢ ص٢٦٦.

(٧) انظر الكتاب جـ١ ص١٠٨ يدل على قوة إعمال اسم الفاعل قول سيبويه (يَعْمَلُ عَمَلَ الفعلِ في المعرفةِ كلها وفي النكرة مُقَدَّمًا ومؤخرًا ومُظهرًا ومُضمرًا) بشروط الإعمال .

الإضافةُ ، فكان إلحاقه بجنسه أَوْلَى من إلحاقِهِ بغير جنسه .(١)

وخلاصة القول في هذه المسألة : أنْ اسم الفاعل إذا دلَّ على الحالِ أو الاستقبالِ ، ووقع خبرا عَمِلَ عَمَلَ فِعْلِه وتجوز إضافتُهُ . وكلا الاستعمالين فصيح وكثير .

*

المسألة الثامنة

إعمال اسم الفاعل وهو بمعنى الماضي

قرأ الحلبي : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلٌ الْمَلَائِكَةَ رُسُلًا ﴾(٢) برفع وتنوين " جاعلٌ " ونصب " الملائكةَ "(٣) قال النحاس : لا يجوز فيه التنوين ، لأنه لِمَا مَضَى(٤) وقال العكبري : أَعْمَلَ اسمَ الفاعلِ(٥) وقال أبوحيان : ويُخَرَّجُ على مذهبِ الكسائي وهِشَامٍ في جواز إعمال الماضي النصبَ ، وقيل : هو مستقبل يَجْعَلُ " الملائكةَ " رُسُلاً .(٦)

وخلاصة القول في هذه المسألة أنه يجوز على مذهب الكسائي وهشام إعمالُ اسمِ الفاعِلِ الدَّالِ على المُضِيِّ .

---

(١) انظر البحر المحيط جـ٢ ص ٣٨٧ ، جـ٥ ص ٢١٨ .

(٢) آيـة ١/ فاطر .

(٣) مختصر شواذ القراءات ص ١٢٣ وانظر شواذ القراءات لوحة ١٩٩ وعزاها الى الحسن .

(٤) إعراب القرآن جـ٣ ص ٣٥٩ .

(٥) إعراب الشواذ لوحة ٣٢٦ .

(٦) انظر البحر المحيط جـ٧ ص ٢٩٨ والإشكال في نصب " رسلا " على القراءة المتواترة . فمذهب السيرافي أنه منصوب باسم الفاعل ومذهب أبي علي أنه منصوب بإضمار فعل .

المسألة التاسعة

حذف التنوين اللاحق لاسم الفاعل في حالة الإعمال

قال العكبري: قُرِئَ ﴿ إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبَّ وَالنَّوَىٰ ﴾ (١) يقرأ " فَالِقُ " بغير تنوين، ونصب " الحَبَّ ". (٢)

وقرأ ابن أبي اسحاق ﴿ وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةَ ﴾ (٣) بحذف نون " المقيمي "، ونصب " الصلاة " (٤) وقرأها كذلك الحسن، وأبو عمرو في رواية. (٥)

وقرأ عبد الوارث عن أبي عمرو ﴿ جَاعِلُ الْمَلَائِكَةَ ﴾ (٦) برفع " جَاعِلُ " بغير تنوين، ونصب " الملائكةَ ". (٧)

قال العكبري: والوجه فيه أنه حذف التنوين لالتقاء الساكنين (٨)

وقال أبو حيان: وسيبويه إنّما يُجوِّزُ هذا في الشعر، والمبرد يُجوِّزُ ذلك في الكلام (٩)، وقال الزمخشري: حذفت النون تخفيفا، وإنما جَازَ النصبُ مع حذف النون، لأنّ العرب لا تقول في الواحد إلاّ بالنصب فبَنَوا الاثنين والجمع على الواحد فَنَصَبُوا بحذف النون. نقل ملخصا. (١٠)

---

(١) آية ٩٥/ الأنعام.

(٢) إعراب الشواذ لوحة ١٣٦.

(٣) آية ٣٥ / الحج.

(٤) مختصر شواذ القراءات ص ٩٥.

(٥) شواذ القراءات لوحة ١٦٣.

(٦) آية ١/ فاطر.

(٧) شواذ القراءات لوحة ١٦٩ والبحر المحيط جـ٧ ص ٢٩٧.

(٨) إعراب الشواذ لوحة ٢٦٧، ٣٢٦.

(٩) البحر المحيط جـ٤ ص ١٨٥.

(١٠) الكشاف جـ٣ ص ١٤.

ومن شواهد هذه المسألة ، قول الشاعر :

فَأَلْفَيْتُهُ غَيْرَ مُسْتَعْتِبٍ ولا ذَاكِرَ اللَّهَ إلاَّ قَلِيــلا (١)

وقول الآخر :

أُسَيِّدُ ذو خُرَيِّطَةٍ نَهاراً مِنَ المُتَلَقِّطِي قُرَدِ القُمَــامِ (٢)

وجملةُ القولِ في هذه المسألة أنه يجوزُ على قلةٍ أن يعملَ اسمُ الفاعلِ عَمَلَ فعلهِ إذا حُذِفَ تنوينه أو حُذِفَ ما يقوم مقام تنوينه.

*

المسألة العاشــرة

إضافة اسم الفاعل إلى معمولـــه

وقرأ بعض القراء : * وَمَا أَنْتَ بِتَابِعِ قِبلَتِهِم * (٣) علــى الإضافة (٤).

وقرأ الحسنَ : * مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَىٰ بِهَا أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُضَارِّ وَصِيَّةٍ * (٥) على الإضافة. (٦)

---

(١) الكتاب جـ ١ ص ١٦٩ وقال الحذف ضرورة ، وانظر المقتضب جـ ١ ص ١٩ وهو جائز عنده .

(٢) الكتاب جـ ١ ص ١٨٥ وقد عزاه إلى الفرزدق واستشهد به علـى الحذف مع الإضافة والرواية فيه بجر (قرد) ، وانظر اللسان (قرد) والقرد ما تمعــط من الوبر والصوف ، وأُسَيِّدُ تصغير سويداء والمراد أنها امرأة تتبع قرد القُمامِ .

(٣) آية ١٤٥ / البقرة .

(٤) انظر الكشاف جـ ١ ص ٣٢١ ، وإعراب الشواذ لوحة ٥١ .

(٥) آية ١٢/ النساء .

(٦) انظر المحتسب جـ ١ ص ١٨٣ ، والبحر المحيط جـ ٣ ص ١٩١ وتوجيه الإضافة على معنى "في" كقولهم يا سارقَ الليلةِ أي في الليلة أي غير مضار في وصيته .

وقرأ ابن مسعود : ﴿ وَلَا آمِّي الْبَيْتِ الْحَرَامِ ﴾(١) بالإضافة.(٢)

وقرأ قتادة : ﴿ فَلَعَلَّكَ بَاخِعُ نَفْسِكَ ﴾(٣) بالإضافة(٤) ،

ورُوِيَتْ عن زيد بن علي .(٥)

وخلاصة القول في هذه المسألة : أنه يجوز إضافة اسم الفاعل المستوفى شروط الإعمال إلى معموله .(٦)

---

(١) آية ٢/ المائدة .

(٢) مختصر شواذ القراءات ص ٣٠ وشواذ القراءات لوحة ٦٧ .

(٣) آية ٦ / الكهف .

(٤) مختصر شواذ القراءات ص ٧٨ .

(٥) شواذ القراءات لوحة ١٣٩ .

(٦) الزمخشري يُرَجِّحُ الإعمال على الإضافة جـ٢ ص ٤٣٧ وأبوحيان يُرَجِّحُ الإضافةَ على الإعمالِ جـ٦ ص ٩٧ والقضيةُ مبنية على الأصلِ والفرعِ والصواب أنه استعمالٌ فصيحٌ وكثير فلا ينبغي أن يُرَجَّحَ أحدهما على الآخر إلاّ من حيثُ ترجيح الرواية ، فالمتواتر هو الأرجح .

الفصل السادس :

أثر القراءات الشاذة في دراسة التوابع .

الفصل السادس

أثر القراءات الشاذة في دراسة التوابع

وفيه اثنتان وثلاثون مسألة

ويشتمل على :

١ - مسائل النعت .

٢ - مسائل العطف .

٣ - مسائل البدل .

أولا : مسائل النعت :

المسألة الأولى

النعت بالمفرد

عن ابن أبي عبلة : ﴿ مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٌ ﴾ (١)
الرفع (٢) ، قال العكبرى : بالرفع على موضع " من ذكر " (٣) ، وكذا قاله أبوحيان أيضا . (٤)

وقال الفراء : في قوله ﴿ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴾ (٥) هذه والتي في آخرها " ذى " (٦) كلتاهما في قراءة عبدالله " ذى " تخفضان في الإعراب ، لأنهما من صفة ربك تبارك وتعالى (٧) وقاله كذلك الزمخشرى (٨) ، وقاله أبو حيان . (٩)

وقرأ يحى بن وثاب ﴿ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينِ ﴾ (١٠) بجر " المتين " (١١) ، وقرأها كذلك الأعمش (١٢) ، قال الفراء : جعله من نعت " القوةِ " وإن كانت أنثى في اللفظ ، فإنه ذهب إلى الحبل

---

(١) آية ٢ / الأنبياء .
(٢) شواذ القراءات لوحة ١٥٦ .
(٣) إعراب الشواذ لوحة ٢٥٧ .
(٤) البحر المحيط جـ٦ ص ٢٩٦ .
(٥) آية ٢٧ / الرحمن .
(٦) آية ٧٨ / الرحمن وهي متواترة .
(٧) معاني القرآن جـ٣ ص ١١٦ .
(٨) انظر الكشاف جـ٤ ص ٤٦ .
(٩) انظر البحر جـ٨ ص ١٩٢ .
(١٠) آية ٥٨ / الذاريات .
(١١) مختصر شواذ القراءات ص ١٩٥ .
(١٢) انظر شواذ القراءات لوحة ٣٠٠ والإتحاف ص ٤٠٠ .

وإلى الشيء المفتول (١) . وقال النحاس : وزعم أبوحاتم أنّ الخفض على الجِوار ، قال النحاس : والجوار لا يقع في القرآن ولا في كلام فصيح ، ولكنّ القولَ في قراءةِ من خفض أنّه تأنيث غيرِ حقيقيّ ، وهو عند أبي حاتم ذو الاقتدار المتين ، لأنّ الاقتدار والقوة واحد" (٢) ، وخرّجه أبوالفتح على المعنى أوالجوار أيضا ، وزاد : وقد جاء صيغة " فعيل " مذكرا للمؤنث كقولهم : حُلّةٌ حصيف ، وملْحَفَةٌ جديد ، وناقة حسير وسديس (٣) .

وخلاصة القول في هذه المسألة أن النعت بالمفرد يكون على إتباعِ اللفظِ وهوالغالب عليه ، ويكون الإتباعُ على الموضعِ إذا كان المتبوعُ جُملةً أوشبه جُملةٍ ، والإتباعُ على المعنى قليلٌ وأقلُّ منه النعتُ على الجوارِ ، وما جاء على صيغة فعيل يُنعَتُ به المُذكّرُ والمؤنّثُ .

*

المسألة الثانية

حذف عائد المنعوت

قرأ عكرمة : ﴿ فَسُبْحَانَ ٱللَّهِ حِينًا تُمْسُونَ وَحِينًا تُصْبِحُونَ ﴾ (٤) بالنصب فيهما (٥) ، قال النحاس : النّصْبُ على الظرفِ ، والمعنى : حينا تُمْسُونَ فيه وحِينًا تُصْبِحُونَ .

---

(١) معاني القرآن جـ٣ ص ٩٠ .

(٢) إعراب القرآن جـ٤ ص ٢٥٢ .

(٣) المحتسب جـ٢ ص ٢٨٩ .

(٤) آية ١٧ / الروم .

(٥) انظر مختصر شواذ القراءات ص ١١٦ ، والكشاف جـ٣ ص ٢١٧ ، وشواذ القراءات لوحة ١٨٩ .

وَمِثْلُهُ في القرآن ﴿ واتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا ﴾ (١)

وَسَمِعْتُ علي بن سليمان يقول : حروف الخفض لا تُحْذَفُ ، ولكن تُقَدَّرُ

فيه الهاء، (٢) وقال أبو الفتح : نحوا من تخريج النحاس (٣) ، وكـذا

قاله العكبري (٤) .

و قال أبوحيان : الجملة صفة حذف منها العائد ، والتقدير

: تُمْسُونَ فِيهِ ، وتُصْبِحُونَ فِيهِ . (٥)

وجملة القول في هذه المسألة أنه يجوز حذف عائد المنعوت الجار

ومجروره دفعة واحدة عند سيبويه ، وأمّا عند الأخفش فالحذف على مرحلتين

المرحلة الأولى إضمار حرف الجر ، وايصال الفعل إلى الضمير ، والمرحلة الثانية

حذف الضمير ، لدلالة الفعل عليهما . (٦)

*

المسألة الثالثة

النعت السببيّ

قرأ أنس بن مالك : ﴿ كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ ثَابِتٍ أَصْلُهَا ﴾ (٧)

على التقديم والتأخير (٨) . قال أبو الفتح : قراءة الجماعة " أَصْلُهَا

ثَابِتٌ " أقوى معنى . إلّا أن لِقراءةِ أنسٍ هذه وَجْهًا من القياس حَسَنًا ،

---

(١) آية ٤٨/البقرة ، وانظر الكتاب جـ١ ص ٣٨٦ .

(٢) إعراب القرآن جـ٣ ص ٢٦٨ .

(٣) انظر المحتسب جـ٢ ص ١٦٣ و ١٦٤ .

(٤) انظر إعراب الشواذ لوحة ٣٠٩ .

(٥) انظر البحر المحيط جـ٧ ص ١٦٦ .

(٦) انظر المحتسب المصدر السابق ، وإعراب الشواذ المصدر السابق .

(٧) آية ٢٤ / إبراهيم .

(٨) انظر مختصر شواذ القراءات ص ٦٨ ، وشواذ القراءات لوحة ١٢٦ .

وذلك أنّ قوله "ثابتٍ أصلُها" صفةُ الشجرةِ وأصلُ الصفةِ أنْ تكون اسماً مفرداً لا جملة ، يدلّ على ذلك أنّ الجملة إذا جرتْ صفةً للنكرةِ حكمَ على موضعها بإعراب المفرد الذى هي واقعةٌ موقعَه ، فالموضع إذاً لهُ - يعني الوصفَ بالمفردِ - لا لها ، يعني الوصف بالجملة . نقل ملخصا .(١)

وقال الزمخشرى : إذا قلتُ : مررتُ برجلٍ أبوه قائمٌ فهو أقوى معنى منْ قولكَ : مررتُ برجلٍ قائمٍ أبوه ، لأنّ المخبرَ عنه إنّما هو الأبُ لا رجلٌ(٢) ، وقال أبوحيان : أجريت الصفة في قراءة أنس على الشجرة لفظا ، وإنْ كانت في الحقيقة للسببيّ ، وقراءة الجماعة إسنادُ الثبوتِ إلى السببي لفظا ومعنى .(٣)

*

المسألة الرابعة

بين النعت والبدل أو الحال والخبر

قرأ مجاهد والجحدرى * اركبُوا فيهَا بِاسْمِ اللَّهِ مُجْرِيهَا *(٤) اسم فاعل إلى اللهِ تعالى / وكذا رُوِيَ عن الحسن "مُجْرِيهَا ومُرْسِيهَا" .(٥)

---

(١) انظر المحتسب جـ١ ص ٣٦٢ و ٣٦٣ .

(٢) الكشاف جـ٢ ص ٣٧٦ .

(٣) البحر المحيط جـ٥ ص ٤٢٢ بتصرف .

(٤) آية ٤١/ هود .

(٥) مختصر شواذ القراءات ص ٦٠ .

وقرأها كذلك مجاهد ، قال الفراء : يجعله من صفات الله عز وجل ، فيكون في موضع خفض في الإعراب ، لأنه معرفة ، ويكون نصبا ، لأن مثله قد يكون نكرة لحسن الألف واللام فيهما ، ألا ترى أنك تقول في الكلام : باسم الله المجريها والمرسيها ، فإذا نزعت منه الألف واللام نصبته . نقل ملخصا. (١)

وقال الأخفش : هو صفة لله تعالى (٢) ، وزاد النحاس : ويجوز أن يكون في موضع رفع خبر على إضمار مبتدأ ، أي : هو مجريها ومرسيها . ويجوز النصب على الحال وبمعنى أعني (٣) .

وقال أبو حيان : " مجريها ومرسيها " كل منهما اسم فاعل من أجرى ، وأرسى . وهما بدل من اسم الله ، فهما في موضع جر ولا يكونان صفتين إلا على تقدير أن يكونا معرفتين ، وقد ذهب الخليل إلى أن ما كانت إضافته غير محضة قد يصح أن تجعل محضة فتعرف ، إلا ما كان من الصفة المشبهة فلا تتمحض إضافتها فلا تعرف . وذكر من القراء " الضحاك ، والنخعي ، وابن وثاب ، وأبي رجاء وابن جندب والكلبي ". (٤)

وخلاصة القول في هذه المسألة أن اسم الفاعل المضاف التابع لمعرفة يجوز أن يكون بدلا ويجوز أن يكون نعتا ، ويجوز ألا يكون تابعا فيكون خبرا أو حالا ، فهذه أربعة أوجه ، لأن الإضافة إما أن تكون محضة فيجوز معها ثلاثة أوجه ويمتنع الحال وإما أن تكون غير محضة فيمتنع النعت.

---

(١) معاني القرآن جـ٢ ص ١٤ و ١٥ .

(٢) معاني القرآن للأخفش جـ٢ ص ٥٧٧ .

(٣) إعراب القرآن جـ٢ ص ٢٨٣ و ٢٨٤ . زدنا هذه الواو ليستقيم السياق .

(٤) البحر المحيط جـ٥ ص ٢٢٥ .

المسألة الخامسة

قطع النعوت

قرأ زيد بن علي وطائفة : ﴿ رَبَّ العَالَمِينَ ﴾ (١) بالنصب على المدح ، على أن الأهوازيّ حكى في قراءة زيد بن علي " الرَّحْمَنَ الرَّحِيمَ " بنصب الثلاثة (٢) ،وذكر ابن الجزرى عن أبي زيد سعيد بن أوس الأنصارى (٣) " رَبُّ العَالَمِينَ " بالرفع والنصب .

وقرأ " الرحمنُ الرحيمُ " بالرفع أبو رزين العقيلي ،والربيع ابن خثيم ،وأبو عمران الجوني (٤) ،وكذلك قرئ " مَالِك " بالرفع والنصب مع التنوين فيهما وبغير تنوين. (٥) والنصب والرفع على القطع من المخفوض .

وقرأ ابن مسعود ﴿ وأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالمُوفِينَ بِعَهْدِهِم ﴾ (٦) نصبا على المدح. (٧)

وقرأ الحسن ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الحَيَّ القَيُّومَ ﴾ (٨) بنصبهما (٩) .

---

(١) آية ١ / الفاتحة.

(٢) البحر المحيط جـ١ ص ١٩ . آية ٢/ الفاتحة.

(٣) النشر في القراءات العشر جـ١ ص ٤٧ .

(٤) البحر المحيط جـ١ ص ١٩ .

(٥) شواذ القراءات لوحة ١٥ . آية ٣/ الفاتحة.

(٦) آية ١٧٧/ البقرة.

(٧) مختصر شواذ القراءات ص١١ وشواذ القراءات لوحة ٣٥ .

(٨) آية ٢٥٥ / البقرة .

(٩) مختصر شواذ القراءات ص ١٥ والإتحاف ص ١٦١ .

وعن ابن أبي عبلة : * قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فَاطِرُ السَّمَٰوَاتِ *(١) بالرفع على المدح.(٢)

وقرأ ابن مسعود * التَّائِبِينَ الْعَابِدِينَ الْحَامِدِينَ السَّائِحِينَ الرَّاكِعِينَ السَّاجِدِينَ الْآمِرِينَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهِينَ عَنِ الْمُنكَرِ وَالْحَافِظِينَ لِحُدُودِ اللَّهِ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ *(٣)، يجوز أن تكون الياءُ علامةَ نصبٍ على المدح، ويجوز أن تكون علامةَ جَرٍّ صفة.(٤)

وقرأ الحسن * عُتُلٌّ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٌ *(٥) بالرفع(٦) والرفع على الذم.(٧)

وقد وَجَّهَ النحاةُ قَطْعَ النعوتِ في القراءات السابقة على النحو الآتي :

إذا تتابعتِ النعوتُ وكَثُرَتْ جازت المُخالفةُ بينها فيُنْصَبُ بعضُها بإضمارِ فعلٍ، ويُرفعُ بعضُها بإضمار المبتدأ ولا يجوز الرجوع إلى الخفضِ بعد الانصرافِ عنه.(٨)

---

(١) آية ١٤/ الأنعام.

(٢) شواذ القراءات لوحة ٧٥.

(٣) آية ١١٢/ التوبة.

(٤) انظر معاني الفراء جـ١ ص ٤٥٣ وإعراب القرآن للنحاس جـ٢ ص ٢٣٨ والبحر المحيط جـ٥ ص ١٠٤.

(٥) آية ١٣/ القلم.

(٦) مختصر شواذ القراءات ص ١٥٩ والإتحاف ص ٤٢١.

(٧) الكشاف جـ٤ ص ١٤٣ والبحر المحيط جـ٨ ص ٣١٠.

(٨) إعراب الشواذ لوحة ٥.

إذا ذُكِرَتْ الصفاتُ الكثيرةُ في مَعْرِضِ المدحِ أوالذَّمِ فالأحسن أن تُخَالِفَ بإعرابِها ولا تُجْعَلَ كُلَّها جاريةً على موصوفِها ، لأنّ هذا الموضع من مواضع الإطناب في الوصف ، والكلام عند الاختلاف يصير كأنّه أنواعٌ من الكلامِ وضروبٌ من البيانِ وعند الاتحاد في الإعراب يكون وَجْهًا واحدا وجملةً واحدةً ".(١)

لا يجوز القطعُ إلا في ما كان وصفًا ، فالقطعُ دليلٌ أن المقطوعَ في الأصلِ صِفةٌ لاسمٍ قَبْلَهُ".(٢)

ومن شواهد هذه المسألة ، قول الخِرْنِقِ :

لَا يَبْعَدَنْ قَومِي الذينَ هُمُ ... سَمُّ العُدَاةِ وآفَةُ الجُزْرِ
النَّازِلينَ بِكُلِّ مُعْتَرَكٍ ... والطَّيِّبِينَ مَعَاقِدَ الأُزُرِ (٣)

وخلاصة القول في هذه المسألة : أنه إذا تتابعت النعوت جازت المخالفة بينها في الإعراب لإرادة المدح أو الذم أو الترحم .

---

(١) البحر المحيط جـ١ ص ٧ .
(٢) البحر المحيط جـ٢ ص ٢٧٧ .
(٣) انظر الكتاب جـ١ ص ٢٠٢ والرواية فيه بالرفع ، وانظر جـ٢ ص ٥٧ حيث قال ويجوز نصبه على المدح والتعظيم والرواية " النازلين " ، ورفع " الطيبون " ص ٥٨ .
وانظر معاني القرآن للفراء جـ١ ص ٤٥٣ ، وانظر المحتسب جـ٢ ص ١٩٨ ، وانظر همع الهوامع جـ٢ ص ١١٩ والرواية فيه بنصب الأول ورفع الثاني وقال : العرب إمّا تقطع النعوت كلها وإمّا تتبعها كلها ويجوز الإتباع بَعْدَ القطعِ ، لأنه عارض لفظي واستشهد بالرواية الثانية .

المسألة السادسة

مطابقة النعت للمنعوت في التذكير والتأنيث

جاء في البحر[(1)] : وقرأ ابن أبي عبلة ﴿ خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدٍ ﴾ على مراعاة المعنى ، إذ المراد به آدم ، أو على أن النفس تُذَكَّر وتُؤَنَّث فجاءت قراءته على تذكير النفس.[(2)]

وقرئ ﴿ الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الْخَضْرَاءِ نَارًا ﴾[(3)] ، قال النحاس : ومن العرب من يقول : الشجر الخضراء[(4)] ، وقال الزمخشري : التأنيث على المعنى[(5)] وقال أبو حيان : أهلُ الحجازِ يُؤنِّثونَ الجِنْسَ المُمَيَّزَ واحِدُهُ بِالتاءِ. وأهلُ نَجْدٍ يُذَكِّرونَ ألفاظا.[(6)]

وقال الفراء : وفي قراءة عبد الله[(7)] ﴿ وَذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمَةُ ﴾[(8)] ، قال الزمخشري : على أن تأويل الدين بالملة ، وقاله كذلك أبو حيان ، وزاد : أو تكون الهاء للمبالغة.[(9)]

---

(١) آية ١/ النساء.
(٢) البحر المحيط جـ٣ ص ١٥٤.
(٣) آية ٨٠/ يس.
(٤) إعراب القرآن جـ ٣ ص ٤٠٨.
(٥) الكشاف جـ٣ ص ٣٣٢.
(٦) البحر المحيط جـ٧ ص ٣٤٨.
(٧) معاني القرآن جـ٣ ص ٢٨٢.
(٨) آية ٥ / البينة.
(٩) البحر المحيط جـ٨ ص ٤٩٩.

وخلاصة القول في هذه المسألة أنّ حقَ النعتِ مُطابَقَةُ المنعوتِ في التذكير أوالتأنيث ، ومن قواعد هذه المطابقة الآتي :

١ - الحملُ على اللفظِ .

٢ - الحملُ على المعنى .

٣ - كون المنعوتُ يُذكَّرُ ويُؤنَّث .

٤ - كون المنعوتُ اسمَ جنسٍ مُميّز واحده بالهاء .

*

المسألة السابعة

بين النعت والبدل

قال أبو الفتح : ومن ذلك قراءة الأعرج ، وابن يعمر ، والحسن بخلاف ، وعمرو ، ونعيم بن ميسرة : ﴿ وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبِ ﴾ (١) ، قال : جُرَّ " الكذب " على البدلِ من " ما " ، أي : لا تقولوا : للكَذِبَ الذى تَصِفُ ألسنتكم ، (٢) وقال الزمخشري " الكذب " صفة " لِمَا " المصدرية كأنه قيل : لِوصفها الكذب . (٣)

وردّ أبوحيان قولَ الزمخشرى بقوله : وهو عندى لا يجوز ، لأنّهم نصوا على أنّ " أنْ " المصدرية لا يُنْعَتُ المصدرُ المُنْسَبِكُ منها ومن الفعل ، ولا يوجد من كلامهم " يعجبني أن قمْتَ السريع " يريد قيامَك السريعُ ، وحُكمُ باقي الحروف المصدرية حُكمُ أنْ . نقل ملخصا . (٤)

---

(١) آية ١١٦ / النحل .

(٢) المحتسب جـ٢ ص ١٢ بتصرف .

(٣) الكشاف جـ٢ ص ٤٣٣ .

(٤) البحرالمحيط جـ ٥ ص ٥٤٥ .

وقال ابن هشام ، وقُرِئ بالجر بدلا من " ما " على أنها اسم.(١)

وقرأ جناح بن حبيش عن بعضهم * تَنزِيلاً مِّمَّنْ خَلَقَ الأَرْضَ وَالسَّمَٰوَاتِ الْعُلَى * (٢) * الرَّحْمَٰنِ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ * الرحمنِ بالجر (٣) . قال الأخفش : الرحمن صفة لِمَنْ (٤) ، وقاله كذلك الزمخشري أيضا (٥) ، وقال أبوحيان : ومذهبُ الكوفيين أن الأسماءَ النواقصَ التي لا تَتِمُّ إلاّ بصِلاتِها نحو " مَنْ " و " مَا " لايجوز نعتها إلاّ " الذى " و " التي " فعلى مذهبهم فلا يجوز أن يكون " الرحمن " صفة " لمن " فالأحسن أن يكون الرحمن بدلا مِنْ " مَنْ " (٦).

وقرأ ابن أبي عبلة * إِنَّ ذَٰلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمَ أَهْلِ النَّارِ * (٧) بنصب الميم وجر اللام (٨) . قال الزمخشري " تخاصم " صفة لذلك ؛ لأنّ أسماء الإشارة تُوصَفُ بأسماءِ الأجناسِ (٩) . وقال العكبري : هو بدل لذلك.(١٠)

وقال أبو حيان : وفي كِتَاب اللوامح : لونصبت " تخاصم " على البدلِ لجاز من ذلك.(١١)

---

(١) مغني اللبيب ص ٨٢٢.

(٢) الآيتان ٤ ، ٥ / طه.

(٣) مختصر شواذ القراءات ص ٨٧.

(٤) معاني القرآن جـ٢ ص ٦٢٩.

(٥) الكشاف جـ٢ ص ٥٢٩.

(٦) البحر المحيط جـ٦ ص ٢٢٦.

(٧) آية ٦٤/ ص.

(٨) البحرالمحيط جـ٧ ص ٤٠٧.

(٩) الكشاف جـ٣ ص ٣٨٠.

(١٠) إعراب الشواذ لوحة ٣٤٠.

(١١) البحرالمحيط جـ٧ ص ٤٠٧.

وقرأ الحسن : ﴿ أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذَا مَسْغَبَةٍ ﴾ (١) بنصب " ذا " (٢) ، قال النحاس : فيكون " يتيما " بدلاً منه (٣) وكذا قاله أبو الفتح وزاد أو يكون نعتا له (٤) وكذا قاله أبوحيان أيضا (٥).

وخلاصة القول في هذه المسألة أن " ما " و " مَنْ " و " ذلِك " و " ذا " التي بمعنى صاحب . جاء ما بعدها تابعا لها إمّا على البدل منها أوالوصف لها ، ومن أحكام هذه المسألة الآتي :

١ - الحروف المصدرية وما انسبك منها من المصادر لا تُنْعَتُ .

٢ - الأسماء الموصولة غير الذى والتي لا يجوز نعتها على مذهب الكوفيين .

٣ - يجوز أن توصف أسماء الإشارة بأسماء الأجناس .

---

(١) آية ١٤/ البلد .

(٢) مختصر شواذ القراءات ص ١٧٤ والإتحاف ص ٤٣٩ واختلفوا في إعراب " ذا " فهي عند الفراء صفة اليتيم على التقديم والتأخير ، انظر معانيه جـ٣ ص ٢٦٥ ، وعند النحاس منصوبة بإطعام بإعرابه جـ٥ ص ٢٣٢ ، وجوّز الوجهين أبو الفتح في محتسبه جـ٢ ص ٣٦٢ و ٣٦٣ .

(٣) إعراب القرآن جـ٥ ص ٢٣٢ و ٢٣٣ بتصرف .

(٤) المحتسب جـ٢ ص ٣٦٢ و ٣٦٣ .

(٥) البحر المحيط جـ٨ ص ٤٧٦ .

المسألة الثامنة

بين النعت والبدل والبيان

قال النحاس : وفي مصحف أُبيّ وقراءته ﴿إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾ (١) بإسقاط " أوجاءوكم " ، وجاء عنه إسقاط " أو " فقط. (٢)

قال الزمخشري : في قراءة أُبيّ بغير " أو " ووجهه أن يكون " جاءوكم " بيانا ليصلون ، أو بدلا ، أو صفة بعد صفة (٣) .

وقال أبوحيان : وما ذهب إليه الزمخشري وجوه محتملة ، وفي بعضها ضعف ، وهو البيان والبدل ؛ لأنّ البيان لا يكون في الأفعال ، ولأنّ البدلَ لا يتأتى لكونه ليس إيّاهُ ، ولا بعضا ولا مشتملا. (٤)

وخلاصة القول في هذه المسألة : أنّ عطفَ البيانِ لا يقع في الأفعالِ كما وقع البدل فيها والراجح النعت ؛ لأنّ البدلَ غيرُ ظاهرٍ على حسب أقسامِه .

---

(١) آية ٩٠ / النساء .

(٢) إعراب القرآن جـ١ ص٤٧٩ .

(٣) الكشاف جـ١ ص٥٥٢ وجوّز أن يكون مستأنفا أيضا .

(٤) انظر البحرالمحيط جـ٣ ص٣١٦ و٣١٢ بتصرف .

المسألة التاسعة

" أل " التعريف تحقق في العلم معنى الصفة

قرأ سعيد بن جبير : ﴿ ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسِي ﴾ (١) بالياء و " الناسِ " بالكسرة (٢) ، قال أبو الفتح : يعني آدم عليه السلام ، وفي هذه القراءة دَلالةٌ على فسادِ قول من قال إن لام التعريف ، إنما تَدْخُلُ على الأعلامِ للمدح والتعظيم وذلك نحو : " العباس ، والمُظَفَّر " فهي تحقق في العلِم معنى الصفة مدحا كانت الصفة أو ذما ، فالمدح ما ذكرناه والذم ما جاء من نحو قولهم : (فلانُ ابن الصَّعِق ، وعمرو بن الحِمق) . نقل ملخصا (٣).

وقال العكبرى : المراد آدم ، وجعله صِفَةً غالبةً ؛ لأنه وُصِفَ بالنسيان (٤) . وقال أبو حيان : يُحْتَمَلُ أن يكون الناسي آدم ، ويُحْتَمَلُ أن يكون الناسي التارك للوقوف بمزدلفة . نقل ملخصا (٥).

وخلاصة القول في هذه المسألة أن " أل " التعريفِ تحقق في العلِم معنى الصفة مدحا كانت أو ذما .

---

(١) آية ١٩٩ / البقرة.

(٢) انظر مختصر شواذ القراءات ص ١٢ والكشاف جـ١ ص ٣٤٥ وشواذ القراءات لوحة ٣٧ .

(٣) انظر المحتسب جـ١ ص ١١٩ .

(٤) إعراب شواذ القراءات لوحة ٥٩ .

(٥) انظر البحر المحيط جـ٢ ص ١٠ .

ثانيا - مسائل العطف :

المسألة العاشرة

من أحكام المعطوف

قرأ اليزيدى : ﴿ وَرَسُولٍ إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾ (١) بالخفض (٢)

قال الزمخشرى : ورسول عطفًا على " كلمة " (٣) في قوله ﴿ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ ﴾ (٤) ، وكذا قاله العكبرى ، قال أى : وبرسول (٥)

وقال أبوحيان : وهي قراءة شاذة في القياس لطول البعد بين المعطوف عليه والمعطوف . (٦)

وقرأ مجاهد وابن محيصن : ﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمَنًا عَلَيْهِ ﴾ (٧) بفتح الميم الثانية (٨) . قال العكبرى فيه بعد (٩) . وقال أبوحيان جعلوه اسم مفعول . وقال : هو حال من الكتاب الأول ، لأنه معطوف على " مُصَدِّقًا " والمعطوف على الحال حال . نقل ملخصا . (١٠)

---

(١) آية ٤٩ / آل عمران .

(٢) مختصر شواذ القراءات ص ٢٠ .

(٣) الكشاف جـ١ ص ٤٣١ .

(٤) آية ٤٥ / آل عمران .

(٥) إعراب الشواذ لوحة ٨٢ .

(٦) البحر المحيط جـ٢ ص ٤٦٥ .

(٧) آية ٤٨ / المائدة .

(٨) مختصر شواذ القراءات ص ٣٢ .

(٩) إعراب الشواذ لوحة ١١٩ .

(١٠) انظر البحر المحيط جـ٣ ص ٥٠٢ .

وعن عثمان ، وابن مسعود ، وأُبَيّ ، وعائشة ، وسعيد بن جبير ، والجحدري قرؤوا ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ ﴾ (١) بالياء (٢) ، وقرأها كذلك ابن كثير (٣) ، وقرأها ابن محيصن (٤) ، قال أبو الفتح : النصب على ظاهره (٥) ، وقال العكبري : هو شاذ في الرواية صحيح في القياس (٦) .

وقرأ يزيد بن قطيب : ﴿ فَالِقُ الْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسِ وَالْقَمَرِ حُسْبَانًا ﴾ (٧) بالخفض فيهما (٨) ، قال النحاس : " وجاعلُ الليلِ سكناً والشمسِ والقمرِ " بالخفض عطفا على اللفظ (٩) ، أي على لفظ الليلِ . وقاله كذلك الزمخشري ، والعكبري ، وأبو حيان (١٠) .

وجملة القول في هذه المسألة : أن المعطوفَ بالواو الأصلُ فيه أن يكونَ مشاركًا للمعطوف عليه في اللفظ والمعنى ، فإن طال الفصل بين المتعاطفين فهو صحيح في الاستعمال شاذ في القياس ، فإن لم يُفْصَلْ بينهما فالعطف صحيح في القياس شاذ في الرواية (١١) . ويجوز أن يكون العطف على اللفظ دون المعنى إذا كان العامل ضعيفا .

---

(١) آية ٦٩/ المائدة .
(٢) شواذ القراءات لوحة ٧١ .
(٣) الكشاف جـ ١ ص ٦٣٣ والبحر المحيط جـ ٣ ص ٥٣١ .
(٤) الإتحاف ص ٢٠٢ .
(٥) المحتسب جـ ١ ص ٢١٧ .
(٦) إملاء ما من به الرحمن جـ ١ ص ٢٢١ .
(٧) آية ٩٦/ الأنعام .
(٨) مختصر شواذ القراءات ص ٣٩ .
(٩) إعراب القرآن جـ ٢ ص ٨٤ بتصرف .
(١٠) انظر الكشاف جـ ٢ ص ٣٨ ، واعراب الشواذ لوحة ١٣٦ والبحر المحيط جـ ٤ ص ١٨٦ .
(١١) الأصل أن يكون صحيحا في الرواية والقياس ، والقاعدة انما جاءت ===

المسألة الحادية عشرة

من معاني الواو الاستئناف أو الحال

قرأ علي كرم الله وجهه، وعبدالله والشعبي : ﴿ وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةُ لِلَّهِ ﴾ (١) برفع " والعُمْرَةُ " (٢) ، وقرأها كذلك " زيد ابن ثابت، وابن عباس، وابن عمرو، وأبوحيوة ". (٣)

قال النحاس : شاذة بعيدة، لأنّ العمرة يكون إعرابها كإعراب الحجّ، وكذا سبيل المعطوف، وقال : ومن احتجّ للرفع إذا نُصِبَتْ وجب أن تكونَ " العمرةُ " واجبةً ، وهذا الاحتجاج خطأ، لأنّ هذا لا يَجِبُ به فَرْضٌ، وإنّما الفرضُ ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ ﴾ (٤) ولو قال قائل : أَتِمّ صلاةَ الفرضِ والتَّطوعَ، لِمَا وَجَبَ من هذا أن يكون التطوعُ وَاجبًا ، وإنّما المعنى إذا دَخَلْتَ في صلاةِ الفرضِ والتطوع فأتممهما . نقل ملخصا . (٥)

وقال الزمخشرى : قَصَدُوا بالرفعِ إخراج العمرةِ عن حكم الحج وهو الوجوب (٦) . وقال العكبرى " العمرة " مبتدأ و " لِلَّهِ " خبره. (٧)

=== على حسب القراءة الشاذة حيث جاءت صحيحة في القياس شاذة في الرواية . راجع هامش (١) و هامش (٦) في هذه المسألة، علما بأن القراءة المتواترة جاءت شاذة في القياس صحيحة في الرواية .

(١) آية ١٩٦ / البقرة .
(٢) مختصر شواذ القراءات ص ١٢ .
(٣) البحر المحيط جـ٢ ص ٧٢ .
(٤) آية ٩٧ / آل عمران .
(٥) انظر إعراب القرآن جـ١ ص ٢٩٢ و ٢٩٣ .
(٦) انظر الكشاف جـ١ ص ٣٤٤ .
(٧) إعراب الشواذ لوحة ٥٨ .

وقرأ سلام بن مسكين : * ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ إِلَّا أَن قَالُوا وَاللَّهُ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ *(١) برفع ما بعد الواو(٢) ، وقرأها كذلك عكرمة(٣) . قال العكبرى : الرفع على الاستئناف ،" ماكنا" غير متعلق بما قبله من الإعراب(٤) . وقال أبوحيان : قال ابن عطية وهذا على تقديم وتأخير أنهم قالوا * مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ واللهُ رَبَّنَا *(٥).

وقرأ عبدالله : * وَلَوْ أَنَّمَا فِي الأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَبَحْرٌ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ *(٦) على تنكير " وبحر "(٧) ، قال أبو الفتح : هي قراءة طلحة بن مصرف ، قال : وهذه واو حال لا محالة ، والتقدير : " وهناك بَحْرٌ يَمُدُّهُ مِن بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ "(٨) . وقال الزمخشري : تُخَرَّج على قراءة " وَالْبَحْرُ "(٩) يعنى على العطف على محل اسم أَنَّ أو تكون الواو واو الحال وما بعدها مبتدأ ، والواو من مسوغات الابتداء بالنكرة.(١٠)

---

(١) آية ٢٣/ الأنعام.
(٢) مختصر شواذ القراءات ص ٣٦.
(٣) شواذ القراءات لوحة ٧٥.
(٤) إعراب الشواذ لوحة ١٣٠.
(٥) البحر المحيط جـ٤ ص ٩٥.
(٦) آية ٢٧ لقمان .
(٧) انظر معاني القرآن للفراء جـ٢ ص ٣٢٩.
(٨) المحتسب جـ٢ ص ١٦٩ بتصرف .
(٩) قرأ أبو عمرو ويعقوب بالنصب والباقون بالرفع. الإتحاف ص ٦٥٠.
(١٠) انظر الكشاف جـ٣ ص ٢٣٦ ، والبحر المحيط جـ٧ ص ١٩١.

وجملة القول في هذه المسألة أن الواوَ تقتضي الجمعَ والتشريكَ في باب العطف فإذا كان المعنى عليهما فإنّ الخروجَ إلى غيرهما شاذ . أما إذا أمكن توجيه المعنى على خلاف ذلك فإنّ الواوَ تجيء للاستئناف وتجيء للحال ، وما بعد واو الاستئناف جملة ابتدائية لا محل لها من الإعراب ، وما بعد واو الحال جملة في موضع نصب حال .

*

المسألة الثانية عشرة

من معاني " ثُمَّ "

قرأ أبو حيوة : * مُطَاعٍ ثُمَّ أَمِينٍ *[1] بضم الثاء[2] ، وقرأها كذلك أبو البَرَهْسَم[3] ، وقرأها كذلك أبو جعفر وابن مِقْسَم[4] .

قال الزمخشري : وقُرِئَ " ثُمَّ " تعظيما للأمانة وبيانا؛ لأنها أفضل صفاته المعدودة[5] . وقال العكبري : " ثُمَّ " لجمع هذه الصفات[6] .

وقال أبو حيان : قال صاحب اللوامح : بمعنى : مُطَاعٍ وأَمِينٍ . وإنّما صارت " ثُمَّ " بمعنى الواو ؛ لأنّ جبريل عليه السلام كان بالصفتين معا في حال واحدة ، فلو ذَهَبَ ذاهِبٌ إلى أن الترتيب والمهلة في هذا العطف بمعنى : مُطَاعٍ في الملأ الأعلى ثُمَّ أَمِينٍ عند انفصاله عنهم

----

(١) آية ٢١ / التكوير .

(٢) مختصر شواذ القراءات ص ١٦٩ .

(٣) شواذ القراءات لوحة ٢٦١ .

(٤) البحر المحيط جـ٨ ص ٤٣٤ .

(٥) الكشاف جـ٤ ص ٢٢٤ الضمير في قوله " صفاته " يعود على جبرئيل .

(٦) إعراب الشواذ لوحة ٣٩٩ .

حال وحيه على الأنبياء عليه الصلاة والسلام لجاز ، لو ورد به أثر.[(١)]

وخلاصةُ القولِ في هذه المسألة أنه يجوز أن تأتي " ثُمَّ " العاطفة بمعنى : " الواو " العاطفة فتكون للجمع بعد إن كانت للترتيب والمهلة .

*

المسألة الثالثة عشرة

من معاني " أو "

وعن ابن محيصن : * إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِم أَأَنذَرْتَهُمْ أَوْلَمْ تُنذِرْهُمْ *[(٢)] بأَوْ مكان أَمْ[(٣)] . قال العكبرى : وهو بعيد ؛ لأنّ همزة التسوية لأحد الشيئين ، فتدخل " أمْ " تنبيها على ذلك ، ولا شك ها هنا لتدخل " أو " دالة عليه .

والوجهُ لِمَنْ قرأ به أن " أو " قد تقع في الإباحة فَيَقْرُبُ معناها من معنى الواو كقولك " جَالِسْ الحسَنَ أو ابن سيرين " فتكون " أوْ " بمعنى : (الواو) هنا حملا على المعنى كأنه قال : سَوَاءٌ عَلَيْهِم الإنذارُ وتَرْكُهُ.[(٤)]

وقرأ أبو السمال : * أَوْ كُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِّنْهُم *[(٥)] بسكون الواو[(٦)] ، وقبله * وَلَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَمَا يَكْفُرُ بِهَا إِلَّا الْفَاسِقُونَ *[(٧)] ، قال أبو الفتح : لا يجوز أن يكون سكونُ الواو " في

---

(١) البحر المحيط المصدر السابق بتصرف.

(٢) آية ٦/ البقرة.

(٣) انظر شواذ القراءات لوحة ١٨.

(٤) إعراب الشواذ لوحة ١٨ و ١٩ وانظر مغني اللبيب ص ٦٣ ، ٦٤.

(٥) آية ١٠٠/ البقرة.

(٦) مختصر شواذ القراءات ص ٨ ، وشواذ القراءات لوحة ٢٩.

(٧) آية ٩٩ / البقرة .

(أَوْ) على أنها في الأصلِ حَرْفُ عطفٍ كقراءة الكافة مِنْ قَبلِ أن "واوَ" العطفِ لم تُسكن في موضع علمناه ، و"أَوْ" هذه حرف واحد ومعناها معنى : "بَلْ" للتركِ والتحولِ بمنزلة "أَمْ" المنقطعة . وكلتاهما بمعنى : بَلْ ، وإلى هذا ذهب الفراء في قول ذي الرمة :

بَدَتْ مِثْلَ قَرْنِ الشَّمْسِ في رونَقِ الضُّحى
وَصُورتِها أَوْ أَنتِ في العينِ أَملَحُ (١)

انتهى . ملخصا . (٢)

وقال الزمخشري : المعنى : وما يَكْفُرُ بِها إلاّ الذين فَسَقُوا أونَقَضُوا عهدَ اللهِ (٣) . وقال أبوحيان : "يُمكِنُ أن تُخَرَّجَ هذه القراءة الشاذة على أن تكون "أَوْ" بمعنى : الواو كأنه قيل : "وكُلَّما عَاهَدُوا عَهْدًا" (٤) ، ومما يَدُلُّ على ذلك ما قاله أبو الفتح : قال : ومن ذلك قراءةِ جعفرِ بن محمدٍ * وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ مِائَةِ أَلْفٍ وَيَزِيدُونَ * (٥).

هكذا هي ليس فيها "أَو" قال : التقدير : وهم يزيدون على المائة ، والواو لعطف جملة على جملة . فان قيل : هل يجوز

---

(١) انظر : معاني القرآن جـ١ ص ٧٢ قال الفراء : العرب يجعلون "أو" نسقا لمعنى : ما صلحت فيه "أحد" و "إحدى" فإذا وقعت في كلام الايُرادُ به "أحد" جعلوها على جهة "بل" وذكر الشاهد . وانظر الخصائص جـ١ ص ٤٨٥ وقد ذكر أن "أو" على وضعها هنا للشك .

(٢) انظر المحتسب جـ١ ص ٩٩ و ١٠٠ .

(٣) الكشاف جـ١ ص ٣٠٠ .

(٤) البحر المحيط جـ١ ص ٣٢٤ .

(٥) آية ١٤٧ / الصافات .

أن نعطف يزيدون على " مائة " قيل : يفسد هذا لأن " إلى " لا تعمل في " يزيدون " فلا يجوز أن يُعطَفَ على ما تعمل فيه " إلى " . نقل ملخصا .(١)

قال أبوحيان : " أو " بمعنى " بل " رُوي عن ابن عباس ، وقيل بمعنى الواو ، وبه قرأ جعفر ، وقيل للإبهام على المخاطَب .(٢)

وخلاصة القول في هذه المسألة أن مجيء " أو " مكان " أم " بعد همزة التسوية من الشذوذ بمكان ، ويجوز على قلة أن تأتي " أو " بمعنى " بل " أو بمعنى " الواو " .

*

المسألة الرابعة عشرة

مجيء " بل " مكان " أم "

قرأ مجاهد : ﴿ أَمْ تَأْمُرُهُم أَحْلَامُهُم بِهَٰذَا بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ ﴾(٣) ببل مكان (أم)(٤) ، قال أبو الفتح : هذا هو الموضع الذي يقول أصحابُنا فيه : ان " أم " المنقطعة بمعنى : (بل) للترك والتحول ، إلاّ أن ما بعد " بَلْ " مُتيقَّنٌ ، وما بعد " أم " مشكوكٌ فيه مسئول عنه ، وذلك كقول علقمة بن عَبَدَةَ :

----

(١) انظر المحتسب جـ٢ ص ٢٢٦ الى ٢٢٨ .

(٢) البحر المحيط جـ٧ ص ٣٧٦ .

(٣) آية ٣٢/ الطور .

(٤) انظر مختصر شواذ القراءات ص ١٤٦ والبحر المحيط جـ٨ ص ١٥١ .

هَلْ مَا عَلِمتَ وَمَا استُودِعتَ مَكتُومُ
أم حَبْلُها إذ نَأتكَ اليومَ مَصْرُومُ (١)

كأنه قال : بَلْ حَبْلُها إذ نأتكَ اليومَ مصرومُ . نقل ملخصا .(٢)

وخلاصة القول في هذه المسألة أن " أم " المنقطعة تأتي بمعنى " بل " للترك والتحول غير أن ما بعدها مشكوك فيه مسئول عنه . وما بعد " بل " متيقن .

*

المسألة الخامسة عشرة

العطف على الضمير المرفوع

قُرِئَ شاذا : ﴿ وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُدَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرُ ﴾ (٣) برفع " والطيرُ " (٤) . قال العكبرى : عطفا على ضمير " يُسَبِّحْنَ " (٥) ، وفيه وجه آخر . (٦)

وقال أبوحيان : هو على مذهب الكوفيين وهو توجيه قراءة شاذة .(٧)

وقرأ عيسى بن سليمان الحجازى : ﴿ احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجُهُمْ ﴾ (٧) برفع " أزواجُهم " (٨) ، وقرأها كذلك ابن مناذر .(٩)

---

(١) انظر الكتاب جـ٣ ص ١٧٨ ووجه الشاهد في الكتاب أن " أم " منقطعة حيث قال : و" أم " على كلامين ، وأنشد البيت . وانظر المقتضب جـ٣ ص ٢٩٠ .

(٢) انظر المحتسب جـ٢ ص ٢٩١ .

(٣) آية ٧٩/الأنبياء .

(٤) شواذ القراءات لوحة ١٥٨ .

(٥) إملاء ما من به الرحمن جـ٢ ص ١٣٥ .

(٦) أُعرِبَ مبتدأ والخبر محذوف تقديره والطير كذلك . أو مُسَخَّرةٌ ، لدلالة سَخَّرنا عليه .

(٧) آية ٢٢/ الصافات .

(٨) مختصر شواذ القراءات ص١٢٧ .

(٩) شواذ القراءات لوحة ٢٠٥ .

قال العكبري : الرفع عطفا على الضمير في " ظَلَمُوا "(١) وكذا قاله أبوحيان ، وزاد أي وَظَلَمَ أزواجُهُم .(٢)

قال أبو معاذ : وذكر وكيع في حديث " قُوا أَنفُسَكُم وأَهْلُوكُم "(٣) بالواو (٤) . قال الزمخشري " أهلوكم " عطف على " واو " قوا ، وَحَسُنَ العطفُ لِلفاصل (٥) وكذا قاله أبوحيان.(٦)

وجملة القول في هذه المسألة : أنه يجوزُ العطفُ على الضمير المرفوعِ المتصل في سعةِ الكلامِ دون أن يُؤكَّدَ بالضميرِ المنفصل أو يُفْصَلَ بين المتعاطفين بفاصل وقبوله مع قِلتهِ أولى من رَدِّهِ أو تأوله .(٧)

*

المسألة السادسة عشرة

العطف على الضمير المنصوب

قرأ أبو السمال * إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا النَّبِيَّ *(٨) بالنصب (٩) ، قال النحاس : ويجوز : " وهذا النَّبِيَّ "

---

(١) املاء ما من به الرحمن جـ٢ ص ٢٠٦ .

(٢) البحر المحيط جـ٧ ص ٣٥٦ .

(٣) آية ٦ / التحريم.

(٤) شواذ القراءات لوحة ٢٤٥ .

(٥) الكشاف جـ٤ ص ١٢٨ .

(٦) البحر المحيط جـ٨ ص ٢٩٢ .

(٧) انظر الإنصاف في مسائل الخلاف مسألة ٦٦ العطف على الضمير المرفوع جـ٢ ص ٤٧٧ .

(٨) آية ٦٨ / آل عمران .

(٩) شواذ القراءات لوحة ٥٠ .

تَعْطِفُهُ على الهاء (١) ، وقال أبوحيان : فيكون " مُتَّبَعًا " لا " مُتَّبِعًا ". (٢)

وقرأ الكلبي : ﴿ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ وَمِن قَبْلِهِ كِتَابَ مُوسَىٰ ﴾ (٣) بنصب " كِتَابَ " (٤) . قال النحاس : النصب جائز ، أى : ويتلو كتابَ موسى ، فيكون معطوفا على الهاء (٥) وكذا قاله العكبرى (٦) ، وقال أبوحيان : وهو معطوف على مفعول " يتلوه " أو بإضمار فعل. (٧)

وقرأ أبو حيوة : ﴿ وَمَا أَنسَانِيهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتِّخَاذَ سَبِيلِهِ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا ﴾ (٨) " اتّخاذ " بالألف والنصب (٩) ، قال أبو حيان : عَطَفَ المصدرَ على ضميرِ المفعولِ في " أذكره ". (١٠)

وخلاصة القول في هذه المسألة : أنه يجوز العطف على الضمير المتصل المنصوب وإذا طال الفصلُ بينَ المعطوفِ عليه والمعطوفِ جاز أن يُقدَّرَ عاملُ النصبِ من لفظ عامل المعطوف عليه .

---

(١) إعراب القرآن جـ١ ص ٣٨٥.

(٢) البحر المحيط جـ٢ ص ٤٨٨.

(٣) آية ١٧/ هود .

(٤) مختصر شواذ القراءات ص ٥٩ ، وشواذ القراءات لوحة ١١١.

(٥) وإعراب القرآن جـ٢ ص ٢٧٦.

(٦) إعراب الشواذ لوحة ١٨٦.

(٧) البحر المحيط جـ٥ ص ٢١٠ و ٢١١.

(٨) آية ٦٣/ الكهف .

(٩) شواذ القراءات لوحة ١٤٢.

(١٠) البحر المحيط جـ٦ ص ١٤٧.

المسألة السابعة عشرة

العطف على الضمير المجرور

قرأ عبدالله : ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَبِالْأَرْحَامِ ﴾ (١) بإعادة حرف الجار (٢) ، وقال أبوحيان : وأمّا الجرُّ فظاهِرُهُ أنه معطوف على الضمير المجرور من غير إعادة الجار ، ويؤيده قراءةُ عبدِالله "وبالأرحامِ" (٣) .

وقرأ اليماني : ﴿ قَالُوا أَنُؤْمِنُ لَكَ وَأَتْبَاعِكَ الْأَرْذَلِينَ ﴾ (٤) بالجر عطفا على الضمير في "لكَ" وهوقليل وقاسه الكوفيون (٥) .

وجملة القول في هذه المسألة : أنه يجوز على قِلة العطف على الضمير المجرور من غير إعادة حرف الجر خلافا لمن مَنَعَهُ وقاسه الكوفيون (٦) .

*

المسألة الثامنة عشرة

اختلافُ معاني الجمل المُتعاطِفَة

قرأ زيد بن علي ﴿ فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴾ (٧) ﴿ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾ (٨)

---

(١) آية ١/ النساء .

(٢) الكشاف جـ١ ص ٤٩٣ استدل الزمخشري بقراءة عبدالله على أن محل "والأرحام" النصب على محل الجار والمجرور .

(٣) البحر المحيط جـ٣ ص ١٥٧ .

(٤) آية ١١١/ الشعراء .

(٥) انظر البحر المحيط جـ٧ ص ٣١ وإعراب الشواذ لوحة ٢٩٢، ولوحة ٢٩٣ .

(٦) انظر الإنصاف في مسائل الخلاف جـ٢ ص ٤٦٣ المسألة ٦٥ وما ورد من شواهد يعضُدُ رأى الكوفيين .

(٧) آية ٢٤/ البقرة .

(٨) آية ٢٥/ البقرة .

قرأ "بُشِّرَ" فعلا ماضيا مبنيا للمفعول (١) . قال الزمخشرى : عَطَفَ "بُشِّرَ" على "أُعِدَّتْ" (٢) .

وتَعَقَّبَ أبوحيان الزمخشرى فيما ذهب إليه وقال : "وهذا الإعراب لا يتأتى على قول من جعل "أُعِدَّتْ" جملة في موضع الحال ، لأنّ المعطوف على الحالِ حال ، ولا يتأتى أن يكون "بُشِّرَ" في موضع الحالِ ، فالأصحَ أن تكون جملةً معطوفةً على ما قبلها وإن لم تتفق معاني الجملِ كما ذهب إليه سيبويه وهو الصحيح" (٣) ، وقد استدل بقول الشاعر :

تُنَاغِي غَزَالاً عِنْدَ بَابِ ابن عامِرٍ
وَكَحِّلْ أمَاقِيكَ الحِسانَ بِإثْمِدِ (٤)

وقول امرىء القيس :

وَإنَّ شِفَائي عَبْرَةٌ مُهْرَاقَةٌ
وَهَلْ عِنْدَ رَسْمٍ دارسٍ من مُعَوَّلِ (٥)

(٦) وخلاصة القول في هذه المسألة أنه يجوز على مذهب بعض النحاة عطف جملة على جملة وإن لم تتفق معاني الجمل .

---

(١) شواذ القراءات لوحة ٢١ .

(٢) الكشاف جـ١ ص ٢٥٤ .

(٣) البحر المحيط جـ١ ص ١١١

(٤) انظر مغني اللبيب ص ٦٢٨ الشاهد ٨٦٨ .

(٥) شرح المعلقات السبع ص ٩ ، مغني اللبيب ص ٨٢٧ الشاهد ٨٦٧ .

(٦) أجازه ابن مالك ، وابن عصفور ، والصفار وآخرون انظر مغني اللبيب ص ٦٢٧ .

المسألة التاسعة عشرة

عطف الجملة الفعلية على الجملة الاسمية

قرأ ابن عباس ، وابن مسعود ، ويحيى بن وثاب ﴿ إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلَ يَسْحَبُونَ ﴾ (١) بنصب " والسلاسل " (٢) ،
والتقدير : ويسحبون السلاسل . فعطف الجملةَ الفعليةَ على الجملة الاسمية . (٣)

---

(١) آية ٧١/ غافر.

(٢) مختصر شواذ القراءات ص ١٣٢.

(٣) انظر إعراب القرآن للنحاس جـ ٤ ص ٤٢ ، والمحتسب جـ٢ ص ٢٤٤ ، والكشاف جـ٣ ص ٤٣٦ والبحر المحيط جـ٧ ص ٤٧٥ وعزا القراءة إلى زيد بن عليّ أيضا .

المسألة العشرون

الجملة الفعلية بين العطف أو الحال

وعن ابن مسعود ﴿ وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ ﴾ (١)

بإثبات نون الرفع (٢) ، قال الزمخشري : وتكتمون بمعنى : كاتمين ، (٣)

وقاله كذلك العكبري (٤) ، وقال أبو حيان : وهو تقدير معنى لا تقدير إعراب ؛

لأن الجملة المثبتة المصدرة بمضارع إذا وقعت حالا لا تدخلُ عليها

الواو. والتقدير الإعرابي هو أن تُضمِرَ قبل المضارع هنا مبتدأ تقديره :

" أنتم تَكْتُمون الحقّ " ولا يظهر تخريج هذه القراءة على الحال ؛ لأنّ

الحال قيد في الجملة السابقة وهم قد نهوا عن لبس الحق بالباطل على كُلِّ

حال فلا يناسب ذلك التقييد بالحال إلاّ أن تكون الحال لازمة وذلك

أن يقال : لا يقع لبس الحق بالباطل إلاّ ويكون الحق مكتوما . ويمكن

تخريج هذه القراءة على وجه آخر ، وهو أن يكون الله قد نعى عليهم

كتمهم الحق مع علمهم أنه حق فتكون الجملة الخبرية عطفت على جملة

النهي ، على رأي من يرى جواز ذلك وهو سيبويه وجماعة ، ولا يشترط التناسب

في عطف الجمل ، وكلا التخريجين تخريج شذوذ . (٥)

---

(١) آية ٤٢ / البقرة.

(٢) شواذ القراءات لوحة ٢٤.

(٣) الكشاف جـ١ ص٢٧٧.

(٤) إعراب الشواذ لوحة ٣٤.

(٥) البحر المحيط جـ١ ص ١٨٠ بتصرف .

وخلاصة القول في هذه المسألة أنه يجوز في جملة المضارع المثبتة الواقعة بعد الواو المسبوقة بجملة النهي ، وجهان من الاعراب :

١ - أن تكون في موضع نصب حال على تقدير مبتدأ محذوف .

٢ - أن تكون جملة خبرية عُطِفَتْ على جملة النهي وهذا أولى لأنه لا يلزم منه تقدير محذوف وقد أجازه بعض النحاة .

*

المسألة الحادية والعشرون

الجملة الاسمية بين العطف والاستئناف

قرأ ابن الزبير ، وأبان بن عثمان ، وابن أبي عبلة : ﴿ يُدْخِلُ مَن يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمُونَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾ (١) برفع " الظالمون " (٢) . قال الفراء : ولو كانت رفعا لكان صوابا (٣) ، كما : ﴿ وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ ﴾ (٤) ، وتعقبه النحاس ، وقال : هذا فيه إشكال ، لأنّ هذا لا يُشْبِهُ من ذلك شيئا إلا على بعد ، لأنّ قبل هذا فعل فاختير فيه النصب (والشُّعَرَاءُ) ليس/فعل / يليهم وإنما يليهم مبتدأ وخبره و يجوز الرفع على أن ينقطعه من الأول .

وقال أبوحاتم : حدثني الأصمعي : قال : سَمِعْتُ مَنْ يقرأ " وَالظَّالِمُونَ " ، نقل ملخصا . (٥)

---

(١) آية ٣١/ الانسان .

(٢) انظر شواذ القراءات لوحة ٢٥٦ والبحر المحيط جـ٨ ص ٤٠٢ .

(٣) معاني القرآن جـ٣ ص ٢٢٠ .

(٤) آية ٢٢٤ الشعراء .

(٥) انظر إعراب القرآن جـ٥ ص ١٠٩ و ١١٠ .

وجمع بين التخريجين أبو الفتح ،إذ قال : الرفع على ارتجالِ جملة مستأنفة كأنه قال : " الظَّالِمُونَ أعَدَّ لَهُم عذاباً أَلِيمًا " ثم أنه عطف الجملة على ما قبلها .(١)

وفيه دليل على جواز عطف الجملة الاسمية على الجملة الفعلية(٢) فمن أجازه جعل العطف عليه ومن منعه جعل الواو للاستئناف وليست للعطف .(٣)

*

المسألة الثانية والعشرون

عطف الجار ومجروره على الظرف ومجروره

قرأ سهل بن شعيب النهميّ : * يَسْعَى نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِم وبِإِيمَانِهِم *(٤) بكسر الهمزة(٥) . قال أبو الفتح : فإنْ قُلْتَ : فكيف يجوز أن يُعْطَفَ على الظرفِ ما ليس ظرفًا ، وقد عَلِمْتَ أنّ العطف بالواو نظير التثنية ،والتثنية تُوجِبُ تماثُلَ الشيء ؟ قيل : الظرف الذى "بين أيديهم" معناه "الحال" وهو متعلق بمحذوف ، أى : يسعى كائنا بين أيديهم ،وليس "بين أيديهم" متعلقا بنفس يسعى ، وإذا كان الظرفُ هنا في موضع الحال ،جاز أن يعطف عليه "الباء وما جرته" حتى كأنّهُ قال : يسعى كائنا بين أيديهم وكائنا بإيمانهم ،أى :

---

(١) المحتسب جـ٢ ص ٣٤٤ .

(٢) انظر إعراب الشواذ لوحة ٣٩٣ ، والبحر المحيط جـ٨ ص ٤٠٢ .

(٣) انظر الكشاف جـ٤ ص ٢٠١ .

(٤) آية ١٢ / الحديد .

(٥) مختصر شواذ القراءات ص ١٥٢ وشواذ القراءات لوحة ٢٣٨ .

إنما حَدَثَ السعي كائنا بإيمانهم . نقل ملخصا .(١)

وقال أبوحيان : وعُطِفَ هذا المصدر على الظرفِ ،لأنَّ الظرفَ مُتَعلِقٌ بمحذوف ،أي : كائنا بين أيديهم وكائنا بسبب إيمانهم .(٢)

وجملة القول في هذه المسألة : أنه يجوز أن تعطف على الظرف ما ليس بظـــرف إذا تعلقا بمحذوف واحد .

*

المسألة الثالثة والعشرون

العطف على المـوضــــــع

وقرأ الحسن : * إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةُ وَالنَّاسُ أَجْمَعُونَ *(٣) بالرفع فيهن(٤)

قال الفراء : وهوجائز في العربية ،وذلك أن قولك " عَلَيْهِم لَعْنَةُ اللَّهِ " كقولك : يَلْعَنُهُمُ اللهُ وَيَلْعَنُهُم الملائكةُ والناسُ.(٥) وقال النحاس : هو معطوف على الموضع كما تقول : عَجِبْتُ من قيامِ زيدٍ وعَمرو ،لأنَّ موضع " زيد " موضع رفع .

والمعنى : من أن قام زيد ،والمعنى أولئك عليهم أنْ يَلعَنَهم اللهُ والملائكةُ والناسُ أجمعون .(٦)

---

(١) المحتسب جـ٢ ص ٣١١ وفيه النهمي بالنون أيضا.

(٢) البحر المحيط جـ٨ ص ٢١٣ وفيه " السهمي " مكان " البهمي أو النهمي ".

(٣) آية ١٦١ / البقرة.

(٤) مختصر شواذ القراءات ص ١١ والإتحاف ص ١٥١.

(٥) معاني القرآن جـ١ ص ٢٧٥.

(٦) إعراب القرآن جـ١ ص ٢٧٥.

وقال أبو الفتح : هذا عندنا مرفوع بفعل مضمر ، يدل عليه قوله سبحانه " لَعْنَةُ اللَّهِ "(١) ، وقال أبو حيان : العطف على الموضع ليس بجائز على ما تقرر في العطف على الموضع من أن شرطه أن يكون ثَمَّ طَالِبٌ ومُحْرِزٌ لِلموضع لا يتغير ، هذا إذا سَلَّمنا هنا أن اللعنةَ مصدرٌ يعمل ، والذى يظهر أن المصدرَ لا ينحلُ لِأنْ والفعل ، لأنه لا يُرادُ به العِلاجُ ، والمعنى : أن عليهم اللعنةَ المُسْتَقِرَّةَ من الله على الكفار.

ولو سَلَّمْنَا أن يَتَقَدَّرَ هذا المصدر ، أعنى " لعنة الله " بأن والفعل فهو كما ذكرناه لا محرز للموضع ؛ لأنه لا طالب له ، ألا ترى أنك إذا رَفَعْتَ الفَاعِلَ بعد المصدرِ نَوَّنْتَ المصدرَ ، فقد تغير المصدر بتنوينه ، ولذا حَمَلَ سيبويه قولَهم : " هذا ضَارِبُ زيدٍ غدا وعمرا " على إضمار فعل ، ولم يُجزْ حمله على الموضع . وتتخرج هذه القراءة على أوجه.

أولاها على إضمار فعل ، الثاني على حذف مضاف أى : لعنة الله ولعنة الملائكة . فلما حذف المضاف أُعرِبَ المضافُ إليه إعرابه ، والثالث أن يكون مبتدأ حُذِفَ خبرُه لِفَهْمِ المعنى . نقل ملخصا.(٢)

---

(١) المحتسب جـ١ ص ١١٦ و ١١٧ بتصرف.
(٢) انظر البحر المحيط جـ ١ ص ٤٦١ و ٤٦٢.

وعن ابن أبي إسحاق ﴿ وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٌ ﴾ (١) برفع " طَائِرٌ " (٢) ، قال الفراء : الرفع جائز كما تقول : ما عندى من رَجُلٍ ولا امرأةٍ ، وامرأةٌ .

من رفع قال : ما عندى مِنْ رَجُلٍ ولا عندى امرأةٌ (٣) . وقال النحاس : قرأ الحسن وعبدالله بن أبي إسحاق بالرفع عطفا على الموضع ، والتقدير : وما دابةٌ ولا طائرٌ (٤) ، وقال نحوا منه الزمخشري (٥)

---

(١) آية ٣٨/ الأنعام.

(٢) شواذ القراءات لوحة ٧٥.

(٣) معاني القرآن جـ١ ص ٣٣٢.

(٤) إعراب القرآن جـ٢ ص ٦٥.

(٥) انظر الكشاف جـ٢ ص ١٧.

وقاله كذلك العكبرى (١) ، وقاله أيضا أبوحيان.(٢)

وقرأ ابن أبي إسحاق : ﴿ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ ﴾ (٣)

برفع " ولا رطب ولا يابس ".(٤)

قال النحاس : العطف على المعنى (٥) ، وقال العكبرى : الرفع على الموضع (٦) ، وزاد أبوحيان مع ابن أبي إسحاق (الحسن وابن السميفع) وقال : والأولى أن يكونا معطوفين على موضع " من ورقة ".(٧)

قرأ أبو سفيان بن حسين : ﴿ أَوَكَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ ﴾ (٨)

بفتح الواو (٩) ، قال أبوحيان : وهي حرف عطف دخل عليها ألف التقرير،

---

(١) انظر إملاء ما من به الرحمن جـ١ ص ٢٤١.

(٢) انظر البحر المحيط جـ٤ ص ١١٩.

(٣) آية ٥٩ / الأنعام.

(٤) مختصر شواذ القراءات ص ٣٧.

(٥) إعراب القرآن جـ٢ ص ٧١.

(٦) إملاء ما من به الرحمن جـ١ ص ٢٤٥.

(٧) البحر المحيط جـ٤ ص ١٤٦.

(٨) آية ٢٥٩ / البقرة.

(٩) شواذ القراءات لوحة ٤٣.

وجمهور المفسرين أنه معطوف على قوله : * أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِى حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ * (١) ،أرأيت كالذى حاج ، فعطف قوله أَوْ كَالَّذِى مَرَّ ، على هذا المعنى، والعطف على المعنى موجود في لسان العرب ، قال الشاعر :

تَقِيٌّ تَقِيٌّ لَمْ يُكَثِّرْ غَنِيمَةً
بِنَهْكَةِ ذى قُرْبَى ولا بِحَقَلَّدِ (٢)

المعنى في قوله : لم يُكَثِّر : ليس بمكثر ،لذلك راعى هذا المعنى فعطف عليه قوله " بِحَقَلَّدِ " والعطف على المعنى لا ينقاس.(٣)

قال الفراء : وفي قراءة أُبَيّ : * وَإِنْ كَانَ لِلْكَافِرِينَ نَصِيبٌ قَالُوا أَلَمْ نَسْتَحْوِذْ عَلَيْكُمْ وَمَنَعْنَاكُم مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ * (٤) ،مَنَعْنَاكُم في تأويل : " وقد كُنَّا مَنَعْنَاكُم " ، وإن شِئْتَ جَعَلْتَهُ مردودا على تأويل " أَلَمْ " كأنه قال : " أَمَا اسْتَحْوَذْنَا عَلَيْكُمْ وَمَنَعْنَاكُم ".(٥) ،
وقال أبوحيان : هو كقوله تعالى : * أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ * (٦)

---

(١) آية ٢٥٨/ البقرة.

(٢) اللسان " حقلد " وقد عزاه إلى زهير بن أبي سلمى ،والحقلد : عمل فيه إثمٌ أو هو الإثمُ بعينه ، والحقلد : هو البخيل أيضا وقيل سيء الخلق . وانظر مغني اللبيب ص ٦٨٥ ،الشاهد ٩٢٦ .

(٣) البحر المحيط جـ٢ ص ٢٩٠.

(٤) آية ١٤١/ النساء .

(٥) معاني القرآن جـ١ ص ٢٩٢.

(٦) آية ١/ الشرح .

﴿ وَوَضَعْنَا ﴾ (١) ، إذ المعنى : أَمَا شَرَحْنَا لك صَدْرَكَ وَوَضَعْنَا عنك وِزْرَكَ
فالعطف على معنى : التقدير. (٢)

---

(١) آية ٢/ الشرح.
(٢) البحر المحيط جـ٣ ص ٣٧٥.

ثالثا - مسائل البدل :

المسألة الرابعة والعشرون

أقسام البدل

قرأ بعضهم (١) : * مَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِائَةَ حَبَّةٍ * (٢) بنصب " مِائَةَ " ،قال ابن خالويه : كأنه أضمر له " أنبت " (٣) وقاله كذلك العكبرى (٤) وذكره أبوحيان عن ابن عطية كذلك ،وقال : وَجَوَّزَ أن يُنصَبَ على البدلِ من سبع سنابل وفيه نظر ؛ لأنّه لا يَصحُّ أن يكونَ بدلَ كلٍّ من كلٍّ ،لأنّ مائةَ حَبَّةٍ ليس نَفْسَ سَبْعِ سنابل ، ولا يَصحُّ أن يكون بدلَ بعضٍ من كلٍّ ،لأنه لا ضمير في البدلِ يعود على المُبْدَلِ منهُ ،وليس مائةُ حَبَّةٍ بعضًا من سَبْعِ سَنَابلَ ؛ لأنّ المظروف ليس بعضًا من الظرفِ ،والسُّنبُلَةُ ظرفٌ لِلْجِنْسِ ،ولا يَصحُّ أن يكونَ بدلَ اشتمالٍ لعدم عودة الضمير من البدل على المُبْدَلِ منه ، إلاّ إنّ قدرتَ في الكلامِ محذوفا وهو أنبتت حَبَّ سبعِ سَنابلَ ،جاز أن يكون " مائة حبة " بدلَ بعضٍ مِنْ كُلٍّ على حذف " حَبِّ " وإقامة سبع مقامه . (٥)

---

(١) انظر مختصر شواذ القراءات ص ١٦ وشواذ القراءات لوحة ٤٣ .

(٢) آية ٢٦١/ البقرة .

(٣) انظر مختصر سواذ القراءات ص ١٦ وانظر إعراب القرآن للنحاس جـ١ص ٣٣٣ .

(٤) إعراب الشواذ لوحة ٧٠ .

(٥) البحر المحيط جـ٢ ص ٣٠٥ .

وخلاصةُ القول في هذه المسألة : أنّ أقسامَ البدلِ ثلاثةُ أقسامٍ :

الأول : بدلُ كلٍ مِنْ كلٍّ وضابطه أن يكونَ البدلُ نفسَ المُبدَلِ منْهُ.

الثاني : بدلُ بعضٍ مِنْ كلٍّ وضابطه أن يكون البدلُ بعضاً من المُبدلِ منْهُ. ولا بد فيه من ضمير يرجع إلى المبدل منه.

الثالث : بدلُ الاشتمالِ وضابطه أن يشتمل البدلُ على ضمير يعود على المُبدَلِ منهُ. وأن يشتمل البدل على صفة من صفات المبدل منه.

*

المسألة الخامسة والعشرون

البدل التفصيلي

قرأ الزهري ومجاهد : ﴿ قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا فِئَةٍ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ (١) بجرّ فئة " (٢) ، وقرأها كذلك الحسن ومجاهد (٣) ، قال الأخفش : قُرِئت جرا على أول الكلام على البدل ، وذلك جائز ، قال الشاعر :

وَكُنْتُ كَذِي رِجْلَيْنِ رِجْلٌ صحيحةٌ
وَرِجْلٍ بِهَا رَيْبٌ مِن الحدثَانِ (٤)

---

(١) آية ١٣/ آل عمران.

(٢) مختصر شواذ القراءات ص ١٩.

(٣) شواذ القراءات لوحة ٤٧.

(٤) انظر : الكتاب جـ١ ص ٤٣٣ وقد عزاه لكثير عزة ، وقال الجر على وجهين : البدل أو الصفة ، وانظر المقتضب جـ٤ ص ٢٩٠ ، وجعل الخفض على النعت ، وانظر شرح المفصل لابن يعيش جـ٣ ص ٦٨ واستدل به على أنه بدل نكرة من نكرة . والرواية عند الجميع " رَمَى فيها الزمانُ فَشُلَّتِ ".

فرفع ،ومنهم من يجر على البدل (١) . وقال الفراء : ولو خفضت لكان جيدا ، ترده على الخفض الأول (٢) ،وقال أبوحيان : بالجر على البدل التفصيلي وهو بدل كل من كل .(٣)

وخلاصة القول في هذه المسألة أن من أنواعِ البدلِ ،البدلِ التفصيلي ، وهو ما دلّ على تفصيلٍ لِبدلِ الكلِّ وجاء مفردا وليس فيه ضميرٌ يعود على المُبدلِ منْه. (٤) ويُخالِفُ بدلَ الكلِّ من حيث/ يرد غير مطابقا للمبدل منه في التثنية والجمع ، ويُخالِفُ بدلَ بعضٍ مِنْ كلٍّ في عدم اشتماله على ضميرٍ يعودُ على المُبدَلِ منه .

---

(١) معاني القرآن جـ١ ص ٣٩٦ و٣٩٧.

(٢) معاني القرآن جـ١ ص ١٩٢.

(٣) البحر المحيط جـ٢ ص٣٩٣.

(٤) البدل التفصيلي لم تذكره معظم كتب النحو وقد عدت إلى جملة منها مثل " الكتاب ،والمقتضب وشرح المفصل لابن يعيش ،وشرح الكافية للرضي والهمع للسيوطي وأوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك " فلم أجد له مكانا فيها . وقد ذكره أبوحيان كما هو في المسألة ثم عقب عليه بقوله : وهو بدل كل من كل . وأورده صاحب النحو الوافي جـ٣ ص ٦٨٣ المسألة ١٢٥ وهو عنده البدل المُضمَّن الاستفهام أو الشرط وقد ورد عند غيره دون أن يسمى بدل التفصيل ،وأورده عبد الغني الدقر في معجم النحو " البدل " وهو عنده بدل كل قُصِدَ به التفصيل .

المسألة السادسة والعشرون

إظهار العامل في البدل

قرأ ابن مسعود : ﴿ يَسْئَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ عَنْ قِتَالٍ فِيهِ ﴾(١) بزيادة " عن "(٢)، قال الفراء : الخفض على نية " عن " وهي في قراءة عبدالله.(٣)

وقال الزمخشري : وفي قراءة عبدالله " عن قتال فيه " على تكرير العامل وهو بدل اشتمال.(٤)

وقال أبوحيان : والبدل على نية تكرار العامل . وقرأ ابن عباس، والربيع ، والأعمش بإظهار " عن " وهكذا هو في مصحف عبدالله.(٥)

وخلاصة القول في هذه المسألة : أنه يجوز على قلة إظهار العامل في البدل إذا كان العامل حرفَ جرٍ .

---

(١) آية ٢١٧/ البقرة .

(٢) شواذ القراءات لوحة ٣٩ .

(٣) معاني القرآن جـ١ ص ١٤١ وانظر إعراب القرآن للنحاس جـ١ ص ٣٠٧ .

(٤) الكشاف جـ١ ص ٣٥٧ بتصرف .

(٥) البحر المحيط جـ٢ ص ١٤٥ .

المسألة السابعة والعشرون

مجيء المصدر المؤول في موضع بدل الاشتمال

قرأ مجاهد : ﴿ وَلَقَدْ كُنْتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ مِن قَبْلُ أَن تَلْقَوْهُ ﴾ (١) بضم اللام (٢) ،قال النحاس : "أن" في موضع نصب على البدل من "الموت" وقيل غاية. (٣)

وقال العكبرى : التقدير : وَلَقَدْ كُنتم تَمَنَّوْنَ الموتَ أَن تَلْقَوْهُ مِن قبلُ "فإنْ تَلْقَوْهُ" بدل من الموت بدل الاشتمال والمراد هنا أسباب الموت. (٤)

وقال أبوحيان : "من قبلُ" مقطوعا عن الإضافة فيكون موضع "أن تلقوه" نصبا على أنه بدل اشتمال من الموت. (٥)

وخلاصة القول في هذه المسألة أن المصدر المؤول يجوز أن يقع في موضع بدل الاشتمال إذا اشتمل على ضمير يعود على المبدل منه وكان بينهما علاقة غير الجزئية.

---

(١) آية ١٤٣ / آل عمران.

(٢) مختصر شواذ القراءات ص ٢٢.

(٣) إعراب القرآن جـ١ ص ٤٠٩.

(٤) إملاء ما من به الرحمن جـ١ ص ٤٠٩.

(٥) البحر المحيط جـ٣ ص ٦٧.

المسألة الثامنة والعشرون

إبدال الظاهر من الضمير

قرأ مجاهد : ﴿ أَلَّا تَتَّخِذُوا مِن دُونِي وَكِيلًا ﴾ (١) ﴿ ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ ﴾ (٢) برفع " ذُرِّيَّةُ " (٣) ، قال النحاس : يجوز الرفع على قراءة من قرأ بالياء (٤) على البدل من الواو ، ولا يجوز البدل من الواو على قراءة من قرأ بالتاء ، لأن المُخَاطِب والمُخَاطَب لا يحتاجان إلى تبيين (٥) ، وقال الزمخشري : هو بدل من " تتخذوا " (٦) .

ونقل أبوحيان البدل مع ضمير الغائب ، وضمير المخاطب ثم قال : والبدل من ضمير المخاطب يحتاج إلى تفصيل ، وذلك أنه إن كان بدل بعض من كل أو بدل اشتمال جاز بلا خلاف ، وإن كان في بدل شيء من شيء وهما لعين واحدة ، فإن كان يُفِيدُ التوكيدَ جاز بلا خلاف نحو: مررتُ بِكُم صغيرِكُم وكبيرِكُم ، وإن لم يُفِد التوكيد فمذهب جمهور البصريين المنع ، ومذهب الأخفش والكوفيين الجواز ، وهو الصحيح (٧) .

وقرأ معاذ بن جبل : ﴿ وَإِذَا أُلْقُوا مِنْهَا مَكَانًا ضَيِّقًا مُقَرَّنُونَ ﴾ (٨) بالواو (٩) ، ورويت عن سعيد بن جبير (١٠) ،

---

(١) آية ٢/ الإسراء .
(٢) آية ٣/ الإسراء .
(٣) مختصر شواذ القراءات ص ٧٤ .
(٤) هي قراءة أبي عمرو ووافقه اليزيدي ، الإتحاف ص ٢٨١ .
(٥) إعراب القرآن جـ٢ ص ٤١٤ .
(٦) الكشاف جـ٢ ص ٤٣٨ .
(٧) البحر المحيط جـ٦ ص ٧ .
(٨) آية ١٣/ الفرقان .
(٩) مختصر شواذ القراءات ص ١٠٤ .
(١٠) شواذ القراءات لوحة ١٧٤ .

وقرأها كذلك أبو شيبة صاحب معاذ بن جبل (١) والوجهُ فيه أن يرتفعَ على البدلِ من ضميرِ " أَلْقُوا " . (٢)

وقرأ ابن عمير : ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُلًّا فِيهَا ﴾ (٣) بنصب " كُلًّا " (٤) وقرأها كذلك ابن السميفع وعيسى بن عمران (٥) ، قال أبوحيان : والذى اختاره في تخريج هذه القراءة إنّ " كُلًّا " بدل من اسم إنّ ، لأنّ كلًّا يتصرَّفُ فيها بالابتداء ونواسخِه (٦) وفيها أوجه أخرى . (٧)

وخلاصة القول في هذه المسألة : أنه يجوز أن يأتي الظاهرُ بدلا من ضمير الغائب اتفاقا ويجوز أن يأتي من ضمير المخاطب إذا كان بدل اشتمال أو بدل بعض من كل أو كان الغرض منه التوكيد في بدل الكل . أمّا مجيء البدل المطابق من ضمير المخاطب أو من ضمير المتكلم فهو مذهب الأخفش والكوفيين ومنعه البصريون . (٨)

----

(١) البحر المحيط جـ٦ ص ٤٨٥ .

(٢) انظر إعراب الشواذ لوحة ٢٨٥ . والبحر المحيط المصدر السابق .

(٣) آية ٤٨ / غافر .

(٤) شواذ القراءات لوحة ٢١٣ .

(٥) البحر المحيط جـ٧ ص ٤٦٩ .

(٦) البحر المحيط جـ٧ ص ٤٦٩ و ٤٧٠ .

(٧) أعربوها حالا ، أو نعتا لاسم إنّ أو تأكيدا لاسم إن وفي كلٍّ ضعف ، انظر إعراب القرآن للنحاس جـ٤ ص ٣٦ ، والكشاف جـ٣ ص ٤٣٠ .

(٨) عِلةُ المنعِ ليستْ من جهةِ البدلِ ، وإنّما هي من جهةٍ أُخرى ، وهي أنك لا تضع الظاهرَ في موضعِ المُضْمَرِ المخاطب ولا في موضع المضمر المُتَكَلِّم ، ثم أن البدل على تقدير تكرار العامل . فإذا قلتَ : "

===

المسألة التاسعة والعشرون

البدل على الموضع في الأفعال

قرأ الأعمش : * وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ يُكَفِّرْ عَنكُم مِّن سَيِّئَاتِكُمْ * (١) بالياء مع الجزم (٢)

قال النحاس : والجزم بغير واو يكون على البدل كأنه في موضع الفاء. (٣)

وقال أبوحيان : وَوَجْهُهُ أنّه بدلٌ على الموضعِ من قوله " فَهُوَ خَيْرٌ لَكُم " ؛ لأنّه في موضع جزم ، وكأن المعنى : يكن لكم الاخفاءُ خَيْرًا مِن الإبداء (٤) ، وله تخريج آخر. (٥)

وخلاصة القول في هذه المسألة : أن الإبدال على الموضع يقع في الأفعال كما وقع في الأسماء .

=== " أكرَمْتُكَ محمدا " فهذا لا يصح أن يقع الظاهر مكانِ ضمير المتكلم أو يُوجَّهُ إليه عامل الرفع ، وكذا لا يُمكِنُ أن يحلَّ الظاهِرُ محلَّ ضميرِ المُخاطبِ ، انظر ملخص المسألة في البسيط في شرح جمل الزجاجي جـ١ ص ٣٩٦.

(١) آية ٢٧١ / البقرة .

(٢) البحر المحيط جـ٢ ص ٣٢٥.

(٣) إعراب القرآن جـ١ ص ٣٩٩.

(٤) البحر المحيط المصدر السابق .

(٥) يُمْكِنُ أن يُخَرَّجَ على إضمار حرف العطف قاله أبوحيان .

المسألة الثلاثـــــون

جزم المضارع على البدل من الجزاء المجزوم

قرأ ابن مسعود : ﴿ وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنفُسِكُم أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللَّهُ يَغْفِرْ لِمَن يَشَاءُ ﴾ (١) ، " يَغْفِرْ " جزم بغير فاء (٢) . قال أبو الفتح : جُزِمَ على البدلِ من " يُحَاسِبْكُم " على وَجهِ التفصيلِ لِجُملة الحسابِ ، ولا محالةَ أنّ التفصيلَ أوضحُ مِن المُفَصَّل فجرى مجرى بدل " البعض " أو (الاشتمال) . وهذا البدل ونحوه واقعٌ في الأفعالِ وقوعه في الأسماءِ ، لِحاجة القبيلين إلى البيان .

ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴾ (٣) ﴿ يُضَاعَفْ لَهُ العَذَابُ ﴾ (٤) . نقل ملخصا . (٥)

وعزا النحاس القراءة إلى طلحة بن مُصَرِّف ، وقال : الجزم على البدل ، وأجود منه الرفع (٦) وزاد أبو حيان : الجعفي وخلاد مع طلحة ثم قال : قال ابن جني : فهي تفسير للمحاسبة ، وليس بتفسير بل هما مترتبان على المحاسبة . (٧)

وخلاصة القول في هذه المسألة أن الفعل المضارع الواقع بعد الفاء يجوز جزمه على البدل من الجزاء المجزوم إذا سقطت الفاء .

---

(١) آية ٢٨٤/ البقرة .

(٢) شواذ القراءات لوحة ٤٦ .

(٣) آية ٦٨/ الفرقان .

(٤) آية ٦٩/ الفرقان .

(٥) انظر المحتسب جـ١ ص١٤٩ .

(٦) إعراب القرآن جـ١ ص٣٥٠ .

(٧) انظر البحر المحيط جـ٢ ص٣٦٠ .

المسألة الحادية والثلاثون

بين البدل والتَّوَهُّم

قال الزمخشري : نُقِلَ عن الكسائي ﴿ وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالأُنثَىٰ ﴾(١) بالجر ،على أنه بدل من محل "ما خَلَقَ" بمعنى : وما خلقه الله ،أي : ومخلوق الله الذكر والأنثى(٢) .وذكره أبوحيان عن ثعلب أيضا وقال : وقد خَرَّجُوه على البدلِ من "ما" على تقدير "والذي خَلَقَ اللهُ" ،وقد يُخرَّجُ على تَوَهُّم المصدر ،أي : وَخَلْقِ الذكر والأنثى كما قال الشاعر :

تَطُوفُ العفاةُ بِأبوابِهِ كَمَا طَافَ بِالبِيعَةِ الرَّاهِبِ

(٣)

بجر الراهبِ على تَوَهُّم النُّطْقِ بالمصدر ، أي : كطوافِ الراهبِ بالبِيعةِ .

وقال أبو الفتح : وقرأ النبي -صلى الله عليه وسلم- وعلي بن أبي طالب ،وابن مسعود ،وأبو الدرداء وابن عباس رضي الله عنهم "وَالذَّكَرِ وَالأُنْثَى" بغير "ما" وهذه القراءة شاهِدٌ لِقراءةِ بعضهم "وَمَا خَلَقَ الذَّكَرِ والأُنثى" وذلك أنه جَرّه لِكونه بدلاً من "ما"(٤) . وقال أبوحيان : وما ثَبَتَ في الحديث من قراءة "والذَّكَرِ والأُنثى" نَقْلُ آحادٍ مُخالِفٌ لِلسوادِ فلا يُعَدُّ قرآناً(٥) .

---

(١) آية ٣/ الليل .

(٢) انظر الكشاف جـ٤ ص ٢٦٠ و ٢٦١ .

(٣) البحر المحيط جـ٨ ص ٤٨٣ .

(٤) انظر المحتسب جـ٢ ص ٣٦٤ و ٣٦٥ .

(٥) البحر المحيط المصدر السابق .

وجملة القول في هذه المسألة أن الاسم الواقع بعد الفعل الماضي المسبوق بما الواقعة بعد الواو يجوز أن يُعْرَبَ بدلا على محل (وما خلق) أو أن يكون بدلا من (ما) على أنها موصولة ، ويجوز أيضا أن يتوهم أنه نطق بالفعل على صورة المصدر فيجره بالإضافة ، وإنما يُرَجِّحُ أحدُ الأوجهِ بالقرائن اللفظية أو المعنوية وقد رُجِّحَ البدلُ على أن الواو للقسم.

*

المسألة الثانية والثلاثون

بين البدل والخبر

قال الفراء : -في قوله تعالى * وَأَمَّا مَن آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءً الْحُسْنَى * (١) ، ولو جَعَلْتَ " الحسنى " رفعًا ، وقد رَفَعْتَ " الجزاء " وَنَوَّنْتَ فيه كان وجها فتكون كقراءة مسروق : * إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ * (٢) فخفض الكواكب ترجمة عن الزينة (٣) قال النحاس : وقرأ ابن أبي إسحاق " فَلَهُ جَزَاءٌ الْحُسْنَى " وقال : الحسنى في موضع رفع على البدل عند البصريين والترجمة عند الكوفيين (٤) . وقال العكبرى : " الحسنى " بدل أو خبر مبتدأ محذوف . (٥) وقال أبوحيان : الحسنى بدل من جزاء. (٦)

---

(١) آية ٨٨ /الكهف .

(٢) آية ٦/ الصافات .وهذه قراءة حفص وحمزة . الإتحاف ٣٦٨.

(٣) معاني القرآن جـ٢ ص ١٥٩.

(٤) إعراب القرآن جـ٢ ص ٤٧١ قوله على البدل عند البصريين ، والترجمة عند الكوفيين هما مصطلحان لشيء واحد ؛لأن الكوفيين يسمون البدل :"الترجمة " و" التبيين " انظر مدرسة الكوفة ص ٣١٠ ويسمونه أيضا التكرير ،انظر الهمع جـ٢ ص ١٢٥.

(٥) إملاء ما من به الرحمن جـ٢ ص ١٠٨.

(٦) البحر المحيط جـ٦ ص ١٦٠.

وخلاصة القول في هذه المسألة : أنّه إذا دار الأمر بين البدل أو الخبر ، إذ يصحّ في كلٍّ منهما أن يكون نكرةً بعد معرفة - فإنما يُرَجَّح أحدهما على الآخر بموجب القرائن النحوية ، والبدل هنا أظهر ؛ لأنه يمكن أن يحل محل المبدل منه . أما الخبر ففيه ضعف ، لأمرين :

الأول : عدم المطابقة .

والآخر : التقدير لعدم المطابقة . وعدم التقدير أولى من التقدير .